

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر-2-أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا
تخصص: تنظيم وعمل

رسالة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم
(بعنوان)

التراث الشعبي اليميني وأثره على
العمل في منطقة الحُجْرية

إشراف الأستاذ الدكتور/
الهاشمي مقراني

إعداد الطالب/
عادل أمين عبد الواسع المنيفي

السنة الدراسية 2017-2018م

إهداء

إلى روح والدي يرحمه الله ويسكنه فسيح جناته، الذي علمني بأن
النفس الجميلة ترى الفجر غديراً، والليل مهرجاناً، والناس أحبة والكوخ قصراً مشيداً
إلى والدتي العزيزة يحفظها الله ويرعاها والتي تقول لي بأن أصل النجاح
أن يرضى الله عنك، وأن يرضى عنك من حولك، وأن
تكون نفسك راضية، وأن تقدم عملاً مشمراً للآخرين .

إلى رفيقة دربي وشريكة حياتي إلى من تشاركني أفراحي
وأفراحي إلى البسمة الرائعة التي ترنو إلي فتبدد جهامة الأيام
إلى أبنائي أمين، أمير الدين، فاطمة الزهراء، الذين عانوا من
شظف العيش أثناء تفرغهم للدراسة .

اهدي إليهم جميعهم هذا العمل .

عادل

شكرو عرفان

الحمدُ لله الذي علم وأهم وأنار طريقنا بنور العلم والمعرفة ووقفني لإتمام هذا العمل المتواضع، وبعد أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان للأستاذ الدكتور / الهاشمي مقراني على قبوله الإشراف وعلى توجيهاته ونصائحه القيمة التي أفادني بها خلال- إعداد هذه الرسالة والذي سيظل أخوا عزيزا، وإلى جميع أساتذتي الذين علموني باليمن والجزائر .

كما أشكر جميع إخواني وأخواتي وجميع الأهل والرفاق والأصدقاء والزملاء وعلى رأسهم الزميلين والصديقين نبيل وفي ونذير الزريقي وإلى وكل من قدم لي يد العون والمساعدة لمواصلة الدراسة وإتمام هذا العمل الذي أمل أن يكون بئذن الله فاتحة خير لمستقبل أفضل .

عادل

الفهرس

رقم	الصفحة
	الإهداء
	شكر و عرفان
	قائمة الجداول
01	مقدمة

الفصل الأول :- الاقتراب المنهجي للدراسة

04	1. أسباب اختيار الموضوع وأهمية
05	2. أهداف الدراسة
05	3. الإشكالية والفرضيات
09	4. تحديد المفاهيم والمصطلحات
11	5. المقاربة النظرية
13	6. المنهج والتقنيات المستعملة في الدراسة
16	7. تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها
20	8. مجالات الدراسة
21	9. التعريف بمنطقة الدراسة
41	10. الدراسات السابقة ومناقشتها

الفصل الثاني :- التراث الشعبي اللامادي

47	- تمهيد
48	1. التراث لغةً واصطلاحاً
49	2. كلمة التراث في النصوص القديمة والقرآن الكريم
50	3. أهمية التراث ووظائفه
51	4. اليونسكو واتفاقية صون التراث غير المادي
52	5. حماية التراث اليمني
53	6. التراث في مخرجات الحوار الوطني الشامل
54	7. التراث في مسودة الدستور اليمني
55	8. التراث الشعبي وتعريفه
57	9. اتجاهات التراث الشعبي وخصائصه
59	10. موضوعات التراث الشعبي
61	11. المعوقات التي تؤدي إلى اندثار التراث الشعبي
62	12. الأدب الشعبي
64	13. التفريق بين الأدب العامي والأدب الشعبي
66	14. شروط الأدب الشعبي وخصائصه
67	15. تقنيات الأدب الشعبي ووظائفه

التنشئة الاجتماعية :-

- 70 1-اهميتها اهدافها
 - 71 2-خصائص التنشئة وآلياتها
 - 72 3-اللغة والثقافة والتنشئة
 - 74 4-مؤسسات التنشئة الاجتماعية
- اللغة :-
- 78 1- اصلها وخلقها
 - 79 2-تحول اللهجات الى لغة
 - 80 3-اللهجة وتكونها
 - 83 4-لهجة الحجرية وقواعدها
 - 87 5-نماذج من الكلمات الدخيلة على لهجة الحجرية
 - 98 -خلاصة الفصل

الفصل الثالث :- الحكايات والأمثال

100 - تمهيد

الحكايات :-

- 101 1. الاشتقاق وتعريف وتصنيف
- 104 2. الأسطورة ومعناها اللغوي والاصطلاحي
- 105 3. مجال الاسطورة واهميتها وتميزها ووظيفتها
- 107 4. النظريات المفسرة لأصل الأسطورة وعلم الأساطير
- 108 5. الأسطورة والفلسفة والتصوف و الأنثروبولوجيا
- 108 6. المنهج الأنثروبولوجي وجهود كلود ليفي شتراوس في دراسة الأسطورة
- 110 7. العلاقة بين الأسطورة والخرافة والفرق بينهما
- 111 8. نموذج من الأساطير
- 113 9. الحكاية الخرافية تعريفها وأصولها ومنابع صدورها
- 115 10. أنتشار الحكاية الخرافية وخصائصها ومكوناتها وقواعد بنائها وإبداعها
- 116 11. أوجه الاختلاف بين الحكاية الخرافية والشعبية والتحليل للمورفولوجي لها
- 119 12. أنموذج من الحكاية الخرافية
- 120 13. الحكاية الشعبية تعريفها وخصائصها ووظائفها ومقوماتها
- 122 14. بنية الحكاية الشعبية والفرق بينها والحكاية الخرافية وتقسيماتها
- 124 15. نماذج من الحكاية الاجتماعية

الأمثال :-

- 135 1- تعريفها
- 136 2- الفرق بين المثل والحكمة ومنشأ المثل وعلاقته بالمجتمع
- 138 3- شروط وخصائص وتقسيم الأمثال وتدوينها
- 142 4- أمثال العمل تصنيفها وتحليلها
- 144 5- نماذج من أمثال العمل

150	6- أقوال وحكم زراعية
151	7- مكانة الفلاح في أقوال الحكماء
152	- خلاصة الفصل

الفصل الرابع :- أغاني العمل

154	- تمهيد
	أغاني العمل :-
155	1. تعريف الفن ونشأته وأهميته وتميزه ونظرياته
160	2. تنوع أغاني العمل وما يترتب عليها وتعريف الأزوجة
162	3. مجالات الأغنية الشعبية
165	4. مهاجل العمل حسب الموسم الزراعي
181	5. أغاني الرعاة
184	6. أغاني التحطيب
186	7. أغاني عمل المرأة
190	8. مهاجل و ملألة تقال في المهن المختلفة
197	9. انتشار الأغاني الشعبية بالحجرية
197	-أديب العمل
199	-المهمشون
202	-المنشدون الشعبيون (المدّاحين)
205	10. الأغاني المسكوت عنها
208	-خلاصة الفصل

الفصل الخامس :- العمل

210	- تمهيد
211	1. تعريفات العمل والمصطلحات المرتبطة به وأهميته
216	2. مكانة العمل وقيمته ومصادره وعناصره وتحفيزه
	3. العمل في التراث الحضاري والإنساني :-
226	- مجتمعات الجمع والصيد، والمجتمعات الزراعية
228	- حضارات بين النهرين ومصر
229	- الحضارة اليمنية، وحضارات اليونان والرومان والصين والمايا
	4. العمل في التراث الديني :-
235	-العمل عند اليهود،المسيحيين،الدين الإسلامي

5. تقسيم العمل :-

242- العمل عند العلماء والمفكرين (أبن خلدون- سميث- كونت- دوركهايم
252- تقسيم العمل في منطقة الحُجرية
265- خلاصة الفصل

الفصل السادس :- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

2681. عرض البيانات الخاصة بخصائص أفراد العينة
2722. عرض البيانات الخاصة بمحاور الأستمارة
2793. عرض البيانات الخاصة بالفرضيات
304- الاستنتاجات العامة للدراسة
309- المقترحات والتوصيات
311- الخاتمة
- المراجع :-
- الملاحق :-

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
17	يوضح التوزيع النسبي للمهاجرين من المحافظات اليمنية للعاصمة صنعاء	01
18	يوضح جنس العينة ونسبتها	02
19	يوضح عدد أفراد العينة بحسب كثافتهم التقديرية بالوظيفة العامة	03
27	يوضح أسماء مديريات الحجرية وعدد سكانها	04
28	يوضح نسبة عدد سكان مديريات الحجرية من إجمالي المحافظات الواقعة فيها	05
37	يوضح المعالم والشواهد والمواقع التراثية والسياحية بالحجرية	06
87	يوضح الكلمات الانجليزية الدخيلة على لهجة الحجرية	07
90	يوضح الكلمات التركية الدخيلة على لهجة الحجرية	08
93	يوضح الكلمات الفارسية الدخيلة على لهجة الحجرية	09
94	يوضح الكلمات الفرنسية الدخيلة على لهجة الحجرية	10
95	يوضح الكلمات الهندية الدخيلة على لهجة الحجرية	11
96	يوضح الكلمات الايطالية الدخيلة على لهجة الحجرية	12
97	يوضح الكلمات الحبشية والصومالية الدخيلة على لهجة الحجرية	13
261	يوضح تقسيم العمل حسب عزل ومديريات الحجرية	14
268	يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس	15
269	يوضح توزيع المبحوثين حسب مديرية الحجرية	16
270	يوضح توزيع المبحوثين حسب السن	17
271	يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	18
272	يوضح توزيع المبحوثين حسب أثر التراث الشعبي في التحفيز على العمل	19
274	يوضح دور المؤسسات في الحفاظ على التراث المحفز على العمل	20
275	يوضح اثر الاسرة في غرس التراث الشعبي لأبنائها المحفز على العمل	21
276	يوضح تأثير لهجة الحجرية بلغات أخرى	22
278	يوضح اثر المعينات التي تحول دون الاخذ بالتراث الشعبي	23
279	يوضح أثر التراث الشعبي المحفز على العمل حسب المديريات الفرضية الاولى	24
280	يوضح أثر التراث الشعبي المحفز على العمل حسب الجنس	25
281	يوضح أثر التراث الشعبي المحفز على العمل حسب العمر	26

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
283	يوضح أثر التراث الشعبي المحفز على العمل حسب الحالة التعليمية	27
284	يوضح دور مؤسسات المجتمع الرسمية والشعبية في الحفاظ على التراث الشعبي حسب المديرية الثانية	28
285	يوضح دور مؤسسات المجتمع الرسمية والشعبية في الحفاظ على التراث الشعبي حسب الجنس	29
286	يوضح دور مؤسسات المجتمع الرسمية والشعبية في الحفاظ على التراث الشعبي حسب العمر	30
287	يوضح دور مؤسسات المجتمع الرسمية والشعبية في الحفاظ على التراث الشعبي حسب الحالة التعليمية	31
288	يوضح أثر الاسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء حسب المديرية الثانية	32
289	يوضح أثر الاسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء حسب الجنس	33
291	يوضح أثر الاسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء حسب العمر	34
292	يوضح أثر الاسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء حسب الحالة التعليمية	35
293	يوضح تأثير لهجة الحجرية بلغات أخرى حسب المديرية الرابعة	36
295	يوضح تأثير لهجة الحجرية بلغات أخرى حسب الجنس	37
296	يوضح تأثير لهجة الحجرية بلغات أخرى حسب العمل	38
297	يوضح تأثير لهجة الحجرية بلغات أخرى حسب الحالة التعليمية	39
298	يوضح وجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل حسب المديرية الخامسة	40
300	يوضح وجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل حسب الجنس	41
302	يوضح وجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل حسب العمر	42
303	يوضح وجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل حسب الحالة التعليمية	43

مقدمة:

تحتفل الأسرة الدولية في الثامن عشر من أبريل من كل عام بيوم التراث العالمي، وقد أقر في هذا اليوم من عام 1972م اتفاقية حماية التراث الإنساني، والتي بموجبها يقع على عاتق المجتمع الدولي حماية الممتلكات التراثية كونها إرثاً عالمياً ذو منحى إنساني ومرتبطة بالبنية الطبيعية والاجتماعية للدول. ومع بروز عولمة الثقافة فإن الدول الرأسمالية الكبرى وبالذات أمريكا تسعى إلى فرض ثقافتها على الدول الأخرى والتقليدية منها وذلك لطمس الهوية القومية والوطنية بكل أبعادها القيمية والثقافية. دون مراعاة لهوية هذه المجتمعات وخصوصياتها والتي تكونت عبر أجيال كثيرة، ليصبح العالم بلا حدود ثقافية تكون الأجيال مشتتة ومسطحة الوعي ذو ثقافة استهلاكية تشدهم إلى قيمها وأذواقها و اتجاهاتها، وبالتالي تتفكك هذا الدول، ولمواجهة ذلك على هذه الدول أن تعمل وبكل مسؤولية على الحفاظ على الموروثات الثقافية المرتبطة بهويتها بجعلها ضمن المناهج الدراسية، واعتماد يوماً أو أيام وطنية تخلد فيها لتترسخ في أذهان الأجيال.

ولذلك تسعى العديد من البلدان في إنشاء هيئات ومؤسسات ذات استراتيجيات وطنية تعمل على الحفاظ على هويتها الثقافية ومنها التراث الشعبي غير المادي وذلك لإتاحة الفرص لأبنائها لتوثيق تراثهم عبر الدراسات والبحوث لإيجاد تراثٍ متعددٍ من كل أرجاء الوطن يمكن جمعه بأطلس تراث شعبي وطني. وقد أنجزت بعض الدول مثل هذا الأطلس التراثي والذي يوثق ما أنجز من دراسات ليوجه الباحثين إلى سد ما أغفل، ودراسة ما لم يدرس من تراث شعبي لمناطق قد يندثر تراثها قبل أن تصل إليه الأيدي للدراسة. وقد يميل باحث لدراسة منطقة ما فهو يدرسها ليس من جانب مناطقي بل لتفهمه ومعرفته بلهجتها التراثية، والتي باستطاعته تقديمها بالطابع المُشرف بعيداً عن التشويه.

وتعتبر اليمن من أغنى دول شبه الجزيرة العربية بالتراث المادي لوجود حضارة عريقة، وقد صاحب وجود هذا التراث المادي وجود تراث لا مادي تراكمي متعدد العناصر ومرتبطة بكل مكونات الحياة الاجتماعية ومنها العمل. والذي ناله نصيب كبير من التناول من هذه العناصر التراثية فهو مجسد بالمهاجل الزراعية والإعمار، ومحت عليه بالحكم والأمثال، ومصور إبداعاً بالحكايات والأساطير الشعبية، ومقدس بالموشحات الدينية، ومزهواً به في الأغاني الشعبية وأغاني الأعراس.

لذلك أتت دراستنا عن التراث الشعبي اليمني وأثره على العمل بمنطقة الحُجرية بمحافظة تعز، وقد اشتملت الرسالة على ستة فصولٍ وخاتمة، حُصص الفصل الأول

للاقتراب المنهجي للدراسة، وتضمن أسباب إختيار الموضوع وأهداف الدراسة والاشكالية والفرضيات، وتحديد النظرية والمنهج المستخدم وتقنيات جمع البيانات وتحديد العينة، وتم تناول ميدان الدراسة بشكل مستفيض وهي منطقة الحُجرية بمحافظة تعز اليمن، لإعطاء فكرة شاملة، أما الدراسات السابقة تم الاستعانة بها لتكون سبيلاً للولوج لموضوع الدراسة.

وفي الفصل الثاني والمعنون التراث الشعبي اللامادي، إنقسم هذا الفصل الى ثلاثة أقسام، عَرَف القسم الاول بالتراث اللامادي عامة ثم التراث الشعبي، وتم تناول أهم مكوناته وهو الأدب الشعبي. وفي القسم الثاني تناولنا التنشئة الاجتماعية وأهميتها في تربية الأجيال، ليشتمل القسم الثالث على اللغة وأصولها وتركيب لهجة منطقة الدراسة وسقنا نماذج عديدة للغات غير عربية دخيلة على لهجة الحجرية نتيجة التأثير الحضاري.

وخصص الفصل الثالث لفرعين هامين من فروع الأدب الشعبي، وتضمن الفرع الأول الحكايات، ليتم تصنيف الحكايات بدءاً بالأصل المكون لها وهو الاسطورة، وقد قدمنا إنموذج من الاساطير، لنتناول الحكاية الخرافية التي إنشقت عن الاسطورة، لنعطي إنموذج منها، كما قدمنا أنواع الحكايات الشعبية مع إعطاء إنموذج لكل نوع، أما الفرع الثاني فقد تناولنا الأمثال، وركزنا على أمثال العمل لنقدم تصنيفاً لها وتحليلاً لنماذج من أمثال العمل بمنطقة الدراسة.

كُرس الفصل الرابع لأغاني العمل والتي تعد أقدم الاغاني الشعبية، تم تعريف الفن والأغنية الشعبية وطرق أدائها عن طريق نوعين من الفنون يسمى النوع الأول ملالاة النساء أثناء أعمالهن داخل البيت وخارجه، والنوع الثاني وهو المهاجل والتي يقوم بأدائها الرجال أثناء القيام بالأعمال خلال مراحل الموسم الزراعي أوفي الأعمال المهنية الأخرى، وتم إستعراض نصوص غنائية كثيرة تتضمن النوعين، كما تم تناول طرق إنتشار تلك الأغاني مع ذكر بعض من تلك الأغاني المسكوت عنها رغم إنتشارها.

تطرق الفصل الخامس للعمل وتعريفه وأهميته وبعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة به، وتم تناول العمل في التراث الحضاري والانساني والديني، وتتبعنا تقسيم العمل عند العلماء والمفكرين، بدءاً من ابن خلدون، وتم التركيز على تقسيم العمل في منطقة الحُجرية والذي إشتمل على ثلاث انواع، الأول تقسيم عمل على أسس طبقية ثم على النوع الاجتماعي والنوع الثالث قائم على جغرافية المنطقة.

وفي الفصل السادس تم عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية وفقاً للفرضية العامة والفرضيات الجزئية، وتم عرض البيانات الخاصة بخصائص أفراد العينة، وعرض البيانات الخاصة بالمحاور، ثم عرض البيانات الخاصة بالفرضيات، وتم التطرق الى أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقدمت في الأخير مجموعة من التوصيات.

الفصل الأول:

الاقتراب المنهجي للدراسة

- 1) أسباب اختيار الموضوع وأهميته.
- 2) أهداف الدراسة.
- 3) الإشكالية والفرضيات.
- 4) المفاهيم والمصطلحات.
- 5) المقاربة النظرية.
- 6) المنهج والتقنيات المستعملة.
- 7) العينة وطريقة اختيارها.
- 8) تقديم ميدان الدراسة.
- 9) الدراسات السابقة.

أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة:-

هناك جملة من الأسباب جعلتنا نختار هذا الموضوع والتمثلة في:

أ- الأسباب الموضوعية :-

يأتي اختيارنا لموضوع التراث الشعبي اليمني وأثره على العمل في منطقة الحُجرية وذلك كون المنطقة الأكثر سكاناً باليمن، وجغرافياً أرضيها الصالحة للزراعة ليست كبيرة لكثرة الجبال الصخرية فيها ، وبالتالي قلت الحيازات الزراعية مع تزايد عدد السكان فاندفع العدد الكبير منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضي من أبناء المنطقة الى الهجرة الداخلية أو الخارجية للبحث عن سُبُل العيش والتعليم ، وكذلك غياب التنمية غير المتوازنة بين الريف والمدينة ، أو بين العاصمة والمحافظات، وهذه الهجرة استقطبت الشباب في المقام الأول والذين يعول عليهم بازدهار المنطقة في جميع الميادين الحياتية ، ومن هذه الميادين التي يعول عليها من قبل الشباب هي الحفاظ على الموروث الثقافي والذي تزخر به المنطقة ، لان جيل الآباء يغيبهم الموت فهم من كانوا يترنمون بالمهاجل والاعاني الشعبية في كل أعمالهم وفي كل الأوقات على مدار العام ، ولإن معظم الشباب القاطنين بالمنطقة أو من استقروا في المدن لم يعودوا مهتمون بالمحافظة على ماورثوه ،ولذلك فإن عدم الإهتمام من قبل الشباب بالتراث وعدم نقله للأبناء فإنه سيزول وإلى الأبد .

ب- الأسباب الذاتية:

باعتبار الإنسان ابن بيئته ينشأ ويتربص في هذه البيئة الطبيعية والاجتماعية يتعلم مما يجعله فرداً فاعلاً ومتفاعلاً ، فإن ما يكتسبه من معارف يبق حاضراً في مخيلته، ومنعكساً في أقواله وافعاله، وبالذات عندما يكون فلاحاً ،ولذلك التراث الشعبي اللامادي الذي كنت قد اعتدت عليه منذ صغري وانا اسمعه وارده بعد آبائنا وأمهاتنا بالفطرة ثم وعيتها حتى غدا مطبوعاً في ذهني، وهذا ما دفع بالباحث بأن يهتم به و بارتباطه بالعمل الذي يحفز عليه هذا التراث الغني.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها ، فدراسة التراث الشعبي بمنطقة الحُجرية تأتي كون تراث المنطقة غني وزاخر والغوص فيه سينتج آلاف المجلدات لقدم سكان المنطقة المعافيين ، ولما لهم من نتاج فكري تتداوله الأجيال وارتبط بوجودهم ووعيهم الاجتماعي . إن هذه الدراسة تأتي إبرازاً للتراث الشعبي اللامادي ، وكيف يؤثر على العمل من خلال محفزات العمل التي هي من صميم التراث ، فالتراث في معظمه ارتبط بالعمل ، وبحياة الناس الاجتماعية منذ مطلع شمس يومهم وحتى هجوعهم على فراش نومهم ، فأقوال العمل وأمثاله وحكاياته تلقى لدى العامل الأذن الصاغية والاستجابة الطوعية. وقد كتبت دراسات عن التراث الشعبي تناولت كل واحدة عنصر من عناصر التراث عدا هذه الدراسة ربطت العمل بما يحفره من عناصر التراث الشعبي،

كما تكمن الأهمية بأن الدراسة صمم لها إستبيان (مقياس) محكم يمكن الاستفادة منه من قبل الباحثين و المهتمين بالتراث والعمل بمنطقة الحُجرية خاصة أو أي منطقة أخرى .

أهداف الدراسة: -

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على القيم الايجابية لعناصر التراث الشعبي اللامادي في إبراز أهمية العمل والتحفيز عليه.

2- التعرف على دور الأسر في منطقة الحجرية في تلقين الناشئة من أبنائها وبالأخص الأمهات للمحافظة على اللهجة المحلية، وكذا إبراز ما للمهاجر و الملاة التي تتميز بها المنطقة من أهمية في الحث والتحفيز على العمل .

3- التعرف على أهمية دور المهمشين في نشر الأغاني الشعبية في منطقة الحجرية خاصة ومحافظة تعز عامة .

4- رصد التحديات المحلية والوطنية التي تواجه هذا التراث الشعبي .

5- تقديم التوصيات والمقترحات التي من شأنها المحافظة على هذا الموروث الثقافي .

الإشكالية والفرصيات:

التراث الشعبي يأتي في المقام الأول بأنه يعطي لشعب من الشعوب هويته الوطنية الذي يميزه عن الشعوب الأخرى ،والذي يضع هذا الشعب في مصافي الشعوب التي لها تاريخ عريق تحتفي به. وهذا التاريخ أسهم في تطوير وتراكم المعرفة إسهاما كبيرا خاصة ما وُرت ،وهذا الأثر هو إرث عظيم ،وقد جرى التراث الشعبي اللامادي على ألسن الناس فهم يتداولونه بسهولة حفظه وترديده سواء أكان في مجالس راحتهم كالشعر الشعبي والحكاية والأمثال والنكت، أو في أعمالهم كأغاني العمال واهازيجه المختلفة " وكثيرا ما خرج الانسان- رجل أو امرأة- إلى مواقع العمل أو محلات الراحة وهو يردد ترنيماته بالشكل الفني المعبر بالكلمة الصادقة والصوت الرخيم معا .ففي العمل يغني ولا يشعر بتعب الكدح والنضال ويثمر كثيرا .وكلما شعر بأن الفتور سينال منه يقدح الجديد من تلك الترنيمات ويغنيها فيزول عنه ما كاد يطغي عليه ويرهقه . وقد تكون تلك الترنيمات آهات يصدرها فتعوضه يداه ،ويكون عمله وانشغاله في عمله دواء لتلك الأتات المبتوثة والآهات المنفوثة من خلال ما يفتعله من ضجيج صوتي. أو قد تكون ترنيماته سلوى وفرحاً

فَعندما يصدق بها تصفو من أمامه سحابة أحزانه وينجلي تعبهُ من شقاء العمل أو كده المتواصل الذي لا مفر منه (1) .

إن إحياء التراث الشعبي ودراسته لا تعتبر عودة إلى الماضي بل إضاءة جوانب ما أغفل من تاريخنا المشرق وبناء مستقبل قائم على الإنجاز التراكمي من الإبداعات، فالشعوب التي لا تُعبر التراث اهتماماً تعيش في حالة انقاص مع المستقبل، لذلك يجب العناية بالتراث الشعبي وإحلاله في المكان اللائق به، لا أن يكون مصيره الإهمال والتجاهل فأحيائه يأتي عبر تنشئة الأطفال على الإحساس والافتخار بما ورثوه عن أسلافهم. " على التربية أن تتوقف في جعل الطفل يعي قيمة تراثه ويقدره باعتبار هذا التراث حلقة من حلقات تطور الإنسانية، وأن تُكسب الطفل حساً نقدياً قادراً على تمثيل ما هو إيجابي وبناء من التراث حتى يتميز به في حاضره ويهتدي به في المستقبل كما أن على التربية أن تُكسب الطفل كيف يحترم تراث الآخرين وتجاربهم ومعارفهم، فالخبرات الإنسانية تتكامل لتشكل إطاراً عاماً للإنسان (2) .

إن التراث الشعبي يواجه العديد من الأخطار منها المحو من الذاكرة الشعبية للأجيال الصاعدة بسبب عوامل عديدة أهمها التغيرات في طرائق الحياة والتفكير المرتبطة بضرورات العصر وما تفرضه من حتميات " تهدد المخاطر التراث الثقافي غير المادي الذي يشمل كل من الموسيقى، اللغة، الأدب الشفهي، المعارف التقليدية، وأخيراً العادات والتقاليد، والحرف اليدوية، من خلال تشويه جوهره وطبيعته الخاصة. وقد تؤدي عوامل الحداثة والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية وكذلك مظاهر التمدن المتسارعة إلى اندثاره تماماً. كما يواجه التراث الثقافي عموماً المخاطر ذاتها التي تقف أمام التنوع الثقافي وخاصة التوجهات السلبية للعولمة التي تنحو إلى تهميط الثقافة والهيمنة عليها بفرض أنماط السلوك والمنتجات الثقافية للحضارة الغربية (الأمريكية) التي تهدد التنوع المشترك في الثقافة الإنسانية" (3). كما أن من " مظاهر فقدان هو ضياع الكلمات التراثية المغناة في الفنون الشعبية لتحل محلها كلمات ذات طابع حديث تفتقر إلى التراكم الحسية التي تطرب المستمع (4). وتُسوق هذه المظاهر عبر القنوات الفضائية المفتوحة والإذاعات والانترنت ليستقبلها بعض الشباب ليستعوض بها عن الأهازيج التي تردد أثناء العمل، بفتح ما في ذاكرة الهاتف فيستمع إلى ما سجله من أغاني حديثة.

ولذلك تظهر إبداعات المجتمعات والشعوب من خلال تراثها الشعبي المادي واللامادي المحفور على الصخر أو بالذاكرة، وهذا التراث كان إلى جوار المعتقد الديني لهذه المجتمعات يرده

¹-حسين سالم باصديق، في التراث الشعبي اليمني، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني 1993م، ص97-98 .

² محمد الدريج " التربية على قيمة التراث"، الإمارات: مجلة تراث، العدد (155)، سبتمبر 2012م ص32.

³ . الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، تقرير التنمية البشرية الوطني الثالث، 2004م، ص56.

⁴ . مجلة التراث، الإمارات: تقرير ندوة الفنون الشعبية العمانية، العدد (157)، نوفمبر 2012م، ص15.

الرجال والنساء، الكبار والصغار، كما يحفظون دينهم ، ومع وجود هذا التراث الإبداعي التراكمي نجد من يهاجمه ويصفه بأنه يفرق الأمة الإسلامية " أن أهداف الغرب من تأسيس علم الآثار والفولكلور في بلادنا الإسلامية هي تدعيم سياسة التجزئة التي نفذوها حينما قطعوا أوصال البلاد وذلك بتلويين الحياة المحلية في كل بلد من البلاد الإسلامية بلون خاص يستند الى أصول الجاهلية الاولى . كما أن الفولكلور هو عدوى انتقلت إلى بلادنا بفعل حب التقليد للأجنبي في الخير والشر، كان ما ابتلينا به أننا أصبحنا لا نُعجب بأثرٍ من أثارنا أو عادة من عاداتنا حتى نسمع تقريراً الاجنبي لها فنقرضها تبعاً له ، ونرى اهتمامه بها وعنايته بدراستها فندرسها اقتداءً به"⁽¹⁾. وفي ذات السياق فإن " الموسيقى والغناء في اليمن تشهد تراجعاً كبيراً، كما تتخلف كثيراً قياساً بحالها في البلدان العربية الأخرى، بسبب موقف بعض الجماعات الإسلامية تجاهها"⁽²⁾.

مما طرحناه سابقاً يمكن أن نطرح التساؤل العام والتساؤلات الفرعية والفرضية العامة والفرضيات الجزئية .

التساؤل العام:

هل يؤثر التراث الشعبي اليمني بمنطقة الحُجْرية على العمل ؟

التساؤلات الفرعية :

- 1- هل يسهم التراث الشعبي اليمني في التحفيز على العمل ؟
- 2- هل تقوم مؤسسات المجتمع الرسمية والشعبية بدور فعال في الحفاظ على التراث الشعبي المحفز على العمل ؟
- 3- هل تؤثر الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية في غرس التراث الشعبي المحفز على العمل لدى أبنائها ؟
- 4- هل تأثرت لهجة الحجرية التراثية بلهجات ولغات أخرى ؟
- 5- هل هناك معيقات تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ؟

¹. محمد محمد حسن، الإسلام والحضارة الغربية، ص270-283 . نقلاً عن: احمد ابراهيم خضر ، علم الفولكلور والأدب الشعبي ، 2009-11-24م. www.alukah.net.

². الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، تقرير التنمية البشرية الوطني الثالث، 2004م، ص59.

ومن خلال التساؤل العام نطرح الفرضية العامة الآتية:

الفرضية العامة :

يعتبر التراث الشعبي اليمني من العوامل المؤثرة على العمل في منطقة الحُجْرية .

الفرضيات الجزئية :

- 1- للتراث الشعبي اليمني أثر على مساهمته في التحفيز على العمل .
- 2- لمؤسسات المجتمع الرسمية والشعبية دور في الحفاظ على التراث الشعبي اليمني المحفز على العمل .
- 3- تعمل أسر منطقة الحُجْرية على غرس التراث الشعبي المحفز على العمل من خلال التنشئة الاجتماعية لأبنائها .
- 4- لهجة الحُجْرية تأثرت بلهجات ولغات أخرى .
- 5- توجد العديد من المعينات تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل .

تحديد المفاهيم والمصطلحات :-

مفهوم التراث الشعبي :-

" هو القوام الثقافي الموصول في الشعب : أي أنه يتألف من العناصر الثقافية التي يبتكرها الشعب، أو يتأثرها من جماعة أخرى ، وهذه العناصر متطورة أبداً تكمن وتتغير وتثبت وتفيد بالابتكار " (1). كما يُعرف بأنه "حياة أقوام ولغتهم وأفكارهم وعقيدتهم وممارساتهم الحياتية وروايتهم وانجازاتهم وأعرافهم من عادات وتقاليد " (2). وهو كل ما " نُتقل من شخص إلى آخر سواء كان روحياً أو مادياً وجرى حفظه إما عن طريق الذاكرة أو الممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل المدون " (3).

التعريف الإجرائي للتراث :- هو كل مخزون ثقافي لامادي لدى سكان منطقة الحجرية والذي يحث ويحفز على العمل ويشجعه ، وذلك بغية الاتجاز دون كلل أو ملل.

مفهوم الأدب الشعبي :- هو " مجموعة العطاءات القولية والفنية والفكرية والمجتمعية التي ورثتها الشعوب " (4). كما أنه ما " نقل إلينا من أدب أو يتناقله الأجيال سواء كان مكتوباً بالرواية الشعبية أم منقولاً بالحكاية والرواية - بمختلف الفنون الأدبية - ولا يعرف واضعه أو قائله أو منشئه فهو أدب شعبي ، وأما ما عرف واضعه أو قائله أو منشئه وكان بالعامية - غير فصيح - فهو أدب عامي " (5).

التعريف الإجرائي للأدب الشعبي :- هو كل ما نقل شفاهاً جيلاً بعد جيل ، وبلهجة شعبية، وفي رقعة محددة من الأرض ، ولا يعرف قائله ، ويشمل كلاً من الشعر والنثر ، والأغاني والحكايات ، والأمثال والسير الشعبية ، والألغاز والأدعية ، والفكاهة والأقوال والرقي والتعاويد.

مفهوم العمل :- هو " النشاط الهادف للناس الذي به يمارسون فعلهم في الطبيعة الخارجية وتحولاتها بجعلها تتفق مع حاجاتهم وليغيروا في الوقت نفسه طبيعتهم كشرط مستمر وطبيعي للحياة الانسانية " (6). ويُعرف بأنه " كل جهد أو نشاط مادي أو معنوي ، عضلي أو فكري يبذله الانسان من أجل تحقيق رغبة اجتماعية ، نفسية ، ثقافية ، اقتصادية ، سياسية ، عقائدية ، كإنتاج وصناعة وتركيب معين سواء أكان مادياً أو معنوياً في هذا الوجود " (7). ويُعرف أيضاً بأنه "

1. عبد الحميد يونس ، التراث الشعبي ، ص4-5 WWW.kotobarabia.com

2. ربيع الصبروت ، اللغة التراث في القصة والرواية ، ص34. WWW.kotobarabia.com

3. محمد فوزي عبد المقصود زاهر ، التراث الشعبي وتربية الطفل المصري ، دراسة تحليلية ، ص33-34. www.kotobarabia.com

4. فاروق خرشيد ، عالم الأدب الشعبي العجيب ، بيروت : دار الشروق ، 1991 ، ص10.

5. عبد الله خادم العُمري ، الأدب الشعبي العربي ، صنعاء : اصدار منتدى العُمري، 2003 ، ص25.

6. لجنة من العلماء والاكاديميين السوفيتيين ، الموسوعة الفلسفية ، (ترجمة سمير كرم) ، ط4 ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1981م ، ص54.

7. قاموس : Travail : Petit Robert : نقلاً عن : محمد سعدي ، صورة العمل والدلالات الاجتماعية و الثقافية في المثل الشعبي الجزائري ، وهران الجزائر :مجلة انسانيات ، العدد1، ربيع 1997. ص26.

الطاقة أو الجهد الحركي الذي يبذله الانسان من أجل تحصيل و إنتاج ما يؤدي إلى اشباع حاجه معينة محللة "(1).

التعريف الاجرائي للعمل :- وهو كل نشاط إنساني يومي أكان زراعي أو إعمار أو تجاري أو عمل منزلي ، ويمارس فيه ترديد المهاجل و الملالاة والاهازيج التي تزيد من التحفيز والانجاز.

مفهوم التحفيز :- التحفيز لغوياً :من " حفزه وحفزا و تحفزا " (2).وهو الدفع والحث والتهيو والاجتهاد . وبذلك يكون التحفيز مؤثر خارجي يحث ويدفع بالعامل وينشطه للقيام بأداء متميز للأعمال الموكلة إليه ويشبع حاجاته ورغباته المادية والمعنوية . ويرى برلسون وستاينر بأن التحفيز " شعور داخلي لدى الفرد ، يولد فيه الرغبة لاتخاذ نشاط أو سلوك معين يهدف منه الوصول إلى تحقيق أهداف محددة "(3).

كما أن المحفزات الجماعية تعمل على " تحقيق عدة أهداف منها : (4)

1- الارتباط والانسجام والتوافق الجماعي.

2- الملاءمة مع ظروف العمل.

3- تنمية الشعور بالمشاركة .

4- الشعور بالتضامن والتكامل الجماعي.

التعريف الاجرائي للتحفيز :- هو رفع الروح المعنوية للعاملين للدفع بهم لزياده بذل جهد عبر ترديد المهاجل والاهازيج بشكل فردي أو جماعي .

مفهوم المهاجل والملااة :- هي فنون أدبية شعبية غنائية يرددها الفلاحين والعمال وربات البيوت ، ووظائفها " تُعين على العمل وترغب فيه ، وتشحذ الهمة عليه ، وتقوم بتنظيم الجهد الخاص به ، وتسجل مناسباته الطبيعية والاجتماعية والعملية .وأغاني والعمل الفردي والجماعي مباشرة لا تتحدث عن العمل نفسه ، وغير مباشرة يستعان بها على الاقبال عليه والتغلب على رتابته ومشقاته " (5).

¹ . اقتصاديات العمل، 26-يونيو 2015م. www.arWikipedia .org

² . لويس معلوف ، معجم المنجد ، ط3 ، بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1952م ، ص137 ، باب حفز.

³ . نعمة الكعبي ، مؤيد السامرائي ، إدارة الافراد ومدخل تطبيقي ، بغداد : مطبعة العمال المركزية ، 1990 ، ص184 ، نقلاً عن علاء خليل محمد العكش ، نظام الحوافز والمكافأة وأثره في تحسين الاداء الوظيفي في وزارة السلطة الفلسطينية في قطاع غزة ، (رسالة ماجستير ، قسم إدارة الاعمال ، كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية ، غزة) ، 2007-2008 ، ص9 .

⁴ -ناصر داددي عدون ، إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي، الجزائر: دار المحمدية العامة، 2003، ص78.

⁵ . عبد الحميد يونس ، المرجع سابق ، ص51-52 .

المقاربة النظرية:-

النظرية :- هي الاطار الفكري الذي يتبعه الباحث ، والذي من خلاله تتحدد زاوية البحث . فالنظرية تعمل على تفسير الحقائق ، يرى ترنر "G.Turner" ، بأن النظرية "تنظيم أحداث الظاهرة الاجتماعية من أجل تكوين رؤى لدراساتها"⁽¹⁾. أما رالف دار ندروف : فيعرف النظرية بأنها " مجموعة قوانين يُستخرج منها استنتاجات دقيقة غير متحيزة لها فاعلية في تفسير وشرح سلوك وتفكير الناس من واقعها الحقيقي"⁽²⁾. ويشير "بربارد فيليبس " B.philLips " الى أن النظرية هي مجموع من العلاقات بين القضايا ،ويمكن تقدير كفاءة النظريات على أساس درجة الاعتماد بين القضايا من جهة ، ونطاقها وقابليتها للاختبار وقدرتها على التفسير من جهة أخرى"⁽³⁾. وهناك من يعرفها بأنها " مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل متناسق ، مكونة قضايا نظرية تهتم بشرح قوانين ظاهرة اجتماعية معينة تمت ملاحظتها بشكل منظم "⁽⁴⁾.ومن حيث وجود نظرية شاملة يرى " إبان كريب " بأنه هناك " استحالة بوجود نظرية شاملة تستطيع أن تفسر جميع مناحي الحياة الاجتماعية ، وخصوصاً تفسير مكونين أساسيين من مكوناته وهما : البنية والفعل إذ إن النظرية التي تستطيع تفسير الظواهر المتعلقة بالبنية لا يكون بمقدورها تفسير الفعل البشري (وبالأحرى تأويله) ...، وهذا الموقف يقود إلى التأكيد على وجود التعددية النظرية والانتقال من نظرية إلى أخرى حسبما تقتضيه ضروريات البحث"⁽⁵⁾. فالنظرية الذي سوف نتبعها في دراستنا هي النظرية التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionists وهي نظرية أمريكية بارزة في علم النفس الاجتماعي ، تركز اهتمامها على طرق تكون المعاني خلال عملية التفاعل . فالتفاعل الرمزي يعرف بأنه " الشكل المثالي من التفاعل أو التواصل المميز للبشر الواعين للحياة الاجتماعية ، أو الملازم لها في الواقع"⁽⁶⁾. وهذا يشير إلى الحد الفاصل بين " الانسان والحيوان ، فالإنسان وحده هو القادر على التعامل بالرمز ويتفاعل بواسطته"⁽⁷⁾.كونه واعياً أما الاتصال الرمزي فيكون عبر" استخدام الافكار والمفاهيم ، وبذلك تكون اللغة ذات أهمية بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة"⁽⁸⁾.

¹. معن خليل عمر ، أزمة النظرية المعاصرة في علم الاجتماع " دراسات عربية " بيروت : دار الطليعة ، 1981م ، ص78 .

². مصباح عامر ، علم الاجتماع الرواد والنظريات ، الجزائر : شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005م ، ص15 ،

³. B.philLips نقلا عن :جازية كيران ، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع ،الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،2008م ، ص46 .

⁴. مصباح عامر ، مرجع سابق ، ص15 .

⁵. إبان كريب ، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس ، (ترجمة محمد حسين غلوم) ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد244 ، أبريل 1999 ، ص14 .

⁶. روبرت نيسبت ، روبرت بيران ، علم الاجتماع ، (ترجمة جريس خوري) ، بيروت : دار النضال للطباعة والنشر والنشر والتوزيع ، 1990 ، ص61 .

⁷. فهمي سليم الغزوي وآخرون ، المدخل إلى علم الاجتماع ، الأردن : دار الشروق ، 1992 ، ص154 نقلاً عن: مصباح عامر ، مرجع سابق ، ص130 .

⁸ . WWW.ar.Wikipedia.org 2016 - 1 - 9 .

وهناك عدة أنواع من الاتصال هي:(1).

- 1- الاتصال اللفظي عن طريق اللغة .
- 2- إشارات اليد.
- 3- تعبيرات الوجه.
- 4 - أوضاع الجسم .
- 5- الأزياء.

أما التفاعل الاجتماعي فهو " يولد المعاني التي تشكل عالمنا ، وهذا يعني أننا نخلق عالمنا بما نخلع عليه من معانٍ . فقطعة الخشب هي قطعة الخشب غير أنها في حياتنا اليومية تصبح منضده، وكلمة منضدة تعني الدور الذي تلعبه قطعة الخشب تلك في عملية تفاعلنا ، أي ذلك الشيء الذي تأكل عليه "(2). أما فرضيات التحليل التفاعلي الرمزي ، فقد بنى " جورج هيربرت ميد George Harbert mead "(3) تحليل لعملية التفاعل الاجتماعي من خلال طرحه لمجموعة من الفرضيات الفرضيات التي يمكن تنظيمها في النقاط التالية :

- 1- الفرد هو كائن عقلائي ونتاج للعلاقات الاجتماعية .
- 2- الحقيقة الواقعة هي الفرد والمجتمع .
- 3- إن المجتمع دينامي تطوري ، ويقوم أنماطاً من التنشئة الاجتماعية الجديدة والمتغير للفرد .
- 4- يتعلم الفرد الكثير من الاتجاهات والمشاعر العاطفية بواسطة عملية الاتصال .
- 5- المحصلة النهائية للعمليات الاجتماعية "التنشئة الاجتماعية " تتجسد في تكوين الذات الاجتماعية لدى الفرد.

وحدات التحليل في النظرية التفاعلية الرمزية :-

قام الاستاذ الدكتور معن خليل عمر بجمع وتلخيص وحدات التحليل في النظرية التفاعلية الرمزية في النقاط التالية:(4).

- 1- التفاعل 2- المعاني 3- التوقعات 4- الرموز 5- الرمز المهم 6- الجماعة المرجعية 7- الدور 8- التماثل 9- الذات 10- الأنا الاجتماعي 11- النفس 12- التنشئة الاجتماعية 13- التحليل الاجتماعي 14- التنظيم الاجتماعي 15- المنزلة الاجتماعية 16- المهن 17- تفضيل التعميمات الشكلية 18- إظهار العقلانية 19- تحديد الموقف 20- الأخذ بوجهة نظر الفاعل 21- المجتمع باعتباره نظاماً للتفاوض .

¹-محمد لبيب النجحي،الاسس الاجتماعية للتربية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية،1976،ص248.نقلا عن: عبد

الله زاهي الرشدان، علم الاجتماع التربوي، الاردن : دار عمار للنشر والتوزيع،1984،ص204.

² .إبان كريب ، المرجع سابق ، ص120.

³ .مصباح عامر ، المرجع سابق ، ص131-132.

⁴ .معن خليل عمر ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر : دراسة تحليلية ونقد ، بيروت : دار الافاق الجديدة ، 1991م ،

ص164 . نقلاً عن :مصباح عامر ، مرجع سابق ، ص 151-154 .

المنهج والتقنيات المستعملة :-

المنهج :-

استخدام مناهج البحث تهدف إلى " مساعدة الدارس على تنمية قدراته وعلى فهم أنواع البحوث والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي "(1). والمنهج يُعرف بأنه " السبيل الذي يوصل الباحث أو المفكر ، إلى الحقيقة أو إلى ما يعتبر أنه الحقيقة "(2). كما يُعرف بأنه " الطريقة التي يسلكها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر وذلك للوصول إلى الحقيقة ، ويتوقف استعمال و اختيار المنهج على أساس طبيعة الموضوع خاصة ما يتعلق بالإشكالية والميدان "(3). فمن تعدد الظاهرة الاجتماعية تأتي " اختلاف الزوايا التي ينطلق منها المفكرون والباحثون الاجتماعيون وتأتي اختلاف مناهجهم ، حيث انهم لا يرون الأشياء نفسها داخل الظاهرة الواحدة ، بل تتجزأ هذا الظاهرة وتكاد تصبح ظواهر مختلفة "(4). ولقد أتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي كونه "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميّاً عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة "(5). كما أن للمنهج الوصفي كثير من الفوائد التي تفيد الباحث في فهم مختلف الظواهر الاجتماعية وذلك عن طريق ما يلي :- (6).

- 1- يقدم حقائق ومعلومات وبيانات دقيقة عن واقع ظاهرة ما أو حدث ما أو شيء ما أو حالة ما .
- 2- يقدم توضيحاً للعلاقات بين الظواهر المختلفة ، كالعلاقة بين الأسباب والنتائج ، والعلاقات بين الكل والجزء ، بما يساعد الانسان على فهم هذه الظواهر.
- 3- يقدم تفسيراً وتحليلاً للظواهر المختلفة بما يساعد الانسان على فهم العوامل التي تؤثر على هذه الظواهر .
- 4- يساعد إلى حد ما في التنبؤ بمستقبل الظواهر المختلفة من خلال تقديم صورة عن معدل التغير السابق في ظاهرة ما بما يسمح للإنسان من التخطيط العام لبعض جوانب المستقبل .

وتعد المناهج متداخله ، ومن أجل تحقيق أهداف دراستنا - التراث الشعبي اليمني وأثره على العمل - فإن المنهج الوصفي الذي اتبع في الدراسة لن يكون كافياً إلا إذا تكامل استخدامه مع المنهج الأنثروبولوجي ، والذي تلعب أدواته و وسائله دوراً مهماً في الوصول إلى جمع المادة العلمية المطلوبة ، ومن أدوات هذه المنهج الملاحظة بالمشاركة وكذا الاخباريين والملاحظة

1. جابر عبد الحميد جابر ، أحمد خيرى كاظم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة : دار النهضة العربية ، 1990م ، ص24 .

2. فرديريك معتوق ، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب وفي الغرب ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1985م ، ص65 .

3. إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي ، ط3 ، بيروت : دار الطليعة للنشر والتوزيع ، 1994م ، ص65 .

4. فرديريك معتوق ، المرجع سابق ، ص9 .

5. محمد شفيق ، البحث العلمي : الخطوات المنهجية لأعداد البحوث الاجتماعية ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث 1985م ، ص80 . نقلاً عن عمار بوحوش ، محمد حمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ط 4 ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م ، ص139 .

6. ذوقان عبيدات ، وآخرون ، البحث العلمي ، مفهومه أدواته أساليبه ، ط 5 ، الاردن : دار الفكر للطباعة والنشر ، 1996 ، ص235 - 236 .

العلمية ، وتؤكد راد كليف براون على " ضرورة التمييز بين الملاحظة العلمية ، وبين الملاحظة العابرة ، فالملاحظة العلمية ملاحظة مقصودة محددة الهدف "(1). كما يمكن دراسة التراث الشعبي بالاستعانة بالمنهج التاريخي . حيث يرى سمير نعيم بأنه " على الباحث في ميدان علم الاجتماع أن يدرك جيداً أن هدفه من استخدام المنهج التاريخي ليس مجرد سرد حدث أو وقائع حدثت في الماضي في تسلسلها التاريخي ...، ولكن هدفه هو فهم آليات الحركة الاجتماعية بشكل شمولي يساعد على استخلاص استنتاجات عامة أو قوانين عن التطور الاجتماعي يمكن الاستعانة بها في فهم الحاضر وتقويمه "(2). وتعد المصادر الأولية في هذا المنهج هي ما يعتمد عليها الباحث في دراسته ، وعندما يصعب العثور عليها يأتي دور المصادر الثانوية للحصول على المعلومات في كل ما نقل أو كتب عن المصادر الأولية ، وهي تعطي الباحث فكرة عن الظروف التي أدت إلى اندثار المصادر الأولية ، ومن المصادر الثانوية :-

1- الصحف والمجلات 2- شهود عيان 3- المذكرات والسير الذاتية 4- الدراسات والبحوث السابقة 5- القصص والاعاني والقصائد والامثال والحكايات الشعبية 6- الاعمال والالعاب والرقصات 7- التسجيلات الاذاعية والتلفزيونية والسينمائية 8- النشرات والكتب والدوريات والرسومات التوضيحية والخرائط التي تحتفظ بها المكتبات والدوائر "(3). كما أن المنهج الجغرافي يعمل على ربط الظاهرة الشعبية بالمكان فالدراسات المعاصرة للتراث الشعبي تؤكد على ربط المعلومة بالمكان ، ويعتبر المنهج الاحصائي " من أكثر مناهج البحث انتشاراً... ، حتى أصبحت كافة علوم الملاحظة لا تستغني عن استخدام الاحصاء في إقامة القوانين التي ترتكز عليها هذه العلوم فالإحصاءات هي المادة الخام التي تعتمد عليها كافة العلوم الاجتماعية والانسانية "(4).

"(4)

التقنيات المستعملة " وسائل جمع البيانات " :-

1-الاستبيان:-

الاستبيان أو الاستقصاء أو الاستفتاء من الأدوات والوسائل الأساسية التي يستخدمها الباحث ، ويعتبر الاستبيان " أداة مناسبة لجمع البيانات في كل الحالات التي يكون في مقدور المبحوثين الإدلاء ببيانات عن أنفسهم أو غيرهم من الأشخاص أو عن ظواهر لديهم معرفة بها "(5). وعرفوها في حياتهم الماضية أو بالوقت الحاضر . وفي دراستنا هذه قام الباحث بإعداد استبيان قبلي مفتوح يتكون من عدة أسئلة لإدلاء المبحوثين بما يمتلكونه من معلومات عما طرح لهم من الاسئلة المفتوحة ، والتي كانت هي عبارة عن الفرضيات الجزئية للدراسة ، وقد تم استخلاص هذه الإجابات لصياغتها في الاستبيان المغلق النهائي ، والذي يتوافق مع مشكلة البحث وأهدافه ومنهجه. وقد تم تصميم استمارة البحث من أربعة محاور هي :المحور الأول ويتكون من 15فقرة،

1. جازية كيران ، مرجع سابق ، ص32 .

2. سمير نعيم أحمد ، المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية ، ط4، القاهرة : مكتبة سعيد رأفت ، 1985م ، ص132.

3. على معمر عبد المؤمن ، البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والاساليب ، بني غازي ليبيا : منشورات جامعية 7 أكتوبر ، 2008 ، ص283.

4. جازية كيران ، مرجع سابق ، ص31.

5. سمير نعيم أحمد ، مرجع سابق ، ص171 .

والمحور الثاني يتكون من 16 فقرة، كما يتكون المحور الثالث من 11 فقرة، أما المحور الرابع فيتكون من 9 فقرات، أما المحور الخامس يتكون من 13 فقرة. وقد تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرات العلمية وفي مجالات إنسانية مختلفة هي قسم علم الاجتماع وقسم علم النفس جامعة صنعاء، ومركز البحوث والتطوير التربوي. لتخرج الاستمارة بشكلها النهائي الذي تم تطبيقه على أفراد العينة. وقد تم تفرغ وتحليل الاستبيان من خلال برنامج (spss) الاحصائي . كما تم استخدام الاساليب الاحصائية التالية: 1- التكرارات والنسب المئوية. 2 - اختبار مربع كاي لمعرفة إذا كانت هناك فروق دالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05)، ويستعمل هذا الاختبار لمعرفة صحة الفرضيات، ويقوم على افتراض صفري أي عدم وجود علاقة ما بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

2- المقابلة :-

المقابلة هي " أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية "(1). وتكون عن طريق المواجهة المباشرة مع المبحوث بتوجيه الاسئلة إليه ومعرفة ردوده وانفعالاته " وتشتمل على عنصر الملاحظة للمظاهر التعبيرية والحركية لأنها توسع معنى العنصر اللفظي ، وكذلك التغيرات أو التعليقات من جانب الباحث "(2). واستخدمت المقابلة في هذه الدراسة لكونها تتطلب معلومات وبيانات متعددة ، وكانت المقابلة على نوعين الأولى عند النزول إلى الميدان لجمع المادة عناصر التراث الشعبي بمنطقة الحجرية ، والمقابلة الأخرى في تطبيق الاستبيان بمراحله المختلفة الاولية النهائية . أما طرق إجراء المقابلة فكانت فردية فردية ، وكذلك فردية جماعية معظم الاوقات بالذات في المرحلة الاولى .

3-الملاحظة :-

تعرف الملاحظة بأنها " أداة من أدوات البحث العلمي ، يتم جمع المعلومات بواسطتها ، وتعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي بقصد متابعة ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف السلوك فقط ، أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه "(3). كما أنها تعمل على " توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه "(4). ويمكن تصنيف الملاحظة الى " ملاحظة بدون المشاركة حيث يقوم الباحث بإجراء ملاحظاته من خلال القيام بدور المتفرج أو المراقب ، وقد تكون الملاحظة بالمشاركة حيث يعيش الباحث الحدث نفسه ويكون عضواً في الجماعة التي يلاحظها "(5). ولكي تكون الملاحظة علمية فإنها تتطلب الشروط الآتية : (6).

1- إن عملية الملاحظة العلمية منظمة ومضبوطة ومنضبطة فهي ليست عشوائية و لا فوضوية ولا تقوم على أساس سؤال أو مشكلة .

1. ذوقان عبيدات ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص135 .

2 . جازية كيران ، مرجع سابق ، ص51.

3 . صالح بن احمد العساف ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، ط2 ، الرياض : مكتبة العبيكان ، 2002 ،

ص406 . نقلاً عن : على معمر عبد المؤمن ، مرجع سابق ، ص227 .

4 . عمار بوحوش ، محمد محمود ذبيان ، مرجع سابق ، ص81-82 .

5 . ذوقان عبيدات ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص150 .

6 . على معمر عبد المؤمن ، مرجع سابق ، ص233 .

- 2- إن الملاحظة العلمية موضوعية بعيدة عن التحيز.
- 3- الملاحظة العلمية يجب أن تكون مخططاً لها .
- 4- الملاحظة العلمية تتطلب ملاحظاً مهيناً للملاحظة مدرباً عليها .

تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها :

تعرف العينة بأنها " مجموعة من العناصر المختارة على أساس أنها تملك نفس الطبيعة ، ويمكن أن يتعلق الامر بمجموعة من الاشخاص مرتبة حسب خاصية معروفة ومحددة ، وكل مكون من هذه المجموعة يسمى فرداً، والمجموع الكلي للأفراد هو المجتمع الحقيقي ، وجزء من هذه المجموعة يسمى العينة ، وعموماً هذا الجزء هو الذي يخضع للملاحظة والقياس " (1). كما تعرف العينة بأنها " بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه وتطبق عليها الدراسة للحصول على معلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه ، وإنها الأجزاء التي تستخدم في الحكم على الكل... ، ومبررات استخدام العينات يكمن بالاتي:

- 1- توفير الوقت .
- 2- توفير الجهد .
- 3- توفير المال .
- 4- تساعد في الحصول على بيانات قد يصعب الحصول عليها بالحصر الشامل" (2). أما العوامل التي يجب مراعاتها عند اختيار حجم العينة المناسبة هي " أ- طبيعة المجتمع الاصلي ب- طريقة وأسلوب اختيار العينة ج- درجة الدقة المطلوبة" (3).

في هذا البحث كان من المفترض أن تكون العينة التي ستطبق عليها هي المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني ، ومكاتب الثقافة والاعلام ، والادباء و الكتاب و المراكز التعليمية في منطقة الحجرية ، وذلك حسب خطة البحث المقدمة للمجلس العلمي بالجامعة للعام الدراسة 2013-2014 م . الا أن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن ، فقد اندلعت الحرب في شهر مارس 2015 باليمن عامة ومنها محافظة تعز ، وبجميع مديرياتها بل وحصار مطبق على عاصمة المحافظة . ولذلك فقد تم ارسال الاستبيان للمشرف للبدء بتطبيقه على ابناء الحُجرية من الموظفين بالقطاع الحكومي في صنعاء الذين يمثلون مديريات الحجرية ، حيث لا يوجد تباين من حيث الثقافة للعينة التي سيتم تطبيق البحث عليها في صنعاء أو المتواجدين في المنطقة نفسها وذلك للارتباط الاسري والتواصل والمستمر دون انقطاع مع أسرهم ولا زالوا يحافظون على لهجتهم وعاداتهم المختلفة بل ويضيف الكثير منهم اسماء مناطقهم لتصبح ألقابهم . مع كونهم يعملون في صنعاء لكنهم لم (ينصهروا) في المجتمع الذي يعملون به بشكل كامل لاختلاف الثقافة لكنهم مع ذلك متكيفين ومتعايشين مع المجتمع الذي يعيشون فيه

¹-Madeleine grawitz, Methode des sciences sociales, Paris; edition dalloz 9eme ed,1993,p778. نقلا عن: عادل المنيفي، التكيف المهني لعمال النظافة،(رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010-2011م)، ص 16 .

² . علي معمر عبد المؤمن ، مرجع سابق ،ص184.

³ . فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خواجه، اسس ومبادئ البحث العلمي، الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ، 2002،ص190.

ويأتي اختيار العينة حسب الاعتبارات التالية :-

1- موظفون يعملون في أمانة العاصمة بالوظيفة العامة

2- على قدر من التعليم

3- ينتمون لمديريات الحجرية وعزلها

4- فوق سن 20 سنة

5- ذكور واناث

ومما سبق يتضح أن هناك تجانس وهذا يعطي تحديد دقيق للأفراد العينة الذين تم اختيارها ، كما أن ذلك يؤدي الى ان العينة تم ضبط الجودة في اختيارهم .

حساب حجم العينة :

تم احتساب عدد أفراد العينة بشكل افتراضي انطلاقاً من نسبة المهاجرين إلى العاصمة صنعاء والمقدر بنسبة 49,9 % وبأجمالي 845,171 نسمة ، وهؤلاء المهاجرين من محافظات الجمهورية ومنها محافظة تعز وهم على النحو التالي :

جدول رقم (01) يوضع التوزيع النسبي للمهاجرين من المحافظات اليمنية للعاصمة صنعاء (أمانة العاصمة)*

م	المحافظة	النسبة %	م	المحافظة	النسبة %	م	المحافظة	النسبة
1	إب	16,4	8	ريمة	3,6	15	الجوف	0,5
2	تعز	16	9	البيضاء	3,2	16	حزموت	0,5
3	صنعاء	13,4	10	الحديدة	2,3	17	أبين	0,4
4	ذمار	10,8	11	لحج	2,2	18	صعدة	0,4
5	عمران	6,7	12	عدن	1,7	19	شبوّة	0,3
6	المحويت	5,9	13	الضالع	1,2	20	المهرة	0,0
7	حجة	4,0	14	مأرب	0,5		وافدين من خارج اليمن	10

المصدر : التعداد العام للسكان والمساكن و المنشأة 2004م ، التقرير

الثاني : الخصائص الديمغرافية للسكان ص185 .

* تم إعادة ترتيب نسب الهجرة حسب الكثافة من قبل الباحث حيث هو في الأصل ألف باني

من الجدول السابق للهجرة فإن نسبة 16% من أبناء تعز تساوي = 135227 نسمة وكون منطقة الحجرية تمثل ثلث أبناء تعز (*) فإن

$$\text{العينة} = \frac{\text{المجتمع الكلي} \times \text{نسبة } \%}{100} = \frac{33 \times 135227}{100} = 44625$$

فرداً وكون نسبة الموظفين في القطاع الحكومي من هذا الرقم تقريباً يكون 10% ، وبقية الأفراد الآخرين يعملون في أعمال أخرى والغالب هم أفراد -أسر - الموظفين

$$\text{إذاً نسبة الموظفين} = \frac{10 \times 44625}{100} = 4462,5 \text{ موظف}$$

(*) وكون هذه النسبة كبيرة جداً لكي تكون عينة ، فقد تم أخذ نسبة 3% منهم فقط ذكوراً وإناثاً

$$\text{حجم العينة} = \frac{3 \times 4462,5}{100} = 133,87 = 134 \text{ فرداً}$$

وقد تم أخذ ما نسبته 12% للإناث الموظفات و بذلك :

$$\text{نسبة العينة اناث} = \frac{12 \times 134}{100} = 16 \text{ موظف}$$

جدول رقم (02) يوضح جنس العينة ونسبتها

الجنس	النسبة %	عدد العينة
ذكور	88	118
اناث	12	16
المجموع	100	134

وسيكون أخذ العينة حسب هذه النسبة من أبناء مديريات الحجرية العاملين في صنعا.

* يمكن الرجوع لعدد سكان منطقة الحجرية حسب عدد السكان في التعريف بميدان الدراسة من هذا الفصل جدول رقم (4).

(*) لا يوجد في وزارة الخدمة المدنية إحصائيات لعدد الموظفين بحسب مكان الميلاد (وإذا وجد فهو من المعلومات السرية) . حيث يشير مسح القوى العاملة في اليمن 2013- 2014 ، بأن إجمالي الموظفين بالجمهورية اليمنية يمثل 50,3 % من إجمالي العمالة والمقدر بـ (4 ,197 ,000) ، أما العاملين بالإدارة العامة يمثلون نسبة 12,7 % من إجمالي العمالة أي بمقدار (533,019) .

جدول رقم (03) يوضح به عدد أفراد العينة بحسب كثافة توأجدهم بالوظيفة العامة بأمانة العاصمة صنعاء وأنتمائهم لمديريات الحُجريات (*)

النسبة %	عدد أفراد العينة (إناث)	النسبة %	عدد أفراد العينة (ذكور)	المديرية
12,5	2	19	23	الشمائتين
12,5	2	15	18	المواسط
12,5	2	14	16	جبل حبشي
12,5	2	12	14	المعافر
12,5	2	11	13	القبيلة
12,5	2	10	12	حيفان
6,25	1	7	8	المقاطرة
6,25	1	5	6	الصلو
6,25	1	4	5	سامع
6,25	1	2	2	الوازعية
-	-	1	1	الشويفة من مديرية خدير
% 100	16	% 100	118	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث حسب معرفته تقديرياً بكثافة الموظفين منذ عام 1989 م
 (*) لا يمثل الجدول حجم سكان مديريات الحُجريات المتواجدين في المنطقة.

اختيار عينة البحث كان عن طريق العينة الحصصية والتي تقوم على " افتراض أن العينة تمثل المجتمع وان التغير بالنسبة لمتغيرات العينة الحصصية هي نفسها بالنسبة لتغيرات المجتمع ، لذا فإن العينة الحصصية هي نوع من العينة العشوائية الطبيعية ...، وتستخدم العينة الحصصية عندما يكون هناك صفات محددة يجب أن تؤخذ مسبقاً بالاعتبار في العينة مثل (الجنس ، الوظيفة، التوزيع الجغرافي) ، إذ لابد والحالة هذه من توزيع العينة على المجتمع لتمثل التنوع بداخله " (1). وقسمت عينة البحث حسب الجنس (ذكور واناث) بعد أن تم تحديد النسب لكل منهم ، وأخذت العينة عن طريق الصدفة أثناء النزول لدواوين بعض الوزارات والمؤسسات الحكومية والالتقاء بعدد منهم في أماكن متعددة

مجالات الدراسة :-

1. المجال البشري :-
مجتمع البحث هم الموظفين من أبناء الحجرية بالمؤسسات الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء ، وأخذت عينة الدراسة من هؤلاء الموظفين ومقدارها 134 موظفاً و موظفة على شكل نسب كما هو موضح في الجدول السابق رقم (02)

2. المجال الزمني :-
لتطبيق استمارة البحث على أفراد العينة تم النزول الميداني من مايو (ماي) حتى نهاية يوليو (جويل) 2016 م .

3- المجال المكاني:- منطقة الحجرية بمحافظة تعز جنوب غرب اليمن ، وقد تطرقنا إلى هذا المجال الجغرافي في ميدان الدراسة .

¹ . فايز جمعة النجار ، وآخرون ، أساليب البحث العلمي : منظور تطبيقي ، عمان الاردن : دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص101 .

تعريف بمنطقة الدراسة :-

مدخل عام عن محافظة تعز :-

تُعد محافظة (ولاية) تعز إحدى أهم المحافظات (الولايات) الاثنا والعشرون المكونات للجمهورية اليمنية لكونها أكبر تلك المحافظات من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد السكان (2,393,425) نسمة حسب التعداد السكاني لعام 2004م، إذ يشكل سكانها ما نسبته (12,2%) من إجمالي سكان الجمهورية، ونمو سكاني يقدر بنحو (2,47%) سنوياً⁽¹⁾. وتقع المحافظة في "الركن الجنوبي الغربي من الجمهورية اليمنية"، وتنقسم إلى عدد من المديريات (البلديات) والعزل من الناحية الإدارية تزيد وتنقص حسب مقتضيات الإصلاحات الخاصة بالتقسيم الإداري للجمهورية اليمنية وصلاحيات الوحدات المحلية فيها⁽²⁾. وتضم المحافظة عدد (23) مديرية، وعدد (39) دائرة انتخابية (برلمانية) ويندرج ما نسبته (80%) من مديريات الحجرية العشر- ميدان دراستنا - ضمن الوحدة الإدارية لمحافظة تعز، أما نسبة (20%) فتمثل مديرتي القبيطة والمقاطرة فقد ضُمتا إلى محافظة لحج ضمن التقسيم الإداري للجمهورية بعد تحقيق الوحدة اليمنية 1990م، لربط المحافظات الشمالية بالجنوبية في إطار جغرافي موحد.

موقع محافظة تعز :-⁽³⁾

تقع المحافظة عند خطي عرض 14-12 شمال خط الاستواء وبين خطي طول 45-43 شرق خط جرينتش. وتنقسم تضاريسها إلى ثلاثة أقسام، فهناك سلسلة كبيرة من المرتفعات الجبلية والتي يتخللها العديد من الوديان والسهول والقيعان، ومساحات شاسعة من الشريط الساحلي على البحر الأحمر. أما مناخها فالمرتفعات الجبلية مناخها بارد شتاءً معتدل صيفاً، أما الأجزاء المنخفضة من الوديان والسهول فالاعتدال بالشتاء و الدفء والحرارة بالصيف، أما الأجزاء الغربية الساحلية فمناخها دافئ بالشتاء وحار بالصيف، أما متوسط درجة الحرارة فتصل إلى 21 درجة مئوية.

المعنى اللغوي والتسمية لتعز :-

"تُنطق (تعز) بصفة الفعل المضارع، تاء مثناه مفتوحة بعدها عين مهملة مكسورة ثم زايًا مفردة مشددة"⁽⁴⁾. "و(تعز) أي صار عزيزاً وتشرف"⁽⁵⁾.

¹ رئاسة الجمهورية، المركز الوطني للمعلومات، نبذة تعريفية عن محافظة تعز

WWW.Yemen-nic.info.

² قائد محمد طربوش، من أنساب عشائر محافظة تعز، عدن اليمن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2005، ص 27.

³ رئاسة الجمهورية، المرجع السابق. WWW.Yemen-nic.info.

⁴ محمد بن محمد المجاهد، مدينة تعز غصن نظير في دوحة التاريخ العربي، تعز اليمن: المعمل الفني للطباعة، 1997 م، ص 16.

⁵ لويس معلوف، معجم المنجد، مرجع سابق، ص 524. باب (عز)

أما تسمية تعز لم تشر المصادر التاريخية لماذا سميت بهذا الاسم؟ لكنها تشير إلى أن " حصن القاهرة هو النواة الأولى ... ، والذي كان اسمه وحدة تعز " (1) وتعرف " القلعة التاريخية المتربعة فوق الاكمة ، الآن بقلعة القاهرة" (2) ، ومع قيام" الدولة الصليحية (439 هـ - 532 هـ) -(1045م - 1138م) حيث بادر السلطان عبد الله بن محمد الصليحي شقيق الملك علي المؤسس - ببناء قلعة تعز في منطقة استراتيجية بين حصن صبر والتعكر " (3).

وتقع القلعة في " الاتجاه الغربي من السفح الشمالي لجبل صبر ... ، أما ذي عُدينه - أول أحياء المدينة - فهي تحت القلعة وتزامن ولادتها مع بناء قلعة القاهرة " (4).

اختيار موقع القلعة :-

تم اختيار موقع القلعة والمدينة لأسباب عدة أهمها " مركزاً حربياً لسيطرتها على مداخل المنطقة ومخارجها .. ، ومحطة تجارية كونها نقطة التقاء خطوط نقل متعددة الأغراض والاتجاهات ، وقربها من السواحل ... ، ومناخها الطيب ووجود المياه الوفيرة" (5) . كما أن اختيار الموقع" تم لمبررات طبية" (6).

الأزدهار العمراني لتعز :-

عند أواخر القرن السادس الهجري" وصل طوران شاه الأيوبي - أخو الناصر صلاح الدين الأيوبي - إلى اليمن وقد سيطر على تعز بعد سيطرته على زبيد وهو في طريقة للسيطرة على عدن ... ، وقد قام أخوه طفطكين بإعادة بناء حصنها واتخذها قاعدة لبلاد المعافر ... ، وسكناً للحرائر" (7) . كما قام "ببناء المدينة الجديدة ، كما أنه أنشأ أول المدارس في تعز ببناء المدرسة السيفية في في المغرب". (8) ومع إعلان الملك عمر بن علي رسول دولته الرسولية (626هـ - 858هـ) (1228م-1454م) أهتم بالمدينة حتى أعلنها ابنه الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي رسول عاصمة لمملكته ، وقد " أخذت فيها عاصمته موقعها بين المدن العربية في تلك الحقبة وما تلاها" (9) . وكان اهتمامه كبيراً بالعلم والعمران وكذا حاشيته حتى أن" نساء القصور كن أكثر الناس اهتماماً بالنهضة التعليمية والعمرانية والدينية ... ، فهذه زوج المظفر تبادر إلى بناء مدرسة بمغربة تعز ، وابنته (ماء السماء) تبني مسجداً في حدة وتوقف عليه ما يكفي لإمام ومؤذن وأيتام

1. محمد بن محمد المجاهد ، مرجع سابق ، ص7.

2. فيصل سعيد فارح ، تعز فرادة المكان وعظمة التاريخ ، ط2 ' تعز اليمن : مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، 2012م ، ص24 .

3. حسين بن فيض الله الهمداني ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، د.ت ، ص88. نقلاً عن: محمد المجاهد، مرجع سابق ، ص16.

4. فيصل سعيد فارح ، مرجع سابق ، ص24.

5. فيصل سعيد فارح ، مرجع سابق ، ص24 ، 39.

6. محمد بن محمد المجاهد ، مرجع سابق ، ص20.

7. عبد الله أحمد محيرز ، الموسوعة اليمنية ، ج3 ، ط2 ، صنعاء : مؤسسة العفيف الثقافية 1992م ، ص687. نقلاً عن : فيصل سعيد فارح ، مرجع سابق ، ص22

8. يحيى بن الحسن بن القاسم ، غاية الأمان في أخبار القطر اليمني ، (تحقيق و تقديم) سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1968م ، ص33 . نقلاً عن: محمد بن محمد المجاهد ، مرجع

سابق ، ص20 .

9. محمد بن محمد المجاهد ، مرجع سابق ، ص24.

ومعلم ، وزوج السلطان المؤيد ابنتت مسجداً بدرجة رأس المغربية ، وكريمة الملك الأشرف ابنتت مدرسة بحدبة ، والحررة الشمسية ابنة الملك المنصور أحدثت المدرسة الشمسية بذي عُدينه⁽¹⁾ .

تصارع الدويلات على مدينة تعز :-

قبل انهيار الدولة الرسولية (858 هـ) بفترة وجيزة كان المماليك قد دخلوا تعز واصبحوا يعيشون فيها فساداً، ويتحكمون في آخر سلاطينها ، مما أثار أطماع دولة بني طاهر (الطاهرين) الذين استولوا على المدينة ، إلى أن تأججت الصراعات السياسية مع خصومهم وانهارت دولتهم عام 923 هـ ، وفي هذه الفترة دخل العثمانيون تعز بعدما آلت كل بلدان وأملاك المماليك إليهم ،فبدأت دولة الإمام المطهر بن شرف الدين تزدهر حتى زحفوا من شمال اليمن ، واستولوا على تعز من الاتراك (941هـ) وكانت هذه هي "المررة الأولى التي تدخل فيها مدينة تعز وأعمالها في كنف دولة إماميه زيدية " (2) كون مدينة تعز وما حولها من الحواضر القديمة مثل المعافر والجند كان مذهبهم المذهب السني الشافعي . وخلال الفترات السابقة لم " تشهد المدينة أي تطورات - بعد دولة بني رسول - بل لحقت وحاقت بها عوامل التدمير والتخريب جراء الحروب التي خاضها فيها، وحولها فرقاء الصراع الحربي والسياسي الخارجيين والداخليين ، الأمر الذي أدى إلى تحويلها إلى مدينة ثانوية حتى نهاية الوجود العثماني الثاني 1918م"⁽³⁾ . ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية سلم العثمانيون مقاليد الحكم في اليمن للإمام يحيى حميد الدين ،الذي بدأ تعزيز نفوذه العسكري والسياسي والديني على تعز وسائر المحافظات الشمالية ،حتى تمكن الثوار من قتله عام 1948م ليتولى ابنه الإمام أحمد مقاليد الحكم على اليمن الشمالي كون اليمن الجنوبي كان تحت حكم الاستعمار البريطاني (1839م-1967م) وليتخذ تعز عاصمة لدولته المتوكلية إلى أن قامت ثورة (26سبتمبر1962م) وقضت عليه ،ليدخل اليمن مرحلة جديدة تحت الحكم الجمهوري.

تعز عاصمة الثقافة اليمنية :-

صدر القرار الجمهوري رقم 2 لسنة 2013م بإعلان محافظة تعز عاصمة للثقافة اليمنية، بتاريخ 12 يناير (جانفي) 2013م⁽⁴⁾ . وقد فرضت هذه المحافظة نفسها لتنتزع هذا اللقب استناداً إلى أن أبناء تعز:-

1. الأكثر تعليماً وثقافة على مستوى الجمهورية اليمنية منذ الدولة الرسولية منتصف القرن السابع الهجري .
2. الأكثر ارتباطاً بالهوية الوطنية الجامعة لتحررهم من الروابط القبلية المقيدة ، والمشاريع السياسية الضيقة ، وانتهاجهم المنهج السلمي المدني .

¹ .القاضي ابي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي ،السلوك في طبقة العلماء والملوك،(تحقيق محمد علي الاكوع)،ج2،بيروت : دار التنوير للطباعة والنشر، 1989م،الصفحات، 131، 556 ، 41. نقلاً عن: محمد بن محمد المجاهد ،مرجع سابق ،ص28-29.

² .محمد بن محمد المجاهد، مرجع سابق ، ص84.

³ .فيصل سعيد فارغ ، مرجع سابق ،ص25

للتاريخ (2013\1\13) =188682 saidwww..=188682 .php ? new sweek article .php a.Lgomhoriah.net/

3. الأكثر انتشاراً في جميع مديريات محافظات الجمهورية اليمنية بسبب العدد السكاني ، ويعملون في القطاعات التجارية والمهنية .

4. الأكثر انخراطاً بالعمل السياسي ، من خلال انتمائهم للأحزاب السياسية منذ أربعينيات القرن العشرين ، فهم مؤثرون على الوضع السياسي اليمني مما يجعل هذه المحافظة مفتاح التغيير السياسي وقائدة للثورات ضد الظلم والاستغلال منذ انطلاقة ثورتي 26 سبتمبر 1962م شمالاً و14 أكتوبر 1963م جنوباً وحتى اندلاع ثورة الشباب السلمية في 21 فبراير (فري) 2011م التي كانت مهدها تعز

المَعَا فِر (الْحَجْرِيَّة) :-

التسمية :-

سميت المَعَا فِر (بفتح الميم والعين وكسر الفاء) نسبة إلى "المعافر بن يعفر بن الحارث بن مرة بن الهميسع بن حمير " (1). كما ينسبها البعض إلى المعافر بن يعفر بن السكسك بن وائل بن سبأ، قيل سمي بالمعافر لبنت شعري قاله :

إذا أنت عافت الأمور بقدره --- بلغت معالي الأقدمين المُقاول(2).

وأسم "المعافر النعمان ، كان عمره ثلاثمائة سنة ولما دنا منة الموت قال لبنيه وقومه : لا تضجعوني فيضجع ملككم ولكن أدفنوني قائماً فلا يزال ملككم قائماً " (3) فوجد هيكله وسط سارية من رخام واقفاً في خلافة سليمان بن عبد الملك . ويأتي كلمة عفر بمعنى " إعداد الأرض للزراعة أو تجهيز الأرض للبناء " (4).

الموقع :-

إقليم المعافر موطنه هو "المرتفعات الواقعة ما بين جبل صبر شمالاً والصبيحة جنوباً وما بين المخاء غرباً وخدير شرقاً" (5). وهناك "خطاً شائع يحصر المعافر في منطقة الحُجْرِيَّة الحالية

1. القاضي محمد الحجري ، معجم الحجري ، ج 1 ، ص 132. نقلاً عن :قائد محمد طربوش ، مرجع سابق ، ص 40 .

2. عبد الحكيم شاهر محمد ، المعافر دراسة من خلال المصادر التاريخية والاثريّة ، تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور ، ج 1 ، المؤتمر العلمي الاول لكلية الآداب جامعة تعز و مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، المنعقد في الفترة من 25-27 مايو 2009م ، ص 86 .

3. أبي محمد الحسن الهمداني ، الاكليل ، ج 8 ، (حرره وعلق على حواشيه نبيه أمين فارس) ، صنعاء : دار الكلمة ، وبيروت : دار العودة ، دت ، ص 181 .

4. فهمي علي الاغبري ، الفاظ المنشأة المعمارية في اليمن القديم من خلال النقوش و الاثار والاكليل ، ج 8 ، رسالة دكتوراه ، غ .م ، 2004م ، ص 86 . نقلاً عن عبد الحكيم شاهر محمد ، مرجع سابق ، ص 86 .

5. يوسف محمد عبد الله ، مدينة السواء في كتاب الطواف حول البحر الاريترى ، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 34 ، 1988 ، ص 32. نقلاً عن مهيب غالب أحمد كليب ، المعافر بين الخبر والاثر ، تعز عاصمة الثقافة على مر العصور ، ج 1 ، المؤتمر العلمي الاول لكلية الآداب جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة المنعقد في الفترة من 25-27 مايو 2009م ، ص 111 .

الواقعة جنوب محافظة تعز، إلا أن الشواهد النقشية تؤكد بأن إقليم المعافر كان أوسع من ذلك . حيث يشمل محافظة تعز الحالية كاملة ويمتد الى المحافظات المجاورة⁽¹⁾.

بحيث يشمل الاقليم الاشاعر من تهامة بمحافظة الحديدة ، و ذي كلاع من محافظة إب ، وعصيفرة من مديرية شرعب ، وحبيل سلمان في الضباب من صبر . أما ملوك المعافر آل الكرندي فكان "مركز حكمهم و منازلهم بالجبل من قاع جبا "2. ومدينة جبا تقع في "فجوة من جبل صبر وجبل ذخر ، وطريقها من وادي الضباب " (3) . وتقع اليوم في مديرية المسراخ من أعمال صبر ولم يبق من المدينة القديمة سوى المسجد .

"أما حاكم (قيل) المعافر فيسكن في مدينة السواء وأسمه كليوس (كليب)"(4) . كما ان المعافر كانت تمثل أهمية اقتصادية خلال تبعيتها للملك الحميري (كرب إيل) بوجود جالية من قبيلة أمير في حاضرتها السواء ،وقد كان أهل أمير جَمالة يقدمون جمالهم لخدمة القوافل التجارية "(5) . كما أن مدينة السواء كانت "مسيطرة على باب المندب المنفذ الوحيد لمرور الملاحة البحرية الآتية من البحر الاحمر أو الآتية من خليج عدن والبحر العربي "(6) . ولكي تكون المدينة متكاملة من كل الجوانب السياسية والاقتصادية والدينية ،فقد تم العثور على نقش بالخط السبئي لأحد التجار من قبيلة أمير...،وحسب الدكتور يوسف محمد عبد الله ، فإن النقش أهدي للاله ذي سماوي بمناسبة إقامة وتشديد معبداً له في الصيريات تحت مدينة السواء"(7) . وإله ذي سماوي هو إله قبيلة أمير أتخذة القيل كليب إلهاً لقبيلة المعافر تقديراً للعلاقات الوطيدة بين القبيلتين . أما آل المغلس فيذكر الهمداني " أن الجوة من عمل المعافر ، فالرأس فيها و السلطان عليها آل ذي مغلس " (8) . وجبل ذي مغلس شرق الصلو أم عاصمة المعافر فقد تحولت لأكثر من منطقة من جبا إلى يفرس في القرن العاشر الهجري ومنها إلى تربة ذبحان 1028هـ.

تغير التسمية من المعافر إلى الحُجرية :-

لم يُعرف " بالتحديد متى أختفى اسم المعافر وحل محله الحُجرية ، وهي التسمية التي تضم مناطق الشمايتين ، والمواسط ، والمقاطرة ، والقبيلة ، والصلو ، جبل حبشي ، الوازعية "(9) . وقد أضفت تسميات حالية للمديريات سامع وحيفان واللتن كانتا منظويات تحت مديرتي المواسط والقبيلة .

1. عبد الله ابو الغيث ، الازدهار والتواصل الحضاري القديم في منطقة تعز (المعافر)،تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور ،ج1 ،ص61 ، الهوامش .

1. عبد الحكيم شاهر محمد ، مرجع سابق ،ص 90.

3. قائد محمد طربوش ،مرجع سابق ،ص16

4. واثق إسماعيل الصالحي ،إقليم المعافر وموانئه في المصادر الكلاسيكية ،تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور ،ج1 ،ص45

5. عبد الله أبو الغيث ، مرجع سابق ،ص57

6. عبد الغني علي سعيد ،مدينة السواء واهميتها في التاريخ القديم ،تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور ،ج1 ،ص142

7. مهيبوب غالب أحمد كليب ،مرجع سابق ،ص122

8. عبدالحكيم شاهر محمد،مرجعسابق،ص90.

9. عبدالحكيم شاهر محمد ، مرجع سابق ،ص91

وتسمية المعافر لم تختف تماماً بل توجد قرى عدة تحمل اسم المعافر ، والعفيرة ، وبنى العفيرة، وقد تم إحداث مديرية جديدة من قبل وزارة الإدارة المحلية عام 1998م سميت باسم المعافر ومما " يوسف له أن اسم المعافر قد تم حصره مؤخراً ليصبح مجرد اسم لإحدى مديريات الحجرية ...، بدلاً من إطلاقه على كل محافظة تعز "(1). وتسمية الحجرية يعود لزمان الدولة الأيوبية التي كانت مسيطرة على تعز حيث " وجدت كتيبة في جيش الايوبيين كانت إسمها الحجرية "(2). وسميت هذه الكتيبة بالحجرية إما لأن " جمع أفراد الكتيبة الأيوبية من الحجرية أو لأنها كانت مرابطة في الحجرية ،فسميت باسم المنطقة التي رابطت فيها "(3). وورد " ذكر الحجرية أول مرة في كتاب ابن الديبع (الفصل المزيد) بالصفحات ، 50، 136، 137، 138 "(4). واسم الحجرية يطلق على " قرية من عزلة اليمن بمديرية مقبنة ، وقرية في عزلة الهشمة بمديرية التعزية، ووادي الحجرية بعزلة الشمايا الشرقية بمديرية الشمايتين ، وهي محلة بقرية المؤنسة بعزلة زريقة الشام ناحية المقاطرة "(5). أما التسمية "الشائعة لقضاء الحجرية فقد وردت لأول مرة في كتاب الموزعي الاحسان في دخول مملكة اليمن تحت ضل عدالة آل عثمان "(6). حيث من " المعلوم أن يفرس ظلت فترة من الزمن مركزاً لقضاء المعافر قبل الغزو التركي الأول لليمن ، وكانت القلعة المعروفة بقلعة الحجرية مقر المتصرف ، فأطلق اسم الحجرية على القضاء إليه من باب التغليب ".(7) وتقع الحجرية حالياً عند خطي الطول 43-40 شرق جرينتش ، وما بين خطي عرض 15-13.5 شمال خط الاستواء.

1. عبد الله أبو الغيث ، مرجع سابق ،ص61 ، الهوامش .

2. قائد محمد طربوش ،مرجع سابق ،ص41 .

3. عبد الحكيم شاهر محمد ، مرجع سابق ، ص89 .

4. محمد لطف غالب ، عرض وملاحظات على كتاب الاحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان ، للقاضي عبد الصمد الموزعي ،صنعاء : مجلة الاكليل العدد 2 ، صيف 1988م ،ص141 .

5. الجمهورية اليمنية ،وزارة التخطيط والتعاون الدولي ،الجهاز المركزي للإحصاء ، التعداد العام للسكان والمساكن والمساكن والمشآت 2004م ،ص129 ، 454 ، 151. نقلاً عن عبد الحكيم شاهر محمد ، مرجع سابق ، ص89

6. قائد محمد طربوش ، مرجع سابق ، ص41.

7. محمد لطف غالب ،مرجع سابق ، ص141.

جدول رقم (04) يوضح أسماء مديريات منطقة الحجرية وعدد السكان:-

م	اسم المديرية	المحافظة	عدد سكان كل مديرية
1	الشمائتين	تعز	152,486
2	جبل حبشي	تعز	119,818
3	المواسط	تعز	115,857
4	المعافر	تعز	110,924
5	حيفان	تعز	- 75,288
6	الصلو	تعز	- 49,832
7	سامع	تعز	- 41,464
8	الوازعية	تعز	- 26,790
9	نصف مدينة الراهدة وعزلة الشويقة من مديرية خدير	تعز	-15,377
10	القبيلة	لحج	-94,516
11	المقاطرة	لحج	54,613
	إجمالي عدد السكان منطقة الحجرية		856,965

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2004م

جدول رقم (05) يوضح نسبة عدد سكان مديريات الحجرية من إجمالي نسبة

المحافظات الواقعة فيها المديريات *

م	المحافظات	إجمالي عدد سكان المحافظة	إجمالي عدد سكان مديريات الحجرية بالمحافظة	النسبة بـ %
-1	تعز (عدد المديريات 8) + جزء من مديرية خدير	2,393,425	707,826	29,57%
-2	لحج (عدد المديريات 2)	722,694	149,129	20,63%
	إجمالي سكان المحافظات	3,116,119	إجمالي سكان الحجرية 856,965	27.50%

الصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت للعام 2004م

*-لا يدخل عدد القاطنين في عاصمة المحافظة تعز، ومديريات المحافظات الأخرى من أبناء الحجرية ضمن الإحصاء في الجدول السابق.

النشاط الاقتصادي لمحافظة تعز :-

يتنوع النشاط الاقتصادي لأبناء محافظة تعز والحجرية والتي تعد مكوناً سكانياً مهماً فيها، فمنهم من يقوم بنشاط زراعي وسمكي، ويأتي العمل بقطاع الزراعة بمكوناته النباتية والحيوانية والغابات في مقدمة الأنشطة الاقتصادية، وتمثل الزراعة دوراً أساسياً في زيادة الناتج المحلي، كما تمثل مدخلاً مهماً للتنمية الريفية وتقدر المساحة " الزراعية الصالحة للزراعة في المحافظة بنحو 123,432 هكتاراً أي ما يعادل نحو 1234 كم² (الكيلومتر = 100 هكتار) وتقدر نسبة المساحة المزروعة بنمو 12% تقريباً⁽¹⁾. وتزرع بالمحافظة الحبوب بأنواعها، وذلك لمناخها المعتدل والتربة الخصبة، كما تزرع الخضروات والفواكه، والتي تلبى احتياجات المحافظة بل ويسوق الفائض إلى المحافظات الأخرى. أما الثروة الحيوانية فتقدر " بنحو مليون رأس وهذه الثروة هي 1- الماعز 2- الضأن 3- الأبقار 4- الجمال، وهذه الثروة الحيوانية تمد السكان باحتياجاتهم الغذائية من اللحوم والألبان والجبين⁽²⁾. وقد تزايدت تربية النحل في السنوات الأخيرة بصورة كبيرة لتزايد الطلب على العسل في الأسواق المحلية أو التصدير لدول الخليج. أما العمل في مجال استخراج الثروة السمكية والتي تعتبر " مورداً اقتصادياً هاماً من مواد المحافظة حيث تبين الخطة الخماسية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمحافظة للفترة 2011-2015م، أن سواحل المحافظة توفر فرص عمل لعدد 5,728 صياداً، ويعيش من عائد دخل الاصطياد السمكي فقط 37 ألف نسمة⁽³⁾. وتقع المحافظة على ساحل طوله 138 كم بدءاً من نقطة مضيق باب المندب بالاتجاه شمالاً نحو البحر الأحمر. ولا توجد تقديرات بعدد المشتغلين بالزراعة بالمحافظة بمكوناتها، أما إجمالي " تقديرات العاملين بالنشاط الزراعي و الصيد بالجمهورية اليمنية والمقدر بنحو 29,2% حسب مسح القوى العاملة 2013-2014م، حيث تقدر إجمالي العمالة باليمن بنحو(4197000)⁽⁴⁾.

النشاط الصناعي :-

تعد الصناعة التحويلية أهم القطاعات المحركة لعملية التنمية في المحافظة، و ذلك في خلق فرص عمل للتخفيف من الفقر والحد من انتشار البطالة، فقد شهدت محافظة تعز نشاطاً صناعياً مزدهراً خلال سبعينيات القرن الماضي، ثم بدأ "بالتراجع في الثمانينات والتسعينيات بفعل عوامل الإدارة السياسية، والصراع السياسي واهمال قضايا التنمية، ونزوح الاستثمارات من تعز إلى صنعاء وللخارج⁽⁵⁾. ورغم ذلك احتفظت بعض الشركات والتي تعد حالياً من الشركات الكبيرة، مثل شركات الحاج هائل سعيد أنعم وشركاه، ببنية صناعية كبيرة، "وتقدر عدد المنشآت الصناعية في اليمن بنحو 46,640 منشأة موزعة ما بين كبيرة جداً وصغيرة، ويعمل في هذه المنشآت عدد

¹ محمد علي قحطان، (الاحتياجات الاقتصادية لمحافظة تعز)، حوار الظل استكشاف احتياجات وأولويات المحافظات اليمنية، منظمة صحفيات بلا قيود، 2013، ص101.

² نفس المرجع، ص103.

³ نفس المرجع، ص104.

⁴ الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، مسح القوى العاملة 2013-

2014، جدول رقم 2، ص26.

⁵ محمد علي قحطان، مرجع سابق، ص 105، 116.

160,425 عاملاً " (1). وهذه المنشآت التي شملها المسح الصناعي تخص القطاع الخاص، ولم يدخل في المسح القطاع العام والمختلط، أما عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين بالمحافظة فلا توجد تقديرات بها.

النشاط التجاري الداخلي :-

يسهم هذا النشاط يدور أساسي في توفير احتياجات الاقتصاد المحلي بمختلف السلع والخدمات اللازمة لاحتياجات السكان المستمرة، ويعد النشاط التجاري من المهن المهمة التي يزاولها أبناء تعز عامة والحجرية خاصة بعد الزراعة، فهم يقومون بالنشاط التجاري منذ عشرينيات القرن الماضي منذ كان الاحتلال البريطاني في عدن، كما قام عدد من أبناء تعز بتأسيس منشآت تجارية في المحافظات اليمنية بعد ثورة 26 سبتمبر 1962م، ويقدر عدد العاملين بالنشاط التجاري باليمن عامة بنحو 22,7% من إجمالي القوى العاملة المذكورة آنفاً حسب مسح القوى العاملة 2013-2014، ولا توجد احصائية بالعاملين بالمحافظة.

النشاط السياحي :-

تمثل السياحة نشاطاً اقتصادياً وبيئياً مهماً، لما تتمتع به محافظة تعز واليمن بشكل عام من مواقع سياحية وتاريخية وطبيعية ودينية، وقد أدرجت أربع مواقع ضمن قائمة التراث العالمي وهي (أرخبيل سقطرى وهي جزر بيئية، ومدينة شبام حضرموت - ناطحات السحاب - كتراث معماري، ومدينتي صنعاء وزبيد كمدن أثرية). فالنشاط السياحي يسهم في عجلة التنمية الاقتصادية لكونه يجلب العملات الأجنبية ويسهم في الحد من البطالة. ومع زيادة الاختطافات منذ عام 1997م، بدأت السياحة بتراجع في عموم اليمن، ومنذ العام 2015م انتهت السياحة ليحل الخراب والدمار.

الفقر والبطالة :-

تحتل محافظة تعز" المرتبة الأولى في إجمالي عدد الفقراء في اليمن بنسبة 18,7% من الإجمالي العام لعدد الفقراء في اليمن. وتتفاوت نسبة معدلات الفقراء بين السكان حيث يبلغ نسبة الفقراء في المحافظة حوالي 56% وهي في المجتمع الريفي أعلى من المجتمع الحضري" (2). أما نسبة البطالة فهي " عالية وتقدر بنمو 46% من قوة العمل بالمحافظة إجمالاً" (3). وهذه ظاهرة إجتماعية خطيرة وترجع الى أسباب عدة منها عدد السكان الكبير و الذي يتوقع أن يكون

¹. الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء: التقرير النهائي لنتائج

المسح الصناعي 2012، جدول رقم 1-1، ص 23.

². عبد السلام أحمد الدار الحكيمي، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمدينة تعز في التاريخ المعاصر، تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، الجزء 3، جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، 2009م، ص 1077.

³. محمد علي قحطان، مرجع سابق، ص 98.

عدد سكان المحافظة 5 مليون نسمة عام 2016م من إجمالي سكان الجمهورية اليمنية ، والمتوقع بنحو 26 مليون نسمة ، ووجود عدد كبير من خريجي الجامعات والمنتظرين للتوظيف الحكومي أو الخاص (مناصب شغل) ، وكذلك عدم وجود استثمارات حقيقية تستوعب اعداد كبيرة من العاطلين. ومنذ مارس 2015م، دخلت المحافظة ضمن الحرب الداخلية الدائرة باليمن، والتي دمرت عدد كبير من مشاريع البنية التحتية العامة والمشاريع الاستثمارية التابعة للقطاع الخاص، كما فرض حصاراً مطبقاً على مركز المحافظة ، مما أدى إلى أن فقد معظم الناس أعمالهم ووظائفهم وهذا أسهم في ارتفاع نسبة البطالة والفقر ، بل انعدم الأمن الغذائي وأصبح الغالب من السكان يقتاتون بما تقدمه المنظمات الانسانية ، بل أصبح سكان مدينة تعز ومعظم سكان المديرية نازحين في المديرية الأمانة داخل المحافظة أو في محافظات قريبة وهذه عامل آخر أسهم في زيادة البطالة بين أبناء المحافظة.

أعلام من أبناء الحُجْرية (المعافر) :-

تزخر منطقة الحُجْرية (المعافر) بعدد كبير من أبنائها الأعلام في مختلف العلوم، أكانت شرعية أو لغوية ، أو تصوف أو في العلوم التطبيقية ، وكذا في الجانب السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي وعلى مختلف المراحل التاريخية منذ بداية فجر الاسلام وحتى الوقت الراهن ، وسوف نتطرق إلى بعض الأعلام من لهم أثر ويضرب بهم القدوة للناشئة للاقتداء بأدوارهم واكتسابهم للعلم والعمل، حتى يكون الجيل مسلحاً بأفكار وثقافة ترتبط بأصله وبتاريخ مُشرف ، لا بثقافة مقلبة استهلاكية لا ترتبط بواقع .

ومن هؤلاء الأعلام :-

1 - (الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي) المولود بالمدينة المنورة سنة 93 هـ⁽¹⁾. أما نسبه كاملاً فهو " مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن الحارث بن غيمان بن خشيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح بن حمير ...، والى عزلة الاصابيح بالحجرية ينتسب"⁽²⁾. وقد كان الرسول (ص) قد بشر به ، وبعلمه حيث قال (ص) " يوشك أن يضرب الرجل أكباد الأبل في طلب العلم ، فلا يجد عالماً أعلم من عالم المدينة ولعله هو الإمام مالك بن أنس الأصبحي)"⁽³⁾ . ولالإمام مالك مؤلفات عدة غير كتاب الموطأ وهذه مؤلفاته :⁽⁴⁾

1- كتاب المسالك 2- كتاب في النجوم وحساب الزمان ومنازل القمر رواه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي 3- كتاب السدود من رواية ابن القاسم 4- رسالة إلى ابن وهب في القدر والرد

¹ الأمام مالك بن أنس ، الموطأ ، (تقديم: أبو عبد الله محمود أبو الجمل) البليدة الجزائر : دار الإمام مالك ، 2002م ص 9-17 .

² عبد الرحمن أحمد حفظ الدين المصنف ، الإمام مالك بن أنس الأصبحي (حياته ودوره العلمي) تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور ، ج3 ، المؤتمر العلمي الاول لكلية الآداب جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، المنعقد في الفترة 25-27 مايو 2009 ، ص 1101 .

³ عبد الرحمن أحمد حفظ الدين المصنف ، مرجع سابق ، ص 1100 .

⁴ نفس المرجع ، ص 1108 .

على القدرية ذكرها القاضي عياض 5- رسالة في الأفضية من عشرة أجزاء رواها عنه عبد الله بن عبد الجليل 6- رسالة إلى ابن غسان محمد بن مطرف في الفتوى رواها عنه خالد بن نزر 7- رسالة إلى الخليفة هارون الرشيد في الآداب والمواعظ رواها عبد الله بن نافع الزبيري 8- رسال إلى الليث بن سعد في اجتماع اهل المدينة. وقد توفي إمام الأئمة وعالم الأعلام عالم المدينة وإمام دار الهجرة وصاحب المذهب المالكي عام 179هـ بالمدينة ودفن في البقيع .

2- (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري الحميري) المشهور بابن هشام ولد بالبصرة ، وتوفي بالفسطاط بمصر سنة 218هـ ، مؤلف كتاب السيرة، كما هذّب ابن هشام سيرة ابن إسحاق ، وألف كتاب أنساب حمير وملوكها ، وكتاب ما وقع في أشعار السير من الغريب⁽¹⁾.

3- (المنصور بن أبي عامر المعافري)

ولد في تُركش أقصى جنوب الأندلس ، تعلم في قرطبة ، وقد تولى قائد شرطة الأندلس ثم حاكم قرطبة ، ثم وزيراً وحاجباً للخليفة المؤيد بن عبد الرحمن الناصر ، أسس له مدينة شمال شرقي قرطبة تسمى الزاهرة عام 368هـ وتوفي عام 392هـ⁽²⁾.

4- (القاضي أبوبكر بن العربي والمعروف بابن العربي المعافري) صاحب كتاب التفسير كان عالماً بالمذهب المالكي ، توفي بالأندلس سنة 566هـ⁽³⁾.

5- (القاضي أبو الطيب محمد بن علي المعافري)

إمام الفقه والأدب بالمغرب ، رحل إلى بغداد وعاد واستقر بمصر وعند عودته للمغرب توفي عام 566هـ⁽⁴⁾.

6- (بنو عض بن سيف بن وائل بن الحري بن المعافري بن يعفر) ممن أسسوا خطة القرافة بفسطاط مصر أيام عمرو بن العاص ، كما أن أول قبر في جبل المقطم لرجل اسمه عامر المعافري⁽⁵⁾.

1. عبد السلام هارون ، تهذيب سيرة ابن هشام ، (د.ت) 1383هـ ، ص11.

2. أبو الفضل المقطري ، الحُجْرية والمعافري في كتاب اللغة ، منتدى قلعة المقاطرة ،

WWW.almakatra.com .2012\2\22م.

3. عبد الرحمن طيب بعكر ، ثمانون عام من حياة النعمان ، (لاب.) ، ، 1990م ص16.

4. أبو الفضل المقطري ، مرجع سابق.

WWW.almakatra.com

5. عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ج3 ، ط2 ، بيروت : دار العلم للملايين 1968 م (مادة

قرافة) نقلاً عن : رشيد سعد ملهي صالح ، الحكايات الخرافية اليمنية في منطقة الشمايتين (جمع وتحليل مرفو لوجي) ، (رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط مصر ، 2010-2011 م) .ص11.

7- (الإمام أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمع المعافري)

إمام الفرقة الخلفية والتي عقدت له الأمامة في طرابلس ، وذلك لدوره في نشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتعد فرقة الخلفية من الخوارج العجاردة ، إلا أنها بعد مقتل مؤسسها خلف سلك مسلك أهل السنة (1) .

8- (الشيخ أحمد بن علوان)

ولد الشيخ الولي صفي الدين أحمد بن علوان (2) قبل أو بعد 600 هـ بسنوات قليلة في قرية عقاقة بصبر ، ويعد ابن علوان من أشهر متصوفي اليمن في القرن السابع الهجري ، وأكثرهم حضوراً في الوجدان الشعبي كونه أخطط طريق الدفاع عن المظلومين ولم ينكفِ للعلم و العبادة فقط، بل راسل الملك المنصور ينصحه ويرشده إلى الحق لما يعانيه الرعية من البؤس والحرمان فقد قال ضمن رسالته :-

هذي تهامة لا دينار عندهم ... ولحج أبين بل صنعاء بل عدن
فما ذنوب مساكين الجبال وهم ... جيران بيتك والاحلاف والسكن
فأنظر اليهم فعين الله ناظرة ... هم الأمانة والسلطان مؤتمن
عار عليك عمارات مشيدة ... وللرعية دور كلها دمن
تري الألوفا ولم تستفت حاملها ... أتى له وبأي الحق يختزن

لقد وقف ابن علوان كالجبل الناري في وجه السلاطين وزبائيتهم ممن ينهبون أموال الرعية ويبنون القصور والعمارات دون رقيب وحسيب ، وبهذا اكتسب حب الناس له كمصلح إجتماعي ، وصوفياً ربانياً لا يهاب جور السلطان عليه ، وقد نسجت عنه الكثير من الخرافات .

مؤلفاته :- 1- كتاب التوحيد 2- الفتوح الفائق 3- المهرجان 4- الكبريت الاحمر .
وقد توفي عام 665 هـ بعزلة يفرس من جبل حبشي ، واصبح قبره ومسجده يزار كل يوم ، ويقام له جمع في منتصف ربيع أول يوم الجمعة ، يُقرأ القرآن وتُنشد الأناشيد والمدائح النبوية في هذا الجمع .

9- (الشيخ حميد الدين المقطري)

ولد الشيخ حميد علي بن علي عبد الله المقطري. والمشهور بحميد الدين المقطري أو (حميد الدين الخزفار) عام 1886م بقرية الخزفار مديرية المقاطرة ، انتقل إلى عدن عام 1904 م للعمل بالبناء ، ثم سافر إلى جيبوتي وتعلم على الشيخ با مخرمة أحد الشيوخ اليمنيين إمام جامعها

¹. أبو الفضل المقطري ، مرجع سابق .

WWW.almakatra.com

². الشيخ أحمد بن علوان ، كتاب الفتوح الفائق ، (تحقيق عبدالعزيز سلطان المنسوب)، ط4، صنعاء :مكتبة الارشاد ، 2006م ، ص42. وكذلك عبدالله البردوني ، فنون الأدب الشعبي في اليمن ، ط3 ، دمشق : دار الفكر 1995م ، ص77.

الكبير، ثم انتقل إلى أديس أبابا ، ثم قرر ليعود إلى عدن والقرية 1915 م ، و أثناء جلوسه بالقرية كان ينتقل للتزود بالعلم في زاوية الشيخ محمد حسان بجبل حبشي ، وليؤسس له طريقة سميت (الطريقة الإلهية) بعد إجازته من شيوخه 1926 م ، بدأ الاتباع والمريدون التوافد إليه وكذا أبناء المنطقة لحل الخلافات فيما بينهم ، وحتى التداوي ، وانتشرت سمعته وما يقوم به من نشاط تنويري على المستوى الديني والاجتماعي ، وحتى السياسي حيث كتب عبد الله بانديب عن انتفاضة الفلاحين بالمقاطرة " إذا استطاع حميد الدين أن يكتسب قلوب أهل المقاطرة وأن يقتنعهم بتسليمه جميع ما في حوزتهم بصائر (عقود) ، وهي حجج ملكية الأرض، فأحرقها وجعل الأرض ملكية جماعية لهم يوزع محصولها بينهم بالتساوي بقدر حاجة كل فرد ، وحقق نوعاً من المساواة بين الرجال والنساء على السواء ، والرجال يلبسون نفس اللباس ، كالكميص والعمائم البيضاء . وقد أذهل بنجاحه الامام وحاشيته ، فألصقوا به تهمة المشعوذ الدجال الذي يكفر بالله ويعبد الديك ، ثم أرسلوا حملة عسكرية للقضاء على حركته " (1) . كان نتيجة الحملة مقتل جندي وثلاث من أتباع الشيخ لكنهم دمروا المسجد (الزاوية) ومنازل المواطنين و شردوهم بل فرضوا عليهم دية الجندي القليل 60 ألف ريال فرانصي (عمله فضية ماريا تريزا) ويعتبر هذا المبلغ في ذلك الوقت 1930م مبلغاً مهولاً . وهذا التصرف من قبل الإمام وزبانيته المتضررين من عدم دفع الزكاة التي كانت لا تعود لفقراء أبناء المنطقة بل إليهم والسلطة الحاكمة في صنعاء ، وهذه رساله لأي حركة أخرى أو أشخاص يريدون الخروج عن سلطة الإمام (الدولة المركزية) وهذان هما الشقان السياسي والديني (دفع الزكاة والخروج عن طاعة الامام) ليتم مطاردة الشيخ حميد الدين واعتقاله لخمس سنوات حتى عام 1935م ، وأطلق ليعاد اعتقاله لست سنوات 1942م أخرى ليموت في سجن القلعة بصنعاء .، واثناء مكوثه في المعتقل كان له تأثير على السجناء والزوار من أبناء المنطقة وحتى على أبنائه الذين كانوا في المرحلة الأولى إلى جواره بالمعتقل" (2) .

مؤلفاته:- 1- غرة البيان في ختم الزمان 2-كتاب (مجموعه ثمان رسائل)

9- (الشيخ عبدالله علي الحكيمي)

ولد في قرية حليس عزلة الأحكوم مديرية حيفان عام 1900م " (3) . وتلقى تعليمة في القرية ثم في عدن ، والتحق بالجيش العربي الذي أسسه المستعمر في عدن من عام 1918-1924م . ثم عمل بحاراً مع إحدى السفن الفرنسية 1925م ، وسمع من العمال الجزائريين على الشيخ أحمد مصطفى العلوي إمام الطريقة الصوفية العلوية ، فسافر إلى الجزائر ولاية مستغانم عام 1930م ، درس على الشيخ أحمد العلوي مدة خمس سنوات ، وحاز على ثقته وإذنه التام فكلفه بالدعوة والإرشاد بين المهاجرين العرب والمسلمين في أوروبا ، غادر الجزائر عام 1935 م بعد وفاة شيخه أحمد العلوي . وأسس الجمعيات والزوايا في بلجيكا وفرنسا وبريطانيا واليمن ، وأسس صحيفة السلام

¹ .إيلينا جولو بفسكايا ، ثورة 26 سبتمبر في اليمن (ترجمة قائد محمد طربوش)، بيروت : دار ابن خلدون ، 1980 م ، ص 152 . نقلاً عن :عبد العزيز قائد المسعودي ، اليمن المعاصر من القبيلة إلى الدولة ، القاهرة :مكتبة مدبولي ، 2006م ، 149-150 .

² . عبد العزيز سلطان المنسوب ، الشيخ حميد الدين المقطري فارس في عصر الظلام ، تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور ، ج3 ، المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، المنعقد في 25-27 مايو 2009 ، ص 1248-1254 .

³ .الشيخ عبدالله الحكيمي ، دعوة الأحرار ، ط2 ، صنعاء : مطابع مؤسسة الثورة للطباعة والنشر ، 2000م ، السيرة وغلاف الكتاب .

في كارديف ببريطانيا ، ثم عاد إلى اليمن . وأسس حزب الأحرار ليكون صوت الأحرار اليمنيين ، وحرص على الإمام يحيى وسلطته الفاسدة وظلمه لليمنيين ، وتم إعتقاله في عدن من قبل الانجليز و دُس السم له عام 1954 م من قبل أعوان الإمام وبمساعدة الانجليز ليموت شهيداً مدافعاً عن قضايا أبناء بلده خاصة والمسلمين عامة .

مؤلفاته :- 1- دين الله واحد 2- الأسئلة والأجوبة بين المسيحية والاسلام 3- دعوة الأحرار .

10- (الشيخ أحمد محمد نعمان)

ولد الشيخ أحمد محمد نعمان البناء سنة 1909م في قرية الجبانة ذولقيان عزلة ذبحان مديرية الشمايتين ⁽¹⁾. درس علوم الشريعة في زبيد وعمره 16 عاماً ، عاد إلى قريته واتخذ من مسجد الجبانة حلقة لألقاء دروسه وميدان رسالته منذ عام 1931 م ليكون بهذا بداية انطلاقة مشروعه التنويري ، وليتوسع هذا المشروع بعد تعرفه على عبدالله عبد الإله الأغبري الذي أسس مدرسة في الأغبرة حيفان ، و كذلك تعرف على الأستاذ أحمد محمد سعيد الأصنج الذي أسس مدراس ونوادي للإصلاح في عدن ، مما دفع به والأهالي من أبناء المنطقة لإقامة أول مدرسة ومبنى لنادي الإصلاح عام 1935م ، وتعد هذه المدرسة الأولى في اليمن الشمالي أدخلت الدروس العصرية في الحساب والجغرافيا وحتى الرياضة ولتتميز الحجرية بسبقها في افتتاح المدارس الحديثة ذات المناهج العصرية ، وهذا بفضل ثلاثة من رجال التنوير وهم نعمان ، وعبدالله عبد الإله الأغبري ، وقائد محمد الأغبري الذي أرسل أول بعثة طلابية للخارج من عدن على حسابه . أما على المستوى السياسي فقد أسس حركة اليمنيين الأحرار ، وتعرض للسجن من قبل الإمام لانتقاده سياسته الظالمة تجاه المواطنين . وبعد ثورة 26سبتمبر 1962م تقلد مناصب سياسية عديدة منها تشكيل الحكومة ، ورئيس مجلس الشورى

مؤلفاته :- 1- الأنة الأولى 2- مطالب الشعب 3- كيف نفهم قضية اليمن؟ 4- انهيار الرجعية في اليمن 5- إلى المناضلين في اليمن 6- فلنشبت وجودنا أولاً 7- إلى أبناء اليمن في الوطن والمهجر 8- كلية بلقيس قديمة 9- لهذا استقلنا 10- لنعتمد على انفسنا .

¹ فيصل سعيد فارح ، مرجع سابق ، ص 76 . وكذلك عبد الرحمن طيب بعر ، مرجع سابق ، ص 30-34 .

11 - (الرئيس عبد الفتاح إسماعيل)

ولد عبد الفتاح إسماعيل علي في يوليو 1939 م بقرية الأشعاب عزلة الأغابرة مديرية حيفان⁽¹⁾. من أسرة فلاحية فقيرة ، أنتقل إلى عدن ودرس فيها ، عمل في مصافي الزيت البريطانية Pb بعد عام 1957م، واصبح ينتقد السياسة الاستعمارية ، وفي نهاية عام 1959م وهو في العشرين من عمره أظهر نشاطاً متقدماً في الحركة والعمل التنظيمي ، كما أظهر قدرات قيادية وفكرية أدى به إلى تحمل مسؤولية وقيادة تشكيل عدد من الخلايا والحلقات التنظيمية ، و بسبب هذا النشاط السياسي والثقافية اعتقلته السلطة البريطانية ، فترك المصافي عام 1961م ، والتحق بسلك التدريس ، وبعد انطلاقه ثورة 26 سبتمبر 1962م ضد الامام بشمال اليمن بدأ نضاله يتحول من التنظيم الثوري إلى الفعل الثوري بدءاً بالكفاح المسلح ، وبعد ثورة 14 اكتوبر 1963م تفرغ للعمل الحزبي وقيادة النشاط الفدائي لانتزاع الاستقلال التام ، وانتخب عضواً تنفيذياً في المؤتمر الأول للجبهة القومية المنعقدة في 22 يونيو 1965م في عزلة الأعبوس حجرية تعز ، وكان واحداً من المفوضين على استقلال الجنوب في نوفمبر 1967م بجنييف سويسرا . في عام 1978م أصبح الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني ورئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، إستقال من الرئاسة في إبريل 1980 م وغادر إلى موسكو ، ثم عاد عام 1985م إلى عدن ، استشهد في أحداث 13 يناير 1986م. لقد كان مفكراً وأديباً وشاعراً، له العديد من المؤلفات ومن مؤلفاته:- 1- مجلدين من أعماله المختارة 2- ديوان شعر نجمة تقود البحر ، وقد كُتب عنه الكثير من الكتب والمقالات .

12 - (الفنان أيوب طارش العبسي)

من مواليد قرية المحربي، عزلة الأعبوس مديرية حيفان عام 1944م⁽²⁾ ، درس الثانوية في عدن بالمعهد العلمي الإسلامي على يد الشيخ محمد سالم البيحاني ، سافر إلى القاهرة لدراسة الموسيقى بمعهد الموسيقى العربي 1974 م - 1976 م، يعد الفنان أيوب طارش من الفنانين الكبار على الساحة الفنية اليمنية إن لم يكن أبرزهم لكثرة ما غنى وأنشد للوطن ، ومن أبرز ما أنشده النشيد الوطني للجمهورية اليمنية ، إن الفنان العظيم أيوب غنى للأرض ، والفلاح ، والقرية ، والحب ، كما غنى المدائح الصوفية النبوية ، إن صوته يبعث الأشواق السرية في الروح ، غنى باللغة العربية الفصحى واللهجات المحلية المتعددة . إن أيوب كان وما زال وسيظل فناً استثنائياً .

¹.الحزب الاشتراكي اليمني،ملحق صحيفة الثوري، عدن : العدد 1104 ، 28 يوليو 1989م عدد خاص بمناسبة اليوبيل الذهبي لميلاد فتاح 50.

².أيوب طارش العبسي ، لسان الوطن والحب ، تعز اليمن : مؤسسه السعيد للعلوم والثقافة ، 2013م ، ص1 التصدير والغلاف الخارجي .

تعز ماذنة عالية تُشعُ فيها أسرار المعرفة لغناها بالكنوز الثقافية

جدول رقم (06) يوضح المعالم والشواهد والمواقع التراثية والسياحية بالحجرية

المعالم والمواقع	المديرية
<ul style="list-style-type: none"> • حصن جبل مُنيف (حصن قورّ) هو حصن عالي يبلغ ارتفاعه 2090 متر فوق سطح البحر، يقع في الجهة الجنوبية من تربة ذبحان مركز مديرية الشمايتين ، يقسم الزريقة إلى عزلتي الشام واليمن ويطل من الجنوب على منطقة الصبيحة من محافظة لحج ، كما يطل على عزلة القريشة ، لم يبق منه سوى أجزاء من أسواره وقد أتخذ موقع عسكري إلى قيام الوحدة اليمنية . • حصن جبل الجاهلي ، يقع في عزلة شرجب ، تحصن به الأمير علي الشرجبي عند قيامة بثورة على الاتراك ، وهو يطل على قلعة المقاطرة من الجنوب ، لم يبق منه إلا بعض المعالم • حصن جبل يُمين يقع في عزلة العزاز ويشرف على عدد من المناطق المجاورة مثل الأصابع والتربة ، لم تبقى منه إلا بعض المدافن وبرك المياه، وهو حصن دفاعي • حصن جبل سمدان يقع في عزلة الرجاعية ويطل على عزلة دبع الخارج ، وهو حصن دفاعي • قلعة نُعامه (النوبة) تقع في عزلة الأصابع (الشُماء) فوق قرية القحفة من الغرب لتربة ذبحان على الطريق لقرية حباجر والزكيرة • قلعة الحدية وتقع بالقرب من قرية الحدية عزلة شرجب وهي قريبة من حصن الجاهلي • كهف الأعبار ويعرف بالركب ويقع في عزلة الأصابع (الشُماء) قرب قرية الكهيف وهو تجويف منحوت في الصخر • حصن العشة فوق قرية السويقة بعزلة بني شيبه الشرق ، كما يوجد قبة وضريح الشيخ الأهدل فوق الجبل • جامع وزاوية الولي عمر المسن (الطيّار) يقع في تربة ذبحان وتسمية التربة التي تعني القبر ذو مشهد وقبة ، والتربة من الفعل ترب وجمعها تُرب ، والتربة أو القبر يقام في مبنى خاص يغطيه أو فيه مسجد أو مدرسة • ضريح ومسجد الولي عفيف الدين بن عمر المسن ، بقرية المنزل بني مسن عزلة العزاز 	<p>الشمايتين</p>

المعالم والمواقع	المديرية
<ul style="list-style-type: none"> • مسجد وضريح الولي عبد الهادي بن احمد السقاف في عزلة الحضارم غرب التربة على الطريق الرئيسي إلى عزلة القريشة • قبة الشيخ صادق وتقع في قرية الكدره عزلة المقارمة • قبة الشيخ عبد الله المسني ويعرف بحلاب الثوروتقع في قرية الحبين الجند، وقبة الشيخ سعيد جيجم وتقع في قرية حُجفات عزلة العزاعز • ضريح الولي أحمد في عزلة المقارمة • ضريح الشيخ الولي الذباح وابنه محمد في قرية القبة عزلة دبع الخارج • ضريح الشيخ المشمر في عزلة الرجاعية • ضريح الشيخ الوالي الخراط في عزلة بني شيبية الغرب • منتزه السكون ويقع في عزلة الحنان بالقرب من مدينة التربة ويعد هذا المنتزه الحديث من أروع المنتزهات السياحية على مستوى اليمن كونه عرض الجبل ويطل على وادي سحيق ومنحوت كثير من أجزائه وسط الجبل • وادي وغيل(نهر) بني عمر ويقع في عزلة بني عمر، و الوادي دائم الخضرة طول العام وتزرع فيه الكثير من أشجار الفاكهة أبرزها المانجو بالإضافة للمحاصيل الزراعية الأخرى • وادي غيل عبر ويقع في بني شيبية الشرق ، وتجري فيه المياه طوال العام ويزرع بالوادي الخضروات وأشجار الفاكهة. • شجرة الغريب (وتسمى الكلهمة) ويبلغ قطرها 4 أمتار ويستظل تحتها مائة رجل، وهذه الشجرة لا توجد لها شبيهه في اليمن ، ويروى فيها حكايات شعبية كثيرة ، وتقع في عزلة دبع الخارج على الطريق الرئيسي تعز التربة . 	<p>تابع</p> <p>الشمائتين</p>

المعالم والمواقع	المديرية
<p>● ضريح وجامع ولي الله الشيخ أحمد بن علوان في عزلة يفرس وهذا الضريح يُستزار يوميا من قبل الناس ، كما يقام جمع سنوي في 12 ربيع أول يُقرأ فيه القرآن ويقام فيه المولد (المدائح الصوفية) يحضره المريدين من المتصوفة من جميع مناطق اليمن</p> <p>● قبة الولي الشيخ وجيه الدين الحضرمي أو ما تعرف بقبة عدينة</p> <p>● الجامع الكبير في قرية تبيشعة</p> <p>● جامع المقرى ، وضريح الشيخ جابر ، وجامع الحضرمي</p> <p>● الحصون :- حصن الوجيه ، حصن القلعة ، حصن دار الكافر ، حصن الدرب حصن جبل القاع ، حصن عفة ، حصن الكريف ، حصن تالبه ، حصن المزيار ، حصن شرياف في بني عيسى ، حصن عامرين عبد الوهاب الطاهري (حصن عامر) ويقع في عزلة بني وافي ويطلق عليه حصن الحجرية.</p>	<p>جبل حبشي (جبل دُخر)</p>
<p>● حصن مطران - فوق جبل مطران عزلة قدس ، لم يبق منه الا معالم السور وبعض البرك</p> <p>● حمام (علي) وهو حمام بركاني ويقع في عزلة الأخمور على الوادي المؤدي إلى وادي البركاني</p> <p>● وادي البركاني ويعد أشهر الأودية اليمنية في زراعة فاكهة المانجو وفيه مياه جارئة وخضرة طوال العام</p> <p>● قرية دار الشُريف في عزلة بني حماد وهي من القرى القديمة</p>	<p>المواسط</p>
<p>● مدينة السواء الاثرية والتي كانت حاضرة المعافر كلها ومقر قبيلها (ملكها) كليب ومعبد إله المعافر ذي سماوي قبل الاسلام وتقع في عزلة السواء</p> <p>● حصن القدم من الحصون التاريخية ويقع على الخط الرئيسي تعز التربة وهو في عزلة السواء ، على بعد 30 كم من مدينة تعز</p>	<p>المعافر</p>
<p>● توجد فيها سدود قديمة ومساجد إسلامية قديمة</p> <p>● حصن جبل الجاح في عزلة الأعبوس ، وهو عبارة عن صخرة جرداء هائلة تحيط به الهاويات</p> <p>● حصن جبل المصنعة ، حصنه طفطكين بن أيوب يقع في منتصف وادي الجمعة ووادي المفاليس</p> <p>● مسجد الصحابي عبد الرحمن بن عوف في قرية قرض في عزلة الأعروق</p>	<p>حيفان</p>

المديرية	المعالم والمواقع
الصلو	<ul style="list-style-type: none"> ● قلعة الدملوه وهي قلعة حصينة ترتفع من سطح البحر 650 متر وقد تحصن فيها الحكام الأيوبيين في القرن السادس الهجري ، ويطلق عليها حالياً قلعة المنصورة لإطلالتها على قرية المنصورة ● حصن الجوة أو ما يسمى حصن المغلس ، وهي كانت على طريق القوافل المتنقلة بين تعز وعدن ، ويطلق السكان على أطلالها (مدينة الجمنون)
سامع	<ul style="list-style-type: none"> ● حصن سامع ويبلغ ارتفاعه 2150 متر فوق سطح البحر وقد بناه السلطان طفطكين بن أيوب في القرن السادس الهجري ● قبة المُشرع قريبة من دمنة سامع
الوازعية	<ul style="list-style-type: none"> ● حصن عزان الواقع فوق الخضيرة عزلة الأحويق ● حصن جبل الدامفة يقع في قرية الشوبة عزلة المشاولة السفلى ● غيل ووادي الجنة الأخضر في السويداء
القبيلة	<ul style="list-style-type: none"> ● قبة وضريح إلياس فوق جبل إلياس وقبة الخضرفي الرماء، وقبة سعيد بن عبدان في سوق الربوع خُدايه ● مسجد الخلي وهذا المسجد بني في عهد الدولة الرسولية في القرن السابع الهجري ،مسجد الأشعوب . ● جبل ووادي الرام عزلة المفاليس
المقاطرة	<ul style="list-style-type: none"> ● قلعة المقاطرة والتي كانت تعرف بقلعة سودان أو قلعة العبد ، وهي ذي بابين فقط على درج صخري فوقها مسجد ومساحة زراعية كبيرة كان يقدر زكاة زروعها بسبعين قدح (ما يعادل ثلاثة طن ونصف) ، وهي معقل الثائر حميد الدين المقطري ، وتطل على مديرية طور الباحة محافظة لحج ● محمية إرف (غابة إرف) وهي من المحميات الطبيعية المصنفة في اليمن وتعتبر من أهم الغابات المدارية في اليمن لكثافة أشجارها

المصدر : من إعداد الباحث وبعض منها بالاعتماد على :-

- 1- عبد القادر الشيباني ،الحصون والقلاع في محافظة تعز من معازل دفاعية إلى وظائف سياحية ،تعز عاصمة اليمن على مر العصور، ج4 ،المؤتمر العلمي الاول لكلية الآداب جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة المنعقد في الفترة من 25-27 مايو 2009م ، ص1306-1331 .
- 2- فيصل سعيد فارح ، مرجع سابق ، ص 225 .
- 3- محمد على قحطان ، مرجع سابق ، ص108-109 .

الدراسات السابقة :-

الدراسات العربية :-

❖ دراسة حمود العودي (1980) ⁽¹⁾. هدفت الدراسة الى تحديد العلاقة الاجتماعية والتاريخية الجدلية العلمية بين الماضي ممثلاً بالتراث الشعبي من جهة ، وعمليات التحديث والتنمية المعاصرة من جهة أخرى ، في إطار المجتمع اليمني بصفة خاصة والبلدان النامية بصفة عامة . وقد أجريت الدراسة في عدد 21 مديرية (بلدية) من مختلف المحافظات (الولايات) بالجمهورية العربية اليمنية قبل الوحدة، وقد أستخدم الباحث الاتجاه الوظيفي في تحديد عناصر الموضوع ، واستخدم الاتجاه المتعلق بالمادية التاريخية في الاطار النظري ، كما استخدم أداة التحليل المقارن للمصادر والدراسات والاتجاهات الاساسية المتصلة بالموضوع. أما أدوات البحث فكانت متعددة فقد استخدم الملاحظة بالمشاركة و الأخبارين وكذا الحوار المفتوح والملاحظة المباشرة والاستمارة، وقد خرجت الدراسة بالتأكيد على أن أية جهود أو مساهمات علمية وموضوعية في المجال الاجتماعي بالنسبة لليمن سواء فيما يتعلق بموضوع التراث والتنمية أو غير ذلك من الموضوعات الاجتماعية المتعددة غير المدروسة سوف يكون لها بالغ الأثر في فهم الظروف التاريخية والاجتماعية للمجتمع اليمني لحل مشكلاته وصولاً إلى مستقبل أفضل ،

❖ دراسة محمد سعدي (1997) ⁽²⁾.هدفت الدراسة إلى تصنيف أمثال العمل تصنيفاً دلاليًا انطلاقاً من الثقافة الشعبية والذاكرة الجامعة ، وقد صنفت هذه الدراسة الأمثال الى أمثال ذات دلالات إيجابية وأمثال اللا عمل ذات الدلالات السلبية ، وقد اعتمد الباحث على 160 نصاً (مثل) كعينة للدراسة و استخدام المنهج البنوي التكويني كمنطلق للدراسة ،وذلك كما فعل الناقد الفرنسي لوسيان كولدمان في كتابه من أجل علم اجتماع الرواية ، وخلصت الدراسة الى أن صورة العمل في الأمثال كذاكرة شعبية ارتبطت بحياة الانسان بعقيده ، وبشرفه ، وبهويته، وبثقافته ، و باجتماعيته .

❖ دراسة رشيد سعد ملهي صالح(2010)⁽³⁾. أجرى دراسة ميدانية عن الحكاية الخرافية في منطقة الشمايتين منطقة الحجرية محافظة تعز ، وقد هدفت الدراسة الى توثيق ميداني لبعض القصص الشعبية ودراستها دراسة علمية تحليلية مورفولوجية لعدد 23 حكاية شعبية ، وقد اعتمد الباحث على 6 رواة خمس نساء ورجل، واستخدم منهج التحليل الوظيفي البنائي)

¹.حمود العودي ، التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلاد النامية ، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني ، صنعاء : عالم الكتب ومركز الدراسات اليمنية ، 1980 .

².محمد سعدي ، صورة العمل ودلالاته الاجتماعية و الثقافية في المثل الشعبي الجزائري ، وهران الجزائر :مجلة إنسانيات ، العدد1 ، ربيع 1997 .

³.رشيد سعدي ملهي صالح ، الحكاية الخرافية اليمنية في منطقة الشمايتين جمع وتحليل مورفولوجي ، دراسة ميدانية (رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية كلية الآداب ، جامعة اسبوط مصر ، 2010-2011) .

والتحليل المورفولوجي) كذلك أستعان بالمنهج الوصفي ، وكشفت الدراسة على تنوع القصص الشعبية اليمينية ، وتعدد الرواية للقصة والحكاية من منطقة إلى أخرى ، وأن لكل منها إبداعاتها وخصوصياتها.

❖ دراسة رامي نجيب حداد ونبيل صالح الوراس (2012) ⁽¹⁾. هدفت الدراسة إلى إبراز دلالات المكان كأحد مضامين الأغنية الشعبية الاردنية ، كما تم رصد الصور الموسيقية التي جاء فيها المكان في تلك الأغنية . وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي . وخلصت الدراسة إلى أن للمكان دور في الأغنية الشعبية الاردنية وذلك من ناحيتين هامتين ، الأولى كنص شعري حمل في طياته معاني المكان والثاني في أثر المكان على تشكيل اللحن الموسيقي للأغنية.

❖ دراسة صبرينة حفاد (2012) ⁽²⁾. أجرت دراسة ميدانية عن الشعر النسائي في قرية (رافور بالبويرة) مقارنة إنثروبولوجية رمزية ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأنواع الشعرية النسائية ، وقد اعتمدت الباحثة على 9 راويات من نساء القرية ممن يجدن الانشاد والشعر، وتراوحت أعمارهن من 64 سنة حتى 100 سنة ، واستخدمت الباحثة المنهج الانثروبولوجي في الدراسة ، وتوصلت الدراسة إلى أن الشعر النسائي لا ينفصل عن فن الغناء باعتبارها ظاهرة اجتماعية اندمجت في المناخ الثقافي للمجتمع ، كما أن نصوص الأغاني النسائية في القرية وظيفية تنشأ لغاية وتؤدي في مناسبة ، وأن الالتزام في أداء الأغاني وما تقوم به المرأة من أنشطة أفضى إلى تجانس هذه الاغاني مع أقوال النساء ومشاعلهن وهمومهن . كما توصلت الى أن أشعار (الأشويق) لا ترتبط بالعمل فقط بل يتعداه الى فضاء أوسع ، سعة المناسبات والميادين الحياتية .

❖ دراسة شرقاوي والبشير وماضي (2013) ⁽³⁾. هدفت الدراسة إلى تحديد الدلالات الرمزية في أغاني الاطفال الشعبية بالأردن ، وتوضيحها حسب الدلالات الدينية والاقتصادية والاجتماعية ، والتربوية و الميثاقية والوطنية ، وذلك لتوظيفها في المجال التربوي والتعليمي ، وقد اقتصرت عينه الدراسة على مجموعه من أغاني الاطفال الشعبية في الاردن ذات الدلالات الرمزية السابقة بواقع مثالين لكل دلالة . وخرجت الدراسة إلى أن بعض الاغاني لها دلالات محددة وهي نابعة من واقع الحياة ومستوحاة من الموروث الشعبي .

¹.رامي نجيب حداد ، نبيل صالح الوراس ، دلالات المكان في الاغنية الشعبية الاردنية ، المجلة الاردنية للفنون ، مجلد 6 ، عدد 3 ، 2013،ص317-328.

²صبرينه حفاد، الشعر النسائي في قرية رافور -البويرة -مقارنة أنثروبولوجية رمزية دراسة ميدانية،(رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الآداب واللغات،جامعة مولود معمري،تيزي وزو، الجزائر: 2012-2013).

³.صبحي ابراهيم شرقاوي ، اكرم عادل البشير ، عزيز أحمد ماضي ، أغاني الأطفال الشعبية في الاردن ودلالاتها الرمزية ، المجلة الاردنية للفنون ، مجلد 6 ، عدد 2 ، 2003،ص175_196.

❖ دراسة منيره محمد جواد الصميدعي (1). هدفت الدراسة إلى التعرف على المؤثرات الأسرية التي تلعب دوراً في تنشئة الطفل ، واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي . كما استخدمت النظرية التفاعلية الرمزية ونظرية التعليم الاجتماعي كإطار فكري للدراسة، وخرجت الدراسة إلى إن الأسرة هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للسلوك ، وأن التنشئة الاجتماعية هي غرس ثقافة المجتمع في بناء الشخصية فالضغوط الأسرية لها علاقة في زعزعة سلوك الطفل ، وأن وجود الطفل في جو أسري يشعره بالأمان وينمي فيه روح المسؤولية .

❖ دراسة محمد فوزي عبد المقصود زاهر (2). هدفت الدراسة إلى كيفية استفادة المؤسسات التربوية المختلفة من توظيف التراث الشعبي بكل أبعاده وعناصره في تربية الطفل المصري وتعليمه ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي كما استعان بثلاثة مناهج أخرى كما أسماها المدخل الوظيفي ، والمدخل التاريخي ، والمدخل السيكلوجي ، واعتمدت الدراسة على ما تم جمعه من قبل المتخصصين في الفلكلور من خلال دراستهم الميدانية وانتقاء ما يرتبط بالدراسة ، وقد خرجت الدراسة بأنه يجب توعية الأسرة بأهمية تزويد أطفالها بنماذج صالحة من التراث الشعبي ، وكذا ضرورة تطعيم المناهج الدراسية بنماذج أصيلة من التراث الشعبي لمساعدة التلاميذ على المحافظة على هويتهم ، كما أوصت الدراسة إلى ضرورة بذل وسائل الاعلام اهتماماً كبيراً بالتراث الشعبي وخاصة ما يقدم للأطفال . وأن يكون للسلطات (المحلية) دوراً ايجابياً في العناية بالتراث بصفة عامة والتراث الشعبي بصفة خاصة .

❖ دراسة عبدالحكيم شاهر محمد (2009) (3). هدفت الدراسة إلى القاء الضوء على أهم المواقع الاثرية في المعارف التي ذكرت في النقوش القديمة والمصادر التاريخية ، كما هدفت إلى محاولة تحديد الأسباب والعوامل المحتملة التي أدت إلى ظهور لقب الحجرية وتراجع تسمية المعارف . واستخدم الباحث منهج التحليل الاثري للنقوش والكتابات الكلاسيكية والمصادر التاريخية ، وقد خرجت الدراسة بتأكيد أن المعارف شغلت رقعة جغرافية كبيرة امتدت من جبال عدن في الجنوب إلى مناطق ذي كلاع شمال نخلان محافظة إب ، واما في الغرب فوصلت إلى الموانئ الموجودة في بلاد الزنج (الحبشة)، واما في الشرق فوصلت الى اطراف الضالع . كما أكدت الدراسة بان المعارف شهدت حضارة متطورة وكيان سياسي وحواضر متطورة خلال الألف الأول قبل الميلاد ، وأن الحجرية جزء من مناطق المعارف وليس المعارف كلها .

¹ منيرة محمد جواد الصميدعي ،أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل دراسة نظرية (رسالة ماجستير، قسم رياض الاطفال، كلية التربية الاسلامية ، جامعة الكوفة ، العراق ،2013م) .

² محمد فوزي عبدالمقصود زاهر ، التراث الشعبي وتربية الطفل المصري دراسة تحليلية

www.kotobarabia.com .

³ عبد الحكيم شاهر محمد ، المعارف دراسة من خلال المصادر التاريخية والاثريّة ، المؤتمر العلمي الاول لكلية الآداب جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور ، المنعقد في الفترة 25-27 مايو 2009 ، الجزء الاول ، ص82-109 .

الدراسات الاجنبية:

❖ دراسة مارينا عبد الله السقاف(2008)⁽¹⁾. دراسة بيئة الحكايات الشعبية في الانجليزية والعربية، هدفت الدراسة إلى تصنيف حكايات شعبية عربية وانجليزية تم تحليلها من منطلق الشخصيات والمهام للتوصل إلى صحة نظرية فلاديمير بروب حول الحكايات الشعبية .

شملت الدراسة عشرين حكاية شعبية عربية وانجليزية من أنواع مختلفة، وقد صنفت الحكايات الشعبية إلى خمسة أنواع هي: الحكاية الخيالية، حكايات الحيوان، الحكايات الفكاهية، حكايات التساؤل، والحكايات التصاعدية أو التراكمية.

استخدمت الباحثة المنهج التحليلي البنائي.

نتائج الدراسة خلصت إلى أن الحكايات الخيالية العربية والانجليزية تمتلك نفس البيئة في تركيبها. كما أن أنواع الحكايات الشعبية (حكايات الحيوان، وحكاية الفكاهة) هي أيضا لها نفس بيئة الحكاية الخيالية كما جاء في نظرية بروب.

❖ دراسة عادل سالم باحميد (2001)⁽²⁾. ترجمة الأمثال المحلية مع التركيز على اللغة العربية في حضرموت. وهدفت الدراسة إلى حفظ وإحياء الفولكلور اليمني من خلال ترجمة الامثال المحلية في حضرموت إلى الانجليزية. وقد صنف الأمثال حسب نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية والبيئية.

وتكونت عينة الدراسة من اربعين مثلا حضرمياً عربياً اختيرت بشكل عشوائي، ووزعت على طلاب الماجستير لترجمتها بالجامعة الاردنية حسب فهمهم للهجة الحضرمية ليقوم هو بالترجمة الصحيحة.

وخلصت الدراسة إلى ايجاد استراتيجيات شاملة لترجمة الامثال مكونة من ثمان صيغ مختلفة، وذلك لإزالة الغموض التي تصاحب المدلولات اللغوية للأمثال، وقد توصل الباحث إلى أن الامثال يجب أن تترجم من قبل باحث ينتمي إلى نفس بيئة المثل.

¹-Marina Alskaaf, A study of the Morphology of folktales in English and Arabic ,Yemen: Sana,a university, Master of language, 2008.

²-Adel salem bahameed ,The Translatability of local proverbial Expressions with particular Reference to Hadhrami Arabic, Master ofArts, Yarmouk university, Jardon:2001.

مناقشة الدراسات السابقة :

نستخلص مما تم عرضه من البحوث والدراسات السابقة العربية والاجنبية والتي استطاع الباحث الحصول عليها ، بأنها الأقرب إلى البحث الحالي من غيرها بما توصلت إليه من نتائج. ومن خلال إدراك الباحث بأن هذه الدراسات جديرة بالعرض فهي تمثل إطارا نظريا لموضوع الدراسة ، ولإثراء معلومات الباحث حول التراث الشعبي اليمني وأثره المحفز على العمل . وأهم ما يمكن ملاحظته في هذه البحوث والدراسات ما يلي:-

1- نظرا ما لمفهوم التراث الشعبي من عناصر متعددة ، فقد اتفقت العديد من البحوث والدراسات الى أن كل جهد او مساهمة علمية في المجال الاجتماعي وبالذات التراث الشعبي اللامادي لها أثر كبير في فهم ظروف المجتمع للإسهام في حل مشكلاته وصولا إلى واقع اجتماعي أفضل.

2- أن الامثال الشعبية عامة لها دلالات اجتماعية وتربوية ، وأنها ترتبط بالمكان وثقافة المجتمع التي ابدعت فيه ، كما تعمل على الحفاظ على قيم المجتمع وتقاليدده ، وان خصوصيات اللهجة المحلية لأفراد المجتمع قد تصعب نقل التراث عامة والامثال خاصة إلا إذا قام هؤلاء الأفراد ونقلوها للآخرين بأنفسهم .

3- الحكايات الشعبية لها دورا اساسيا في توسعة المخيال الشعبي لدى الاطفال وحتى الكبار في فهم تغيير واقعهم المعيشي من خلال العمل المثمر وعدم الاكتفاء بما هم عليه ، وان الحكايات في المجتمع المحلي قد تتشابه مع الحكايات الوطنية او الانسانية عامة من حيث الموضوع والبناء الفني .

4- يعتبر المكان في الأغاني الشعبية وأغاني العمل (المهاجر والملاحة) له الدور الأول في ايجادها ، فالبيئة الزراعية تجعل الناس تبدع كلمات ذات ألحان موسيقية هادئة يشعر مردها ذكورا واناثا بالراحة النفسية ، وهم يعبرون عما يجول في نفوسهم من أحاسيس تنم عن وجودهم وتظهر مطالبهم اليومية ، وهي مصدر محفز لأداء العمل بكل نشاط .

5- التنشئة الاجتماعية تمثل الأسرة الدعامة الاساسية في توجيه سلوك الافراد فعبها يتم غرس ثقافة المجتمع في الابناء ، فمن خلال التنشئة تحافظ المجتمعات على هويتهم وخصوصياتهم الثقافية.

6- تلعب وسائل الاعلام والمناهج الدراسية دوراً مهماً في الحفاظ على التراث الشعبي من خلال ما يقدم للأطفال من برامج ، أو بما يجب أن تحتويه المناهج من نماذج أصيلة من التراث للحفاظ على هوية الامة .

7- استخدمت البحوث والدراسات السابقة نظريات ومناهج متعددة مثل النظرية الوظيفية والبنوية والتفاعلية الرمزية، أما المناهج المستخدمة مثل المنهج المقارن ، ومنهج التحليل المورفولوجي للحكايات ، والمنهج الانثربولوجي ، والمنهج الوصفي ، والتاريخي.

8- أمعينات الدراسات السابقة فقد تنوعت بتنوع الدراسات (مناطق، أمثال، حكايات، أغاني).

9- استخدمت في هذه الدراسات وسائل إحصائية مختلفة ترتبط وطبيعة الدراسة.

10- البحوث والدراسات السابقة اجريت في بيئات مختلفة إلا أن نتائجها أجمعت على ضرورة الحفاظ على الموروث الشعبي لهذه البيئات الاجتماعية، وعدم التفريط في الهوية الثقافية . هذا وقد كانت هذه البحوث خير عون للباحث وذلك لمساعدته في :

1- تكوين الاطار النظري للبحث الحالي وصياغة فرضياته.

2- اختيار واعتماد منهجية وأدوات واجراءات هذه الدراسة.

3- الاستفادة من هذه الدراسة في صياغة فقرات الاستبيان.

4- الاستعانة ببعض النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسات في تفسير نتائج الدراسة الحالية.

" التراث الشعبي بصمة الهوية ووشم الانتماء "
" التراث يحاور الحاضر عن المستقبل " "جاك برك "

الفصل الثاني :- التراث الشعبي اللامادي

- تمهيد

أ- التراث لغة واصحلاً

ب- كلمة التراث في النصوص القديمة والقرآن الكريم

ت- أهمية التراث ووظائفه وحمايته

- التراث الشعبي :

أ- تعريفه واتجاهاته وخصائصه وموضوعاته ومعيقاته

ب -الأدب الشعبي

1. تعريفه ولغته وأقسامه

2. الفرق بين الأدب العامي والشعبي والرسمي

3. شروط الأدب الشعبي وخصائصه

4. تقنيات ووظائف الأدب الشعبي

ج - التنشئة الاجتماعية

1. التعريف وأهمية التنشئة الاجتماعية

2. أهداف وخصائص وأليات التنشئة الاجتماعية

3. اللغة والثقافة وتصنيف الثقافة

4. مؤسسات التنشئة الاجتماعية

د - اللغة

1. تعريف اللغة و أصلها وخلقها وتحول اللهجات الى لغة

2. اللهجة تعريفها وتكوينها واكتساب اللهجة

3. اليمن واللغة العربية والكلمات الدخيلة على اللغة العربية

4. لهجة الحُجْرية وقواعدها

5. لهجة الحُجْرية وتأثير الكلمات الدخيلة

6. نماذج من الكلمات الدخيلة على لهجة الحُجْرية

هـ - خلاصة الفصل

تمهيد :-

يرتبط التراث بالهوية الوطنية ، فالحفاظ عليه يعد مهمة وطنية، و إهماله يؤدي إلى ذوبان تلك الهوية أمام التحديات الحديثة للعولمة .
وقد خُصص هذا الفصل للتعريف بالتراث الشعبي اللامادي ، وكذا الأدب الشعبي الذي يندرج ضمن التراث الشعبي ، ولكي نعطي صورة واضحة عن التراث الشعبي وتصنيف موضوعاته تم ترتيب هذا الفصل بدءً بتعريف التراث لشعبي اللامادي، ثم الأدب الشعبي الذي يحتوي على عناصر متعددة سيتم دراسة بعضها خاصة المرتبطة بالعمل في الفصول اللاحقة ، ولنبدأ بالتطرق إلى التنشئة الاجتماعية واللغة لما لهما من أهمية في غرس القيم الثقافية للمجتمع لدى الاطفال قبل غيرها من عناصر الأدب الشعبي، وكون ملامح شخصية الطفل الثقافية تتحدد بصفة نهائية في مرحلة الطفولة المبكرة من الميلاد إلى سن الخامسة ، فهذه السنوات المبكرة من عمر الطفل هي السنوات الهامة في نقل التراث الثقافي ، كما إنه يكتسب ألفاظاً وعبارات تثري رصيده اللغوي ليكتسب ثقافة المجتمع السائدة. فالأدب العامي والشعبي يعتمدان على اللهجة الدارجة المحلية أو الفصيحة التي روعيت فيها السهولة و أساس تلك اللهجة الصوت الذي يسمعه الطفل من والديه و مجتمعه .

التراث: Heritage

تراث أي أمة هو تاريخها وكيانها، وأمة بلا ماضٍ أمة بلا حاضر ولا مستقبل ، والحفاظ على التراث هو الحفاظ على الهوية الوطنية وصيانتها وإحيائها ويتجلى ذلك خاصة بالاهتمام بالمخزون الحضاري بمختلف أشكاله ، كما أن الخصوصية تمنح الأمة وجودها واستمرارها بين بقية الأمم ، فمن الخصوصيات العناية وتكثيف الاهتمام بالتراث اللامادي والذي تتناقله الأجيال بصفة متواترة لأنه الذاكرة العريقة الغير مثقوبة للمخيل الجمعي، ومعتقداتها ومعارفها التقليدية ومختلف تعابيرها عن حياتها اليومية ،"فالنهضة لا تنطلق من فراغ بل لابد فيها من الانتظام في التراث، والشعوب لا تحقق نهضتها بالانتظام في تراث غيرها بل بالانتظام في تراثها هي" (1) .

التراث لغوياً :

" وراث ، يرث ورثاً وتراثاً " فلاناً : انتقل إليه مال فلان بعد وفاته . ويقال " وراث المال والمجد عن فلان" إذا صار مال فلان ومجده إليه(2) .

فلفظ" التراث في اللغة العربية من مادة (ورث) وتجعله المعاجم القديمة مرادفاً لـ (الإرث) و (الورث) و(الميراث) وهي مصادر تدل عندما تطلق اسماً على ما يرثه الانسان من والديه من مال وحسب ، وقد فرق بعض اللغويين القدامى بين (الورث والميراث) على أساس أنهما خاصان بالمال وبين الإرث على أساس أنه خاص بالحسب " (3) .

"فالتراث التاء فيها منقلبة عن الواو ، كالتخمة والوخمة، وهو كل ما يخلفه الرجل لورثته" (4) .

التراث اصطلاحاً :

يُعرف التراث اصطلاحاً بأنه " مجموعة ما خلفته قرائح الأقدمين وصفوة الأسلاف من فكر وعلم وفن ونمط وعيش وفنون وحضارة ، مما يمكن لجيلها الحالي الاستفادة منه ، والاستعانة به على حل ما يواجهه من المشكلات والتحديات ...، أو هو حياة أقوام ، لغتهم وأفكارهم وعقيدتهم وممارساتهم الحياتية ، وروايتهم ، وانجازاتهم وأعرافهم من عادات وتقاليد صنعت ما نطلق عليه الموروث" (5) .

وإذا كان "الإرث أو الميراث، هو عنوان اختفاء الأب وحلول الأبن محله ، فإن التراث قد أصبح بالنسبة للوعي العربي المعاصر عنواناً على حضور الأب في الابن ، حضور السلف في الخلف ،

1. محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات ومناقشات ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1991م ص33.

2 . لويس معلوف ، معجم المنجد ، ط13 ، بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1952م . باب(ورث).

3 . محمد عابد الجابري، المرجع السابق ، ص 22 .

4 . محمود زكي، التراث العربي : هو الماضي وزاد المستقبل ، www.alakah.net تاريخ 30-8-2009م ،

الساعة، 14، 16.

5 . شبكة النباء المعلوماتية ، مصطلحات ثقافية – تراث ، www.annabaa.org السبت 12 نيسان (ابريل) 2008م .

حضور الماضي في الحاضر، ، وذلك هو المضمون الحي في النفوس الحاضرة في الوعي ، الذي يعطي في الثقافة العربية والاسلامية عندما ينظر إليها بوصفها مقوماً من مقومات الذات العربية وعنصراً أساسياً ورئيسياً من عناصر وحدتها" (1). فالتراث العربي كما يقول عبدالحميد يونس هو " مجموع ما ورثناه ، أو ما ورثتنا إياه امتنا من الخبرات والانجازات الادبية والفنية والعلمية ، ابتداءً من أعرق عصورها إيغالاً في التاريخ ، حتى أعلى ذروة بلغت في تقدمها الحضاري (2) .

أما " الجانب الموروث اجتماعياً من الثقافة أي كل ما تركه السلف للخلف من أشكال سلوك اجتماعية أو آثار دالة عليه ، ويعني ذلك أن التراث قد يكون مادياً ماثلاً على شكل مبانٍ أو أدوات وسواها من الشواهد المادية الملموسة ، كما قد يكون معنوياً يتمثل في الأدب والعلوم والفنون والأفكار والعقائد والأساطير وغيرها. ويشكل الطرفان الجانب الأهم في الثقافة .فالتراث يعطي المجتمع هويته ، ولذا يعتر المجتمع بتراثه، وبخاصه تلك الجوانب التي يرى أنها مشرقة ومشرفة " (3) .

أما الموقف من التراث "فينبغي أن يؤسس على الجمع بين ما يسمى من جهة أولى التراث ، وبين ما يسمى من جهة ثانية معاصرة. وهذا يعني أن نستلهم من التراث مواقف أو أفكار أو قيماً ندمجها في أحوالنا الراهنة التي أسهم العالم الحديث في تشكيلها اسهاماً حاسماً" (4). كما أن " مهمتنا الرئيسية هي أن نضع التراث في موضعه الطبيعي، لا أكثر ولا أقل " (5) .

كلمة التراث في النصوص القديمة :

يعد أقدم نص في اللغة العربية وردت فيه كلمة (تراث) بصورة واضحة ومؤكدة يساعدنا على رسم أبعاد المفهوم هو معلقة عمرو بن كلثوم والتي وردت في بعض أبياتها : (6) .

ورثنا المجد قد علمت مَعَد	نطاعن دونه حتى يبيننا
ورثنا مجد علقمة بن سيف	أباح لنا حصون المجد دينا
ورثنا مهلهلاً والخير مِنْهُ	زهيراً نعم نخر الذاخرينا
وعتابا وكلثوم جميعاً	بهم نلنا تراث الاكرميننا
ورَدْن دوا رعا وخرجن شعشأ	كأمثال الرّصانع قد بلبينا

1 . محمد عابد الجابري ، المرجع السابق ، ص 24 .

2 . شبكة البناء المعلوماتية ، مصطلحات ثقافية - تراث ، موقع سابق.

3 . هاشم عبود الموسوي ، دور التراث في المحافظة على الهوية الوطنية ، العراق :مجلة الموروث العدد 73 ، اذار

(مارس)2014م www.iraqna-iq.com

4 . فهمي جدعان ، نظرية التراث ودراسات عربية واسلامية اخرى ،الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ،

1985،ص26.

5 . نفس المرجع ،ص 15

6 . ابي عبد الله الحسن بن احمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، بيروت : الدار العالمية ، 1992 ، ص111-127

127 وكذلك : علي أسعد وطفه ،تحديات الهوية في عصر العولمة ، مجلة حركة مصر المدنية ، 27 مارس 2012،

www.civicegypt.org

ورثناهن عن آباء صدق ونورثها إذا متنا بيننا

هذه الأبيات الأربع الأولى افتخار الشاعر بالمجد والشرف والمكارم بما ورثه وحازه من بعد أبائه ، فهذا هو الإرث المعنوي ، أما الأبيات الأخيرة فهن الافتخار بالماديات وهي الخيل التي ورثها الشاعر عن أبائه والتي سيورثها لأبنائه بعد ما كثرت من تناسلها عندهم ، ومن الواضح أن " المفاهيم التي تعكسها تلك الأبيات وتعمل على ترسيخها تتصل مباشرة بمآثر الآباء والأجداد من صفات كالقوة والشجاعة والبطولة أهلتهم لأن يصبحون من أكرم القوم ، فهذا التغني ... ، بالمآثر من أبرز ملامح التراث العربي في شتى العصور"⁽¹⁾.

كلمة التراث في القرآن الكريم :

وقد وردت كلمة تراث في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق قوله تعالى : (وتآكلون التراث أكلاً لما) سورة الفجر الآية 19 ، أما كلمة ميراث فقد وردت في القرآن مرتين في قوله تعالى : (والله ميراث السموات والأرض) سورة آل عمران ، الآية 180 ، و تكررت في سورة الحديد ، الآية 10. بمعنى أنه يرث كل شيء فيها لا يبقى منه باقي لأحد من مال أو غيره (الزمخشري)⁽²⁾. كما وردت كلمة أورثنا " في قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا..) سورة فاطر ، الآية 32، وهذه الآية توضح المعنى المعنوي في التراث"⁽³⁾. ومن " دعاء زكريا عليه السلام [فهب لي من لدنك وليا ، يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا] سورة مريم ، الآية 6. أي النبوة ، وليس المال ، وكذلك (وورث سليمان داود) سورة النمل ، الآية 16 . أي النبوة "⁽⁴⁾.

الإرث في الحديث الشريف :

روي عنه (صلى الله عليه وسلم) في حديث الحج قوله : "إنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم"⁽⁵⁾.

أهمية التراث :-

تكمن أهمية التراث بأنه الذي يعطي لشعب من الشعوب هويته الخاصة التي تميزه عن الشعوب الأخرى ، والتي تضع هذا الشعب في مصافي الشعوب التاريخية التي لها تاريخ عريق تفخر به ، كما أن تراكم المعرفة هو أرث عظيم ليس لشعب من الشعوب بل للإنسانية جميعا ، كما أن ثقافة الشعب هو اسهام في تكوين العقل الجمعي ، وتذكيرهم بهويتهم وتاريخهم ، كما تكمن أهمية

1 . شبكة البناء المعلوماتية ، موقع سابق .

2 . محمد عابد الجابري ، المرجع السابق ، ص22.

3 . رمضان حنون ، مفهوم التراث الشعبي ، منتدى رحاب الكلمة ، الجزائر :الاثنين 8 نوفمبر 2010 ،

الساعة 21, 53 . rihab alkalmah.culture forum .net

4 . علي عفيفي علي غازي ، التراث المادي والتراث المعنوي ، صحيفة الحياة ، النسخة السعودية ، السبت 18 ابريل

ابريل 2015 ، الساعة (01.00) توقيت جرينتش ، www.alhayat.com

5 . معجم المعاني الجامع ، معنى كلمة تراث ، www.almaany.com .

التراث في إرساء أسساً للحضارة المدنية ، فهو مصباح منير للتقدم وليس عائقاً له ، فمن يتخلى عن تراثه يتخلى عن هويته الوطنية والقومية .

وظائف التراث :

يستطيع الباحث أن يتبين بوضوح مبررات توظيف التراث في الأعمال الإبداعية إلى ثلاث وظائف رئيسية هي : (1).

الوظيفة الأولى نفسية :- فالتراث هو تراث أمة ، وهذا الأمة ذات دور مرموق ومكانه بارزة في التاريخ ، وتاريخها ارتقى بها إلى قمم من المجد عالية (وتشمل هذا الوظيفة في التحفيز للأمة علي مواجهة الآخر).

الوظيفة الثانية جمالية :- وهي أن حقولاً واسعة من التراث الفني والثقافي والعلمي تتضمن عناصر جمالية قوية لم تفقد مع مرور الزمان طلاوتها وسحرها وروعها (وتستخدم بأستلهاها الجوانب الفنية والإبداعية التراثية في أعمال معاصرة) .

الوظيفة الثالثة عملية :- وهي تسمى بالجدوى . فمن الثابت أن التراث يشتمل علي عناصر ذات جدوى ، أي عناصر يمكن استخدامها في الزمان الحاضر ، وهذا العناصر منبثه في جُل أرجاء التراث . (أي استعمال الكتاب التراكيب والنصوص الشعبية في أعما لهم الإبداعية لاسيما في المواقف الحوارية) .

اليونسكو وإتفاقية صون التراث غير المادي :-

صدرت عن منظمة اليونسكو عام 2003 إتفاقية بشأن صون التراث الثقافي غير المادي (2). وهي تنقيح جديد للطبعة الثانية لقرارات الدورة الثالثة للجمعية العامة للدول الاطراف والتي عُقدت في يونيو 2010، وتضمنت خمسة مجالات عرضية ، وقد عرفت المادة { الثانية } من الإتفاقية مصطلح التراث الثقافي غير المادي بأنه " الممارسات والتصورات و أشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع و مصنوعات و أماكن ثقافية التي تعتبرها الجماعات و المجموعات و أحياناً الافراد جزءاً من تراثهم الثقافي . وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً بعد جيل تبدهه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة والتاريخ ، وهو ينمي لديها الاحساس بهويتها والشعور باستمراريتها ، ويعزز من احترام التنوع الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة و المتعلقة بحقوق الإنسان ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين المجموعات و الافراد و التنمية المستدامة ، و على ضوء هذا التعريف يتجلى صون التراث الثقافي غير المادي في المجالات التالية :

¹ . فهمي جدعان، نظرية التراث ودراسات عربية، مرجع سابق، ص29-31. وكذلك: صادق السلمي، الامثال

والأغاني الشعبية في الرواية اليمنية، البحرين: مجلة الثقافة الشعبية، العدد 31، السنة 8، خريف 2015م، ص55.

² . منظمة اليونسكو، إتفاقية عام 2003م، صون التراث الثقافي غير المادي ، كتاب النصوص الاساسية، ابوظبي :

هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، سبتمبر 2010م، ص21.

- التقاليد و أشكال التعبير الشفهي ، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي .
- فنون وتقاليد أداء العروض .
- الممارسات الاجتماعية والطقوس و الاحتفالات .
- المعارف و الممارسات المتعلقة بالطبيعة و الكون .
- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية والتقليدية .
- ويقصد بكلمة {الصون} التدابير الرامية إلى ضمان استدامة التراث الثقافي غير المادي بما في ذلك تحديد هذا التراث و توثيقه و إجراء البحوث بشأنه و المحافظة عليه و حمايته وتعزيزه ونقله ، لا سيما عن طريق التعليم النظامي ، و أحياء مختلف جوانب هذا التراث .

وفي المادة 12 و المعنونة بقوائم الحصر، فقد نصت على أن تقوم كل دولة طرف بالاتفاقية بوضع قائمة أو أكثر لحصر التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها ، وتجري استيفاء هذه القوائم بانتظام.

حماية التراث اليمني :

يمثل التراث الحضاري بكافة أشكاله { المادية وغير المادية } ذاكرة الشعوب الجمعية فإنه يجب الدفاع عن الهوية الوطنية، وقد تعرض التراث اليمني الثقافي لعمليات الإهمال والسطو عليه من قبل دول بالمنطقة ، وكذلك للانقراض ، وهذا راجع إلى غياب التوعية بأهمية هذا التراث و المحافظة عليه من خلال التوثيق و الارشفة ، وقد نصت الاتفاقية الدولية لحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي الصادرة عن اليونسكو بتاريخ 1972/11/21م إلى " أن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة المنعقد في باريس من 17 أكتوبر إلى مطلع نوفمبر 1972 في دورته السابعة عشر إذ يلاحظ أن التراث الثقافي و التراث الطبيعي مهددان بتدمير متزايد ، لا بالأسباب التقليدية للاندثار فحسب و إنما أيضا بالأحوال الاجتماعية و الاقتصادية المتغيرة التي تزيد من خطورة الموقف بما تحمله من عوامل الإتلاف والتدمير الأشد خطورة"⁽¹⁾. ومن جهته قال الفنان و الشاعر و الملحن اليمني الشهير محمد محسن عطروش " إن أغاني التراث اليمني التي يفترض أن تكون موروثاً ثقافياً للشعب اليمني أصبحت مهددة أن تكون ملكاً من أملاك قراصنة التراث مع تنامي ظاهرة السطو عليها ونسبتها إلى الغير . وإن أسباب تنامي هذه الظاهرة يرجع إلى غياب الضوابط والقوانين اليمنية التي يمكن من خلالها حماية هذا التراث والحد من السلب والنهب لأغاني التراث . وقد عرّضت هذه المشكلة على لجنة الحوار الوطني الشامل ، كوني عضو في الحقوق والحريات الثقافية والفكرية ، وطالبناهم بسن قوانين ، كون مسؤولية الحفاظ على هذا

¹. صالح محمد محمود بدر الدين ، حماية التراث الثقافي والطبيعي في المعاهدات الدولية ، القاهرة : دار النهضة العربية ، 1999 ، ص 29 . نقلاً عن : جهاد الكسواني ، فلسطين : جامعة النجاح ، www.najah.edu/ur .

الفن يقع بدرجة أساسية على عاتق الدولة" (1). وقد يكون ضياع وتدمير التراث الثقافي والحضاري للمجتمع عبر عدد من الاعمال ومنها : (2).

- 1- تدمير المواقع والآثار التاريخية والاماكن التراثية .
- 2- تدمير الرموز والمواقع الدينية والروحية .
- 3- تدمير المتاحف وسرقة موجوداتها .
- 4- تدمير المكتبات وسرقة وإتلاف وإحراق موجوداتها.
- 5- تدمير مواقع الارشفة والتوثيق وسرقة وتحطيم موجوداتها .
- 6- تدمير التراث الحضاري والاجتماعي والفني ومنع تطويره وانتشاره.
- 7- تحطيم التماثيل والرموز التي تخلد انجازات وشخصيات العلماء والمتميزين والمفكرين والمبدعين في الوطن والامة .

التراث في مخرجات الحوار الوطني الشامل :

تداول اليمنيون على مدى اكثر من عشرة أشهر بدءاً من 18 مارس 2013 وحتى اختتام مؤتمر الحوار الوطني الشامل في 21 يناير 2014 . وقد كان مؤتمر الحوار يضم جميع مكونات المجتمع اليمني - منظمات مجتمع مدني وشخصيات اجتماعية وأقليات - وذلك للخروج برؤى وتصورات لشكل الدولة اليمنية ، والعمل على تطوير مؤسسات الدولة لتكون ذات توجهات عصرية تساير التقدم الحضاري بدلاً من الرزوح تحت حكم الفرد أو القبيلة والأفكار المتخلفة التي لا تعيش إلا على الفرقة والهيمنة على الآخرين . وقد اشتملت وثيقة (مخرجات الحوار الوطني الشامل) (3).

على أربعة أبواب شمل الباب الأول المقدمة ، والباب الثاني مخرجات الحوار الوطني الشامل ، وقد أحتوى هذا الباب على أربعة فصول . وقد أحتوى الفصل الأول على تسعة مجالات ، وكان المجال الأخير منه هو التنمية (الشاملة والمتكاملة والمستدامة) ، و كانت التنمية الثقافية أبرز ما تناوله هذا المجال . وقد نصت المادة الأولى : العمل على وضع خطة شاملة للثقافة اليمنية تعتمد على التواصل بالتراث الوطني والقومي والانساني ، وتؤكد على حق التنوع والتعدد الثقافي وتنطلق من مبادئ الحرية والديمقراطية والتنوع والعدالة والمساواة، وأن الثقافة حق أساسي من حقوق المواطنين تهدف إلى التنمية ، وتكوين ثقافة وطنية متطورة ومتجددة قادرة على التفاعل الايجابي مع مختلف جوانب التنمية .

1. سمير حسن ، أغاني التراث اليمني مهددة بالضياع ، الجزيرة نت ، 2013/6/4م www.Aljazeera.net
2. خلف الجراد ، دور الاعلام في التعريف بالتراث الحضاري .. وحماية الهوية الوطنية، سوريا : المجلس الوطني للأعلام ، 2014/1/16 م www.nmc.sy
3. الجمهورية اليمنية ، مخرجات الحوار الوطني الشامل ، صنعاء 2103 - 2014 ، ص 250-253 .

- ونصت المادة(21) على اصدار قوانين واعتماد خطط وسياسات لحماية وحفظ وصيانة وتوثيق وأرشفة التراث الحضاري اليمني من آثار ومخطوطات ووثائق وموروث شعبي شفاهي ومادي وطرز معماري وعلوم. والعمل على اصدار التشريعات واتخاذ الاجراءات الكفيلة بالنهوض بالحرف اليدوية والصناعات التقليدية وتشجيع الحرفيين لزياده مستوى انتاج المنتجات الحرفية، والعمل على تسويق تلك المنتجات في الأسواق المحلية وتصديرها الى الأسواق الخارجية .
- ونصت المادة(26) على تفعيل صندوق التراث و التنمية الثقافية، و إجراء إصلاحات تشريعية إدارية وهيكلية ومالية ورقابية تؤدي إلى استخدام موارده بما ينشط المجال الثقافي العام .

التراث في مسودة الدستور اليمني :

أستبشر اليمنيون خيراً بصياغة دستور جديد لليمن الاتحادي بعد حوار وطني دام قرابة العام وقد أستلم الرئيس عبدربه منصور هادي مسودة الدستور يوم السبت 17 يناير 2015 الموافق 27 ربيع الأول 1436 هـ " (1) من لجنة صياغة الدستور والتي أستمر عملها ثلاثة أشهر في دولة الامارات بعيدا عن التأثيرات الداخلية في اليمن، وقد تضمنت مسودة الدستور (2). عشرة أبواب وثلاثة عشر فصلا وعدد 446 مادة موزعات على الأبواب والفصول وكان محتوى الباب الأول الأسس العامة مقسم على ثلاثة فصول إحداها الفصل الثالث الأسس الثقافية والاجتماعية وقد نصت المادة (63) على أن تكفل الدولة :

- 1- العناية باللغة العربية ، وتولي الاهتمام بتعريب وترجمة العلوم المختلفة ، مع الاهتمام بتطوير اللغتين المهرية و السُقْطرية .
- 2- صون التنوع الثقافي واللغوي للمجتمع وتراعي الإبداعات الأدبية و الفنية و الثقافية و الموروث الشعبي ،ونصت المادة (65) على أن "الآثار إرث حضاري يمني إنساني" وهي ملك للشعب ولا يجوز المساس بها أو تغيير معالمها . وتكفل الدولة حمايتها والمحافظة عليها وصياغتها وتطوير وتنمية مناطقها وتنظيم التنقيب عنها و الاشراف الكامل عليها . وكل عبث بها أو اتجار بها جريمة لا تسقط الدعوة بشأنها بالتقادم ، وتتكفل الدولة باسترداد الآثار المنهوبة . ونصت المادة (66) بأن المخطوطات و الوثائق اليمنية تراث وطني و أساس الذاكرة الوطنية وهي ملك للشعب ولا يجوز المساس بها أو إهلاكها . وتكفل الدولة حمايتها والمحافظة عليها وصيانتها وتسهم الدولة في حفظ المخطوطات الخاصة وصيانتها . وكل عبث بها أو اعتداء عليها جريمة لا تسقط بالتقادم . لكن هذا الدستور لم يرى النور بسبب النزاعات الداخلية .وتعرض التراث الثقافي والحضاري للجمهورية اليمنية لأعمال تدميرية منذ بداية العام 2015م ولازال مستمرا في معظم المحافظات اليمنية بصفة عامة ، و تعرضت لها محافظة

1 . الجمهورية اليمنية ، مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر ، صحيفة 14 أكتوبر عدن ، العدد 16265 السنة 47 ، الاحد 18 يناير 2015 م الصفحة الأولى .

2 . مسودة دستور اليمن الجديد النسخة الإلكترونية من خلال الموقع الإلكتروني للأمانة العامة للحوار الوطني على الرابط . www.ndc.ye .

تعز عاصمة الثقافة اليمنية منذ شن الحرب عليها وحصارها في 21 مارس 2015 . وسأورد هنا بعض نماذج التدمير الذي تم في محافظة تعز ، كون هذه الرسالة ترتبط بالتراث الشعبي في الحُجرية والتي هي إحدى المناطق المكونة لمحافظة تعز ومن هذه الاماكن المدمرة .

- 1- تدمير قلعة القاهرة التاريخية .
 - 2- تفجير قبة العلامة الصوفي الشيخ عبدالهادي السوداني .
 - 3- قصف المتحف الوطني و إحراقه وتدميره .
 - 4- قصف سوق(الشنيني) الشعبي في الباب الكبير .
 - 5- قصف منتدى السعيد و المكتبة التابعة لمؤسسة السعيد للثقافة والعلوم واحتراقها .
 - 6- تدمير جزء من مسجد السعيد الذي يعد أكبر جامع بالمحافظة .
 - 7- عبث واحراق وثائق جامعة تعز .
 - 8- احتراق سُجاد مسجد العلامة جمال الدين الشافعي في جبل صبر نتيجة تبادل الاشتباكات .
 - 9- تدمير المباني الأثرية للمتحف القديم في صالة.
 - 10 - تعرض قلعة المنصورة (الدملوة) التاريخية في مديرية الصلو للقصف
 - 11- أتخاذ حصن عزان التاريخي بالوازعية موقعا عسكريا
 - 12- تعرض منتزه الشيخ زايد بن سلطان الواقع في جبل صبر و المطل على مدينة تعز للتدمير.
 - 13- تشققات في مسجد العلامة الصوفي الشاذلي بالمخا .
 - 14- تعرض قبة وجامع الشيخ حسان للقصف في قرية الصرّاهم مديرية جبل حبشي .
- وهذه الاعمال التدميرية للتراث الثقافي والحضاري تقع مسؤوليتها على الأطراف المتحاربة (الحوثي وصالح من جهة والتحالف العربي من جهة أخرى وكذلك الجماعات الدينية المتطرفة).

أولاً :- التراث الشعبي :-

الموروث الشعبي أو المأثورات الشعبية أو التراث الشعبي مصطلحات مترادفه أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة كترجمة عربية للمصطلح الإنجليزي (folklore) الذي " ادخله العلامة (وليم جون تومز) W.G.THOMS ولأول مرة علي المصطلحات العلمية في أغسطس عام 1846 م ، ونشره في جريدة ذي أثنيوم، والترجمة الحرفية للكلمة تعني (حكمه الشعب) أو (المعرفة الشعبية). وسرعان ما تبني الباحثون في مختلف البلدان هذ المصطلح و من ثم اصبح اصطلاحاً علمياً...، أما الدلالة علي العلم الذي يدرس هذا المادة فيستعمل مصطلح "علم الفولكلور folkloristics"⁽¹⁾. ويستعمل هذا المصطلح عنده" كأسم للحقل الذي يدرس العادات ، والتقاليد،

¹ . يوري سو كولوف، الفولكلور قضاياها وتاريخه، (ترجمة حلمي شعراوي، عبد الحميد حواس)،مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971،ص17.

والممارسات، والخرافات، والملاحم والأمثال .. الخ" (1). وقد انتشر علم الفولكلور في أوروبا في القرن التاسع عشر بالارتباط مع ظهور النزعة القومية. وركز علماء الفولكلور الأوائل دراساتهم على الفلاحين غير المتعلمين، بفرض معرفة العقائد والعادات العتيقة.

" فمفهوم الفولكلور لم يعد مقصوراً على الريف، ومحصوراً في القرى، وصادراً عن الفلاحين وحدهم، وإنما أصبح مرتبطاً بحياة الناس في أطار ثقافي يصوغ سلوكهم وعلاقاتهم" (2). وأصبح الفولكلور " من الناحية العلمية علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة (الثقافة التقليدية او الشعبية)، ويلقي الضوء عليها من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية" (3). فهو " المتوارث شفويًا، مجهول المنتج، متداول عند أغلبية أعضاء المجتمع لسهولة انتشاره، ومنه التراث المادي والمعنوي والقولي والفني والمعرفي والحركي وسواها، وتدخل اللهجات المحلية ضمن هذا الجانب من التراث" (4). لذلك اتسع " المصطلح في الثقافة العربية ليشمل التراث الشعبي الحي والابداع الشعبي في أنماطه المتنوعة" (5). فالفولكلور " يرتبط بإنسانية الانسان وقوامه ثقافة الكائن الحي في حيويتها وتطورها ...، ليصبح الوثيقة الانسانية الحية المعاصرة، والانسان يدخر ما يفيد ويضيف إلى مدخراته ما تثمر تجربته وينصرف عما يعترض سبيله أو يعمل على إزالته عن طريقه، وهو يقوم بهذا كلة عن وعي وعن غير وعي" (6).

تعريف التراث الشعبي:

يُعرف نبيل علقم التراث الشعبي بأنه " مجموعة من المعارف والخبرات والفنون، عبر الانسان بواسطتها عن أحاسيسه ورغباته وتجربته، وجعلها هادياً له في تنظيم أموره الحياتية والاجتماعية، ويحافظ المجتمع على نقلها من جيل إلى الجيل الذي يليه" (7). كما يُعرف حمود العودي التراث الشعبي بأنه " كل ما يتصل بالتنظيمات والممارسات الشعبية غير المكتوبة وغير المقتنة، والتي لا تستمد خاصية الجبر والالزام من قوة القانون والدستور الرسمي للدولة أو السلطة السياسية وأجهزتها التنفيذية المباشرة من خاصية الجبر والالزام الاجتماعي غير المباشر، سواء ما يتصل منها بالعادات والأعراف والتقاليد والمعتقدات المتوارثة، أو ما قد تفرضه الظروف والتحويلات الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية المتغيرة، من نماذج جديدة لمظاهر السلوك الشعبي بمختلف أشكاله" (8). وهناك تعريفاً شاملاً يعدد القوائم الفولكلورية حتى لا يكون هناك لبساً فيها،

1. شمس الدين موسى، الفنون الشعبية ثقافة وحضاره، الكويت: مجلة الفنون، العدد 18، يونيو 2002، ص 60. نقلاً عن: رمضان حبنوني، موقع سابق.

2. شريف كناعنة، دراسات في الثقافة والتراث والهوية، رام الله فلسطين: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2011، ص 114.

3. عبد الحميد يونس، دفاع عن الفولكلور، www.kotobarabia.com، ص 19. وتاريخ 10.02/2010/03/04.

4. شبكة الأنباء المعلوماتية، مصطلحات ثقافية - تراث، موقع سابق.

5. هاشم عيود الموسوي، دور التراث في المحافظة على الهوية الوطنية، موقع سابق.

6. عبد الحميد يونس، المرجع السابق، ص 39-49.

7. نبيل علقم، مدخل لدراسة الفولكلور، البيرة فلسطين: جمعية انعاش الاسرة، 1977، نقلاً عن: شريف كناعنه، دراسات في الثقافة والتراث والهوية، مرجع سابق، ص 116.

8. حمود العودي، التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلدان النامية، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنية، 1980، ص 19.

حيث يرى (الن دنديز) بأن الفولكلور " يضم الخرافات ، الأساطير ، القصص الشعبية ، النكات ، الأمثال ، الحزازير ، الترانيم ، التعاويذ ، التبريكات ، اللعنات والمسبات ، والأقسام والأيمان ، الإساءات اللفظية ، الإجابات التقليدية المقنتة ، المقاهرة والمعايرة ، الانخاب ، وجمل التحية والوداع . ويشمل أيضاً الملابس الشعبية ، والرقص الشعبي ، المسرح الشعبي ، الفن الشعبي ، المعتقدات والشعوذات الشعبية ، الطب الشعبي ، الموسيقى الشعبية ، الأغاني الشعبية ، المصطلحات العامية ، التشبيهات الشعبية ، الكنايات ، الألقاب ، أسماء الأماكن والمواقع ، الشعر الشعبي وهو يتراوح من الملاحم الشعبية إلى ما يكتب على القبور، الكتابة على جدران المحلات العامة ، الأغاني التي ترافق ألعاب الأطفال ، الأغاني التي يغنيها الكبار عند ملاعبة الأطفال ، وأغاني الحضانة ، وتحوي قائمة مواد الفولكلور أيضاً الألعاب ، الإيماءات ، الرموز ، الدعاء ، النكات العملية ، التفسير الشعبي لنشوء بعض المصطلحات ، طرق الطبخ ، أنماط التطريز ، أنماط البيوت والاسوار وبيوت الحيوانات ، و مناداة الباعة ، وحتى الطرق التقليدية لاستدعاء أو طرد الحيوانات ، وما يقال عند صدور أصوات مثل الكحة أو العكس . وهناك الاحتفالات الشعبية التقليدية والعادات والممارسات والتقاليد الشعبية المتبعة في الأعياد والمناسبات . وهذه القائمة تعطي عينة فقط ، ولا تشمل جميع أنواع الفولكلور"⁽¹⁾.

اتجاهات التراث الشعبي :

تعددت وجهات نظر العلماء حول مفهوم التراث الشعبي ، وترجع اتجاهاتهم إلى اختلاف المدارس التي ينتمون لها وبما تحمله من مفاهيم ونظريات مختلفة بل متعارضة في بعض الأحيان . وهذه الاتجاهات هي :-⁽²⁾ .

أولاً الاتجاه الثقافي :- ينظر أصحاب هذا الاتجاه الى التراث الشعبي على أنه يمثل ظواهر الثقافة الروحية المتوارثة شفويًا من معتقدات وأفكار وأدب شعبي ، أي أن التراث الشعبي يمثل التراث الروحي للشعب وخاصة التراث الشفاهي . وأن هذا الاتجاه لا يركز على العلاقة القائمة بين الثقافة والجماعة الاجتماعية.

ثانياً الاتجاه السوسولوجي :- ينظر إلى التراث الشعبي بمنظار سوسولوجي ، حيث يرى أنه يتمثل في كل ما ينتمي إلى حياة وثقافة الطبقات الدنيا أو عامة الناس ، وتكمن الصعوبة في هذا الاتجاه في تحديد عامة الناس أو الطبقات الدنيا وتمييزها عن الطبقات العليا أو المتعلمة بعد أن تعرضت المجتمعات إلى تغير اجتماعي أدى إلى طمس الوضوح الذي كان عليه التمييز .

ثالثاً الاتجاه السوسيكولوجي :- التراث الشعبي في نظر أصحاب هذا الاتجاه هو دراسة سلوك الانسان الحامل للتراث الشعبي في إطار أية جماعة من الجماعات أو طبقة من الطبقات ، ويهمل هذا الاتجاه البعد التاريخي الذي يعتبر عاملاً أساسياً في دراسة التراث الشعبي وتحليله .

¹ . Alan Dundes, The Study of folklore, Englewood Cliffs, NJ prentice Hall, 1965

نقلا عن : شريف كناعنة، مرجع سابق، ص122.

² . منير تاج الدين منير ، المدارس الفولكلورية واتجاهاتها في دراسة المأثورات الشعبية ، منتديات ستوب 55 . forum.stop55.com، تاريخ 22 / 4 / 2014 م ، الساعة 00 : 24 . وكذلك : محمد فوزي عبدالمقصود زاهر ، التراث الشعبي وتربية الطفل المصري دراسة تحليلية ، ص 31 - 33 . www.kotobarabia.com

رابعاً الاتجاه الاثنولوجي : - والتراث عند أصحاب هذا الاتجاه هو ما ينتقل اجتماعياً من الأب إلى الابن ، ومن الجار إلى جاره ، ويتميز بالنظرة الشمولية ، لكل عناصر الحياة المادية والاجتماعية والروحية ، ولكنه يستبعد المعرفة المكتسبة عقلياً سواء كانت متحصلة بالمجهود الفردي أو من خلال المعرفة المنظمة والموثقة التي تكتسب داخل المؤسسات الرسمية كالمدارس والمعاهد والجامعات.

خصائص التراث الشعبي :-

للتراث الشعبي خصائص يتميز بها وهي على النحو التالي :⁽¹⁾.

- 1- العراقة أو العمر: التراث الشعبي يعود إلى مراحل بالغة القدم من تاريخ الانسان ، أو هو ينحدر من الآباء والأجداد عبر قرون عديدة . وهو لعراقة يحفظ لنا بذخيرة وافية نستطيع بدراستها أن نعرف الحياة الذهنية والروحية لأسلافنا الأقدمين ، كذلك نستطيع بواسطتها أن نضبط التاريخ الاجتماعي لهذه المرحلة الأولى من المجتمع البشري بل يصبح في مقدورنا أن نتعرف على الدوافع النفسية الشعبية وميولها وسلوكها .
- 2- الحيوية والتداول : صفة العراقة التي يتميز بها التراث الشعبي لا تعني أنه مادة ميتة ، بل أن يتصف التراث الشعبي بالحيوية بمعنى أن تكون موارده جارية في الاستعمال اليومي .
- 3- الجماعة أو المؤسس والمؤلف : التراث الشعبي ليس له مؤلف معروف ترتبط المادة باسمه ، لأن العمل الشعبي يستوى أثراً فنياً بتوافق ذوق الجماعة ، وتعبيراً عفويّاً عن الضمير الجمعي لهم .
- 4- التعقيد : عناصر التراث الشعبي معقدة في تركيبها ، متنوعه في مستوياتها ، وهي ترجع إلى فترات معينه متفاوتة ، ونشأتها تمت في بيئات مكانية متباعدة ، ثم امتزجت جميعاً في ذلك المركب المعقد على مدي فترة زمنية طويلة.
- 5- التقليدية : تكون صفات التراث الشعبي بنفس شكلها ومضمونها رغم اجتيازها فترات زمنية كبيرة ، أي عدم وجود حد مطلق لعدد الأجيال التي توارثتها . وألا تعني التقليدية الجمود وعدم التغيير بل يتسم التراث بالمرونة.
- 6- التدخل : مواد التراث الشعبي تتداخل في العديد من المعارف من تطبيب ، وزراعة ، وقواعد مهنية وحرفية ، بل تتداخل مواد التراث الشعبي بعضها مع بعض .
- 7- الواقعية : إن التراث الشعبي في غالبية أبعاده هو نتاج الواقع الذي يعيشه الانسان ، وهو يرتبط بالعمل والعلاقات الاجتماعية والحاجة النفسية والروحية أزاء الطبيعة .
- 8- الحركة الدائرية : يتميز التراث الشعبي بالحركة المستمرة من أعلى الى أسفل ومن أسفل إلى أعلى ، فقد يتحرك من الكبار إلى الصغار . ومن الأمثلة البارزة أن الحكاية الشعبية الخرافية كانت فيما مضى متعة الكبار ، و مع مرور الزمن أصبحت متعة الصغار بالدرجة الأولى ، وإذا حفظها الكبار أو رددوها فهي لإمتاع الصغار .

¹ . محمد فوزي عبدالمقصود زاهر ، التراث الشعبي وتربية الطفل المصري دراسة تحليلية ، ص 39-48 .

www.kotobarabia.com كذلك : شريف كناعنة ، مرجع سابق ، 120-121 .

موضوعات التراث الشعبي :-

يميل عدد من المختصين بدراسة التراث الشعبي إلى تحليله وتصنيفه حتى تسهل عملية التوثيق ، ويمكن تعريف التصنيف بأنه "مبدأ عام لترتيب الأشياء في نظام منطقي وفقا لدرجات التشابه ،وفي مجاميع تسهل الوصول إليها . ولأن من هذه المجاميع لا تقف وحدها منعزلة عن المجموعات الأخرى ،فإن نظم التصنيف يجب أن تكشف عن العلاقات التي تربط بين المجموعات المتباينة المصنفة ،وإذا كانت نظم التصنيف تنطلق من مفاهيم عامة قد تشترك فيها النظم المختلفة فإنها تختلف عن بعضها في أمرين : في المعيار الذي تعتمد عليه في الانطلاق . وفي درجة التوثيق المرفق بالمادة ، والتي ترتبط بالغرض من التصنيف"⁽¹⁾ . وتختلف مناهج تصنيف علم التراث الشعبي باختلاف الهدف من التصنيف" وتنحصر الأهداف إما بغرض عمل قواعد معلومات عامة يدخل الفولكلور كقسم أو كفرع فيها ، أو بغرض التصنيف المكتبي لعلوم المعرفة البشرية . أما التصنيفات المتخصصة في العلم فقد جاءت إما بغرض التعريف بالعلم وموضوعاته ، أو إعداد أدلة الجمع الميداني للفولكلور"⁽²⁾ . والتي أعتمد عليها "التصنيف الشائع والمألوف للتراث الشعبي والذي مر بمرحلتين الأولى التصنيف المبدئي أو السداسي ويشمل :-

- 1- العادات الشعبية .
- 2- المعتقدات الشعبية .
- 3- المعارف الشعبية .
- 4- الأدب الشعبي .
- 5- الفنون الشعبية .
- 6- الثقافة المادية .

وبتظافر جهود المشتغلين في هذا الميدان ، أمكن التوصل إلى تصنيف رباعي يضم المعتقدات والمعارف الشعبية في قسم الفنون الشعبية والثقافة المادية في قسم آخر"⁽³⁾ . ليصبح التصنيف الرباعي كالتالي :-

- 1- العادات والتقاليد الشعبية .
- 2- المعتقدات والمعارف الشعبية .
- 3- الأدب الشعبي .
- 4- الفنون الشعبية والثقافية المادية .

وهذا التصنيف الرباعي الذي سوف أخذ به ، أتى بجهود سابقة للباحثين في التراث وجامعيه الميدانيين . وقد أسفرت تلك الجهود المتعددة من أدراج عناصر أو فروع لهذه الأقسام تتطور و تتوسع مع الزمن وبنسب مختلفة وذلك بفعل التراكم الثقافي والحضاري للمجتمعات .

¹ . حسن الشامي ، نظم و أنساق فهرسة المأثور الشعبي ، مجلة المأثورات الشعبية ، العدد 12 ، السنة 3 ، أكتوبر 1988 ، ص 79 . نقلا عن: مصطفى جاد ، منهج توثيق المادة الفولكلورية ، البحرين : مجلة الثقافة الشعبية ، العدد 7 ، -السنة الثانية، خريف 2009م،ص86.

² . مصطفى جاد ، المرجع سابق .،ص88.

³ . محمد فوزي عبد المقصود زاهر ، مرجع سابق ص 55-56.

وهذه الفروع تم تصنيفها في كل قسم على النحو التالي: (1)

أولا العادات والتقاليد الشعبية وتشمل :

أ- الانسان والعادات المتصلة به (بنشأته ، بختانه ، بصباه ، بمأكله ، بمشربه ، بملبسه ، بمسكنه ، بعمله ، بأسفاره ، بزواجه ، برجولته ، بكهولته ، بشيخوخته ، بمماته) .
ب- الانسان ومن حوله (عادات وتقاليد ترتبط بالإنسان وعائلته ، عشيرته قبيلته ، جيرانه ، وأقرانه في دراسته ، وزملائه في العمل ، وزملائه في الرياضة ، والقبائل المجاورة ، و الاقطار العربية ، والعرب من غير بلده ، وغير العرب) .

ج - الانسان ومن حوله (العادات والتقاليد التي تتصل بدوره العام بالحيوانات ، بالنباتات ، بالجمادات) .

ثانيا المعتقدات والمعارف الشعبية وتشمل :

الأولياء والموالد والجمع ، السحر والعين ، الأحلام ، الطب الشعبي حول الجسم ، حول النبات ، حول الحيوان ، حول الأحجار ، والمعادن حول الأماكن غير المأهولة ، الزمن وعلاقته بالظروف السائدة ، الأوائل والأواخر ، الاتجاهات ، الألوان ، الأعداد ، الأرواح ، الطهارة ، النظرة إلى العالم ، السلوك الفردي و الجمعي في المناسبات العامة ، الفلك ، الحسبة الزراعية والتنجيم .

ثالثا الأدب الشعبي : ويشمل

- 1- الأساطير
- 2- الحكايات {مثل حكايات الجن ، الأمثال ، الألغاز ..}
- 3- السير الشعبية {أبي زيد الهلالي ، عنتر بن شداد ..}
- 4- الملاحم الشعبية .
- 5- الشعر الشعبي
- 6- الأغاني الشعبية وتشمل أغاني الميلاد ، أغاني الطهور والزواج والبكائيات، وأغاني العمل، تواشيح المناسبات الدينية كالموالم والحج ، أغاني المواويل الشعبية .
- 7- الأمثال الشعبية
- 8- الألغاز الشعبية والفوازير .
- 9- الفكاهة (النكت والنوادر)
- 10- التعاويذ والأقوال السائدة .
- 11- نداءات الباعة ونداء التبليغ عن موت أو فقدان أو طلب عون
- 12- المبارزات اللسانية (المعضلات اللسانية)
- 13- الأدعية الصباحية وأدعية رمضان
- 14- الرقى والتعاويذ
- 15- اللهجات العامية .

¹ . مصطفى جاد ، المرجع سابق ، ص89. وكذلك محمد فوزي عبد المقصود زاهر ، مرجع سابق ، ص 56-61 . وكذلك شبكة النبأ المعلوماتية ، مصطلحات ثقافية – تراث ، موقع سابق .

رابعاً: الثقافة المادية والفنون الشعبية .

أ- المادي والوظيفي ويشمل : بناء المنازل ، صنع الملابس ، صيد الأسماك والحيوان حفظ وتخزين الاغذية و الأطعمة أدوات الزراعة : المحراث ، الفأس ، المنجل ، و أدوات درس الحبوب وصنع الاثاث و أدوات النجارة ، الارض والمدينة ، وسائل النقل وصنع الآلات الموسيقية ، وتصنف الآلات الموسيقية إلى (الآلات القارعة ، الآلات الجلدية "الطبل" ، الآلات الهوائية "المزمار" ، الآلات الوترية).

ب- الفنون الشعبية وتشمل : موسيقى الميلاد ، العمل ، الغزل ، الأفراح ، موسيقى الرقص ، موسيقى النداءات والمدائح والابتهالات والانشيد .

ج- الرقص : (رقص مناسبات جماعي فردي ، رقص مرتبط بالمعتقدات (ذكر ، مواكب) ، رقص مرتبط بفنات معينة (الأخدام) ، فن الالعاب الشعبية ويشمل الفروسية ، ألعاب السيف والمبارزة والمنافسة ، ألعاب الاطفال ، الأداء التمثيلي .

د- فنون تشكيلية (الاشغال اليدوية مثل النسيج ، تشكيل الخشب ، الخزف ، الزجاج ، والفخار ، والوشم والرسوم الجدارية ، التصميم العمراني الشعبي ، الخلي و أدوات الزينة ،المواد الخوصية ،الدمى).

- المعوقات التي تؤدي إلى إندثار التراث الشعبي اليمني حسب الاستنتاجات من الدراسة الميدانية :-

- 1- ضغط المؤسسات الدولية على اليمن لعولمة المناهج - عولمة ثقافية - بحجة تحسين جودة التعليم دون مراعات للخصوصيات المحلية والوطنية .
- 2- عدم وجود هيئة عليا متخصصة في الحفاظ على التراث الشعبي اللامادي في اليمن عامة .
- 3- أسهم الاستثمار في مجال الإعلام عامة والإعلام الحزبي في تمييع ذاكرة الاجيال ومسحها عن تراث المنطقة .
- 4- أضافت وسائل الاعلام وتقنيات المعلومات أفاظاً حديثة على لهجة المنطقة ، مما أدى إلى تحوير كلمات مهاجل العمل عن الكلمات الاصلية مما أضاع مضمون المهاجل ورمزيتها .
- 5- أقعدت أفلام الكرتون وشراتها الغنائية الأطفال أمام التلفزيون مما أضاع ألعابهم الشعبية الجماعية وترديد أغانيها .
- 6- انتشار الهاتف المحمول قلل من ترديد ملالة العمل ومهاجله والانصراف إلى الأغاني الحديثة .
- 7- دخول ثقافية العيب والحرام جعل النساء قعيدات منازلهن، ولا يخرجن إلى أداء الأعمال خارج المنازل وعدم ترديد الملالة المحفزة على العمل .
- 8- هجرة العمال الشباب للمدن لانعدام التنمية المتوازية بين الريف والمدينة ، وعدم تفضيل العودة للريف ينسي أبناء هؤلاء العمال لهجتهم ومهاجل العمل وملالاته .
- 9- استخدام الشباب كلمات أجنبية في التخاطب اليومي ، أضعف الكلمات الاصلية للهجة المنطقة .
- 10- تحول الكثير من الأسر في المنطقة من أسر ممتدة الى أسر نووية لقلّة الحيازات الزراعية والاعمال المنزلية ، أدى إلى عدم ترديد المهاجل أثناء العمل الجماعي .

- 11- عودة المغتربين من دول الخليج العربي ببعض الأفكار المتطرفة التي تعتمد على الأقوال وليس النصوص الدينية أفقد التراث بعض الاهتمام .
- 12- تعمل الأمراض والحروب المنتشرة بالمنطقة إلى تغييب الرجال بالموت ، مما يؤدي إلى موت التراث الشعبي معهم لعدم توثيقه صوتاً وصورة .
- 13- عدم تأهيل الأماكن الثقافية من قبل السلطات المحلية والمركزية ، مما أدى إلى عدم خلق ديمومة ثقافية لارتباط أبناء المنطقة بتراثهم ، وحرمانهم من الموارد الاقتصادية المتمثلة بالجاذب السياحي للمنطقة .
- 14- قلة الموارد المالية لمديريات الحجرية جعلها لا تشكل فرقاً فنية غنائية وموسيقية تحافظ على لهجة المنطقة وأغانيها .

الأدب الشعبي :-

أولاً الأدب عامة :-

الأدب لغوياً : يُعرف الأدب بأنه "الدعاء ومنه (المأدبة) التي يدعى إليها الناس " (1) .
 أو هو من " راضه على محاسن الأخلاق أو لفته فنون الأدب أو أجازته على إساءته"(2).
 ويعرف في المعجم الأدبي بأنه " في معناه الحديث هو علم يشمل أصول فن الكتابة ، ويعنى بالآثار الخطية النثرية والشعرية ، وهو المعبر عن حالة المجتمع البشري ، والمبين بدقة وأمانة عن العواطف التي تعمل في نفوس شعب أو جيل من الناس ، أو أهل حضارة من الحضارات "(3).

- تطور كلمة الأدب :

إن كلمة أدب انتقلت من " المعنى الحسي وهو الدعوة إلى الطعام إلى المعنى الذهني وهو الدعوة إلى المحامد والمكارم . وقد ورد المعنى الحسي على لسان طرفه بن العبد :-

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر

فمضمون البيت ، نحن في الشتاء ندعو عامة الناس ، فالأدب هو الداعي للطعام لا يختار أناساً دون آخرين . أما المعنى الذهني جاء على لسان الشاعر المخضرم سهم بن حنظلة الفنوي :-

لا يمانعُ الناسُ متى ما أردتُ ولا أعطيهمُ ما أرادوا حُسنُ ذا أدبا

1. غازي طليعات ، عرفان الأشقري ، الأدب الجاهلي قضاياه . أغراضه . أعلامه . فنونه ، حمص سوريا : دار الارشاد ، شباط (فبراير) 1992 ، ص15.

2. عبدالله خادم العُمري ، الأدب الشعبي العربي ، صنعاء : منتدى العُمري للأدب ، الإصدار 47 ، 2003 ، ص24 .

3. جبور عبدالنور ، المعجم الادبي ، نقلاً عن غازي طليعات وعرفان الأشقري ، مرجع سابق ، ص16.

وهنا يقصد الشاعر المعنى الخُلقي . وقد استخدمت على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في معنى تهذيبي خُلقي ، حيث قال : (أدبني ربي فأحسن تأديبي) (1).

ويرى " مصطفى صادق الرافعي بأن كلمة الأدب حافظت على المعنى التهذيبي ، إذ أن لفظة الأدباء بقيت في القرن الثاني الهجري خاصة بالمؤدبين – المعلمين – لا تطلق على الكتاب والشعراء ، واستمرت لقباً على أولئك إلى منتصف القرن الثالث . وأخذت أفاظ (الأدب والادباء والمؤدبين) تتخصص في القرن الرابع الهجري ، ليطلق الناس كلمة الأدباء على الشعراء والكتاب والمشتغلين بالمنظوم والمنثور" (2). كما أن الكلمة " اتسعت لتشمل كل المعارف غير الدينية التي ترقى بالإنسان من جانبه الاجتماعي والثقافي . وجاء على لسان الحسن بن سهل المتوفي 236 هـ – بأن : الآداب عشرة ، فثلاثة شهرجانية – نسبة إلى الشها ريج وهم أشراف الفرس ، وثلاثة انوشهروانية – نسبة للملوك الفرس – وثلاثة عربية، وواحدة أربت عليهن، فأما الشهرجانية فضرب العود ولعب الشطرنج ولعب الصوالج ، وأما الانوشهروانية فالطب والهندسة والفروسية ، وأما العربية فالشعر والنسب وأيام الناس ، وأما الواحدة التي أربت عليهن فمقطعات الحديث والسمر وما يتلقاه الناس بينهم في المجالس، ومنذ القرن الثالث الهجري ، نجد الكلمة تدل على السنن التي ينبغي أن تراعى عند طبقة خاصة من الناس " (3).

أما ابن خلدون المتوفي سنة 808 هـ يقول : "الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل علم بطرف" (4).

ومنذ "أواسط القرن الماضي أخذت تدل على معنيين : معنى عام يقابل معنى كلمة litterature الفرنسية التي يطلقها الفرنسيون على كل ما يكتب في اللغة مهما يكن أسلوبه، سواء أكان عالماً أم فلسفة أم أدباً خالصاً ، فكل ما ينتجه العقل والشعور يسمى أدباً . ومعنى خاص هو الأدب الخالص الذي لا يراد به إلى مجرد التعبير عن معنى من المعاني ، بل يراد به أيضاً أن يكون جميلاً بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع على نحو ما هو معروف فيصنعتي الشعر وفنون النثر الأدبية مثل الخطابة والأمثال والقصص والمسرحيات والمقامات" (5).

لغة الأدب :

يتميز الأدب عن "بقية أفراد أسرة الفنون الجمالية بأنه الوحي الذي يستخدم وسيلة معنوية في التعبير عن نفسه وهي اللغة ...، أو بمعنى أدق – يستعير اللغة – للتعبير عن نفسه ، حيث أن اللغة أساساً لها وظيفة اجتماعية هي تحقيق الاتصال بين البشر لخلق تفاهم بينهم يؤدي إلى التعاون وبالتالي إلى الارتقاء بالإنسان في مدارج الحضارة . فاللغة إذن ليست ملكاً للأدب ،

1 . شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، ج 1، العصر الجاهلي ، ط 13 ، القاهرة : دار المعارف ، دت ، ص 7-10

2 . غازي طليمات ، عرفان الأشعري ، الأدب الجاهلي ، مرجع سابق ، ص 15 .

3 . شوقي ضيف ، الأدب الجاهلي ، المرجع السابق ، ص 9 .

4 . غازي طليمات المرجع السابق ص 17 .

5 . شوقي ضيف ، الأدب الجاهلي مرجع سابق ، ص 10 .

ولكنها إستعارة مؤقتة ، أو استعمال بالمشاركة . فاللغة كائن حي متطور ، يؤثر في المجتمع ، يتأثر به ، وبذلك فأنها تتبع المستوى الحضاري صعوداً وهبوطاً ، كما أنها في نفس الوقت عامل من عوامل الرقي أو الانحطاط ، فالمجتمع الراقي تكون لغته راقية والمجتمع المتخلف لغته متخلفة ، وإذا ارتقى مجتمع بعد تخلف ارتقت معه لغته وارتقى هو بها في نفس الوقت ، والعكس صحيحاً⁽¹⁾ .

أقسام الأدب وفنونه :

يقسم الأدب الى :

- أ- الشعر وفنونه : ويشمل :1- الشعر الغنائي أو الوجداني 2- فن الملاحم أو شعر الحماسة
3- الشعر المسرحي 4- الشعر التعليمي .
ب- النثر وفنونه : ويشمل 1- النثر العادي الذي يقوله الناس في حياتهم 2- النثر الفني أو النثر الراقي والاجادة المتقنة ويشمل النثر الأدبي بألوانه أو فنونه وهي : الخطب والوصايا ، و الامثال ، والرسائل والمقامات ، القصص ، المسرحيات ، والمقالات⁽²⁾ .

تعريف الأدب الشعبي:-

الأدب الشعبي تعددت تعريفاته من قبل الباحثين ، فمنهم من يعرفه حسب اللغة التي يستخدمها ، ومنهم حسب الموضوعات التي تناولها ، ومنهم عرفه حسب الشكل والمضمون . وذلك لعدم وجود حدود فاصلة وواضحة بينه وبين الأدب الرسمي والعامي . ومن هذه التعريفات بأنه " مجموعة العطاءات القولية والفنية والمجتمعية التي ترثها الشعوب"⁽³⁾ .

أو هو " فن القول التلقائي العريق المتداول بالفعل ، المتوارث جيلاً بعد جيل ، المرتبط بالعادات والتقاليد"⁽⁴⁾ . ويمكن أن نعرفه بأنه " مجموعة الفنون القولية الصادرة من الشعب، والمعبرة عن وجدانه ومعارفه ، وتشمل هذه الفنون الأغاني والموسيقى، والحكايات الشعبية، والمثل والنادرة وغيرها.

التفريق بين الأدب العامي والأدب الشعبي -

يختلط في أذهان الكثيرين بأن الأدب الشعبي هو نفسه الأدب العامي . ولذلك يمكن التفريق بين هذين الضربين من التعبير الأدبي ، من حيث الصفات التي تميز كل واحد منهم .

1 . محمود ذهني، الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت . ص 103 .
2 . غازي طليبات وعرفان الأشقر ، الأدب الجاهلي ، مرجع سابق ، ص 19-24 .
3 . فاروق خرشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، مرجع سابق، ص 7 .
4 . أحمد رشدي صالح ، الادب الشعبي ، ط 3 ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1971 ، ص 16 .

أ- الأدب العامي :- (1)

- 1- يستخدم الأدب العامي اللهجة الدارجة التي تحررت كلية من الأعراب ، والذي يطلق عليه صفي الدين الحلي اسم الأدب العاطل ووصفه بان اعرابه لحن، وفصاحته لكن، وقوة لفظه وهن ، وإذا ورد ألفاظ فصيحة أو معربة فيه يعتبر عيباً يلحق به القصور ويضعف من قيمته.
- 2- يستخدم الأدب العامي اللهجة المحلية مما يجعله من حيث الفهم قاصراً على الدائرة الاقليمية التي تستخدم هذه اللهجة المحلية ومستغلقاً على ما عداها من أقاليم الأمة الواحدة.
- 3- الأدب العامي : بحكم استعماله للهجة المحلية الدارجة التي هي لغة المعاملات المعيشية اليومية ، لذا لا يستطيع أن يخرج عن الدائرة المحلية ، ليعبر عن اهتمامات الجماهير الشعبية الواسعة.
- 4- الأدب العامي : يتناول عادة موضوعات الساعة الراهنة ذات الاهتمام الوقتي المباشر.
- 5 - الأدب العامي : معروف القائل .
- 6- الأدب العامي : يعتمد على المشافهة دون الكتابة .
- 7- الأدب العامي : الموسيقى عامل مساعد على فهم اللهجة التي أساسها صوتي .
- 8- الأدب العامي : مطية لفن الغناء .

ب- الأدب الشعبي :- (2)

- 1 -الأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة ، ليست عامية بل هي فصحي راعت السهولة في إنشائها.
 - 2- الأدب الشعبي : موضوعة مثل لغته تماماً عام ، فهو يتناول كل موضوع له اتصال مباشر بالشعب ويرتقي به فوق عامل الزمان والمكان .
 - 3- الأدب الشعبي : يمثل الشكل قمة الوعي الفني في هذه الناحية ، فهو لا يحدد لنفسه شكلاً معيناً.
 - 4- الأدب الشعبي : المضمون يعطي أفراد المجتمع إحساساً بالافتخار بالأمة التي ينتمي إليها.
- الشعبية والأدب :- (3)

للشعبية معاني متعددة منها السياسي ومنها الأدبي .

1 . محمود ذهني ، المرجع السابق ، ص 50-54 .

2 . محمود ذهني المرجع السابق ، ص 92

3 . محمود ذهني المرجع السابق ، ص 92

ومن الناحية الأدبية للشعبية معلمين أساسيين هما :

1- الانتشار أو التداول : حيث يشمل مجموعة الامة بكامل طبقاتها وطوائفها وفرادها ، وليس الادب الرسمي الذي يقتصر على طبقة المثقفين . أو الأدب العامي الذي يختص بأصحاب اللهجة الواحدة .

2- التراثية أو الخلود : بحيث يستطيع أن يطفو فوق سطح الزمن ليقابل كل عصر بنفس الجدة والحيوية ، ويلتقي مع كل جيل ليقابل كل عصر بنفس الانفعال والتأثير ، ليرى فيه القارئ المعاصر صورته بنفس الوضوح الذي كان يرى به قارئ القرون الماضية . إذا الأدب الشعبي لا يمكن أن يكون شعبياً إلا إذا استقبلته الجماعة الشعبية بأسرها ورددته .

- الأدب الرسمي :- يقوم على النقاط التالية (1).

1- يعتمد على الكتابة والتدوين إلى درجة أن بعض الباحثين سموه انطلاقا من هذه الخصيصة (الأدب المدون) تميزاً له عن الأدب الشفاهي .

2- أداة الأدب الرسمي هي اللغة الفصحى ، اللغة العلمية ومعاجمها القاموس الرفيع ، فضلاً عن سلطتها المستمدة في كثير من الأحيان على المقدس ، كما هو الحال بالنسبة للغة العربية .

3- نصوص الأدب الرسمي معروف مبدعها ، وأمر انتسابها إلى أصحابها محسوم ، إلى حد أنه يدخل في إطار الملكية الفردية . إذا الأدب الذي ينتمي إليه هذه النصوص ، هو أدب ذاتي فردي بالضرورة .

إذاً الأدب الرسمي والشعبي كلاهما يدخل في مجال واحد ، وهو التراث الأدبي الانساني ، أما فردية الأدب الرسمي وجماعية الأدب الشعبي ، كتابة الأدب الرسمي وشفاهية الأدب الشعبي.

شروط (مقومات) الأدب الشعبي .

للأدب الشعبي شروط أو مقومات تعد اساسا في تكوينه وهي (2).

1- العراقة : الأدب الشعبي سيظل بحكم فطرته يعتمد على الرواية والتلقي الشفاهي ، وهو إذا سُجّل أو دون فإن ذلك أن النص المدون وثيقة تحقق فترة تسجيله وتدوينه ، لا تاريخ إبداعه .

2- الثقافة : يجب أن يتسم الأدب الشعبي بالسمة الثقافية ، وذلك يمد الآحاد في المجتمع بما يحتاجون إليه من المعارف والفنون .

3- الجهل بالمؤلف : أكثر نصوص الادب الشعبي لا يعرف مؤلفوها على تحقيق ، ولأن الاهتمام بالنص فاق الاهتمام بمبدعه

4- المعيار النفسي : وهو الحافز الذي يحدد الصورة و الوظيفة جميعا في نص شعبي، وهنا يكون الحافز في الوجدان الجماعي ، لأن الأدب الشعبي لا يوجد فيه الطابع الذاتي (الوجدان الفردي) .

¹. مصطفى يعلى ، بين الادب الشعبي والرسمي ، منتديات سنار تايمز ، 19 اكتوبر 2010 م

www.startimes.com

². عبد الحميد يونس ، دفاع عن الفولكلور ، مرجع سابق ، ص 130-134.

خصائص الأدب الشعبي :-

للأدب الشعبي خصائص أهمها هي : (1)

- 1- الشفاهية : وهي التي تتضمن الاستمرارية لهذا الأدب .
- 2- التلقائية : الأدب الشعبي يبتعد عن التكلف و التصنع .
- 3- البساطة : يستعمل الأدب الشعبي لغة سهلة تكون في متناول الجميع .
- 4- البلاغة : الأدب الشعبي لا بلاغة في بناءه مثل الأدب الرسمي .
- 5- الإيقاع : يتميز الأدب الشعبي بإيقاع متميز لدى السامع .(إيقاع الطرب)

تقنيات الادب الشعبي :- (2)

الأدب الشعبي أدب شفوي يعتمد على استمراره حيا في أذهان الناس وهو معني دائما بمساعدة الذاكرة الإنسانية على حفظه بتقنيات مختلفة

ومن أهم هذه التقنيات ما يلي :

- 1- التكرار : وهو لا يقتصر على الأغنية الشعبية ، بل يشمل الخرافة والحكاية اللتين كثيرا ما يتكرر المشهد فيهما من دون تغيير ، أو ربما مع تغيير طفيف .
- 2- استخدام الصيغ التعبيرية الجاهزة : من أمثال (كان ياما كان) أو غيرها لأنها تشكل مرتكزات للتواصل ما بين الراوي و المتلقي .
- 3- الارتجال مع الاحتفاظ بالبنى العامة للمادة المنقولة : اذا يجتمع نمط سردي اساسي وحرية المادة السرية ضمن حدود التقاليد المرعية .
- 4- استخدام التفاصيل الواقعية المستمدة من البيئة الخاصة بالراوي و المتلقي . ليضفي على هذا العالم مصداقية مرغوباً فيها .
- 5- الحفز : والحفز (motivation) هو ربط الحوادث المسرودة بعقد محكمة البناء وتسوغ تتابعها على نحو معين ، هو شرط مهم لشعور التوحد مع الشخصيات .

وظائف الأدب الشعبي :- (3)

- 1- الوظيفة الثقافية : يحصل الفرد ضمن اطاره الاجتماعي ومن خلال الادب الشعبي على معارف عامة ، مثل المواقيت الزراعية وأسماء الشهور ، والخصائص المرتبطة بالمكان وغيره ، وكذلك نجد في الأدب الشعبي معارف خاصة تحدها مرحلة التطور من بدو إلى استقرار زراعي .

¹. مفهوم الثقافة الشعبية والأدب الشعبي ، منتديات ود الأمين .wadelmeen.hooxs.com، الاربعاء 17 سبتمبر 2014 ، الساعة الرابعة عصرا.

². عبد النبي أصطيف ، الأدب الشعبي ، دمشق : الموسوعة العربية ، www.arab.ency.com ، صفحة البحث ضمن المجلد 662.

³. عبد الحميد يونس ، دفاع عن الفولكلور ، مرجع سابق ، ص 137-141 .

- 2- الوظيفة الاجتماعية أو القومية : ينهض الأدب الشعبي دائماً بالوظيفة الجمعية التي تحافظ على تراث الجماعة من ناحية، و على مزاياها وأمجادها من ناحية أخرى .
- 3- الوظيفة النفعية : يرتبط الأدب الشعبي بمنفعة الانسان وثرواته أكثر ما يرتبط بتحقيق القيمة الجمالية أو التسلية أو الترفيه ، وهو يستوعب معارف طبية وتربوية ، وتوجد فيه نصوصاً مستقلة تعني بالعمل على اختلاف ضروبه ودرجاته .
- 4- المحافظة على الذات والمال واحساس المجتمع بذاتية العامة : الأدب الشعبي في نهوضه بهذه الوظيفة يماثل الأدب الجاهلي عندما كان يقع الاضرار باي فرد من أفراد القبيلة لتستنفر القبيلة كلها دفاعاً عنه ، كما أن المال كانت له هذه المكانة أيضاً .
- 5- تفسير الظواهر : العقلية الشعبية تحافظ على رواسب وبقايا من العصور القديمة ، بل الموغلة في القدم ، هذه الوظيفة تكمن بغاية العلم ثم تأخذ في الانقراض والاختفاء .

ثانياً :- التنشئة الاجتماعية: Socialisation

المفهوم والتعريف :-

يعد مفهوم التنشئة الاجتماعية من "المفاهيم العامة والتي لم يتفق على إصطلاح موحد له بين علماء علم الاجتماع وعلم النفس والتربية ، لاختلاف التخصصات العلمية و المنطلقات النظرية ، فمنهم من يسميه بالتطبيع الاجتماعي أو التربية أو التنشئة التفاعلية"⁽¹⁾. وهذه المفاهيم ترتبط فيما بينها من حيث وجود عملية يصبح بها الفرد متعلماً لا نماط التفكير والتصرفات السائدة في المجتمع ، ومفهوم التنشئة الاجتماعية يعد الأكثر شيوعاً وأقربها وجوداً من المفاهيم الأخرى والذي سنأخذ به ، وقد قال

الشاعر :-

وينشأنا نا شيء الفتيان منا ... على ما كان قد عوّده أبوه

وما دان الفتى بحجى ولكن ... يعوّده التدين أقربوه (2)

ويعتبر (دوركايم) أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية بالمعنى التربوي حيث يقول : " إن الانسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة ، بل الانسان على غرار ما يريده المجتمع ، فالتنشئة هي العملية التي يتم فيها ومن خلالها دمج ثقافة المجتمع في الفرد ودمج الفرد في ثقافة المجتمع"⁽³⁾. أما (فرويد) يرى بأن " التفاعل الذي يتم بين الأنا الأعلى والهو عبر تدخل الأنا يمثل الجانب الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية"⁽⁴⁾. كما تُعرف التنشئة الاجتماعية بأنها " عمليه أساسية يتم بواسطتها نقل التراث الحضاري ، وخبرات الاجداد وقيمهم وعاداتهم إلى الأحفاد ، ومنهم الى الاجيال القادمة ، إنها وسيلة الاتصال الرئيسية بين الماضي والحاضر والانتقال من الحاضر إلى المستقبل ، ففيها ومن خلالها وفي نطاق الأسرة يلقن الطفل قيم مجتمعه ومثله وأهدافه ، وما يعتز به من إنجازات في تاريخه الطويل ... ، فهي في الأساس وظيفة أساسية من وظائف الضبط الاجتماعي"⁽⁵⁾. كما توصف عملية التنشئة

¹ . خليل أحمد خليل ، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، بيروت : دار الحداثة للطباعة والنشر ، 1984 ، ص49 ، وأيضاً ، جيل فيربول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، (ترجمة أنسام محمد الأسعد) ، بيروت : دار ومكتبة الهلال ، 2011 ، ص157 .

² . محمد عادل فارس ، (هل رعت التنشئة الاجتماعية لأولادك ؟) ،

موقع المختار الاسلامي WWW.islamselect.com ، 11 شعبان 1437 هـ / 18 مايو 2016 م .

³ . علي أسعد وطفه ، (التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية عند الاطفال) ، دمشق ، مجلة الطفولة العربية ،

2001 م ، ص93-94 . نقلاً عن يعقوب يوسف الكندري ، (دور التنشئة الاجتماعية والاعلام المدني في تحقيق الوحدة الوطنية) ، صنعاء : مجلة قضايا اجتماعية ، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل ، العدد 18 ، ديسمبر 2008 م ، ص52 .

⁴ . يوسف يعقوب الكندري ، المرجع السابق ، ص53 .

⁵ . محمد إبراهيم عباس ، وآخرون ، (أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية والعربية) ، المشاركة الامارات : مجلة شؤون إجماعيه ، العدد 76 ، السنة 19 ، 2002 م ، ص68 . . نقلاً عن: بلغيث سلطان ، واقع

التنشئة الاجتماعية في عصر الثقافة الكونية ، بغداد : مركز النور للدراسات ، 2010/1/14

الاجتماعية بأنها " العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهات سلوكه لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن والمستقبل في المجتمع " (1). كما أن التنشئة الاجتماعية تعني " أنسنة الأدمي بواسطة عملية التربية التي يتعلم فيها ويكتسب منها أنماط التصرف المسترشدة بالضوابط العرفية (معايير وقيم وتقاليد) السائدة ليسمى بعد نذ بالإنسان " (2). أو بمعنى آخر هي أولاً: " تأنيس الاعضاء الجدد الذين يأتون إلى المجتمع عن طريق الولادة أو الهجرة ، وثانياً :تكيف الفرد الموجود حالياً حسب نظام وكيانات المجتمع. وثالثاً : ربط الفرد بجماعة معينة أو المجتمع العام" (3).

أهمية التنشئة الاجتماعية :-

تعد مرحلة الطفولة من أهم وأخطر المراحل العمرية في حياة الانسان ، فهي " بمثابة اللبنة الأولى التي يتوقف على سلامة وضعها و استقامة بنائها وصلابتها قوة البناء الاجتماعي برمته، لأنها تسهم بقسط وافر في تكوين سلوك الطفل وبلورة شخصيته ، وتحديد طريقة تفكيره ، فخبيرات هذه المرحلة تمتد لتلقي بظلالها على بقية المرحلة الأخرى من حياة الانسان " (4). كما أنها " تمثل أبرز جوانب التراث الثقافي للمجتمع ، فهي كوحدة واحدة تتضمن الأفكار التقليدية التي ستبقى تاريخاً بعد أن يثبت صلاحيتها ، لتشكيل أفراد المجتمع وفق التقاليد السائدة فيه ، وما يعزى إليها من قيم وعادات ومحرمات ومجازاة وقواعد مختلفة ، فهي لا تسير بطريقة عشوائية وإنما تسير وفق معايير معينة ووظيفتها مساعدة الفرد على تقمص الثقافة وتمثيلها في شخصيته " (5).

أهداف التنشئة الاجتماعية :-

تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق جملة من الأهداف في كل المراحل العمرية للإنسان ، ويمكن إجمال هذه الأهداف كالتالي: (6).

1- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك التي تساهم في تشكيل الشخصية .

2- اكتساب اللغة والثقافة السائدة في المجتمع .

1. عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، الاسكندرية : دار الفكر الجامعي ، 1985م ، ص207 .

2. معن خليل عمر ، التنشئة الاجتماعية ، الاردن : دار الشروق ، 2004 م ، ص17 . نقلاً عن بلغيث سلطان ،

مرجع سابق، 2010/1/14 م ، www.alnoor.se

3. فهمي الغزوي، (الإدارة العامة في الاردن ودور المؤسسات والتنشئة الاجتماعية في تطويرها) ،كتاب الثقافة والتسيير ، ص 235، أعمال الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر من 28-30 نوفمبر 1992، تنظيم قسم علم النفس، جامعة الجزائر.

4. بلغيث سلطان ، مرجع سابق ، WWW.alnoor.se مركز النور للدراسات، 14 / 1 / 2010 م .

5. طارق عبد الرؤوف عامر ، (التربية والتنشئة الاجتماعية)، قسنطينة الجزائر : صفحة التربية والتكوين ، 5 مايو

2013 WWW.Facebook.com

6. محمد راشد ، (دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز مفهوم المقاومة)، ملتقى شذرات ، -21 Jul.-

2015 www.Shatharat.net.

- 3- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك والتوجه .
- 4- اكتساب المعرفة والفهم والاتجاهات والعناصر الثقافية التي تصبح جزءاً مهماً للتكوين الشخصي للفرد .
- 5- تعلم الادوار الاجتماعية (حسب اختلاف السن والجنس والمهنة) التي تنتج التفاعل الاجتماعي مع الآخرين .

خصائص التنشئة الاجتماعية :-

عملية التنشئة الاجتماعية تتميز بالخصائص التالية:(1)

- 1- إنها عملية تعلم إجتماعي ، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ، ويكتسب الاتجاهات النفسية ، والانماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع.
- 2- انها عملية نمو يتحول خلالها من طفل يعتمد على غيره ، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى اشباع حاجاته الفسيولوجية ، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها ومعنى الفردية والاستقلال ، قادر على ضبط انفعالاته والتحكم في اشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية.
- 3- إنها عملية فردية وسيكولوجية ، بالإضافة إلى كونها عملية إجتماعية في نفس الوقت .
- 4- أنها عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر خلال مراحل العمر المختلفة من الطفولة إلى المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة و الممات.
- 5- إنها عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغير . فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والادوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية .
- 6- إنها عملية معقدة متشعبة تستهدف مهام كبيرة وتتوسل بأساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه .

وهناك خصائص أخرى للتنشئة الاجتماعية إنها:(2)

- أ- عملية اجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي.
- ب- عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان ، وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد وما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية.

¹ . حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة : عالم الكتب ، 1977م ، ص214 . نقلاً عن عبد الله زاهي الرشدان ، علم الاجتماع التربوي ، الاردن : دار عمار للنشر والتوزيع ، 1984م ، ص178 .
² .هالة ابراهيم الجرواني ، وانشراح إبراهيم المشرفي ، التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة ، السعودية : جامعة أم القرى ، 2015 ، ص9 .

ج- تتغير أساليب تنشئة الطفل عادة لتتوافق مع التغير الحادث في أدوات الانتاج وكل الانساق البنائية فكل الأنساق تلعب دوراً مهماً في تشكيل أساليب التنشئة وتعديلها .

د- تختلف من بناء اجتماعي واقتصادي إلى آخر .

هـ - تمتاز بأنها عملية مستمرة حيث أن المشاركة المستمرة في مواقف جديدة تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياته التي لانهاية لها .

و- عملية إنسانية و اجتماعية حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الانسانية التي لا تولد معه ولكنها تنمو من خلال الموقف عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة .

آليات التنشئة الاجتماعية :-

للأسرة آليات متعددة تستخدمها لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية . وهذه الآليات تدور حول مفهوم التعليم الاجتماعي الذي يعتبر المحور المركزي للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت أساليبها ونظرياتها في التنشئة .

وآليات التنشئة هي :- (1).

- 1- التقليد / فالطفل يقلد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه.
- 2- الملاحظة / يتم التعليم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي وتقليده حرفياً.
- 3- التوحد / يقصد به التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج .
- 4- الضبط / تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييرها .
- 5- الثواب والعقاب / استخدام الثواب في التعلم للسلوك المرغوب والعقاب لكف السلوك غير المرغوب .

اللغة والتنشئة الاجتماعية :-

التنشئة الاجتماعية للطفل تؤثر على قدرته على استخدام اللغة كوسيلة للحوار والتفاعل مع العالم المحيط ، فبدون اللغة لا تستطيع التنشئة أن تتحقق أهدافها . وقد عرف (برام) اللغة بأنه "نظام موضوع من الرموز الصوتية القسرية يستطيع بواسطتها أعضاء الجماعة أن يتفاعلون ، وتعني الرموز أنها أشياء تدل على أشياء أخرى ...، والرموز تشتق وظيفتها الأساسية من اجتماع الجماعة والعرف السائد ، أي أن المعايير الاجتماعية هي التي تحدد الأشياء التي تدل عليها الرموز ، ولذا ليس لهذه الرموز أي معنى بالنسبة لأي شخص آخر خارج الجماعة ولا يعرف

¹ . خلدون حسن النقيب ، تنشئة الاطفال وعلم النفس الاجتماعي وبعض الاعتبارات النظرية ، الكويت : 1985م ، ص62 ، نقلاً عن : سامي الأخرس ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية ، WWW.Ort.org

معاييرها "(1). فالطفل في مرحلة الطفولة الأولى يبدأ " بتعلم لغة الأم وحدها دون لغة أخرى ، صحيح أن عقل الطفل قد يستوعب أكثر من لغة ويمكنه من تعلم لاكثر من لغة ، ولكن هناك خطورة نفسية تكمن في الانشطار النفسي الذي يتبع اللغة ... ، ولغة الطفل في هذه المرحلة تتمركز حول الذات ويغلب عليها السذاجة وعدم الدقة في بداية المرحلة "(2). وكلما بدأ الطفل يكبر أو يدخل في مراحل عمرية أخرى يتعلم مفاهيم وتراكيب لغوية حسب المحيط الاجتماعي العام وبذلك تصبح اللغة له ليست مجرد أداة تعتبر ووسيلة تخاطب فقط وإنما هي العقل والفكر والذات والهوية.

الثقافة والتنشئة الاجتماعية :-

عرف (تايلور) الثقافة بأنها " ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والاخلاقيات والقانون والتقاليد وأي قدرات أخرى وعادات يكتسبها الانسان باعتبارها عضو في المجتمع "(3). فالتنشئة الاجتماعية تعمل على إكساب الفرد ثقافة المجتمع من لغة ودين وعادات وتقاليد ومهارات ، وأنماط السلوك السائد و القيم الخاصة بالمجتمع ، لتتحدد هويته الاجتماعية ويصبح كائناً اجتماعياً حاملاً للثقافة ومشاركاً أفراد المجتمع الآخرين بالتطوير أو الاضافة لهذا الثقافة أو الحذف منها لمسايرة التقدم المجتمعي ، وبالتالي نقلها إلى الأجيال الأخرى ، وهناك معيقات لنقل هذه الثقافة كاملةً وذلك يرجع إلى :- (4).

- 1- كثافة التراث الثقافي المجتمعي .
- 2- وجود متغيرات كثيرة في الوقت الحاضر قد طرأت على بعض العناصر الثقافية ، مما أدى إلى رفض لبعض القيم الثقافية و الضوابط الاجتماعية نتيجة التقدم التكنولوجي والانفتاح على الثقافات المختلفة.
- 3- لتنوع في وسائل وأساليب التنشئة الاجتماعية من قبل الأسر مما ساعد على أنتشار أكبر قدر من الثقافات المتقاربة .

تصنيف الثقافة :-

تصنف الثقافة في المجتمع إلى ثلاثة أصناف هي : (5)

1. محمد لبيب النجحي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية 1976م ، ص161 نقلاً عن: عبدالله زاهي الرشدان ، علم الاجتماع التربوي ، الاردن : دار عمار للنشر والتوزيع ، 1984م ، ص185-186 .

2. هالة ابراهيم الجرواني ، و انشراح ابراهيم المشريقي ، مرجع سابق ، ص12.

3. لوسي مير ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، (ترجمة علياء شكري ،حسن الخولي) ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1994 م ، ص24 .

4. عبد الرحمن بن سعد الغامدي ، المدخل الأنثروبولوجي لدراسة التربية ، الرياض : جامعة الملك سعود ، ص 32

5- عبد الرحمن بن سعد الغامدي، الموقع السابق ،ص33.

1 - العموميات :-

وتشمل العناصر التي يشترك فيها الغالبية العظمى من أفراد المجتمع الواحد مثل (الزي واللغة والتحية)، وكذلك المنتجات الصناعية والمادية الشائع استعمالها وهذه العموميات تعطي الثقافة طابعها العام الذي يميزها عن سائر الثقافات الأخرى .

2- العادات والتقاليد :-

العادة لها أثر على حياة الفرد ومجموعة عادات مجتمع من المجتمعات تؤثر على أسلوب حياته ، ومنهج تفكيره وعلى علاقته بالآخرين . وكذلك الدين والمذهب أو العقيدة أقوى أثر على الثقافة ، فالدين عندما ينتشر ويستقر في مجتمع من المجتمعات فإنه لا يدخل هذا المجتمع مجرد ضيف أو زائر ، بل يدخل هذا المجتمع بتقاليد جديدة ومعاني جديدة وأخلاقيات وقيم جديدة .

3- الخصوصيات :-

تشمل الظواهر التي لا يشارك فيها سوى أفراد من فئة متميزة معينة ، حيث تتميز فئة معينة من المجتمع بثقافة معينة عن بقية المجتمع ، فثقافة أهل الحضرة تختلف عن ثقافة أهل الريف ، وثقافة الطبقة الغنية تختلف عن ثقافة الطبقة الفقيرة .

4- البدائل أو المتغيرات :-

هي أكثر جوانب الثقافة عرضة للتغيير فقد تزول إذا لم يقبلها المجتمع ، وقد تنتقل إلى الخصوصيات أو الى العموميات بحسب أهميتها في تحقيق وظائف هامة للمجتمع . وهكذا نجد أن للعناصر الثقافية الواحدة أهميتها وضرورتها لعمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

مؤسسات التنشئة الاجتماعية :-

إذا كانت " المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية تختلف في أدوارها ، إلا أنها تشترك جميعاً في تشكيل قيم الطفل ، ومعتقداته وسلوكه بحيث ينحو نحو النمط المرغوب فيه دينياً وأخلاقياً و اجتماعياً " (1). فالطفل الإنسان تتكون أصول ومقومات شخصيته من مختلف المؤسسات المجتمعية التي تسهر على تربيته حتى يصل إلى ما هو عليه من النضج والنمو .

ومؤسسات التنشئة الاجتماعية هي :-

أولاً: الأسرة -

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مباشراً ومستمرّاً ، وتعد المكان الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل الميلاد الثاني في حياة الطفل ، أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي للمجتمع ، ويعرف مفهوم الأسرة حسب قاموس (أنكارتا Encarta) المعلوماتي بأنها " مجموعة اجتماعية تربط بينها روابط القرابة والزواج ، وهي

1. عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 208 .

شكل اجتماعي له وجود في كل المجتمعات البشرية ، وتقوم الأسرة من الواجهة النظرية بتوفير الحماية والأمن والتنشئة الاجتماعية لأعضائها ، هذا وتختلف الأسرة من حيث البنية ونوع الحاجات التي تشبعها لأفرادها باختلاف المجتمعات وباختلاف المراحل التاريخية⁽¹⁾.

الأسرة وأساليب التنشئة الاجتماعية :-

تؤثر الأسرة على شخصية الطفل بإتباعها عدة أساليب نفسية و إجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية وهي كالتالي :-⁽²⁾.

- 1- الاستجابة لسلوك الطفل مما يؤدي إلى إحداث تغير في هذا السلوك .
- 2- الثواب المادي أو المعنوي حيث تثيب الأسرة الطفل على السلوك السوي وتعززه.
- 3- العقاب المادي أو المعنوي حيث تعاقب الأسرة الطفل على السلوك غير السوي وتطفئه.
- 4- المشاركة في المواقف والخبرات الاجتماعية المختلفة بغرض تعليم الطفل السلوك الاجتماعي.
- 5- التوجيه المباشر الصريح لسلوك الطفل وتعليمه المعايير الاجتماعية للسلوك والأدوار والقيم والاتجاهات.

ثانياً : المدرسة -

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية وتعمل على توفير الظروف المناسبة لنمو الفرد جسماً وعقلياً و انفعالياً و إجتماعياً ، فالمدرسة " يخرج إليها الطفل من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانساً ... ، فالمدرسة تمرر التوجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية من خلال المناهج الدراسية والكتب التي لا تنقل المعرفة فقط بل تقولب الطفل و توجهه نحو المجتمع والوطن ... ، ومن أهم العوامل المدرسية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل شخصية المُدرِّس فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى الذي يتمثل به الطفل ومصدر المعرفة"⁽³⁾.

ثالثاً : دور العبادة -

تؤدي دور العبادة (المسجد و الكنيسة) دوراً كبيراً وحيوياً في عملية التنشئة الاجتماعية في حياة الفرد و الجماعة بتأكيداها للقيم الدينية الروحية والخُلُقِيَّة وذلك بالوصول بسلوك الفرد والمجتمع الى مرحلة السعادة ، من خلال ترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي . يقول يوسف

¹ . خالد سعيد ، (التنشئة الاجتماعية : الأسرة والمدرسة بين المهمة والصعوبة)، المغرب : 19 / 2 / 2011 م

WWW.Maghress.com

² . حامد عبدالسلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة : عالم الكتب ، 1977م ، ص223- 224 . نقلاً عن عبدالله زاهي الرشدان ، مرجع سابق ، ص187 .

³ . هالة إبراهيم الجرواني ، إنشراح إبراهيم المشرفي ، مرجع سابق ، ص20 .

القرضاوي " أن رسالة المسجد تكمن في كونه جامعة شعبية للتثقيف والتهديب ، وبرلمان دائم للتفاهم والتشاور ، ومؤتمر عام للتعارف والتحاب ، ومعهد للتربية العلمية "(1).

رابعاً: جماعة الرفاق :-

جماعة الرفاق تلعب دوراً أساسياً في حياة الاطفال والمراهقين نظراً للوقت الطويل الذي يقضيه الرفاق مع بعضهم بالمدرسة وخارجها " فالصحبة عامل هام في نمو الطفل النفسي والاجتماعي ، فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته وطريقه معاملته لصحبته ، وكما يذكر (ها فاجر ست) بأن لها وظائف معينة هي :-

1- أن يجد الطفل من يسايره ممن يشابهونه في العمر.

2- تنمية الاحساس نحو القيم .

3- تكوين الاتجاهات والأدوار الاجتماعية .

4- أن يصل إلى مستوى مناسب من الإعتماد على النفس "(2).

خامساً : التنشئة ووسائل الاعلام :-

تعتبر وسائل الاعلام وتقنية المعلومات والمسرح والسينما والمطبوعات من كتب وصحف ومجلات من أخطر المؤسسات التنشئة الاجتماعية على الطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة ، فالطفل يقضي ساعات طويلة في مشاهدة البرامج التلفزيونية ، قبل معرفته القراءة وقبل وبعد دخوله المدرسة ، فوسائل الاعلام لها إيجابيات بما تقدمه من معلومات لتربية الطفل داخل الأسرة ، أو ما تقدمه من برامج تسهل العملية التربوية داخل المدرسة ، ومع انتشار القنوات الفضائية الحرة وكذا تقنيات المعلومات من نت وغيره ، تواجه الأسرة والمجتمع تحديات كبيرة تهدد الخصوصيات الثقافية ، حيث أصبحت التنشئة الاجتماعية عاجزة عن مواجهة تلك التحديات الداخلية والخارجية " فالأطفال داخل الأسرة العربية يتعرضون خلال ساعات المشاهدة لأفكار وقيم وتقاليد بعيدة عن الواقع العربي والثقافة العربية ، مما ينتج عنه نوع من الازدواجية والتناقض بين واقعهم المعاش وبين الواقع المتخيل أو المنقول لهم عبر شاشات التلفزيون ومن قنوات عربية أو أجنبية "(3).

1. يوسف القرضاوي ، العبادة في الاسلام ، بدون طبعة وتاريخ ، نقلاً عن الزبير بن عون ، التنشئة الاجتماعية - التطبيع الاجتماعي ، موقع مقالاتي الالكتروني 27 / 6 / 2013 م ، WWW.Maqalaty.com.

2. أحمد عبد العزيز سلامة ، عبد السلام عبد الغفار ، علم النفس الاجتماعي ، مصر : دار النهضة العربية ، د.ت ، ص 110 - 111 .

3. محمد شومان ، (دور الأسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة) ، السعودية ، جريدة الجزيرة ، الطبعة الاولى ، لعدد 10354 ، نقلاً عن موقع مكتبة مرام ، د.ت ، WWW.Mramcenter.com

سادساً :- المؤسسات الرياضية والتنشئة :-

تعد الرياضة أحد الأنشطة الانسانية المهمة في كل المجتمعات الانسانية، فالأندية الرياضية تلعب دوراً فاعلاً في تجميع الافراد ذوي الميول المشترك في مكان واحد لتحقيق رغباتهم وهواياتهم . والأندية تعمل على اكتشاف المهارات والميول للأفراد وتنميتها ، كما أنها تكون الصفات الأخلاقية الحميدة ، وتشجع على اكتساب الصداقات و الزمالات بين المنتمين لهذه الأندية . فالطفل ومن " خلال مشاركته أقرانه من الاطفال في الملعب يتعلم القيم الاجتماعية المقبولة ، ويفهم معنى الأخذ والعطاء واحترام الملكية الخاصة ، ويتخلى تدريجياً عن الأنانية ، ويتكيف مع البيئة التي تحتويه ، فيمتثل لمعاييرها الأخلاقية والاجتماعية " (1).

¹. أمين أنور الخولي ، الرياضة والمجتمع ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 216 ، ديسمبر 1996 ، ص21 .

ثالثاً : - اللغة : Language

اللغة أداة الفكر وآلة العقل ، فاللغة هي " الكلام المصطلح عليه بين كل قوم " (1). كما تعرف بأنها " نسق بين الاشارات والرموز ، يشكل أداة من أدوات المعرفة ، وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة ، وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي ، وترتبط اللغة بالتفكير ارتباطاً وثيقاً ، فأفكار الانسان تصاغ دوماً في قالب لغوي ، حتى في حال التفكير الباطني " (2). وتتكون اللغة من " مجموعة من المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعاً " (3). فتكوين اللغة " عميلة سيكولوجية في نقطة البدء ، وأنه لم يتأت لكائنين بشريين أن يخلقوا لغة فيما بينها إلا إذا كانا مهياًين مقدماً لهذا العمل . وأن اللغة تُنشأ جذورها في أقصى أعماق الشعور الفردي ، ومن هنا تستمد قوتها لتتفتح على شفاه بنى الانسان " (4). أما من حيث ارتباطها بالجانب الاجتماعي فتعرف اللغة بأنها " نظام اجتماعي فكري عرفي يشرح العلاقة الارتباطية بين الرمز والمعنى من حيث عرفيتها و أطرافها وهذه المنظمة العرفية ترمز إلى نشاط المجتمع ، فوظيفتها تحقيق الوجود الاجتماعي للفرد ، فهي الاطار الاجتماعي لأداء الفرد ، وتفهم بالتأمل في الكلام الذي تقول بحسبه و تكتب بحسبه " (5) .

أصل اللغة :-

يرى ابن جني " أن أصل اللغة إنما هو في الأصوات المسموعة كدوي الريح وخرير الماء وصهيل الفرس و نحو ذلك ...، وإن الانسان بدأ بمحاكاة الطبيعة أول الأمر ثم عبر عن ظواهر الطبيعة بمحاكاة أصواتها مما نبهه إلى استعمال طاقته الصوتية، وتدرج في التطور حتى غدا الإنسان يعبر عن أغراضه " (6).

خلق اللغة :-

الضرورة هي التي تخلق المسميات ولم تخلق اللغة دفعة واحدة " وإنما تخلق أو يخلق الناس في أول أمرهم ألفاظاً على قدر حاجتهم ، فإذا ظهرت أشياء جديدة خلقوا لها ألفاظاً جديدة وإذا اندثرت أشياء قد تندثر ألفاظها معها ، وهكذا نرى اللغة في حياة وموت مستمرين . " (7)

¹. لويس معلوف ، المنجد ، مرجع سابق، (اللغة)

². الموسوعة الحرة - لغة http://ar.WiKiPedia.org

³. بليغ حمدي إسماعيل، (اللغة العربية ملامح الشهود الحضاري) الامارات العربية : مجلة تراث ، العدد 158 ، ديسمبر 2012 ، ص104.

⁴. ج . قنديس ، اللغة ، (تعريب : عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص) ، مصر : مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت ، ص 10 .

⁵. تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973م ص32 . نقلاً عن : مهين حاجي زادة ، فريدة الشهر ستاني ، (صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها) ، إيران : فصلية دراسات الأدب المعاصر ، العدد211، السنة الثالثة، (1390 هـ ش فارسي) -2011م ، ص26.

⁶. حسام النعيمي ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، الكويت : دون طبعة وتاريخ ، ص270 ، نقلاً عن: حسين سالم با صديق ، مرجع سابق، ص 95 .

⁷. بليغ حمدي إسماعيل ، (اللغة العربية ملامح الشهود الحضاري)، مرجع سابق ، ص 103 .

الفرق بين اللغة واللغات :-

أن اللغة هي "مجموعة الإجراءات الفسيولوجية والسيكولوجية التي في حوزة الإنسان لتمكنه من الكلام . أما اللغات (الألسن) فهي استعمال هذه الإجراءات بصورة عملية"⁽¹⁾.

اللغة والتراث:-

تأتي اللغة في "مقدمة الموروثات التي تشكّل ملامح التراث ، لأنها وحدها المعبرة عن العادات والتقاليد والأعراف، وعن الإنجازات والأحلام والروى ، بل حتى عن الجماد الذي شكّله الأجداد كأحد الفنون، وفي طليعة الأمم التي ورثت حضارتها عبر اللغة، تأتي الأمة العربية بلغتها التراثية ومفرداتها الفصحى، ولهجاتها القريبة من الفصحى الأم، والتي صارت تشكّل قاموساً يشي بتطور هذه اللغة الأم ومفرداتها. فهذه اللغة بلهجاتها المتجاوزة، عبرت الأزمان حاملة ما بأعماق النفس العربية من خلال الموالم والشعر والمأثورات ، وكذا المسميات والتشبيهات والوصف. ولم تفقد هذه اللغة حساسية الفن بكل ما به من رموز وحقائق وأساطير ، واستوعبت المنجز والحديث، فوجد فيها الأبناء كل ما يبغون في مسيرتهم من مرادفات ومعانٍ واشتقاقات"⁽²⁾.

تحول اللهجات dialectology إلى لغة language :-

المفردة اللهجية تكتسب قيمتها حيث " تشتهر المفردة بعد أن تتجاوز مكان القبيلة المحدود إلى نطاق عام ، وإذا تجاوزت المفردة إطار القبيلة إلى الإطار العام فإن هذا يعني انتقالها من إطار اللهجة إلى إطار اللغة ، وفي إطار اللغة العام ترتدي جمالها ، ومع الزمن تأخذ ضلالها وسحرها ، ثم ترتبط بالوجدان الجمعي فتكتسب اسطورتها ووحيتها ، وإذا وصلت إلى هذا المستوى المتمثل في الشيوخ والجمال والاسطورة فإنها بلغت ما يعرف بالنموذجية وتكتسب عنوان الفصاحة "⁽³⁾. وبعد ⁽³⁾. وبعد أن أصبحت اللغة العربية المشتركة من كل اللهجات المكونة لها كان لا بد أن " تتضمن الضوابط والقوانين التي يمكنها من التطور والمواكبة ، ومن التوليد والتفريع والتعبير في مختلف المجالات والمقامات ، إنها قوانين نمو اللغة ، وهذه القوانين هي القياس والاشتقاق والابدال والنعت والارتجال"⁽⁴⁾. ولذلك رأي الامام الشافعي بأن " لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها وأكثرها ألفاظاً"⁽⁵⁾. كون أن " القرآن الكريم حفظها من الضياع والتغيير ، ليصبح اللسان العربي القومي لأمة العرب والمسلمين"⁽⁶⁾.

¹ . ج .قندريس ، اللغة ، مرجع سابق ، ص 297 .

² ربيع الصبروت، اللغة والتراث في القصيدة والرواية، ص33.

<http://www.kotobarabia.com>

³ . عبدالوهاب راوح ، (قراءة في الظروف المحيطة بنشأة العربية المشتركة) ، صنعاء : مجلة الاكليل ، العدد الاول الاول ، السنة السابعة ، ربيع 1989م ، ص194- 195 ،

⁴ . عبد الرحمن بودرع ، وآخرون ، اللغة وبناء الذات ، قطر : كتاب الأمة ، العدد 101 ، السنة الرابعة والعشرون ، جمادي الاولى 1425هـ ، ص 32 .

⁵ . الامام محمد بن ادريس الشافعي ، كتاب الرسالة ، ص 42 . نقلاً عن عبد الرحمن بودرع ، وآخرون ، مرجع سابق سابق ، ص 30 .

⁶ . سرور الكعبي ، (معجم بالكلمات الاجنبية الدخيلة) ، الامارات المتحدة : مجلة تراث ، العدد 157 ، نوفمبر 2012 ، ص88 .

اللهجة :- DiaLect

اللهجة لغة :-

هي " اللسان أو طرفه أو جرس الكلام ، وهي لغة الانسان التي جبل عليها و اعتادها ونشأ عليها "(1).

اللهجة اصطلاحاً :-

هي " مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات "(2). فكما " تعقدت الحياة تفرعت اللغة إلى مجموعة من اللغات الخاصة أو اللهجات ، الا أن هذه اللهجات لا تمحو اللغة المشتركة بل تقوم معها جنب الى جنب ، وتساعد الظروف الاجتماعية والاقتصادية على نشأة اللغات العامية "(3). وقد تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم مع وفد بني نهد بلغة غريبة " فسمع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ذلك فقال له : يا رسول الله ، نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفد العرب بما لانفهم أكثره ، فقال : أدبني ربي فأحسن تأديبي ، وربيت في بني سعد "(4). فالغربة والاختلاف هي " أن الفاظاً مألوفة عند قبيلة وهي غير مألوفة عند قبيلة أخرى ، فتوصف بالغربة من هذه الجهة ، فالغربة صفة في الألفاظ لا في الأحاديث ، وهي كذلك بالنسبة إلى غير الناطقين بها عرفاً وإلفاً وعادة "(5). وهذا الاختلاف في نطق اللهجات يعود الى أن " الانسان في نطقة لأصوات لغته يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي ، وتلمس أسهل السبل مع الوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعاني وإيصالها إلى المتحدثين معه "(6). ومن الناحية النفسية فإن " التقسيم اللهجي يرجع الى إحساس حقيقي لدى سكان الإقليم الواحد ، إحساس بأنهم يتكلمون بصورة ما ليست هي الصور التي يسير عليها سكان الاقليم المجاور ". (7). وهناك صفات صوتية تميز اللهجات ، تتلخص في النقاط التالية: (8)

1- اختلاف في مخرج بعض الاصوات اللغوية .

2- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات .

1. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (لهج) وكذلك لويس معلوف ، مرجع سابق،(باب لهج)
2. إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ط 6 ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1995 ، ص17.
3. أحمد صادق الجمال ، الادب العامي في مصر في العصر المملوكي ، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر 1966م ، ص 72 ، نقلاً عن: جمعه سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 145 ، يناير 1990م ، ص 51 .
4. ابن الاثير ، النهاية في غريب الاثر ، ج 4. نقلاً عن: عبد الرحمن بودرع ، وآخرون ، اللغة وبناء الذات ، مرجع سابق ، ص 39 .
5. عبد الرحمن بودرع ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص 39 .
6. إبراهيم أنيس ، الاصوات اللغوية ، مصر : مكتبة الانجلو المصرية ، 1975م ، ص 23 . نقلاً عن :بو لرباح عثمانى ، (لهجة الاغواط العامية) ، الامارات المتحدة ، مجلة التراث ، العدد 164 ، يونيو 2013م ، ص 85.
7. ج .قنديس ، اللغة ، مرجع سابق ، ص 313 .
8. إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مرجع سابق، ص 19.

- 3- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.*
 4- تباين في النغمة الموسيقية للكلام .
 5- اختلاف في قوانين التفاعل بين الاصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض .

تكوين اللهجة :-

يُعزى في تكوين اللهجات بالعالم الى عاملين رئيسيين هما: (1).

- 1- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد .
 2- الصراع اللغوي نتيجة غزو وهجرات .

الجيل واكتساب اللغة (اللهجة) :-

اثبتت البحوث العلمية بأن " الطفل يولد مطبوعاً على قدرة خاصة ، تختلف عن جميع المخلوقات الأخرى ، لاكتساب أي لغة أو لغات يتعامل معها في مجتمعه بشكل طبيعي " (2). فالاختلاف بين اللهجات بالمجتمعات العربية خلقت تملماً حيث " صار الناشئ من الجيل يسمع في العبارة عن المقاصد كصفات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب ، فيعبر بها عن مقصودة لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم ويسمع كصفات العرب أيضاً فأختلط عليه الأمر وأخذ من هذه وهذه " (3). ومن جهتها ترى عائشة عبد الرحمن بأنه " ليست عقدة الأزمة في اللغة ذاتها ، العقدة - فيما أتصور - هي أن أبناءنا لا يتعلمون العربية لسان أمة حياة ، وإنما يتعلمون بمعزل عن سليقتهم اللغوية : قواعد صنعه وقوالب صماء ، تجهد المعلم تلقيناً والتلميذ حفظاً ، دون أن تكسبه ذوق العربية ومنطقها وبيانها " (4).

اليمن واللغة العربية :-

تعد اللغة العربية اليمنية لغة فصيحة ، وكانت إحدى اللغات العربية المشتركة التي كونت اللغة العربية الحالية التي أنزل فيها القرآن الكريم ، والتي ورد قدر من ألفاظ هذه اللغة العربية اليمنية في القرآن لكن هناك من " علماء العربية الأوائل قد وقعوا في ارتباك وخط فلم يميزوا بين الحميرية ، وهي لغة يمنية قديمة ، وبين العربية اليمنية التي هي كعربية أهل الشام والقبائل الأخرى ، والتي لا تختلف عنها إلا في سمات صوتية وأخرى دلالية ومن أجل ذلك رأينا أبا عمرو

1. إبراهيم أنيس ، نفس المرجع ، ص 21 .

*الين هو الحركات طويلها وقصيرها .

2 . نائف خرمان ، علي حجاج ، اللغات الاجنبية ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 126 ، يونيو 1988م ، ص 35-36 .

3 . عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، الفصل السابع والثلاثين في أن اللغة ملكة صناعية ، ط 5 ، بيروت : دار القلم ،

1984م ، ص 555 .

4 . عائشة عبد الرحمن ، لغتنا والحياة ، مصر : دار المعارف ، 1969م ، ص 187 .

بن العلاء يقول (ما لسان حمير وأقاصي اليمن لساننا و لا عربيتهم عربيتنا) " (1) وقد كتب القرآن الكريم بحسب النطق اليمني للغة العربية " أن أكثر أهل اليمن يميلون ألف (حتى) لأن الإمالة غالبية على أسنتهم في أكثر الكلام " (2).

وحكى ابن جنى عن قطرب " أن أهل اليمن يقولون (الحيوة) فهذا الواو بدل من ألف (حياة) وليست بلام الفعل من (حيوة) ، وكذلك يفعل أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو كـ (الصلوة ، و الزكوة) " (3). وكذا يحذف حرف الألف من الأسماء أو أكثر من حرف كما في طه ، يس ، عبد الرحمن . وما زالت اللغة العربية هي اللغة الأم لجميع اليمنيين ، مع وجود لغة محلية أخرى وهي الأمهرية و السقطرية نسبة إلى المحافظتين المهرة وأرخبيل سقطرى ، وهذه اللغة هي حميرية قديمة ، تقوم الكتابة فيها على خط المسند ، ولا يتكلمها إلا أبناء هاتين المحافظتين كازدواجية لغوية وهذه اللغة ليست لغة مدرسية رسمية ، ومع مرور الأيام يمكن أن تنقرض من اليمن إذا لم يتم الحفاظ عليها ، ويعد امتدادها إلى الحبشة (أثيوبيا - وأرتيريا) لتصبح إحدى اللغات الرسمية وقد وطن هذه اللغة هناك الملك السبئي (شمر يهنعم بن غمدان بن أفريقيش) عندما فتح الحبشة " (4). كما يعد الملك السبئي أفريقيش أو أفريقيس بن ذي المنار بن الرايش هو الذي " باسمه سميت أفريقيا وهو من أوطن البربر في بلاد المغرب " (5). ونقل اللغة السبئية وحروفها إليهم. وفي إحدى اللقاءات مع الزميل الدكتور علي الأشببط أستاذ الآثار بجامعة صنعاء قال: إن عدد إنشاء عشر حرف من حروف المسند تدخل ضمن الأحرف المكونة للغة الفينيقية (الامازيغية) الاثنان والعشرون وهذا يدل على الترابط القديم بين اليمن وشمال أفريقيا.

الكلمات الدخيلة و اللغة العربية :-

هناك سببان رئيسيان لوجود كلمات دخيلة على اللغة العربية ، يتمثل الأول كما يرى ابن خلدون في أن " اللسان العربي المضري قد فسدت ملكته وتغير إعرابه والسبب في ذلك ما وقع للدولة الإسلامية من الغلب على الأمم والدين ... ، وذلك بترسخ اللغة العربية في جميع أمصارهم ومدنهم وصارت الالسنة العجمية دخيلة فيها وغريبة ثم فسد اللسان العربي بمخالطتها في بعض أحكامه وتغير أواخره " (6). أما الرأي الآخر فهو ناتج عن تغير كلي لأحوال الأمة الإسلامية بدلاً من دولة فاتحة إلى أن " أصيب المجتمع العربي الإسلامي بصدمة الغزو والاستعمار المتتالية فتراجعت قدراته الإبداعية ومهاراته اللغوية .. ، مما زاد العربية معاناة وإهمال وخرابة ، فأصبحت تعاني من انصراف المتكلمين العرب إلى اللغات الأجنبية بدعوى أنها لغات الانفتاح على العالم ،

1. إبراهيم السامرائي ، (مقدمه في لغة اليمن) ، صنعاء : مجلة الإكليل ، العدد الاول ، السنة السابعة ، ربيع 1409 هـ- 1989 م ، ص 186 .

2. جلال الدين ، السيوطي ، همع الهوامع ، الجزء الثاني ، ص 204. نقلاً عن إبراهيم السامرائي ، المرجع السابق ، ص 187 .

3. ابن منظور ، لسان العرب ، (باب حيوة) ، نقلاً عن إبراهيم السامرائي ، مرجع سابق ، ص 188 .

4. كمال محمد الريامي ، (تبايع اليمن الثمانيين) ، صنعاء : صحيفة المرأة ، العدد 84 ، إبريل - مايو ، 2003 م ، ص 17 .

5. نفس المرجع ، ص 17 . وكذلك : WWW.sa7t-4e.net

* هناك مؤلف عن المفردات الخاصة بلهجات المعافر والحجرية للأستاذ عبد الله محمد حزام المقرمي

6. عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، الفصل الثاني والعشرون في لغة أهل الامصار ، مرجع سابق ، ص 379 .

وانصراف طائفة أخرى إلى لهجات إقليمية لا حياء ثقافات محلية ، وانصرف طائفة ثالثة إلى اللهجة العامية الدارجة بدعوى أنها لسان الخطاب الشعبي والتداول اليومي "(1).

لهجة الحجرية وقواعدها :-

تنتشر لهجة الحجرية أو ما كان يسميها البعض بـ لهجات المعافر * بين كل مديريات الحجرية وعزلها رغم التباعد المكاني لتلك المديريات والعزل ، وتعد مفردات اللهجة العامل المشترك الأعظم بين أبناء الحجرية إن " شأن لهجات المعافر شأن العديد من اللهجات اليمنية الأخرى " (2) . وذلك من حيث وجود قواعد تركيبية تنطق بها ، كالظواهر الصوتية من إبدال وإضافة وحذف وغيرها ، أو ظواهر لغوية مثل إسقاط حركات الإعراب أو التصغير أو التنوين وغيرها .

قواعد تركيب لهجة الحجرية :- (3)

أ- الإبدال :-

- إبدال حرف (الطاء) بـ (التاء) ، حيث يقال في طارق وطريق ومطرقة وطاقة على التوالي (تارق وتريق و مترقة و طاقة) .
- إبدال حرف (الضاد) بـ (الذال) حيث يقال في ضيق (ذيق) .
- إبدال حرف (السين) أو سوف في أفعال المستقبل بحرف (الشين) مثل قولهم : (غداً شعمل) بدل سأعمل ، والبعض يبدلون (السين) أو سوف بحرف (الهاء) مثل قولهم (هعمل) .
- إبدال (السين) بـ (الصاد) مثل (سرح) يقال (صرح) ، ومثل (ساعة) يقال (صاعة) .
- يستخدم حرف نداء النُدبة (وا) للنداء بدلاً من أحرف النداء لغير النُدبة حيث يقولون (وا محمد) وهي (يا محمد) .
- يستخدم الحرف (قا) أو (القاف) فقط بدلاً من (قد) كقولهم : (قا كل) و (قا جاء) ، كما تستخدم (لقا) بدلاً من (لقد) كقولهم (لقامعي مال سأعطيك) .
- الإبدال كما في (صغير) إلى (زغير) .
- تصريف الفعل المشدد مثل (دقيت) بدلاً من (دققت) ، و (مريت) بدلاً من (مررت) .

1. عبد الرحمن بودرع ، وآخرون ، اللغة وبناء الذات ، مرجع سابق ، ص 50-51 .

2. عبد الله محمد حزام المقرمي ، ذاكرة المعافر مفردات خاصة من اللهجات اليمنية لبلاد المعافر والحجرية ، تعز اليمن: مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، 2013م ، ص 17 .

3. عبد الله محمد حزام المقرمي ، المرجع السابق، ص 16-17 . وكذلك ينظر : علوي عبد الله طاهر ، مدخل لدراسة التراث الشعبي ، ج 2 ، تعز اليمن: مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، 2013م ، ص 219-221 . وكذلك ينظر عارف الحبيقي ، ديوان الاغاني الريفية اليمنية ، صنعاء : الناشر محمد عبده سعيد ، يناير 2004 ، ص 13-16 .

ب- الحذف :-

- حذف الألف واللام من فعل الأمر مثل (جِس) بدلاً من (اجلس) .
- الحذف أو الحذف مع الإبدال أو القلب مع الحذف كما في (يشتي) بمعنى (يريد) وهي في الأصل (يشتهي) .

ج- الإقلاب :-

- قلب (الهمزة) إلى (عين) فيقولون في مثل (أليك) عليك .
- الهاءة وذلك قلب (تا) التانيث في الأفعال الماضية (هاء) حيث يقال : (الشمس غابه) بدلاً من (الشمس غابت) .

ثانياً : الظواهر اللغوية :-

أ- إسقاط حركة الإعراب :-

- تحويل حركة الإعراب لثلاث حروف مثل (زد) فيقال (زيد) ، وفي (قال) يقال (قول) ، وفي (نم) يقال (نام)

ب- التصغير :-

- يقال لتصغير (البنات) - (بنية)

ج- التنوين في الكلام :- تنون بعض الكلمات أثناء النطق بها.

د- النسب :-

- بإضافة (ياء) مشدده في آخر الاسم لتدل على نسبه فيقولون (زريقي من الزريقة ، وعريقي من الاعروق ، وعززي من العزاز) . واعتقد ان هذه الاضافة موجودة في اليمن بأكملها.

وهناك قواعد إضافية أخرى مثل :-

- 1- الاستفهام ويتم بالكلمات الأتية (موه ، لمو ، أيش ، ليش) ومعناها على الترتيب (لم ، لماذا ، أي شيء ، لأي شيء) .
- 2- تحويل أسلوب التعجب من الصيغة (ما + أفعل) إلى (مفعل) فهم يقولون (ما + أحسن) إلى (محسن) أو (ما + أجمل) إلى (مجمل) .

- 3- إضافة (ميماً) و (واواً) بدلاً من ضمير المفعول للمفرد الغائب ، إذا كان الفعل بصيغة الجمع مثل (منعوه) يقال (منعوه) .
- 4- إضافة (الواو) في الفعل الماضي المتصل بقاء الفاعل مثل (لقيت - أكلت) فيقال (لقيتو - أكلتو) .
- 5- يستعملون رقم اثنين أو اثنتين إلى جوار الجمع مثل (شفت اثنين رجال - او شفت ثنتين بنات) بدل من (شفت رجلين - أو ابنتين) .
- 6- اختصار حرف الجر (إلى) ويكتفون بلام الجر ، كقولهم (ذهب للسوق) بدلاً من (ذهب إلى السوق) .
- 7- يبدأون الفعل الماضي بكلمة (قد) في مثل (قولهم قد رجعت من السوق) .
- 8- يستخدمون فعل التحذير في الكلمات الأتية (حسك) ، (انتبه) ، (أوبه) مثل (حسك تشرب سيجاره) (أنتبه يسرقوك) (أوبه من السيارات بالطريق) .
- 9- عند النفي يضاف حرف (الشين) آخر الكلمة و (ما) قبلها مثل قولهم (ماجاش ، ماجتش ، ماجوش) .

لهجة الحُجرية وتأثرها بالكلمات الدخيلة

أثبتت الدراسات الاثنولوجيا القائمة على الدراسات المقارنة الثقافية المجتمعات المعاصرة ، بأنه لا توجد ثقافة (لغة - لهجة) خاصة صافية من تأثيرات ثقافات أخرى . فالكلمات الدخيلة على لهجة الحجرية أسماء لأدوات تستخدم في الأعمال العامة والمنزلية ، وكلمات أخرى لأسماء أطعمة أو ملابس، والقليل من هذه الكلمات اصطلاحية تستخدم في الأعمال المتعلقة بمؤسسات الدولة إدارياً وعسكرياً ، وبأدوات الكلمات التركية. وهذه الكلمات الدخيلة لم تصبح من صلب اللهجة وتركيبها ، بل كلمات لصيقة اصطلاحية لأدوات لم تكن موجودة في حياة الناس ومعيشتهم من قبل ، فتبقى مقتصره على ما وجدت واستعملت من أجله وقد " شهدت عدن خلال - الاستعمار البريطاني - إقبالاً سكانياً متزايداً للعمل والتجارة حيث وفد إليها الآلاف من مختلف دول العالم ، واستوطنوا فيها وتعايشوا مع سكانها الأصليين والقادمين إليها من مناطق اليمن المختلفة ، وهو ما أثر في لغة سكانها ولهجة أهلها " (1). أما لهجة الحجرية فإن " هناك الكثير من المؤثرات قد أثرت على هذه اللغة - اللهجة - بحيث إنها تختلف عن الكثير من مصطلحاتها ومدلولاتها خاصة في ظل الانفتاح المبكر نسبياً على الشطر الجنوبي سابقاً إبان الاستعمار البريطاني ...، بالإضافة إلى عدد من العوامل الأخرى منها التأثير المبكر بالمدينة " (2). وهناك التأثير باللغة التركية " وكانت اليمن أقل الاقطار العربية التي حكمتها الدولة العثمانية تأثراً باللغة التركية ...، حيث نجد صنعا وبعض مدن اليمن الأخرى قد تأثرت بها حينما كانت اليمن مشموله بنفوذ الدولة العثمانية لاسيما في العهد الاخير (1265هـ - 1336هـ) فاستقطبت منها بعض المصطلحات الضرورية التي تتعلق بالإدارة

1. علوي عبد الله طاهر ، مدخل لدراسات التراث الشعبي اليمني ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 215 .

2. عارف الحريقي ، ديوان الاغاني الريفية اليمنية ، مرجع سابق ، ص 16.

المدنية والأنظمة العسكرية و الاجتماعية⁽¹⁾. والكلمات الدخيلة التي استطعت جمعها * منظمات حسب كل لغة ومرتببات هجائياً (ألف بائي) وتم تعريف معنى كل كلمة أو المصطلح المتعارف عليه ، كذلك تم كتابة الكلمة بلغتها الأصلية حسب توفرها لدينا ، أما اللغات التي حصلنا على كلماتها في لهجة الحُجْرية فهي الانجليزية والتركية والفارسية والهندية والفرنسية والايطالية والحبشية والصومالية . ومن الملاحظ أن عدد من الكلمات الواردة في هذه اللغات التي استطعنا جمع الكلمات المستعملة في لهجة الحجْرية منها تتشابه في النطق والمعنى ، وأن اللغات العالمية الواردة قد تأثرت ببعضها كما تأثرت بها لهجة منطقة الحجْرية . " لأن تنوع اللغات يرجع إلى تعقد الروابط الاجتماعية ، و لأنه من النادر أن يعيش فرداً محصوراً في مجموعة اجتماعية واحدة ، ومن النادر أن تبقى احدى اللغات دون أن تنفذ إلى مجموعات مختلفة . إذ يحمل كل فرد معه لغة مجموعته ويؤثر على لغة المجموعة المجاورة التي يدخل فيها"⁽²⁾.

¹. القاضي إسماعيل بن علي الاكوع ، (كلمات تركية مستعملة في اليمن) ، صنعاء : مجلة الاكليل ، العدد الاول ، السنة الثالثة ، خريف 1406 هـ - 1985 م ، ص 49 .
*تم جمع الكلمات الدخيلة من المصادر التالية : علوي عبد الله طاهر، اسماعيل الاكوع، عارف الحريقي، مراجع سابقة. وهناك مراجع أخرى 1-مجلة ذاكرة، صنعاء: اصدار بيت الموروث الشعبي، العدد1،خريف2009م. 2-الجمعية الدولية المترجمين واللغويين العرب، 3- مجلة تراث الامارات،العدد157، ج . قنديس ، اللغة ، مرجع سابق ، ص306- 307 .²

نماذج من الكلمات الدخيلة على لهجة الحجرية
أولاً :- الكلمات الانجليزية :-

جدول رقم (07) يوضح الكلمات الدخيلة من اللغة الانجليزية

المعنى الدلالي	الكلمة المتداولة	الكلمة الأصلية
مصباح الوقود بالكيروسين	أتريك	Electric
أنبوب العادم بالسيارة	إجزاز	Exhaust
السبرتو مادة قابلة للاشتعال تستخدم لتنظيف الجروح	إسبرتو	Sbrto
حلزون معدني ينكمش عند الضغط عليه ويعود كما كان يستخدم في الأسره الحديدية	أسبرنج	Spring
تروس تبديل السرعة بالسيارة	أسبيت	Speed- Speight
ماء النار - سائل يستعمل في بطاريات السيارات	أسيت	Acid - Asset
جهاز دفع الوقود بالسيارة وموجود بالكربيتير	أستنج	Sting
العجلة (الدولاب) الاحتياطية بالسيارة	أستبني	Astepen
محل بيع أشرطة تسجيل الأغاني	استيريو	Stereo
وتنطق ووب . أي توقف	أستوب	Stop
الفرشان الاسفنجية	أسفنج	Sponge
وتنطق عنجيزي وتستخدم اسم لمادة اللغة الانجليزية وللجنسية للرجل	انجليزي	English
علبة السجائر	باكت	Paquette
معدن نقل الأحجار و البضائع	بابور	Babur
حافلة نقل الركاب	باص	Bus
البطارية التي تستخدم في المصابيح والسيارات	بيتري	Batterie –petri
الفرشاة المستخدمة في تنظيف الاسنان وفي المنزل	برش	Brush
فرامل السيارات (مكابح)	بريك	Break
ضربة الجزاء	بلنتي	Plenty
القلم الرصاص	بنسل	Pencil
ما يجمع فيه الاشياء	بندل	Bendel
مصرف	بنك	Bank

تابع الكلمات الانجليزية :-

المعنى الدلالي	الكلمة المتداولة	الكلمة الأصلية
السروال	ينطلون	
الكتاب أو الدفتر	بوك	Book
شكل أوحوض سيارة النقل	بودي	Body
اللوحه الإعلانية أو لوحه الموقف	بورت	Port
خزان للماء أو للوقود	تنك - تانكي	Tank
ستره من البرد	جاكت	Jacket
المصباح	جلوب	
ما يشرب به القهوة أو الشاي	قلص	Glass
الهدف في مباريات كرة القدم	جول	Gool
سيارات رباعية الدفع	جيب	Jeep
هو الترس في مغير السرعة بالسيارة	جير	Gear
الطبيب المعالج	تختر	Doctor
المشوار الذي يأخذ به السائق الركاب بالسيارة	تريب	Tripp
الهاتف	تلفون	Telephone
حافظ الهواء في عجلة السيارات	تيوب	Tube
ضعف الشئ، ويطلق على السيارات الدفع الرباعي	دبل	Double
مفتاح البراغي	دسميس	Desmas
منظم لزيادة قوة الدفع بالسيارة	دلكو	Delco
الزخرفة	ديكور	Décor
المطاط	ربل	Wearable
الطلاء	رنج	Ring
السجائر	سيجارة	Cigarette
عينة أو نموذج	سمبل	Simbel
مفرد أو السيارات التي ليس بها دفع رباعي	سنجل	Singel
مركز أو مبنى الهاتف	سنترال	Central

تابع الكلمات الانجليزية :-

المعنى الدلالي	الكلمة المتداولة	الكلمة الأصلية
شطيرة	سندويتش	Sandwich
الدراجة الهوائية	سيكل	Cycle
الشريط المسجل به الاصوات؟	كاست	Cast
دولاب الملابس	كبت	
الاناء الذي يحضر به الشاي	كتلي	Kettle
المقوى من الورق	كرتون	
المكان الذي يقي من ماء المطر	كنين	Knin
ملطف الهواء الحار	كنديشن	Kndishn
الصحن الذي يرفع عزم السيارة	كلش	Clash
ما يوضع به القهوة	كوب	Cup
لباس يوضع فوق القميص في البدلات الرسمية	كوت	Cote
السلك الكهربائي ذو الضغط العالي	كيبيل	Cable
من الحلويات	كيك	Cake
المصباح الكهربائي	لامبه	Lamp
المصباح اليدوي الذي يستخدم فيه البطاريات	ليت	Light
القماش الغير قطني مطاط	نيلون	Nylon
مغلقة الباب	هند راب	Hendrab
الدبوس أو الكلاب أو الخطاف	هوك	Hook – Hawk
سلك الكهرباء	وائر	Wire
الرافعة	ونش	Winch

تابع الكلمات الدخيلة على لهجة الحجرية

ثانياً:- الكلمات التركية :-

جدول رقم (08) يوضح الكلمات الدخيلة من اللغة التركية

الكلمة الأصلية	الكلمة المتداولة	المعنى الدلالي
Usta	الوَسْطَى	كبير البنائين أو المعلم في صنعه
	أفندي أو أفندم	وتعني السيد وتستخدم لتحية الضباط العسكريين
	براني	الشيء المتروك على جنب أو الغير أساسي
	بصمة	الإبهام على الورق
Bur gu	برغي	المسمار الملولب
	بقشة	وهي العملة النقدية القديمة ، كما أن الملابس عندما تجمع في قطعة قماش تسمى بقشة
	بلكي	ربما - احتمال
	بليزق	سوار المعصم أو حلق الأذن
	بويه	الطلاء
	بيادة	وهي الحذاء الكبير المصنوع من الجلد وتستخدم للعسكريين
	طاوه - تاوه	المقلاة للأطعمة
	تتن	التبغ
	تنجرة	أو الطنجرة وهو الاناء الكبير من النحاس وغيره
	تنك	الصفحة من الزنك المطروق
	جمارك	مكان تحديد الضريبة على التجار في منافذ الدولة
	خانه	المكان الخالي في الدولاب أو في دفاتر الحسابات
	دانة	قذيفة
دبابه	دباب	المستودع أو النفق تحت الارض
	درازين	متكأ السلم أو الكرسي
	دغري	المشي بخط مستقيم
	دمغة	محبرة الاختام
	رزيل	سيئ السمعة
رجته	رشته	وصفة الطبيب
	رفلة	وتطلق مرفاله وهي الفوضى
	زنه	القميص - الثوب

تابع الكلمات التركية :-

المعنى الدلالي	الكلمة المتداولة	الكلمة الاصلية
الحمالة التي يحمل بها الجرحى لإسعافهم	سدية	
هو الحربة على رأس البندقية	سمكي	سنكي
المطرقة	شاكوش	Gakig
سند استلام	شتي	
الجوارب	شُرَاب	
ثوب أسود ترتديه النساء عند الخروج من المنزل	شرشف	Tlssu
سأحضر الآن	شندي	
الحقيبة	شنطة	
قطعة حديد مجوفه يدخل فيها المسمار	صامولة	Somun
ورق مخصص لإزالة الصدأ وكذا يصفى به الخشب	صنفرة	Zimpuea
العسكري ذي الرتب	ضابط	Officier
الاصطفاف بترتيب	طابور	Queue
الدقيق الابيض منزوع القشرة	طابونه	Tabonh
الكره	طبه	
مضخة	طرنبه	
مخبز	فرن - فرم	
هو الشرطي المطبق للنظام أو اللوائح المنظمة	قانون	
كُريه أو شيء غير محبوب	قزِيل	قزل
كم ذراع القميص	الكم	قملك
جسر العبور	كُبري	
معطف	كبوت	
الخبزة المكونة من عدة أنواع من الحبوب	كُدمه	
ما يجرف به التراب من الارض	كُريك	Kurak
الحصا المستخدمة في صب المباني	كري	
غرفة من الخشب أو الالمنيوم يستخدم للبيع مثل بيع الصحف	كشك	
السند أو تصريح	كوشن	توجان

تابع الكلمات التركية :-

المعنى الدلالي	الكلمة المتداولة	الكلمة الاصلية
فندق شعبي- نزل	لوكندة	
رتبة عسكرية	ملازم	
تدريب الجيش على السلاح	مناورة	
عتاد عسكري وتستخدم تموين البيت بالمواد الاستهلاكية	مونة	
عينة أو نموذج	نامونة	
عملة صغيرة القيمة كانت تستخدم في اليمن والآن تستخدم في السعودية	هالله	
المصنع الصغير أو مكان إصلاح الأدوات والسيارات	ورشة	
ثوب ليس له أكمام يلبس تحت الكوت بالبدلات الرسمية	يلق	Yelek

تابع الكلمات الدخيلة على لهجة الحجرية

ثالثاً:- الكلمات الفارسية :-

جدول رقم (09) يوضح الكلمات الدخيلة من اللغة الفارسية

المعنى الدلالي	الكلمة المتداولة	الكلمة الاصلية
المعلم - المدرس	أستاذ	
السطل	بالدي	
حظ	بخت	
العطية - مكافئة - حلوانة	بخشيش	
الشرفة المطلة من المنزل إلى الشارع أو الفناء	بلكون	
القبلة	بوسة	
لباس يلبس من تحت الملابس الخارجية للوقاية من البرد أو أثناء النوم	بيجاما	
إناء يوضع فيه الماء	دله	
الدور حتى بحين الموعد	زام	
الازرار جمع زر اللماح في الملابس ويقفلها	زر	
المشي بخط مستقيم	ساني	
قائمة يعرض فيها المحتويات	فهرس	
هو الجاري الذي يجره الحمار لنقل الماء	قاري	
الحزام المصنوع من القماش أو الجلد وبه عدة جيوب (فتحات) لوضع النقود	كمر	
الأنبوب	ماصوره	ماسوره
منضده تستعمل لجلوس الطلاب بالمدارس	ماسه	
احتفال	مهرجان	

تابع الكلمات الدخيلة على لهجة الحجرية

رابعاً:- الكلمات الفرنسية

جدول رقم (10) يوضح الكلمات الدخيلة من اللغة الفرنسية

المعنى الدلالي	الكلمة المتداولة	الكلمة الاصلية
ما يجمع فيه من الوثائق السجلات وغيرها ويتم حفظها	أرشيف	Archires
محل التصوير الفوتوغرافي أو إخراج الأفلام	أستديو	Atelier
شرفة المنزل	براندا	Brenda
جزمة من الشرع أو الجلد الصناعي يستخدمها الرياضيين	بوتي	Poti
شرفة المنزل	بلكون	Balcon
المقصف	بوفية	Buffet
الجهاز المرئي صوت وصورة	تلفزيون	TV
جوارب لليدين	جوانتي	Gntala
الزخرفة	ديكور	Décor
المولد - الدينما	دينمو	Dynemo-Dinamo
لباس يستخدم كثيراً عند النساء	روب	Robe
المسمار المدولب	سكروب	Acrou
القميص	شميز	Chemise-Chmiz
العلكة	شونجم	Hndjem
الثوب النسائي	فستان	Robe
المقهى	كفتيريا	Cafeteria
السيدة	مدام	Mme
محرك	موتور	Moteur
طراز - نوع	موديل	Modal-Modele

تابع الكلمات الدخيلة على لهجة الحجرية

خامساً:- الكلمات الهندية :-

جدول رقم (11) يوضح الكلمات الدخيلة من اللغة الهندية

المعنى الدلالي	الكلمة المتداولة	الكلمة الاصلية
الوعاء الذي ينقل فيه الطعام ويتكون من عدة طوابق	برتن	Burton
تسريحة الشعر	تالو	Tulow
هو اللباس الداخلي في الصدر	جرم	
نصف الثوب الأسفل من الجسم	جوجره	Jojrh
تجهيز البيت من الأطعمة وغيرها لمدة شهر مثلاً	راشن	Rashin
الخبز المقولب	روتى	Roti
القميص	شميز	Chmiz
الحبل المصنوع من أشجار جوز الهند	شوتلى	Hutla
الطباخة الذي يطبخ عليها	شوله	Holh
من مقبلات الطعام	عُشار	
الاناء الذي يغلى فيه الشاي والقهوة ويكون مغطى	كتلى	
طاولة الطعام التي تستخدم في المطاعم	ميز	Miz
العامل بأجر غير المحترف	كولى	Cooli

تابع الكلمات الدخيلة على لهجة الحجرية

سادساً:- الكلمات الايطالية :-

جدول رقم (12) يوضح الكلمات الدخيلة من اللغة الايطالية

المعنى الدلالي	الكلمة المتداولة	الكلمة الاصلية
وصفة الطبيب	رشته	
المنضدة	طرابيزه	ترابيزا
مضخة الماء	طرنبة	Tromde
قائمة الحساب	فاتوره	
إطار السيارة	كفر	
محرك	مكينة	Mecchine

تابع الكلمات الدخيلة على لهجة الحجرية

سابعاً:- الكلمات الحبشية والصومالية :-

جدول رقم (13) يوضح الكلمات الدخيلة من اللغة الحبشية⁽¹⁾ والصومالية

الكلمات الحبشية		
الكلمة الاصلية	الكلمة المتداولة	المعنى الدلالي
	مدجان	خادم لفظ احتقاري
	أني	أنا
	انتش	انتِ
	لبس	الملابس
	شاي	شاهي
	ساعت	الساعة
	برتكال	برتقال
	ليمو	ليم- ليمون
الكلمات الصومالية		
الكلمة الاصلية	الكلمة المتداولة	المعنى الدلالي
	ترمس	ثلاجة
	تلي	كتلي - الاناء الذي يغلى فيه الشاي
	وريا	يا ولد

¹ . اللغة الحبشية من اللغات السامية والتي فيها كلمات كثيرة مشتقة من العربية مع الاستبدال للأحرف.

خلاصة الفصل

بعد أن تناولنا هذا الفصل ، يتضح لنا بأن التراث هو ما خلفته قرائح الأقدمين ، وصفوه الأسلاف، وتم نقله من جيل إلى الجيل الذي يليه ، فهو الذاكرة العريقة للمجتمع ، فالشعوب لا تحقق نهضتها إلا إذا كان لديها تراث تفتخر به بين الأمم الأخرى ، أكان هذا التراث مادياً على شكل مبانٍ وأدوات ، أو معنوياً يتمثل في العلوم والفنون والأدب والأفكار والمعتقدات التي عبر الإنسان بواسطتها عن أحاسيسه ورغباته وتجربته في أموره الحياتية والاجتماعية . إن التراث الشعبي وبمختلف اتجاهاته يدرس ظواهر الثقافة الروحية الشفاهية و الثقافة العامة للطبقات الدنيا وسلوكياتهم في إطار الجماعة ، فانتقال تلك الثقافة للأفراد عبر المجتمع تلزمهم بالحفاظ على التراث وحمايته لما يخلقه ذلك التراث من الشعور بالهوية الوطنية أمام الآخرين . وقد حرصت منظمة اليونسكو ، وكذا وثيقة مسودة الدستور اليمني التي كانت نتيجة مخرجات الحوار الوطن الشامل على التأكيد بضرورة الحفاظ على التراث الإنساني والمحلي اليمني ، خوفاً من الإهمال والضياع . فمسؤولية الحفاظ على التراث الشعبي اليمني تقع على الأسرة قبل كل مؤسسات التنشئة الأخرى ، فهي محور التنشئة الاجتماعية الأولى ، لأنها وسيلة الاتصال الرئيسية بين الماضي والحاضر ، والانتقال من الحاضر إلى المستقبل ، ولما تقوم به من تلقين للأطفال على قيم وثقافة مجتمعهم لتتوافق وتتفق مع معايير المجتمع ، ووسيلة التنشئة الاجتماعية لنقل المعرفة والثقافة للطفل في اللغة ، فبدونها لا تستطيع التنشئة الاجتماعية تحقيق أهدافها ، فاللغة هي نظام اجتماعي فكري عُرفي ووظيفتها تحقيق الوجود الاجتماعي للفرد للتواصل مع بقية أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، فالناس لا يستطيع التفاهم فيما بينهم أو انتقال ثقافتهم إلا عبر اللغة، وقد تأثرت لهجة الحُجْرية بعدد من اللغات والتي استطعنا رصد عدد من الكلمات لتلك اللغات ، وتعد تلك الكلمات حالياً من مكونات اللهجة ، ولا توجد غرابة في استعمالها .

" إن الوفاء للإسلاف لا يعني الحفاظ على رمادهم وإنما نقل اللهب الذي أشعلوه "

"جان جويس"

الفصل الثالث :- عناصر التراث الشعبي اللامادي المرتبطة بالعمل

- تمهيد

أ- الحكايات :-

1. تعريفها وتصنيفها
2. الاسطورة ومعناها اللغوي والاصطلاحي
3. مجال الاسطورة واهميتها وتميزها ووظيفتها
4. النظريات المفسرة لأصل الاسطورة وعلم الاساطير
5. المنهج الأنثروبولوجي وجهود كلود ليفي شتراوس في دراسة الاسطورة
6. العلاقة بين الاسطورة والخرافة والفرق بينهما
7. أنموذج من الاسطورة
8. الحكاية الخرافية وتعريفها وأصولها ومنابع صدورها
9. أنتشار الحكاية الخرافية وخصائصها ومكوناتها وقواعد بنائها وإبداعها
10. أوجه الاختلاف بين الحكاية الخرافية وبين الحكاية الشعبية والتحليل المورفولوجي لها
11. أنموذج عن الحكاية الخرافية
12. الحكاية الشعبية وتعريفها وخصائصها ووظائفها ومقوماتها
13. بنية الحكاية الشعبية والفرق بينها وبين الحكاية الخرافية وتقسيماتها
14. أنموذج من الحكاية الشعبية

أ- الحكاية الاجتماعية ب- حكاية الأمثال ج- حكاية الحيوان د- حكايات الجن هـ - حكاية
المعتقدات

ب - الأمثال :-

1. مفهومها وتعريفها
2. الفرق بن المثل والحكمة
3. نشأ المثل وعلاقته بالمجتمع
4. شروط و خصائص وتقسيم الأمثال وتدوينها
5. أمثال العمل وتصنيفها وتحليلها
6. نماذج من أمثال العمل
7. أقوال وحكم زراعية
8. مكانه الفلاح في أقوال الحكماء

ج - خلاصة الفصل

- تمهيد

يشمل هذا الفصل إثتان من عناصر الأدب الشعبي وهما الحكايات والأمثال، والذان يحتويان على محفزات للعمل. فالحكايات الشعبية هي أكثر أشكال الأدب الشعبي غنى و عطاء، وذلك لتعدد جوانبها و اتساع أبعادها واختلاف مواضيعها، وهذا هو الذي أكسبها ومنحها هذا الخصب من العطاء. فالحكايات و الأساطير لها عوالم متعددة تعطي فكرة عن حقيقة الشعوب، وتصف وقائع حدثت في كل زمان ومكان ، وتبرز إبداعات الشعوب ، وقدرتهم على الابداع والابتكار لما ترسمه من أحداث ، وقد تم البدء بدراسة الأسطورة ومجالاتها وتميزها ثم الحكايات الخرافية ، ثم الحكايات الشعبية وفروعها مع إعطاء نماذج من تلك الحكايات ترتبط بالعمل والقضايا الاجتماعية، كما أن العنصر الآخر وهو الأمثال والتي تم دراستها والتي تهدينا إلى مفاتيح الحياة الاجتماعية وأسرارها وقوانينها، فالأمثال هي أرقى وسيلة فنية لأنها تعتمد على التعبير الموجز في جملة قصيرة تختزل حادثة قد تستغرق ساعات طويلة لتفهمها ، فهي تعبر عن ذكاء الشعب المبدع الذي صاغ تجربة زمانية مديدة بكلمات معدودة . وقد تم دراسة الأمثال و تصنيف أمثال العمل في الحُجَريّة في عناوين تعبر عن الفكرة التي تتضمنها أمثال العمل .

أولاً الحكاية :-

الحكاية : الاشتقاق والتعريف :-

الاشتقاق اللغوي :-

الاشتقاق اللغوي لكلمة حكاية في معجم المعاني الجامع (1).

الحكاية : ما يحكى ويقص ، واقع أو تخيل

الحكاية : اللهجة

حكاية : اسم . حكاية : مصدر حكى

حكى : فعل . والمفعول محكي

حكى يحكى ، أحكى ، حكاية : فهو حاك

حكى قصة : رواها ويحكي أحداثاً عاشها : يصفها . حاكى الشيء : أتى بمثله

والحكاية هي : "نقل ما قيل كما قيل بلا تغيير ولا تبديل" (2).

تصنيف الحكاية :-

المهتمون بالأدب الشعبي تعددت آرائهم في إبداع تسمية تدرج تحتها الحكاية ، ومن هذه التسميات (أشكال السرد القصصي والأخبار ، وأشكال التعبير ، وحكاية وقصص الأسمار ، والسرد القصصي ، الفن اللفظي) . ومنهم من يرى مصطلح الحكاية الشعبية كون التسمية " فضفاضاً تستوعب الحشد من السرد القصصي ، والذي تراكم على الاجيال " (3) . وقد صنف الأدب العربي السرد القصصي إلى ثلاثة أنواع هي :- (4) .

1- السير الشعبية

2- المقامة

3- الحكاية

1. معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي ، (باب حكى) WWW. alMaany.com

2. الحكاية – موقع WWW.reefnet.gov.sy 2014/ 5 / 25 ، 8,52 الساعة.

3. عبد الحميد يونس ، الحكاية لشعبية ، ص12 . WWW.Kotobarabia.com .

4. محمود ذهني ، الأدب الشعبي العربي ، مفهومه ومضمونه ، مصر : مكتبة الانجلو المصرية ، 1972 م ،

ص116 .

*ابرز المهتمين في التراث الشعبي المصري .

وهذا التقسيم يأتي مقابل تقسيم الأدب الأوربي السردى الثلاثي :-

1- الملحمة

2- الرواية

3- القصة

وقد صنفت الحكاية الى أنواع أو أقسام حيث بدأ الدكتور عبد الحميد يونس والدكتورة نبيلة إبراهيم * تصنيفهم بالأسطورة وأصولها وأنواعها كون الأسطورة " لا يستطيع باحث أن يدرس الحكاية الشعبية دون أن يعالج الأسطورة وإن استقر في خلدته دلالاتها ووظائفها ...، و لأنها المنبع أو الأصل الذي تتفرع عنه الحكاية الشعبية"⁽¹⁾.

وصنف عبد الحميد يونس القصص الشعبية ودرسها على النحو التالي : (2)

1- الاصول الاسطورية 2- حكاية الحيوان 3- حكاية الجان 4- السير الشعبية
5- حكاية الشطار 6- الحكاية المرححة 7- حكاية الالغاز .

كما صنفت ودرست نبيلة إبراهيم السرد القصصي على النحو التالي : (3)

أولاً - الأسطورة وأنواعها ، ثانياً - الحكاية الخرافية الاجتماعية ، ثالثاً - الحكاية الشعبية .
وقسمت الحكاية الشعبية إلى :

1- حكاية الواقع الاخلاقي 2- حكاية الواقع الاجتماعي 3- حكاية الواقع السياسي 4- حكايات
تكشف عن موقف الانسان الشعبي والعالم الغيبي 5- حكايات المعتقدات 6- الحكاية الهزلية
(النادرة - المرححة) .

أما الكسندر كراب في مؤلفه عالم الفولكلور⁽⁴⁾ . فقد قسم الحكاية ودرسها إلى :-

1- حكاية الجان 2- الحكاية المرححة 3- حكاية الحيوان 4- الحكاية الخرافية المحلية 5- الحكاية
الخرافية المهاجرة .

وصنف محمود ذهني الحكاية الشعبية⁽⁵⁾ . إلى :

1- الحكاية المسلية أو حكايات الجان (و إذا لم يوجد الجان توجد حكايات الخوارق و السحر أو
الاحداث الخيالية وحكاية المغامرات) .

¹ . عبد الحميد يونس ، المرجع سابق ، ص 17 .

² . نفس المرجع ، ص. ص 17 ، 124 .

³ . نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، القاهرة : دار النهضة مصر ، دبت ، ص 9، 137 . كذلك : نبيلة

إبراهيم ، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية ، مصر : مكتبة غريب ، دبت ، ص 172، 211 .

⁴ . الكسندر كراب ، عالم الفولكلور ، (ترجمة رشدي صالح) ، القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،

1967 م ، ص 35-231 .

⁵ . محمود ذهني ، مرجع سابق ، ص 134-144 .

2- حكاية الحيوان Fable (الفابولا) أو الحكاية الشارحة أو المفسرة .

3- الحكاية العاطفية أو قصص الحب

وقد صَنَفَت أروى عثمان الحكاية الشعبية اليمنية ودرستها إلى : (1)

1- الحكاية الاجتماعية 2- حكاية الحيوان 3- حكاية المعتقدات الشعبية 4- حكاية الأمثال والتجارب 5- حكاية الالغاز 6- الحكاية المرححة (الفكاهة) 7- حكاية الجن .

وفي تقسيم لأنواع الحكاية الشعبية في العراق يرى كاظم سعد الدين (2)

أنها " لا تختلف عما لدى الشعوب الأخرى " و أنواعها هي :-

1- الأساطير 2- الملحمة والسيرة 3- الحكاية الدينية 4- حكاية الجان 5- حكاية الخوارق 6- حكاية السحر 7- حكاية الحيوان 8- الحكاية الاجتماعية 9- حكاية اللصوص 10- الحكاية التراثية 11- النوادر والأطرف 12- الحكاية المرححة 13- حكاية الالغاز والمسائل 14- الحكاية التعليلية 15- حكاية الأمثال 16- حكاية الاطفال .

إن هذا " الابداع الشعبي للمصطلحات الدالة على أنواع الحكاية الشعبية يدل على تشبثهم بها على أنهم يستعملونها بشيء من التحديد " (3)

أما التصنيف الذي سأسير عليه للحكاية الشعبية هو : 1- الاسطورة 2- الحكاية الخرافية 3- الحكاية الاجتماعية، 4- حكاية المعتقدات، 5- حكايات الأمثال، 6- حكايات الجان، 7- حكايات الحيوان، وسأورد تعريفات لهذه الحكايات ، ونماذج من هذه الحكايات اليمنية. ويرى الدكتور عبد الحميد يونس أن "كلمة mythos اليونانية تعنى الخرافة والحكاية والحديث ...، والحكاية من المحاكاة أو التقليد " (4) وتعرف الحكاية بأنها " شكل تعبيرى ذو أصل أدبي وله تأثير واسع في الأدب الشعبي . وتتخذ الحكاية عادة شكل حكاية خيالية ترمي إلى ابراز مغزى خُلقي في الغالب ...، كما أنها تتناقل في بعض الأماكن شفويًا في معظم الاحيان ، فإن أصلها الادبي يجعل من الصعب تمييزها من أشكال الأدب المدون الأخرى " (5).

1. أروى عثمان ، قراءة في السردية الشعبية اليمنية (70 حكاية شعبية) ، صنعاء : اصدار بيت الموروث الشعبي ، 2005 م ، ص 51 – 86 . (أروى عثمان باحثة في التراث الشعبي اليمني ووزيرة الثقافة 2015).

2. كاظم سعد الدين ، معالم مضيئة من التراث الشعبي ، بغداد : اصدار دار الشؤون الثقافية ، 2008 م . نقلًا عن :

أحمد صلاح خطاب ، 13 يونيو 2010 م Kenana on Line.com

3. عبد الحميد يوسف ، مرجع سابق ، ص 16 .

4. عبد الحميد يونس ، الحكاية الشعبية ، مرجع سابق، ص 6. WWW.Kotobarabia.com

5. عبد النبي أصطيف ، الموسوعة العربية (اللغات وأدبها) ، الادب الشعبي . ضمن المجلد 622 .

أولاً :- الأسطورة Mthy

أفتقر الناس الاوائل لتفسير للأحداث والظواهر منذ شروق الشمس وغروبها يومياً . لتشكل الأسطورة " شغلاً شاغلاً للفكر الانساني في بحثه عن تفسيرات لغوامض بداية الخلق وأسرار الطبيعة ، ونشأة الاديان وعالم السحر المقترن بها أحياناً كوسيلة للاتصال بقوى ميتا فيزيقية أو غيبية طلباً لحل مشكلة ما، أو تحقيق أمل أو طموح .ومن هنا جاء اختلاط الاسطورة بالخيال والوهم والسحر والخرافة "(1).

المعنى اللغوي والمصطلح :-

أسطورة (اسم)

الاسطورة هي " خرافة ، والخرافة حديث ملفق لا أصل له أو حكاية ليس لها أصل والجمع : أساطير "(2).

تعريف الأسطورة :-

عُرفت الأسطورة في قاموس الأنثروبولوجيا بأنها " قصة تقليدية من عالم غير موجود متخيل وزمن غير معروف ولمؤلف مجهول أبطالها خياليون وهم رجال وحيوانات وآلهة و أرواح ومخلوقات فوق الطبيعية ، وتفسر الأسطورة نشأة ومعاني المعتقدات والأعراف والظواهر الطبيعية وأية حقائق أخرى يعجز أفراد المجتمع عن تفسيرها (3). ويعرف فراس السّواح الأسطورة بأنها " حكاية مقدسة ، ذات مضمون عميق يشف عن معاني ذات صلة بالكون و الوجود و حياة الانسان (4). يعرفها (ألن واتس) بأنها" مُركب من القصص ، البعض منها حقائق دون أدنى ريب والآخر خيال والتي يعتبرها الناس لأسباب مختلفة مظاهر للمعنى الداخلي لحياة البشرية(5). ويصف (كاسيرو) الاسطورة بأنها " لغة خيالية قائمة بذاتها وشكل مستقل عن الروح البشرية لها بناء قائم ووظيفة"(6).

1. الاسطورة والنظريات الميثولوجية في الغرب (مجموعة مقالات)، (ترجمة عادل العامل) ، بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر ، دت ، ص 5 .

2. معجم المعاني عربي عربي ،

WWW.aLmaany.com\home.Php?Language=arabic

3. أحمد زغب ،الأدب الشعبي : الدرس والتطبيق ، الوادي الجزائر: مطبعة مزوار / 2008 م ، ص13 نقلاً عن : بوقفه صبرينه ، جهود الباحث كلود ليفي ستروس في دراسة الحكاية العجيبة

.WWW.daLiLaLaLkitab.net

4. فراس السّواح ، الاسطورة المصطلح والوظيفة ، دمشق سوريا : موقع معابر WWW.maaber.org

5. شبكة النبا المعلوماتية ، مصطلحات إجتماعية ،الاسطورة ، الثلاثاء 3 نيسان أبريل 2007 م .

WWW.annabaa.org

6. نفس موقع شبكة النبا المعلوماتية .

مصطلح الأسطورة:

هو " الترجمة العربية للمصطلح اللاتيني (Mthy) المشتق من المصطلح الاغريقي (Mthyos) الذي يعني حكاية : أما المصدر العربي الذي أشتق منه مصطلح الأسطورة بمعناه الحديث فهو لا يزال بين أخذ ورد . وأن أقدم إشارة إلية في القرآن الكريم ، حيث ورد هذا المصطلح بصيغة الجمع ، مقترناً بكلمة الأولين في سور قرآنية عديدة ، وقد فسرت عبارة أساطير الأولين التي وصف بها المشركون في القرآن الكريم ، بأنها تعني الأكاذيب التي كتبها الأولين ، أي أنها عبارة عن حكايات وأقاويل لا أساس لها من الصحة ، وقد ظل هذا المعنى مواكباً للأسطورة على مدى فترات طويلة ، بل ولا يزال مستقراً في أذهان عدد من الناس الذين لا يميزون بين الأسطورة و الخرافة ، والأسطورة قد تعود لغويّاً بالفعل إلى العبارة القرآنية (أساطير الأولين) وهي بهذا المعنى تشير إلى القصص والأحاديث العجيبة التي لا أصل لها إلا أنها على الصعيد الاصطلاحي فإنها تعني غير ذلك (1).

مجال الأسطورة :-

تعد لأساطير "واقع فيما قبل التاريخ وأخذت تمثل الذاكرة الانسانية المشوشة أو التصوير الخيالي للملوك في عصور سحيقة غلبت عليها البداوة ، فهي تروي تاريخاً مقدساً أو تسرد حدثاً وقع في عصور ممعنة في القدم ، عصور خرافية تستوعب بداية الخليقة "(2) . فالأسطورة " حكاية إله أو شبه إله كائن خارق تفسر بمنطق الانسان البدائي ظواهر الحياة والطبيعة والكون والنظام الاجتماعي وأوليات المعرفة .(3) كما أنها تروي " مغامرات الآلهة وعلاقتها مع الانسان ، وتهتم بالكائنات و الحوادث الكبرى ، فهي تبحث في تشكل الارض والسماء والبحر وخلود الانسان والحيوان ، والكوارث الطبيعية الكبرى والخصوبة بشقيها الجنسي والطبيعي"(4) . إذا هي " عند الانسان البدائي عقيدة لها طقوسها"(5).

أهمية دراسة الأسطورة :-

دراسة الأسطورة هي "دراسة جزء أصيل من الملحمة الانسانية ، لتدلنا على عمق التراث الذي يملكه الانسان في داخله ، وتوقظ لدينا الصلة الاصلية بالكون ، وعلاقة التناغم والانسجام معه ، ومن هذا المنطق فإن إهمالها في عصرنا الراهن - بحجة أي ادعاء - هو إهمال جذور تاريخ الوجود الانساني ، ويمكن اعتبار دراسة الأسطورة (الوجود البشري في مرحلة الأسطورة) كدراسة مسودة الوجود الانساني وما يحتويه من علاقات كونية وبذور النشاطات الانسانية المختلفة التي تمايزت و أتضحت معالمها على مر العصور"(6).

.FaLsfatyi.marocprof.net

1. موقع فلسفي ، الاسطورة ، نشر في 25 \ ماي \ 2014 م

2. عبد الحميد يونس ، الحكاية الشعبية ، مرجع سابق ، ص 19-22 .

3. نفس المرجع ، ص 23.

4. موقع فلسفي ، الاسطورة ، نفس الرابط .

5. عبد الحميد يونس ، الحكاية الشعبية ، مرجع سابق ، ص 23 .

6. رفعت محفوظ ، لمحة عن الاسطورة (في الطفولة و الجنون والابداع و التصوف) ، مجلة الانسان والتطور ، د .

ط ، عدد يناير 1984 . نقلاً عن موقع WWW.rakhawy.org تاريخ 14 \ 7 \ 2016 ، الساعة 10,5

تميز الأسطورة :-

تتميز الأسطورة عن غيرها من الأقصيص بالتالي :- (1).

- 1- من حيث الشكل الأسطورة هي قصة ، وتحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة وعقد وشخصيات وما إليها .
 - 2- يحافظ النص الأسطوري على ثباته عبر فترة طويلة من الزمن وتتناقله الأجيال مادام محافظاً على طاقته الايجابية بالنسبة للجماعة.
 - 3- لا يُعرف للأسطورة مؤلف معين لأنها ليست نتاج خيال فردي ، بل ظاهرة جمعية يخلقها الخيال المشترك للجماعة وعواطفها وتأملاتها . ولا يمنع هذه الخصيصة الجمعية للأسطورة من خضوعها لتأثير شخصيات روحية متفوقة تطبع أساطير الجماعة بطابعها وتحدث انعطافاً دينياً جذرياً في بعض الاحيان .
 - 4- تلعب الآلهة وأنصاف الآلهة الأدوار الرئيسية في الأسطورة .
 - 5- تتميز الموضوعات التي تدور حولها الأسطورة بالجدية والشمولية ، وذلك مثل التكوين والأصول ، الموت والعالم الآخر ، معنى الحياة وسر الوجود .
 - 6- تجري أحداث الأسطورة في زمن مقدس هو غير الزمن الحالي ومع ذلك فإن مضامينها بالنسبة للمؤمن ، أكثر صدقاً وحقيقة من مضامين الروايات التاريخية.
 - 7- ترتبط الأسطورة بنظام ديني معين وتعمل على توضيح معتقداته وتدخل في صلب طقوسه .
 - 8- تتمتع الأسطورة بقدسية وبسلطة عظيمة على عقوق الناس ونفوسهم.
- إن السطوة التي تمتعت بها الأسطورة في الماضي لا تدانيها سوى سطوة العلم في العصر الحديث.

وظيفة الأسطورة:(2).

الأسطورة "تتحدث عن تفاعل وجهين متلازمين ، يؤثر أحدهما في الآخر ويؤدي في الوقت ذاته وظيفة مغايرة له، وهذا يفسر الطابع المركب الذي تتميز به وظيفة الأسطورة.

الوجه الأول:- معرفي ويعكس رغبة المجتمعات القديمة – صانعة الأسطورة- في اكتشاف أسرار الكون والحياة الاجتماعية ، فالصفة الاعتقادية هي التي طبعت الجانب المعرفي في الأسطورة، فالأسطورة شكل من أشكال الوعي الاجتماعي الذي يمثل حصيلة ذهنية لجهود جماعية لم تكن قد امتلكت بعد القدرة على ممارسة التفكير النظري .

الوجه الآخر :- الأيديولوجي لوظيفة الأسطورة حيث يسهم بشكل مباشر في تكريس الهيمنة ، لأن الأسطورة خضعت لعملية تطويع مستمرة من قبل القوى الأكثر قدرة في المجتمع ، سواء تلك التي اتخذت من المعبد ميداناً لنفوذها ، أو تلك التي كانت تتمرس في القصر ، وتسعى انطلاقاً منه في سبيل بسط سلطاتها على المجتمع بأسره ، متبعة في ذلك جملة أساليب ، تراوحت بين الترغيب والترهيب".

¹ فراس السّواح ، الاسطورة المصطلح والوظيفة ، موقع معابر . WWW.maaber.org

² .موقع فلسفتي ،الاسطورة ،موقع سابق.

النظريات المفسرة لأصل الأسطورة :-

تحاول النظريات الميثولوجية أن " تتقصى منابت الأسطورة وأبعادها الفكرية والوظيفية ودلالاتها الرمزية"⁽¹⁾. ويقرر " (توماس بوليفينشي) في كتاب (ميثولوجيه اليونان وروما) وجود أربع نظريات في أصل الأسطورة وهي⁽²⁾.

1- النظرية الدينية :-

وترى أن حكايات الأساطير مأخوذة كلها من الكتاب المقدس مع الاعتراف بأنها غيرت أو حُرُفت.

2- النظرية التاريخية :-

التي تذهب إلى أن أعلام الأساطير عاشوا فعلاً وحققوا سلسلة من الأعمال العظيمة ، ومع مرور الزمن أضاف إليهم خيال الشعراء ما وضعهم في ذلك الإطار الغرائبي الذي يتحركون خلاله في جو الأسطورة .

3- النظرية الرمزية(المجازية):-

وهي تقوم على أن كل الأساطير بكل أشكالها الدينية والاخلاقية والفلسفية والتاريخية ليست سوى مجازات فُهمت على غير وجهها الصحيح ، أو فُهمت حرفياً .

4- النظرية الطبيعية :-

بمقتضاها يتم تخيل عناصر الكون ، ماء وهواء ونار في هيئة أشخاص أو كائنات حية ، أو أنها تختفي وراء مخلوقات خاصة . وعلى هذا النحو وجد لكل ظاهرة طبيعية – ابتداء - من الشمس والقمر والبحر وحتى أصغر مجرى مائي كائن روعي يتمثل فيه وتنبني عليه أسطورة أو أساطير.

علم الأساطير (الميثولوجيا) Mythologie :-

الميثولوجيا :- نظام من الأساطير يحاول من خلالها مجتمع ما ، تفسر النظام الكوني وعلاقة الانسان بالكون والطبيعة⁽³⁾. إن كلمة ميثولوجيا كما يقول د. ابراهيم سكر صاحب كتاب " الاساطير الإغريقية " تستخدم للتعبير عن ثمرة إنتاج معين لخيال شعب من الشعوب في شكل حكايات (ميثوى Mythoi) ومعناها " الفاظ وكلمات " . بالرغم من أن كلمة ميثولوجيا لا تعني أصلاً من ناحية الاشتقاق أكثر من " قص الحكايات " . الا أنها تستعمل الآن لتدل على الدراسة المنظمة للروايات التقليدية لأي شعب من الشعوب أو لكل الشعوب⁽⁴⁾.

¹ . الأسطورة والنظريات الميثولوجية في الغرب ، مرجع سابق ، ص 5 .

² . أمين النازي ، الاساطير وخيال الشعوب ، منتدى أستان تايمز ، تاريخ 11 \ 2 \ 2015 م ، الساعة 17 ، 18

WWW.startimes.com

³ . فريدريك معتوق ، معجم العلوم الاجتماعية ، بيروت : أكاديميا للنشر والطباعة 1998 م ، ص 239

⁴ . أمين النازي ، موقع سابق .

الأسطورة والفلسفة :-

يعتبر بعض المفكرين أن " الفلسفة قد اكتشفت في الأسطورة البناء الوجودي والصورة الأصلية التي تعبر عن ارتباط الانسان بالواقع والحياة ، ويكون العلو الديني حالاً في الواقع المحسوس وليس مفارقاً له . وقد اعتبر بعض الفلاسفة اليونان أن الأسطورة هي الحقيقة في صورتها الرمزية ، وعلى الفلاسفة أن يرفعوا الحجاب عن هذه الحقيقة الرمزية، فكأن الأسطورة تخفي الحقيقة ، و تجئ الفلسفة لإظهارها. إذا فالوعي الفلسفي - عند البعض - نشأ عن الوعي الأسطوري ، والفكر الأسطوري سابق على الفكر الفلسفي الذي حاول أن يستقل عنه "(1).

الأسطورة والتصوف :-

يكن " الشبه بين الوجود البشري في مرحلته الأسطورية وبين الوجود البشري في حالة التصوف، هو أن الأسطورة هي التعبير المباشر عن وحدة الوجود ، وأن التصرف حالة من حالات الانسان التي يتواصل فيها مع حقائق الوجود ، ويصغي الى كل شيء في الكون و يصل إلى جوهر ذاته، ويصبح كلاً موحداً مُوجهاً جميع أبعاده إلى منطلقها الأول " (2).

الأسطورة والانثربولوجيا :-

يعتقد علماء الانثربولوجيا بأن " الأساطير هي جزء لا يتجزأ من النظام الاجتماعي الكبير ، وأنه لا يمكن عزل الأساطير عن المجتمع وذلك لكونها عبارات تصف الحقيقة والواقع وتعكس المعتقدات وترتبط الكلام بالحدث "(3). أما العلماء الانثربولوجيه الانجليز " لا يعتقدون بأن الأساطير هي وصف لأنواع معينة من السلوك البشري الذي يتعلق بالميتافيزيقا ، أو الانظمة الفكرية والفلسفة ، وأنها لا تستطيع وصف ذلك السلوك الاجتماعي المتعلق بالعالم المادي أو العالم الحقيقي الذي نعيش فيه الآن "(4).

المنهج والانثربولوجي والأسطورة :-

يكتسب المنهج الانثربولوجي لدراسة الأسطورة " أهميته حيث يرى اتساق مجموعات الأساطير المختلفة تعبيراً عن أنها نتاج تركيبات عقلية (مُخية) متتابعة في سلم تطور العقل (المخ) البشري " (5).

1. رفعت محفوظ ، لمحة عن الأسطورة (في الطفولة والجنون والابداع والتصوف) ، مجلة الانسان والتطور ، دبت ، عدد يناير 1984 م ، نقلاً عن موقع WWW.rakhawy.org تاريخ 14 \ 7 \ 2016 م العاشرة ليلاً
2. نفس المرجع والموقع السابق .
3. شبكة النبا المعلوماتية ، مصطلحات اجتماعية - الاسطورة ، موقع سابق
4. نفس الموقع .
5. رفعت محفوظ ، لمحة عن الاسطورة ، مرجع سابق .

كلود ليفي شتراوس ودراسة الأسطورة :-

دراسة الأساطير " بينت الأنثروبولوجيين البنيويين الى العالم بأسره "(1). ويعد العالم الفرنسي (كلود ليفي شتراوس) أبرز البنيويين الذين قاموا بدراسة الأسطورة ، فتشير الأسطورة عنده إلى " وقائع يزعم أنها حدثت منذ زمن بعيد لكن ما يعطي الأسطورة قيمتها العلمية هو أن النمط الخاص الذي تصفه يكون غير ذي زمن محدد ، وأنها تفسير الحاضر والماضي وكذلك المستقبل (2). أما جوهر الأسطورة لديه " لا يكمن في أسلوبها أو موسيقاها أو في بنيتها ، ولكن في القصة التي تحكيها ، فالأسطورة لغة يتم تنشيطها عند مستوى مرتفع بشكل خاص وتتابع فيه المعاني بشكل يجعل الخلفية اللغوية لها في حالة حركة دائماً(3). وقد " إعتد في عرض منهجه الخاص بتحليل الأساطير بإعطاء مفهوم للأسطورة وتمثل لديه نظام متسقاً من التقلبات ذات لغة رمزية ، وينطلق في تحليله البنيوي للأسطورة من المبادئ التالية:-

- 1- لا يتوقف معنى الأسطورة على عناصرها وهي منعزلة بل يتوقف معناها على الطريقة أو الكيفية التي تنتظم بها العناصر المكونة لها .
- 2- تنتمي الاسطورة إلى نظام اللغة وهي تمثل جزءاً مندرجاً فيها ، أي أن هذه اللغة داخل الأسطورة لها خصائص تميزها عن باقي الاستعمالات الأخرى .

3- هذه الخصائص ذات طبيعة مركبة ومعقدة ذات مستوى أعلى من مستوى الاستخدام العادي للتعبير اللغوي ، ومن هذه المبادئ الثلاث نستخلص النتائج التالية :-

أ- تتشكل الأسطورة من وحدات داخلية مكونة لها.

ب- يستلزم حضور هذه الوحدات المكونة للأساطير حضور وحدات أخرى تدخل في تكوين بنية اللغة مثل الفونيمات والمورفيمات والسيمانتيمات (4)*. وانتهج (ليفي شتراوس) في دراسة الأساطير على " تفسير أسطورة بأساطير أخرى وذلك بالرجوع إلى أسطورة واحدة يطلق عليها تسمية الأسطورة المرجعية (Mythe reference)"(5). ووجد أن الأساطير " جميعها تتشابه من ناحية الفحوى والمعنى "(6).

1. فريدريك معتوق ، معجم العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 239 .

2. كلود ليفي شتراوس ، الأسطورة والمعنى ، (ترجمة شاكر عبد الحميد) ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ،

1986 م ، ص 7.

3. المرجع السابق ، ص 8 .

4. أحمد زغب ، الأدب الشعبي : الدرس والتطبيق ، الوادي الجزائر: مطبعة مزوار 2008 م ، ص 13 ، نقلاً عن :

بوqqه صبرينة ، جهود الباحث كلود ليفي شتراوس في دراسة الحكاية العجيبة . WWW.daLiLaLkitab.nat

* (علم الصوت ، وعلم البنية ، علم الدلالة) ، علي عبدالواحد وافي ، علم اللغة ط7 ، القاهرة: دارنهضة مصر ،

1945، ص 10-11.

5. نفس المرجع والموقع .

6. شبكة النبا المعلوماتية ، مصطلحات اجتماعية ، موقع سابق .

العلاقة بين الأسطورة والحكاية الخرافية :-

تأتي العلاقة بين الأسطورة والحكاية الخرافية من حيث أن للأسطورة " معنى جماعي وكوني تصف نشأة الكون والمصدر الأول للنار والنور والماء العذب، أما الحكاية الخرافية فهي قصة خيالية أزيل منها الطابع الأسطوري . وإن الحكاية الخرافية توضح حقيقة مستمرة من مصدر آخر عادة ما يكون مصدر أسطورياً ، و لا يمتلك بطل الحكاية الخرافية تلك القدرات السحرية التي يتمتع بها البطل الأسطوري بطبيعته "(1).

الفرق بين الأسطورة والحكاية الخرافية :-

الأسطورة " تشير إلى الزمن الأسطوري الذي ينحى بعيداً عن الزمن التاريخي العادي . بينما تشير الحكاية الخرافية إلى الزمن التاريخي بصفة عامة "(2).

التمييز بين الأساطير والحكاية الشعبية :-

تتميز الأساطير عن الحكاية الشعبية بالخصائص التالية:(3).

- 1- الأسطورة وضعت في زمن عندما لم يكن العلم قد أخذ شكله الحالي بعد .
- 2- وضعت الحكاية الشعبية في فترة ما بعد الخليفة منذ الوقت الذي خاف الإنسان من الظواهر الطبيعية فأخذ يؤلف القصص والحكايات البطولية ليبرر خوفه .
- 3- يكون الأبطال في الأساطير عادة أصل آلهي ، أما الحكاية الشعبية فكثيراً ما يكون الأبطال من الكائنات البشرية أو من الحيوانات .
- 4- الأساطير هي الأصل التي تفرعت عنه الحكايات الشعبية ، إلا أن الواقع الذي ترويه الحكايات الشعبية لا يحمل نفس القداسة التي تحملها الأسطورة .
- 5- تتناول الأسطورة عالم القوى الكونية والآلهة ، أما الحكاية الشعبية تنطلق من هموم المجتمع الإنساني والتي تحاول إيجاد العزاء له في مواجهة ما ينغص عليه حياته.

¹ .حسن مهدي الوزني ، الأسطورة وعلاقتها بالفولكلور والحكاية الشعبية ، موقع صوت العروبة ،

<http://arabvoice.com> 15 \ أبريل \ 2014 .

² . نفس المرجع والموقع .

³ . موقع فلسفتي ، الأسطورة ، موقع سابق .

نموذج من الأساطير :-

توطئة :

الأساطير اليمنية كثيرة وثرية فمنها "الأساطير الرمزية والتي تعبر عن فكرة كونية أو دينية أو ترتبط بالخوارق . ومن هذه الاساطير ما تم دراستها أو تم تجاهل بعضها الآخر . ومن هذه الاساطير المشهورة (1).

1- أسطورة أرم ذات العماد التي بنيت في الصحراء ، وكيف تم نقل الاحجار إليها وكمية الفسيفساء التي تم تطريزها (تحفيها) بها .

2- أسطورة بلقيس ملكة سبأ.

3- أسطورة اسعد الكامل أحد التبايعة اليمنيين الذي وحد اليمن والجزيرة العربية ، والذي رصف طريق القوافل بالاحجار من وسط اليمن إلى مكة المكرمة.

4-أسطورة بئر برهوت (2). محافظة (ولاية) المهرة مديريةية شحن منطقة فيحوت ، وهذه البئر حفرتة الجنّ لأحد ملوك البراهيت ليخفي كنوزه ، أو ليكون سجنأ محكمأ لمردة الجن الذين خرجوا عن سيطرة ذلك الملك البرهوتي الحميري " البئر عبارة عن فتحة مظلمه بعمق 250 متراً وعرض 100 متر، ماؤها أسود كالقطران . وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم " خير ماء على وجه الارض ماء زمزم ، وشر ماء على وجه الارض ماء بوادي حضرموت يقال له برهوت ماؤها أسود مننن "

5-أسطورة سهيل اليمني . وارتبطت أسطورة سهيل اليمني بالمعالم الزراعية، حيث نجم سهيل ترك مجرته في السماء باتجاه الشام وترك معشوقته ليصبح مصدر للخير والعطاء وهو هطول الامطار في الصيف باليمن فأمطار الشام شتوية ، وسهيل أمطاره غزيرة يستبشر الفلاحون بها بالخير الوفير ، أما اذا لم تهطل الامطار في موعد دخول معلم سهيل الزراعي ، وهو الأول من شهر اغسطس فإن سنتهم جرباء فالجوع يحل عليهم وتموت مواشيهم وتجف مياههم . فقد مجدوا سهيلاً كمعلم من خلال الأسطورة و من خلال الحكم والأقوال الزراعية و الأمثال.

¹. منير طلال ، الأسطورة في الأدب اليمني المعاصر 2-2 ، صنعاء : صحفية 26 سبتمبر الاسبوعية ، العدد 1249 ، الاربعاء 30 أبريل 2014 ، الصفحة 6 .

². أكاديمية التدريب الشامل ، بئر برهوت في اليمن بيت الأساطير والاحاديث ، WWW.s3t3.com

اسطورة الغميصاء :-

وتروي الأسطورة بأن " الغميصاء أو الشعري الشامية كانت وسهيل والشعري اليماني في مجرة واحدة ، فأحدر سهيل والشعري وعبروا المجرة الى اليمن وبقيت الغميصاء وحيدة تبكي حزناً على فقدان سهيلاً التي كانت تعشقه ، حتى غمضت عيناها ، وهي تبدو دائماً في السماء أسيفة مَوْجعة "(1). ويسمى سهيلاً بسهيل اليماني والشعري باليمانية ، أما الغميصاء بالشعري الشامية أو حالياً بالكلب الأصفر .

ويظهر " نجم سهيل في السماء في اليوم العاشر من شهر أغسطس ، وهو نجم لامع أما الغميصاء فتبزغ من يوم 25 يوليو من اتجاه الشمال . وقد قال الحكيم الزراعي علي ولد زايد " ما في النجوم إلا سهيل "(2). ما الشخص النابه في قومه وعشيرته فيضرب به المثل بأنه كنجم سهيل .

أما الشاعر فقد قال :-

أيها المنكح الثريا سهيلاً ... عمرك الله كيف يلتقياني

هيا شامية إذا ما استهلته ... وسهيل إذا ما استهل يماني "(3).

1. أحمد كمال زكي ، الأسطورة ، دراسة حضارية مقارنة ، ط2 ، بيروت :دار العودة ، 1979م ، ص 49.

2 يحيى يحيى العنسي، المعالم الزراعية في اليمن، صنعاء : اصدار وزارة الثقافة، 2010، ص463-470.

3فاروق شوشه،أطى 20 قصيدة حب(في الحب الإلهي)، ط2،بيروت : دار ابن زيدون،د.ت،ص86.

ثانياً :- الحكاية الخرافية :-

الخرافة :- Legend

الاصل اللغوي :-

تُعرف الخرافة بأنها " الحديث المُستَمَلح من الكذب . وقالوا : حديث خُرافه ، ذكر ابن الكلبي في قولهم حديث خُرافه أن خُرافه من بني عذرة أو من جهينة ، اختطفته الجن ثم رجع الى قومه فكان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس فكذبوه فجرى على السّن الناس "(1).

ويعرف البستاني الخرافة بأنها " حديث باطل مطلقاً ، أي خرافات ، ويقال : خرف وخرفاً أي فسد عقله من الكبر فهو خرف وهي خُرفة "(2).

الخرافة إصطلاحاً :-

تُعرف الخرافة بالمعنى العلمي بأنها " فكرة تحاول تفسير ظاهرة جزئية نوعية (أي نوع معين من أنواع الوجود) عينة (موجود في مكان وزمان معينين) دون أن تكون قابلة للتحقق من صدقها أو كذبها بالتجربة والاختبار العلمي "(3).

وتعرف الخرافة بالمعنى الأدبي بأنها " قصة أبطالها شخصيات غير عاقلة من الحيوانات والجماد ، ولكنها تفكر وتتكلم وتتصف بالعقل والمنطق ، ولها عواطف ومشاعر كالشعر وتقوم بدور إنسان واقعي ، ولها أعراض و أهداف مختلفة وقد تصاغ شعراً أو نثراً "(4).

وتُعرف بأنها " اعتقاد أو فكرة قائمة على مجرد تخيلات دون وجود مسبب عقلائي أو منطقي مبني على العلم أو المعرفة . وترتبط بفلكلور الشعوب ، حيث أنها عادة لتمثل أرتاً تاريخياً تتناقله الأجيال وقد تكون دينية أو ثقافية أو اجتماعية ، وقد تكون شخصية "(5). وفي العصر الجاهلي قال أحد الشعراء :-

حديث خُرافة يا أم عمرو

حياة ثم موت ثم نشر

فقد ربط بين المدلول الغيبي للكلمة ومعناها اللغوي و عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، أن الرسول (ص) قال لها حدثيني قالت : ما أحدثك حديث خُرافة "(6).

1. ابن منظور ، لسان العرب، مادة(خ ر ف). نقلا عن : blog.wikimedia.org -13مايو2014. الساعة4-08.

2. فؤاد أفرام البستاني ، منجد الطالب ، ط9 ، بيروت ، دار المشرق ، 1976 م ، ص161 ، نقلاً عن : محمد جاسم العبيدي ، دراسة الافكار الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة صنعاء للعام الدراسي 1992 م ، صنعاء : مجلة دراسات يمنية ، العدد 49 ، آذار 1993 م ، ص177 .

3. صبري محمد خليل ، الخرافة والتفكير الخرافي : قراءة نقدية . نقلاً عن www.sudariile.com تاريخ 15 فبراير 2015 ، الساعة 9,47 .

4. نفس المرجع .

5. محمد نبهان منصور ، موقع موضوع .

Mawdoo3.com/index.php?title=8oldid= 31941

خرافة واساطير ابريل 2014 الساعة 2,07

6. شبكة البنأ المعلوماتية – مصطلحات اجتماعية ، موقع سابق .

تُعرف الحكاية الخرافية بأنها " نوع سردي لا يكتمل إلا بتوفر مجموعة من الشروط التكوينية الأساسية ، إذ تهيمن عليها الظواهر الخارقة من سحر وجن وأفعال خارجة عن المنطق المعقولة، ولا تخضع إلى سلطة المكان والزمان دون التركيز على المغزى الواعظي والاخلاقي المباشر، وهي تقدم عوالمها العجائبية كما لو كانت إمرا طبيعياً ، فضلاً عن أنها تتهيكل عبر بناء واحد مكرر وأن اختلفت بعض التشكلات من نص إلى آخر"(1).

كما أنها تُعرف بأنها " قصة وهمية تحتوي شخصيات فلكلورية فالجنيات الصغيرات أو العرافات أو العفاريت أو الاقزام أو الجبابرة أو الأميرات أو العمالقة أو الحيوانات الناطقة في عالم خيالي يرتبط بالسحر أو بالقوة الخارقة للطبيعة . وتكون هذه الحكاية موجهة للأطفال وتنتهي بنهاية سعيدة ، وتحتوي على دروس أخلاقية مبطنة"(2).

أصول الحكاية :-

ترجع اصول الحكاية الخرافية إلى " قدم الانسان ، فإذا شاء الباحث أن يصل إلى الصورة الأولى للحكاية الخرافية ، لابد أن يمكس بأول الخيط فينقب عنها بين جوانب الحياة البدائية ...، أو ترجع إلى عصور تسبق كل تاريخ مدون "(3). وقد أورد (فون دير لاين) آراء عدد من الباحثين في أصول الحكاية الخرافية (4). حيث :-

1- يرى (بنفي) أن الحكاية الخرافية ترجع كلها إلى بوذية الهند ، كما يرى الباحث السويدي (س . ف . فون سيدوف) أن الحكاية الخرافية و بالأخص حكايات (السحر) تعد ميراثاً من العصر الهندو جرمان ، ويرى (فل أريك يويكارت) أن الحكايات الخرافية نشأت في أحضان الحياة الزراعية الأولى في بلدان الحضارات القديمة في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط .

مصادر صدور الحكاية الخرافية :-

تعددت الآراء حول مصادر صدور الحكاية الخرافية " فيؤكد الاثربولوجيون مثل (تايلور) و (لانج) أن موضوعات الحكاية الخرافية تصدر عن تصورات دينية من الممكن أن تنشأ منفصلة بعضها عن بعض . ويرى الباحث الفرنسي (سانت ييف) أن الحكاية الخرافية بقايا طقوس قديمة ...، أما (فرويد) ومدرسته فقد فسروا الحكاية الخرافية بوصفها رمزا للظواهر الجنسية وحاول (يونج) أن يقارن بين الحكايتين الخرافية وبين تجارب اللاشعور وبالأخص تلك التجارب التي يخوضها الانسان للوصول الى أدراك ذاته "(5).

1. على احمد محمد العبيدي ، الحكاية الشعبية الموصلية بين (وحدة التجنيس وتعدد الانماط) ، الموصل العراق :

مجلة دراسات موصلية ، العدد السادس والعشرون ، أب 2009م ، ص76 .

2. محمد نيهان منصور ، موقع موضوع .خرافة واساطير، ابريل 2014، الساعة 2,07.

Mawdoo3.com/index.Php?title=8oldid= 31941.

3. فردريش فون دير لاين ، الحكاية الخرافية ، (ترجمة نبيلة ابراهيم) بيروت : دار القلم ، 1973، ص9.

4. نفس المرجع ، ص68-69 .

5. نفس المرجع ، ص67-68 .

انتشار الخرافة :-

تنتشر الخرافة في العصر الحديث " وسط الجماعات المحرومة ، حيث تجد فيها وسيلة لتخفيف آلامها ، وتبعث فيها الآمال والخلص من الحرمان في المستقبل ، فضلاً عن حرمان أبناء هذه الطبقات من فرص التعليم والوعي العلمي ، وعلاوة على ذلك فإن هذه الطبقات لا تمتلك من الوسائل المادية ما يساعدها على حل مشكلاتها الاقتصادية والصحية وغيرها بالأسلوب العلمي العصري ، ولذلك تلجأ إلى الخرافات والشعوذة ، ومما يساعد الخرافة على الانتشار احتمائها وراء بعض المفاهيم الدينية وتستترها خلفها "(1). وذلك لأن من يؤمن بها يعتبرها حقيقة .

خصائص الحكاية الخرافية :-

تتميز الحكاية الخرافية عن عالمنا بخصائص (2) هي :-

- 1- رفضها عالمنا لأنها تحل محله عالماً أجمل وأكثر منه بهاء وسحراً .
- 2- سمو شخص الحكاية الخرافية عن شخص عالمنا الواقعي ، بحيث تفقدها جوهرها الفردي وتحولها الى أشكال شفافة خفيفة الوزن والحركة ، فالسمو بشخصها يكون فوق الواقع الداخلي والخارجي .
- 3- لا يقوم بطل الحكاية الخرافية بمغامراته مدفوعاً بالرغبة في الوصول إلى ما يجهله ، وإنما يصعد جبلاً ويخوض بحاراً لكي يصل الى اميرة تسكن هناك ، وهو يود تخليصها من سحرها ... ، أما أنسان حياتنا الواقعية فهو إنسان واقعي يعيش حياة واقعه ، ولا ينقصه في الوقت نفسه الاحساس بكل ما هو مجهول .
- 4- يختلف عالم الحكاية الخرافية عن عالمنا ، فشخص الحكاية الخرافية تميل الى التسطيح ، في حين أن شخص عالمنا الواقعي تنزع إلى العمق الواقعي ، فشخص الحكاية الخرافية أشكال بدون أجساد

مكونات الحكاية الخرافية :-

تحدد مكونات الحكاية الخرافية في " شدة قصرها المطرد وفي بساطة بنائها المهيكل على أساسين اثنين ، تُعرض في الأول الحادثة المجسدة للمغزي ، ويركز في الثاني الموقف الاخلاقي المباشر، كما أن أبطالها غالباً ما يكونوا بلا أسماء وعددهم قليل ، وغالباً ما يتعلق الأمر بـ (المعتدي ، الضحية ، الوسيط) وهم إما من الحيوان ، أو النبات أو الجماد أو الظواهر الطبيعية كالشمس والرياح .والابطال فيها يؤنسون بأسقاط الخصائص البشرية عليهم ، على الرغم من احتفاظهم بالسمات الطبيعية الاصلية فيهم ...، كما تتميز على المستوى الدلالي والوظيفي بكونها ترمي دائماً إلى التربية الخلقية و الوعظية أساساً عبر تجسيد الحكم والأمثال والمواعظ والاقوال المأثورة السائدة "(3).

1. عبد الرحمن عيسوي ، سيكولوجية الخرافة و التفكير العلمي ، الاسكندرية : منشأة المعارف ، 1982 م - 1983 م ، ص13 .

2. نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، القاهرة : دار النهضة مصر ، د . ت ص 61-65.

3. علي أحمد محمد العبيدي ، الحكاية الشعبية الموصلية ، مرجع سابق ، ص 75-76.

قواعد البناء الفني في الحكاية الخرافية(1)

- 1- لا تبدأ الحكاية الخرافية فجأة بالحركة كما أنها لا تنتهي فجأة .
- 2- إذا أرادت الحكاية الخرافية أن تبرز حادثاً ، فإنها تكرر ، والأدب الحديث يحقق هذا الغرض عن طريق التصوير.
- 3- لا يظهر في الحكاية الخرافية بالموقف الواحد أكثر من شخصين في وقت واحد .
- 4- تصور الحكاية الخرافية دائماً النقيضين : الكبير والصغير، والغني والفقير، والشاب والكهل، والشيطان والانسان .

إبداع الحكاية الخرافية :-

إن مبدع الحكاية الخرافية ليس من " الضروري أن يكون الانسان بدائياً أو قريب من الحيوان لكي يكتب هذه الحكايات الخرافية ، فقد تكون من ابداع الطبقات الدنيا والشرائح المهمشة في المجتمع ، والتي كانت تستخدمها في نقد عليا القوم دون أن تعرض نفسها لخطر العقاب "(2).

أوجه الاختلاف بين الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية :-

يميز (ماكس لوتي) بين الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية بالنقاط التالية: (3)

- 1- الحكاية الخرافية بكل ما فيها من عناصر تعد أدباً ، أما الحكاية الشعبية تمتزج بالواقع الحقيقي في أعماق أعماقه وليس لها طابع أدبي صرف .
- 2- الحكاية الشعبية تصور الإنسان الوحيد الذي يتصل بالعالم الآخر وكثيراً ما يخضع له ، أما الحكاية الخرافية الانسان فيها فيتصل بمحض اختياره بقوى العالم الآخر .
- 3- الحكاية الخرافية ذات طريقة تجريدية في العرض ، كما أنها تسمو بالموضوع والصور إلى درجة المثالية ، أما الحكاية الشعبية فحسية ، تصور فيها العوالم الأخرى في دقة و تفصيل .
- 4- تحاول الحكاية الشعبية أن تعرض خصائصها و طبيعتها حينما تتناول مخلوقات العالم الآخر فتتحدث عن ماضيهم وعاداتهم اليومية ، لا تعرف الحكاية الخرافية مثل هذا ، فهي تحكي عن العفاريت والمردة والجن ولكنها لا تصفهم .
- 5- الحكاية الخرافية لا تحكي عن العالم الآخر من أجل أن تثير في نفوسنا تصوراً له كما هو في الحكاية الشعبية .

1. فردريش فون دير لاين ، الحكاية الخرافية ، مرجع سابق ، ص47.

2. عبد الرحمن صالح الدوسري ، الحكاية الشعبية .. خرافة سردية في الخليج وعلم عند الاوروبيين ، البحرين : صحيفة الوطن البحرينية ، WWW.alwatannews.net الجمعة 18 ابريل 2014 ، الساعة 2,49 .

3. فردريش فون دير لاين ، المرجع السابق، ص141-142.

6- البطل في الحكاية الشعبية له وظيفة محددة دائماً.

7- المواهب لبطل الحكاية الخرافية تتحدد بتبعاته ، أما مواهب البطل الحكاية الشعبية فهي جزاء على الوفاء بتبعات .

8- الحكاية الشعبية جاده في طابعها ، أما الخرافية فهي تتحرك بين ما هو جاد وما هو هزلي .

التحليل المورفولوجي للحكايات الخرافية :-

مورفولوجيا الحكايات الخرافية كتاب أصدره (بروب) عام 1929 م باللغة الروسية ،لحكايات خرافية روسية، لكن عدد من الباحثين وجدوا أن هذا التحليل ينطبق على عدد كبير من القصص الشعبية في أنحاء العالم ، وقد صدر عام 1950 م نفس الكتاب مترجماً للغة الانجليزية وتحت عنوان (مورفولوجيا الحكايات الشعبية .

وقد عرّف (بروب) التحليل المورفولوجي بأنه " وصف للحكايات وفقاً لأجزاء محتواها ، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض ، ثم علاقتها بالمجموع "(1). وأن الوحدات الأساسية في الحكايات أسماها (بروب) الوحدات الوظيفية وهي فعل من أفعال شخوص الحكاية ، وتعد الوحدات الوظيفية لشخوص الحكاية هو المحتوى الأساسي للحكايات .

الوحدات الوظيفية عند (بروب) (2).

اهتدى (بروب) أثناء دراسته للحكايات الروسية إلى عدد إحدى وثلاثين وظيفة ، وقد لا ترد جميع هذه الوحدات في كل حكاية ، ولكن ما يرد منها في كل حكاية لا يخرج عن حدود هذه الوظائف ، وقد أنتهى (بروب) إلى أن جميع الحكايات الخرافية في أنحاء العالم تخضع لنموذج تركيبى واحد. وهذه الوحدات الوظيفية في بناء الحكاية الخرافية تبدأ باستهلال يمهد لظهور الوظائف ، فأما أن تتحدث الحكاية عن أسرته وعن عدد أفرادها ، وأما أن تبدأ بالحديث عن البطل وتذكر أوصافه وبعد ذلك تبدأ الوظائف التالية :-

(1) - تغيب أحد أفراد الأسرة عن البيت .

(2) - هناك تحذير يوجه إلى البطل يدعوه لكي يتجنب فعل شيء محدد.

(3) - ارتكاب المحذور.

(4) - الشخصية الشريرة تقوم بمحاولة استطلاعية .

(5) - الشخصية الشريرة تتلقى معلومات عن ضحيتها .

(6) - الشخصية الشريرة تحاول أن تخدع ضحيتها .

¹ نبيله إبراهيم ،قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، مصر :مكتبة غريب، د.ت، ص25.

² نفس المرجع، ص26-36 .

- (7) - البطل الضحية يستسلم لخداع الشخصية الشريرة.
- (8) - الشخصية الشريرة تسبب الأذى لأحد أفراد الأسرة .
- (8 أ) - أحد أفراد الأسرة يشعر بأن هناك شيئاً ما ينقصه في حياته ، أو أنه يرغب في الحصول على شيء.
- (9 + 10) - البطل يعتزم الحصول على ضالته أو يسعى للمساومة مع الشخصية الشريرة .
- (11) - البطل يترك أسرته ويخرج للمغامرة .
- (12) - الشخصية المانحة تختبر البطل .
- (13) - رد فعل البطل لرضى الشخصية المانحة عنه.
- (14) -البطل يحصل على الأداة السحرية التي قد تكون حصاناً أو بساطاً سحرياً أو خاتم سحري.
- (15) - البطل ينتقل إلى العالم المجهول حيث تكون حاجته .
- (16) - مقابلة البطل للشخصية الشريرة ونشوب الصراع بينهما.
- (17) - البطل يصاب بجروح نتيجة هذا الصراع .
- (18) - البطل يهزم الشخصية الشريرة ، فتهرب منه أو تقتل على يديه.
- (19) - زوال خطر الشخصية الشريرة وحصول البطل على حاجته .
- (20) - البطل يتخذ طريقه قافلاً إلى بلده وبينته .
- (21) - الشخصية الشريرة الأولى ، أو شخصية شريرة أخرى ، تقتفي أثر البطل .
- (22) - هروب البطل من المقتفين لأثره .
- (23) - البطل يصل إلى بيته أو بلد آخر دون أن يتعرف عليه أحد .
- (24) - البطل المزيف يدعي الحق لنفسه.
- (25 + 26 + 27) - البطل يُكلف بمهمة عسيرة التحقيق ولكنه ينجح في أداؤها ، وعند ذلك يكون التسليم ببطولته .
- (28) - البطل المزيف ينكشف أمره.
- (29) - البطل الحقيقي يبدو في وضع جديد كأن يسكن قصرًا جديدًا شامخاً ، أو يغير شكله على نحو ما .
- (30) - الشخصية الشريرة تعاقب .
- (31) - البطل يتزوج ، أو يتزوج ويعتلي العرش معاً.

نموذج من الحكاية الخرافية :-

حكاية (المقحوف باللحوح)^{1*}

يحكى أن عبده مقبل الخادم * الذي عاش منذ أمد طويل في قرية الفُباع * * ، خرج في فصل الشتاء ليتسول من الناس الطعام ، حيث لا يوجد عمل في هذا الفصل لأن الموسم الزراعي قد أنتهى والفلاحون يرتاحون من طول العناء خلال الموسم الزراعي ، فمر على القرى وحصل على كمية قليلة من الحبوب ، أما الكمية الكبيرة فكانت من الخبز بعدة اشكاله فالفلاحات يخبزن في الشتاء لتوفر المحصول ، وعندما عاد قبل الغروب كما هو معتاد فإن الفلاحين وأهل القرى عادة يعودون الى منازلهم قبل الغروب لأسباب كثيرة منها عدم وجود الاضاءة ، وكذلك انتشار بعض الحيوانات المفترسة التي تجوب ليلاً كما أنه يوجد أيمن راسخ والتزام ديني⁽²⁾ . وذلك من بعد الغروب، وبينما وهو بمشي داس على شوكة من شوك (القرض) * انغrust في باطن قدمه فلم يستطيع نقشها (إخراجها) ، فتعثر مشيه لان الحصى تضغط على الشوكة التي في قدمه فتألمه رغم أن أقدامه متصلبة من المشي حافياً طوال عمره مثله مثل معظم الناس في ذلك الزمان ، ففكر بأن يضع اللحوح(الخبز) تحت قدمه و يربط عليه بعروج الحلقة (أغصان) فنفذ فكرته فأصبح الخبز حذاءً واقياً من الاحجار التي تضغط على الشوكة (تقحوف باللحوح) * فبينما وهو يمشي ببط هبط طائران إلى قربه وهما يتحاوران فقال : أحدهما للآخر الخادم تقحوف باللحوح ماذا نصنع به فقال له (امسخه مثل القرد) فطار ومر أحدهم وضربه بطرف جناحه على وجهه فمُسخت صورته بصورة قرد وهو لا يشعر ، ووصل الى قريته وهو مازال مربوط على الخبز في باطن قدمه، استغربت زوجته وأبناءه وأهله على هذا الانسان بصورة قرد ولم يعرفوه الا عندما هادرهم (كلمهم)، فبدأوا يسألونه ماذا حصل لك ؟ لتتحول على تلك الصورة (الهيئة)، حكى لهم ماذا فعل وكيف سمع الطائران يتحدثان فيما بينهم فتنبه أولاده الى أن اللحوح مازال مربوط تحت قدمه، استغرب أهل القرية -القبايل - لما هذا التغيير على وجه خادمهم عبده مقبل حتى علموا من أهله صنيعته ،مرت الأيام فبدأ صوته يطلع منه كشهيق القرود وبعدها تدلت (كعله) خصيتاه الى فخذه وكان عندما يمشي تنزلان إلى فوق الركبة فيلاحظها الناس لأن الإزار قصيراً فيضطر الى رفع خصيتاه بيده ، بدأت الناس تنفر من شكله وصوته ومن تدلي خصيتاه وينادونه بـ (صالح) ، كناية للقرد ، فكان يبحث على عمل فلم يشغله أحد معه وكانوا يرفضون إعطائه الصدقات لفعلة الشنيعة . أصبحت سيرة عبده مقبل الخادم على كل الألسن في المنطقة كلها، فكانت النساء يخوفن الاطفال بهذا المسخ عندما لا يسمعون الأوامر أو في أثناء عدم الهدوء بعد المغرب عندما يتواجدون جميعاً في البيت فيقول الأب أو الأم : بم بم * كعلة عبده مقبل الخادم تمتطس * لبين عشاؤه وغداه الذي ما يسكتش .

*. من ذاكرة الباحث .

*1 الخادم وجمعها أخدم : شريحة اجتماعية دونية (مهمشه) سود البشرة لأنهم من بقايا العبيد الذين استبقوا باليمن بعد انهزام جيش النجاشيين ذوي الاصول الحبشية.

* الواقعة فوق الجبل المطل على قرية حباجر عزازع وبعض قرى عزلة الزكيرة .

* * * روي عنه صلى الله عليه وسلم قال : خمرُوا أنبتكم ، وأوَكُوا اسقبتكم ، وأجيفوا الأبواب ، وأطفنوا المصابيح ، و اكفوا صديبانكم ؛ فإن للشياطين انتشاراً وخطفة . أخرجه البخاري

* القرض أشجار شوكية

* اللحوح : نوع من انواع الخبز يشبه البغريير الجزائري

* أغصانها (عروجها) حبالاً على الارض ، يأكل أوراقه الفلاحين بعد طبخها فتره الجفاف وهي مرة

* بم بم : أصوات الطبل * تمتطس : تتمزق أي تصير مثل الطماطيس الفاسدة عندما ترمى على الأرض .

ثالثاً الحكاية الشعبية :-

الحكاية الشعبية هي طفولة الخيال الجمعي ، حيث لا يُعرف لها مؤلف مثل بقية عناصر الأدب الشعبي ، فتنتقل من شعب لآخر شفاهة متخطية حواجز اللغة . وقد عُرفت الحكاية الشعبية " حسب المعاجم الالمانية بأنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر ، أو هي خلق حر للخيال الشعبي بنسجه حول حوادث مهمة وشخص و مواقع تاريخية. أما المعاجم الانجليزية فتعرفها بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة ، وهي تتطور مع العصور وتتداول شفاهة ، كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرف أو بالأبطال الذين يصنعون التاريخ "(1). وهذين التعريفين للحكاية الشعبية يشتركان في أنها " قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم ، وأن هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجة أنه يستقبلها جيلاً بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية "(2).

خصائص الحكاية الشعبية :-

للحكاية الشعبية عدة خصائص منها : (3)

- 1- أنها عريقة : أي أنها ليست من ابتكار لحظه معروفة أو موقف معروف.
- 2- تنتقل من شخص إلى آخر بحرية ولا يزعم أحد أن الفضل يعود إليه وحده في أصلتها ويكون هذا الانتقال في الغالب الأعم عن طريق الرواية الشفاهية.
- 3- أنها تتسم بالمرونة وأن هذه المرونة تجعلها قابلة للتطور بحيث يضاف إليها أو يحذف منها أو تعدل عباراتها ومضامينها وعلاقاتها على لسان الراوي الجديد تبعاً لمزاجه أو موقفه أو ظروف البيئة الاجتماعية ... ، ووظيفة الحكاية الشعبية هو الأساس الذي يتحكم في الثبات أو الصيرورة أو الحذف أو الاضافة أو التعديل .

الوظائف التي تقوم بها الحكاية الشعبية :-

للحكاية الشعبية وظائف حيث تقوم بدور تنمية المجتمع والحفاظ على هويته : (4)

ومن هذه الوظائف : الوظيفة التربوية ، والوظيفية العلاجية ، والوظيفة الترفيهية ، والوظيفة التعبيرية ، والوظيفة الأيديولوجية .

1- الوظيفة التربوية :- تعمل الحكاية على تنشئة الفرد تنشئة سليمة حيث تغرس فيه القيم والمعايير المشتركة والحكايات التي عالجت ذلك حكاية تجاوز الصعاب والعراقيل للوصول للهدف.

¹ . Andre Jolles:op.cit.s.63 نقلاً عن نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مرجع سابق، ص91.

² . نبيلة ابراهيم ، المرجع السابق ، ص92 .

³ . عبدالحميد يونس الحكاية الشعبية ، مرجع سابق ، ص13 .

⁴ . شوشان زهرة ، الهوية في الحكاية الشعبية الجزائرية - دراسة سوسولوجية ، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية ، Manifest .univ-ouargla.dz

2- الوظيفة العلاجية :- تؤدي الحكاية الشعبية دوراً هاماً في تعبير عن الجوانب غير السوية والمرضية في المجتمع ، فهي بهذا تعمل على القيام بمعالجة هذه الجوانب لخلق التوازن الاجتماعي ، والحكايات التي عالجت ذلك حكايات الروابط الاسرية والاجتماعية وعلاقات الأخوة و الزواج وعلاقات الصداقة.

3- الوظيفة الترفيهية :- تقوم الحكاية بدور المنفس الاجتماعي الذي يقلل من حدة ضغوط الواقع، ويتجلى هذا بفضل التنشئة الاجتماعية الذي يبرز دور الجدات وكبار السن حاملي التراث ، ومن الحكايات التي ترجمت هذه الوظيفة الحكايات المرححة أو الفكاهية .

4- الوظيفة التعبيرية :- يقوم الجانب التعبيري الابداعي للحكاية عبر فكرة التناص ، فالحاكي لا يعبر عن حكاية أبدعها من العدم بل هي وليدة تكوينه الفكري والتاريخي والاعتقادي ، و الحكايات التي تترجم هذه الوظيفة هي حكايات وسير الأولياء والصالحين .

5- الوظيفة الأيديولوجية :- تتأثر الحكاية بالأيديولوجية التي يرسمها الحاكي من خلال بنية النص الحكائي و ارتباطه عضوياً بالبنات الاجتماعية للواقع الاجتماعي ، والتي تترك لخيال الحاكي بصورها وفق أبعاد خيالية و إحياءاته .

المقومات الفنية في الحكاية الشعبية :-

تتمثل هذه المقومات الفنية في التالي:(1)

أولاً - حبكة التأليف :

تتميز الحكاية الشعبية بتأليفها المعقد المتنوع الذي لا يمكن تقليده ، حيث تبدأ بالبلا توازن ، وقد لا تنتهي إلى حالة التوازن على الاطلاق لكنها بإبراز فلسفة الحياة تدفع الانسان لأن يفكر فيها أكثر من مره قبل أن يرضاها .

ثانياً - رموز الحكاية الشعبية :

تحتوي الحكاية الشعبية على ذلك الرمز الكبير **ALLegory** الذي تتضافر من حوله كل عناصر الحكاية لإبراز مغزاه ، ذلك أن قيمة الحكاية عندئذ تتوقف على مدى نجاح هذا الرمز الكبير في إبراز هدف الحكاية وهذا الرمز الكبير هو ما يسميه البلاغيون " التشبيه التمثيلي " .

ثالثاً - التجسيد :

الانسان الشعبي يميل كل الميل إلى تجسيد الظواهر المعنوية ، كما يميل إلى تجسيد حكمه وأمثاله التي توارثها .

¹. نبيلة ابراهيم ، قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية، مرجع سابق، ص 209- 213.

رابعاً - المقدرة اللغوية :

وتعني المقدرة اللغوية ، قدرة الانسان الشعبي على استخدام التورية والكناية ، بحيث يبدو الكلام في شكل ألغاز .

بنية الحكاية الشعبية :-

تُبنى الحكاية الشعبية "بناءً فنياً ، فهي تتكون من استهلال وصلب وذروة وخاتمة . وقبل البدء بسرد الحكاية كانت الراوية (المرأة) تبدأ بالتمهيد لأجل شد أنتباه الحضور إلى حكايتها ، وهذا التمهيد يشبه المقدمة في القصيدة ، و البرولوك في المسرحية "(1). وترى أروى عثمان بأن الاستهلال في رواية الحكاية اليمنية " يبدأ بأزكى الصلاة و السلام على النبي و آله ، فيقولون يا عاشقين صلوا على النبي ، أو كان في واحد ، وما واحد إلا الله ، أو كان في رجل غني وما غني إلا الله في السماء ، ويجانب هذا الاستهلال نجد الكثير من الرواة يدخلون في رواية الحكاية الشعبية مباشرة دون ذكر أي مقدمة فنسمعهم يقولون كان في واحد أو عاش في قديم الزمان واحد ... ، وفي وسط الحكاية (الصلب يطلب الراوي على الدوام من المستمعين ترديد " الصلاة والتسليم على الرسول وآله ، أو قولهم والفائدة والمغرم في الصلاة على رسول الله . أما في الخاتمة فيقول الراوي وهي مقولة مهمة في معظم المناطق اليمنية عندما ينهون الحكاية ، إن صدقنا فالصدق لله ، وإن كذبتنا استغفر الله . أو كنا معهم الله لا ردهم ، أو وأنا روحنو أي ذهب لبيته وكأنه كان معهم "(2).

الفرق بين الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية :-

يفرق (فون دير لاين) بين الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية من حيث:(3)

- 1- الحكاية الشعبية بسيطة ، أما الحكاية الخرافية فهي مركبة ذات شكل معين.
- 2- الحكاية الشعبية تستدل بشواهد تؤيد ما فيها من حقيقة ، أما الحكاية الخرافية في العموم لا تأخذ مأخذ الحقيقة .
- 3- الحكاية الشعبية تعبير موضوعي ، أما الحكاية الخرافية فتعبر ذاتي.
- 4- الحكاية الشعبية تقابل في الأنواع الأدبية الراقية القصة ، أما الحكاية الخرافية فتقابلها الرواية. ومن حيث الاهتمام فهناك " تداخل فيما بينها ، فالحكاية الخرافية أحياناً قد تهتم بالظواهر الطبيعية. وتفرق (نبيلة ابراهيم) بين الحكايتين الخرافية والشعبية من حيث (4).

1. أحمد صلاح خطاب ، صفحات من كتاب معالم مضيئة من التراث الشعبي ، موقع سابق .

2. أروى عثمان ، قراءة في السردية الشعبية اليمنية ، مرجع سابق / ص34-37،

3. فرديش فون دير لاين ، الحكاية الخرافية ، مرجع سابق ، ص140-144 .

4. نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مرجع سابق ، ص123 .

1 - أن الحكاية الخرافية تعيش في جو من السحر ، في حين أن الحكاية الشعبية تعيش جو واقعي . رغم أن الانسان في الحكاية الشعبية يؤمن بالسحر وبأثره الفعال في حياته ، إلا أنه مازال ينظر إليه بوصفه قوه منعزلة عن حياته الواقعية .

2- شخوص الحكاية الشعبية لا ينقصها العمق الجسدي والروحي ، وإنما هي تعيش في الزمن . فهي تعيش الحاضر بما فيه من حوادث ، وتعيش الماضي الذي عاشه أجدادها ، وتعيش المستقبل الذي يعيشه أبناؤها ، هذا فضلاً عن أنها تعيش في المكان الذي تلعب فيه الحوادث دورها .

3- البطل ليس مغامراً فحسب شأن البطل في الحكاية الخرافية ، و إنما يريد المعرفة ويعيش الحوادث .

كما أن هناك فرق جوهري آخر غير الشكل والمحتوى ألا وهو الوظيفة فإن " الحكاية الخرافية تخدم غرضاً نفسياً واحداً هو الكشف عن تجارب اللاشعور، وصراعه مع الشعور من أجل وصول بالانسان إلى شخصيته الكاملة ، نجد الحكاية الشعبية تخدم جوانب الحياة المختلفة التي يعيشها الانسان الشعبي . وهي في الوقت نفسه تكشف عن شخصية الجماعات الشعبية الكادحة التي قد يظن أنها تعيش في محيط ضيق للغاية ، ولا تعي من مشكلات الحياة إلا بمقدار ما يهم احتياجاتها المادية"⁽¹⁾.

إن الحكاية الشعبية كما أوردنا في تقسيم الدكتورة نبيلة ابراهيم ينقسم الى حكايات الواقع الأخلاقي، حكايات الواقع الاجتماعي ، و حكايات الواقع السياسي ، وحكايات تكشف عن موقع الانسان الشعبي والعالم الغيبي ، وحكايات المعتقدات ، و الحكايات الهزلية . ومن هنا سوف أخذ بهذا التقسيم وسوف أورد إحدى حكايات الواقع الاجتماعية ، وحكايات المعتقدات ، ولن أتطرق إلى بقية الحكايات الشعبية الأخرى في التقسيم السابق.

2- الحكايات الاجتماعية :-

تكشف الحكايات الاجتماعية عن الصراع الطبقي بين الفقراء والاعنياء والتفاوت الاجتماعي في المكانة بين الملوك وعامة الشعب ، ، كما أنها تكشف من الاختلال في توزيع الثروة (الارزاق) بين من يعمل ويكدح ، وبين من يرث بأخذ أموال الآخرين بحكم مكانته ، وتظهر الحكايات الاجتماعية العداء بين أصحاب المهن المختلفة أنفسهم ، وكيف يكيدون لبعضهم البعض ، أما النساء في الحكايات الاجتماعية فإن لهن نصيب وافر في هذه الحكايات ، حيث تصور المرأة العجوز بالذات (الحماة) بالشريرة التي تكره زوجة ابنها لأنها اختطفت ولدها منها ولم يعد يودها، كما أن هذه الحكايات تصور معظم الروابط الاجتماعية (ومنها الأسرية) زواج ، طلاق ، حب ، وبالذات بين رجل من الفقراء وفتاة من علية القوم ، و يثار في هذه قضايا عدم التكافؤ في الزواج إما لأسباب سلالية ، أو لأسباب اقتصادية، و سوف نورد هنا إحدى النساء التي دخلت في طور العنوسة وكيف احتالت لتحصل على زوج .

¹. نبيلة ابراهيم ، قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية ، مرجع سابق، ص209.

نماذج من الحكاية الاجتماعية :-

حكاية (بنات حقول الرمان) (1)

عاشت ثلاث شقيقات مسنات ، قبيحات الشكل في منزل واحد ، ولم تتزوج أي واحد منهن ، ذات يوم قالت اكبرهن لأختيها : ترى ما سبب بقائنا معنسات هكذا ؟ لماذا لم نتزوج حتى الآن ؟ ما السبب الذي يجعل الرجال ينفرون منا ؟ لماذا لم يتقدم أحد إلينا مثل بقية بنات المدينة ؟ يا إلهي الشيخوخة تزحف إلينا ولا أحد يطرق بابنا . اهتدت إحدى الاخوات إلى فكرة حظيت بموافقة الأختين . قامت صاحبة الفكرة ، بأخذ سطل كبير به ماء الورد ، وسكبت داخله قناني العطر ، والأعشاب العطرية الفواحة ، وترقبت مرور ابن السلطان أثناء خروجه لتفقد أحوال المدينة . وفي الصباح مر موكب ابن السلطان من تحت نافذة منزلهن ، كعادته ، فقامت الأخت الكبيرة بسكب ذلك السطل على جسم ابن السلطان فصاح ابن السلطان : ما هذا ؟

ردت الأخت : المعذرة أيها السلطان ، فقط هذا غسال رأس أختي انسكب عليك ، فالمعذرة قال ابن السلطان متعجباً : يا إلهي .. إذا كان هذا غسال رأس الأخت فقط بكل هذه الروائح الزكية فمن المؤكد أن أختها ستكون فائقة الحسن والجمال ، فقرر خطبتها وحدث أباه السلطان بذلك ، وتمت الخطبة والزفاف . وعندما وصلت العروس إلى القصر . وأتى الخدم بالعشاء إلى مخدع الزوجية والعروس مغطاة ، قال لها زوجها ابن السلطان : لماذا لا تخلعين رداك وملابسك ، وتتأهبين للعشاء ؟ أجابت : معي ذبيبة قاتية (زبيبة قاسية) من أمث العثي (من أمس العشي) لا أمترصت (امترصت) * ولاشي (ولا شيء)

فزع ابن السلطان لسماع حديثها فهرع ليفك عنها الغطاء ، فوجدها عجوزاً شمطاء ، قد أكلت السنون جسمها وأسنانها . صرخ العريس ، هرع كل من في القصر ليقفوا على تلك الفعلة ، وكان العريس يتطاير غظباً ، ولم يتمالك نفسه فقام وأخذها ورمى بها من نافذة القصر إلى البستان ، حيث حطت على جزء من بستانه المزروع بالفجل والكرث والخضروات (مقشامه)

قالت العروس : سأرض بقدري ونصيبي ، وسأعيش في البستان ، فأنا هنا سأكون سعيدة ، سأنتقم لي وأتخضر لي * وسألني فكرة الزواج من عقلي نهائياً ، كان ذلك في ليلة السابع والعشرون من رمضان وفي الليل ، أتت إليها ليلة القدر .. فدعت إلى الله وناجته قائلة : يا الله ملكني الحليب والحلبب ، والقرش الذهب ، و هيء لي حُسن أحسن من نجوم السماء وردني بنت (خمسة عشر) سنة . ما هي إلا ثواني حتى رجعت شمس الشموس مغطسة بالذهب ، مكسية باللؤلؤ والمرجان ولها من العمر خمسة عشر عاماً .

وعندما أتى النهار خرج ابن السلطان ليتمشى في البستان ، وهو وحراسه ، فرأى ابنة خمس عشرة سنة مكسية بالمجوهرات ، فاتنة في الحسن والجمال فاندهل وقال لها : هاك مسبحة الأمان ، هل أنت إنسية أم جنية ؟ ردت عليه : بل أنسية ومن خيار الأنس . قال لها : حدثيني من أنت ؟ وما حكايتك ؟ ومن أتى بك إلى هنا ؟ فحكته الحكاية من أولها حتى آخرها فقام بأخذها ، وارجعها قصره ، وأقيمت الاحتفالات والاعراس من جديد وكانت حياتهما سعيدة وهنية.

1. أروى عثمان ، قراءة في السردية الشعبية اليمنية ، مرجع سابق ، ص 206 - 207

* أمترصت = افتقت

* انتقم لي واتخضر لي = أي اعيش وأكل من الخضر والفجل ، يطلق على الفجل باللهج اليمنية بالقسمي اوالبقل.

حكاية الأمثال :-

تعد حكايات الأمثال الأكثر انتشاراً بين الناس في الريف والحضر فالأمثال هي مخزون كل التجارب التي وقعت، فهي بحد ذاتها حكايات أُخترلت بشكل مكثف لتخرج عصارتها في قالب (مثل) ليظل الناس يتناقلونها أُعرفت قصته ، أم لم تعرف لأن المثل يفسر نفسه ويحاكي ما ضرب لأجله.

حكاية (المقوت) *¹

يحكى أن رجل مقطري- كان يعمل في جلب القات* وبيعه ، فهو يذهب كل صباح إلى قرية (قور *) وهي قرية قريبة ، من قريته وكان يربح القليل من المال وكان لا يعاني من الارهاق فيجلس مع زوجته و أولاده بالبيت فيتبادلون الأحاديث وهم في قمة السعادة ، حتى أن زوجة تاجر القرية تضرب بهم المثل بالسعادة التي تغمرهم ،فكثر الكلام من قبل زوجة التاجر له عن المقوت وسعادة أسرته ، أما هو لا يدخل البيت إلا لينام فكر كيف يُشغل هذا الموقت ويجعله مهموماً تعباً حتى يخلص من كلام زوجته ، وعندما وصل المقوت بقاته وقت صلاة الظهر التقاه التاجر وقال له أن بعض المقواته أخبروه أن القات في قرية كربه * ذو جودة عالية (مريح) وأن أرباحه ستكون كبيرة ، في الليل تشاور مع زوجته فقالت له جرب ، فبكر مع طلوع الشمس لمسافتها البعيدة ، عاد متأخراً قليلاً بعد صلاة الظهر وزبانته ينتظرون القات الذي سيحضره (يجلبه) فأعجبهم ، فباع القات وربح أكثر من المال الذي كان يحصل عليه عندما يذهب إلى قرية قور ، لكنه كان متعباً لأنه يمشي على قدميه ذهاباً وعودةً ، فتغيرت عاداته مع زوجته و أولاده فهو ينام حتى المغرب ويقوم يخزن حتى الصباح وهكذا استمر الحال ، فتوفرت معه الأموال لكنه افتقد السعادة الأسرية التي كان بها ، اشتكت زوجته إلى زوجة التاجر بتغير أحواله وأنه يتعب كثيراً ، فلم تعد تذكر زوجها بسعادة المقوت وأسرته . وفي إحدى الأيام اتفقت زوجة المقوت مع أولادها على منعه من الذهاب إلى جلب القات من قرية كربه ، فقامت من الصباح الباكر لعمل الصبوح و أيقظت أولادها ، فأصطبحوا ثم عندما هم المقوت للخروج إلى الذهاب إلى قرية كربه وقفوا له عند الباب وقالوا جميعاً قور وما جا جا أي يكفيننا ما يأتي من المال ولو قليلاً المهم أن تستمر السعادة التي كنا بها

¹ من ذاكرة الباحث .

مقطري:انتسابا الى عزلة المقاطرة والتي سميت المديرية بها.

*القات شجرة عشبية منشطة يتناول اليمينيين أغصانها في مجالسهم بعد الظهر الى المغرب

* قرية قور تقع في عزلة زريقة الشام بالحجرية

* قرية كربه تقع في عزلة النجيشة بالحجرية

حكاية الحيوان :-

امتازت اليمن خلال الحقب القديمة التاريخية بحضارات ذات طابع زراعي استلزم بناء السدود التي كانت إحدى مقومات حضارات اليمن المتعاقبة ، وفي ظل هذه البيئة الزراعية تعيش الكثير من الحيوانات ، ليس فقط باعتبارها وسيلة للنقل وإنجاز الأعمال الزراعية ، بل مصدر للخير والعطاء، من هنا تعمقت الرابطة القوية بين الإنسان اليمني والحيوان بعلاقته روحية⁽¹⁾. ومع هذه العلاقة ظهرت حكاية الحيوان ، والتي تعد من أقدم الحكايات الشعبية في اليمن أو في جميع بلدان العالم وتعرف حكاية الحيوان بأنها " شكل قصصي يقوم الحيوان فيه بالدور الرئيسي"⁽²⁾.

وظيفة حكاية الحيوان :-

تقوم حكاية الحيوان بوظائف متعددة أهمها :-⁽³⁾

- 1- تفسر الظواهر المتعلقة بعالم الحيوان نفسه كأختلاف أشكالها وأحجامها وألوانها وصفاتها .
- 2- استغلال هذا العالم في تفسير ظواهر طبيعية واجتماعية لا علاقة للحيوان بها . أي أن الحيوان في هذه الحالة يصبح وسيلة تفسر واقعاً بعيداً عنه .

تقسيم حكاية الحيوان :-

تقسم حكاية الحيوان الشعبية بشقيها الخير والشر ، سواء أكانت حيوانات أسطورية أو خرافية ذات وجود واقعي معين على النحو التالي :-⁽⁴⁾

- 1- حكايات الحيوانات التي تتصرف مع الانسان بالكلام أو بدون كلام .
- 2- حكايات حيوانات تتحدث فيما بينها .

صفات حكاية الحيوان⁽⁵⁾ :-

تتصف حكاية الحيوان بأنها قصيرة بالقياس إلى غيرها ، وعناصرها قليلة يمكن أن يضم بعضها إلى بعض فتظهر في صورة سلسلة متواصلة ذات حلقات ، أي تتسم بالتواصل واستقلال الجزئيات في وقت معاً .

¹ .أروى عثمان ،قراءة في السردية الشعبية اليمنية، مرجع سابق،ص56.

² . عبد الحميد يونس ، الحكاية الشعبية ، مرجع سابق ، ص 34.

³ . نفس المرجع ، ص 36.

⁴ . وهب بن منه ، كتاب التيجان في ملوك حمير ، ص79 . نقلاً عن : أروى عثمان، مرجع سابق ، ص58.

⁵ . عبد الحميد يونس ، مرجع سابق ، ص36

أنموذج من حكاية الحيوان :

حكاية (الثعلب والضبعة) (1)

كانت الاسماع * والأضباع * والأثعال * تتجمع في مكان لتنام معاً ، وكان الثعل أذكاها جميعاً . في إحدى الأيام كان معهم لحم ، فاتفقوا أن يناموا ، ويتركوا اللحم إلى اليوم التالي ، ثم يأكلونها معاً ، وافق الجميع على الرأي ، وناموا ، إلا الثعل فقد تأخر عن وقت النوم فجلس يتمحك* ، فأتى وقال لهم أين مكاني أيها الاصدقاء ؟

قالوا له :- ارقد عند أرجلنا .

قال :- أترجلوني ؟

قالوا له :- لا تغضب ، إذن عند رؤوسنا .

قال :- أترسوني ؟

قالوا له :- لا تغضب مرة أخرى ، فلترقد عند أيدينا .

قال :- أتؤيدوني ؟

قالوا له :- فلترقد أيها الثعل في المعصدة الباردة

قال :- أتبردوني ؟

قالوا :- ماذا نفع لك ؟ ولم يعجبك أي شيء .. وبعبصية ، قالوا له : إذن أرقد في المعصدة * الدافئة .

قال :- حاضر

فقد كانت المعصدة الدافئة مليئة باللحم

ذهب الجميع للنوم ، وغطوا في نوم عميق ، فقام الثعل الماكر بأكل اللحم كله ، وثم قام بأخذ العظام ، وأدخلها في جحر الضبعة وهي نائمة .

في الصباح فاق الجميع ، وتوجهوا ليروا اللحم ، و يبدأوا بأكلها ، لكنهم لم يجدوها ، فتساءل الجميع : أين اللحم ؟

والكل يرد : لا أعرف

وبينما الجميع حائرون ، قال لهم الثعل : عندي فكرة

1. أروى عثمان - قراءة في السردية اليمينية ، مرجع سابق ، ص 127-128.

*الاسماع=من الحيوانات المتوحشة.

*الاضباع= الضباع.

*الاثعال=الثعالب.

*يتمحك= يتلملم.

*المعصدة=وعاء كبير يطبخ في العصيد.

قال الجميع ماهي ؟ أخبرنا عنها أيها الثعل.

قال بثقة ودهاء : نذهب إلى مكان عالٍ ، ونقفز جميعاً ، ونرى من ستسقط العظام ، أي من ستسقط العظام من دبره ، والعظام التي ستخرج من دبر أحدنا ستدل أنه هو الذي أكل اللحم

وافق الجميع على الفكرة ، واستحسنوها ، ثم قام كل واحد منهم بالقفز ، وعندما أتى دور الضبعة بالقفز تساقطت العظام من دبرها و أتهموها بأكل اللحم

فقاموا بضربها ضرباً مبرحاً حتى تظاهرت أنها ميتة ، وكان للضبعة ولد صغير ، فأخذته وهربت ، وكان وليدها يصيح : أمي بخير وعلى عيونكم * فيلحق بها الجميع ويمسكوا بها مرة أخرى ، ويقومون بضربها ، ثم تتراجع وتتظاهر مرة أخرى بأنها ميتة ، فيتركونها . ثم قامت الضبعة وحثت وليدها على لا ينطق حرفاً لأي كائن كان أنها بخير سمع وليدها نصيحتها ، فأخذته هذه المرة ، ورحلت سالمة .

*على عيونكم-أي نكايه بكم

حكايات الجان :-

حكايات الجان تُعرف بأنها " قصص نثري يتسم بالسذاجة وعدم الصقل وإن استعملت في الصياغة عبارات مسجوعة مشهورة تصلح لكل شخصية مشابهة أو موقف مشابه ، والبطل فيها لا يقوم بالحدث الخارق بنفسه و إنما يعتمد على شخصية خارقة يكسب ودها بجميل يصنعه لها أو فضيلة تفتنها أو كلام يخلبها "(1) كما أن (كراب) يعرفها بأنها " أحداث ، متواترة بالرواية الشفاهية ، منثورة ولها قدر من (القوام) وأنها جادة في الغالب الاعم ، وليس هذا يسقط عنها عنصر المرح على إطلاقه ، هذه الاحدوثة تتركز حول (بطل أو بطلة) ، ويكون البطل فقيراً أو وحيداً في بداية الاحدوثة ، وبعد سلسلة من المخاطر تلعب فيها (الخوارق) دوراً ملموساً يستطيع البطل أن يصل إلى غرضه ، فيعيش حياة سعيدة إلى النهاية "(2).

الاعتقاد بالجن :-

لحكايات الجان مكانة في الابداع الشعبي والدين الاسلامي حيث لا تناقض بين العقيدة والتصور الشعبي ويأتي الاعتقاد بالجن نتيجة أن "المجتمع متمسكاً بتعاليمه الدينية ومعتقداته الروحية ، آمن بوجود الجن ، كما هو حال مجتمعنا الاسلامي ، لأن القرآن الكريم يضعهم في مصاف مخلوقات الله الأخرى ، والتي يعد الشك بها كفراً . وثمة خصوصيات سياسية واجتماعية وطبيعية (تضاريسية) في المجتمع اليمني جعلت من وجود الجن وجوداً طبيعياً في حياتنا"(3).

الجان من هم :-

يعد الجان " أو (الفيري) كائن خارق غير منظور في العادة وهو إما خير ومعين ، وإما شرير خبيث ، وإما شقي ساخر ويعيش على الأرض وبينه وبين الانسان أكثر من سبب... ،ولهذا الكائن الخصائص نفسها في كل مكان من العالم ، فهو قادر على التشكل وعلى الاستخفاء وقد يكون مارداً يطاول الجبال ، وقد يكون قزماً يصغر الأطفال وهو يعيش في العادة تحت الأرض ، أو عند سفح جبل أو تل أو بين كومة من الصخور "(4).

الأسباب النفسية الكامنة في حكايات الجان :-

يرى الأستاذ عبد الله البردوني أن " سبب تسمية الخوارق والقوة العامرة والمدمرة الجان في حكاياتهم ، يرجع إلى شعور الانسان نحو قوته هو وعجزه عن امتلاك هذه القوة ، ولما حلم ولم يمتلك طاقة تحقيق الأحلام نسب احلامه إلى قوة ناظرة غير منظورة ، سواء كانت هذه القوة الوهمية آلهة متعددة كما عند اليونان ، أو سحرية كما عند قدماء الشرقيين ، و عفاريتيه كما عند قدماء العرب "(5).

1. عبد الحميد يونس ، الحكاية الشعبية ، مرجع سابق ، ص 52 .

2. الاكسندر هجرتي كراب ، علم الفلكلور ، مرجع سابق ، ص 28 .

3. أروى عثمان ، قراءة في السردية الشعبية اليمنية ، مرجع سابق ، ص 75 .

4. عبد الحميد يونس ، مرجع سابق ، ص 53-54 .

5. عبد الله البردوني ، فنون الأدب الشعبي فياليمن ، مرجع سابق ، ص 37 .

علاقة الجان بالإنس في الحكاية الشعبية :-

لهذا العلاقة عدة أنماط وهي:(1)

- 1- الجن يعين البشر.
 - 2- الجن يلحق الأذى بالبشر.
 - 3- الجان يخطف أحداً من البشر لأغراض خاصة .
 - 4- استبدال الجن بواحدة من البشر.
 - 5- زيارة أفراد من البشر في أرض الجان .
 - 6- عشيقة من الجان لواحد من البشر.
- والنمط الأول موجود في حكايات جميع الشعوب

الحب والزواج بين الانس والجان :-

يزخر التراث العربي والاسلامي بحكايات طريفة وغريبة عن الحب والزواج " زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقع بين الجان والانس لقوله تعالى : (وشاركهم في الأموال و الأولاد) [الاسراء : 64] وذلك أن الجنيات إنما تعرض لصرع رجال الإنس على جهة التعشق وطلب السّفاد ، وكذلك رجال الجن لنساء بنى ادم "(2) . كما يرى (عبد الحميد يونس) أن الحب بين رجل من الإنس وأنثى من الجن "أمر شائع في حكايات الشعوب ، يتسم بالميلودراما ، ويتخذ منهجاً تقليدياً على النحو التالي:

- 1- الانسي يحب جنية.
 - 2- تقبل الجنية الزواج من الانسي بشرط واحد ألا يراها في أوقات معينة.
 - 3- يخالف الأنسي الشرط ويفقد الجنية.
 - 4- يحاول الإنسي استعادة الجنية ، وقد ينجح في هذه المحاولة(3) .
- ويروى أن عمرو بن يربوع تزوج السّعلاة وهي واحدة من نساء الجن
حيث قال الشاعر :

يا قاتل الله بني السّعلاة ... عمرو بن يربوع شرار النّات

1. عبد الحميد يونس ، المرجع السابق ، ص 58 .

2. عكاشه عبد المنان الطيبي ، الجن في ادب الجاحظ ، بيروت : دار الافاق الجديدة ، 1999م ، ص 81 .

3. عبد الحميد يوسف ، مرجع سابق ، ص 61

والنات المقصود بها الناس وقد أبدلت السين تاء "(1)". وقد قيل أن عبيد بن أيوب (2). وهو شاعر من بني العنبر كان يخبر في شعره أنه يرافق الغول والسَّعلاة ، فيقول :

غلبتني على النَّجابة عرسي ... بعد أن طال في النجابة ذكري

وأرى فيهم شمائل إنسي ... غيرَ أنّ للنَّجار صورةً عِفري

كما أن قوماً " كتبوا للإمام مالك وقالوا : إن ها هنا رجلاً من الجن ، يخطب إلينا جارية ، بزعم أنه يريد الحلال ، فقال : ما أرى بذلك بأساً في الدين ، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل فقيل لها : من زوجك ؟ فقالت : من الجن فيكثر الفساد في الاسلام "(3).

أسماء الجن :-

للجن أسماء يعرفون بها في المناطق اليمنية تختلف من منطقة إلى أخرى كالدرجة ، وأم الصبيان ، وعاقصة ، مرجانه ، البُدة ، لعينة الملعونة ، صياد ، زويعة ، وهذه تتعقب الناس وخاصة المسافرين في الطرق والأودية والجبال ، ويقال أنها تتوارى خلف هيئة نساء جميلات ، وإن كانت أقدامها حوافر حيوان فتغري الرجال لتتزوجهم ثم تلتهمهم "(4).

التركيب الفني لحكايات الجان :- (5)

1- تدور أحداثها دائماً في بلاد بعيدة ، بعيدة جداً يخرجها هذا البعد السحيق في تصور الناس عن عالم الواقع.

2- أبطال حكايات الجان شخصيات لا أسماء لها ، إنها نماذج كالملوك والملكة والوزير و الرجل العجوز أمنا العجوزة ، و قد يطلق على الأبطال أسماء مثل الشاطر حسن ، والشاطر محمد .

3- قلة عدد الشخصيات ، وهي لا تتجاوز البطل أو البطلة والمنفذ الخارق والشخصية الشريرة .

4- حكايات الجان يغلب عليها الانفعال الحاد في المواقف وضروب الصراع، ولكنها تنتهي بخاتمة سعيدة بفضل الشخصية الخارقة من عالم الجن .

1 . عكاشه عبد المنان الطيبي ، مرجع سابق ، ص99.

2 . نفس المرجع السابق ، ص140.

3 . نفس المرجع ، ص22.

4 . أروى عثمان ، قراءة في السردية الشعبية اليمنية ، مرجع سابق ، ص77.

5 . عبد الحميد يونس ، مرجع سابق ، ص51-53 .

نموذج من حكاية الجن :-

حكاية (الرجل الذي خرب المهجل)⁽¹⁾*

كان هناك مجموعة من الجن يعيشون على (مدمال / المحصال)* وكان الجن يتراكمون ، ويغنون ويرقصون مسرورين ، على مهجل ناقصة كلماته ، ولم يستطيع أحد منهم أن يكمله على نفس اللحن . وكان مهجلهم الناقص يقول : الربوعة والخميسة
ومر رجل من الأنس بجانبهم ، وهم يغنون ، ويرقصون ، وكان هذا الرجل قد جاب المدن للبحث عن الاطباء ليعالج من مرض عضال في جسمه ، وهو عبارة عن (عاشة)* كبيرة على ظهره. و كان الوقت ليلاً ، عندما وقف الرجل يسمعهم وهم يهجلون بـ(الربوعة والخميسة)... ، فأكمل الرجل المهجل ، وقال بتناغم منسجم : وليلة الجمعة الأنيسة ، يصبح المهجل (الربوعة والخميسة وليلة الجمعة الانيسة) وكان الجن فرحين بالرجل ، وفرحين أكثر منه لأنه أكمل مهجلهم الناقص . قال الجن الصغار : بماذا نكافئك أيها الإنسي . فقال لهم : أريد منكم أن تزيلوا عن ظهري هذه العاشة التي أنهكتني طوال عمري . فعالجه الجن ، وأخذوا عاشته ، وتركوها على جدار ، وأصبح إنساناً سليماً وخفيفاً قادراً على الحركة .. فشكرهم وولى إلى مدينته فرحاً ، وفي الطريق وجد رجلاً يعاني مما كان يعانيه فاستفسره بشأن علاجها ، وكيف أستأصلها . فحكى له الرجل القصة .. فاستسهل الرجل الحكاية ، وقرر أن يذهب إلى الجن ويعمل مثلما عمل صاحبه فيفوز بالشفاء . وصل الرجل إلى مكان الجن ، ووجدهم يرقصون على المدمال ، وهم يغنون بذلك المهجل : الربوعة والخميسة وليلة الجمعة الأنيسة . فسمعهم ، وصاح يضيف إلى المهجل كلمات ، فقال - والسبت والأحد والأثنين والثلاث .. فهب عليه الجن ، واشبعوه ضرباً وقالوا له لقد خربت مهجلنا أيها الاحمق .. مهجلنا كان جميلاً بـ (الربوعة و الخميسة ، وليلة الجمعة الأنيسة) ، فأجهزت على مهجلنا بالسبت والأحد والأثنين و الثلاث ، ولذا لا بد من معاقبتك وقررنا معاقبته بأن يضيفوا عاشة الرجل ذاك على عاشته المتكومة على ظهره ، فأصبح بعاشتين ضخمتين ، مما أعاقه عن الحركة ، استسمحهم متوسلاً : أرجوكم لا أريد أن أتعالج عنكم ، فقط أبعدوا هذه العاشة الزائدة ، وسأحتفظ بعاشتي - أنا - قال أحد الجن الصغار : وعاد لسانك طويل* أيها الغبي، إذن سيكتف العقاب فقاموا ، وشمقوا لفته* فأصبح فمه أعوج . ورجع الرجل ، بعاشتين ولقف مشموق جراء تخريبه المهجل .

حكايات المعتقدات :-

وهي تلك " الحكايات التي ترتبط باعتقاد الانسان الشعبي في الأولياء أو الاعتقاد في الأرواح الشريرة أو الخيرة التي تظهر له بصورة أو بأخرى . وتتمثل وظيفة هذا النوع من الحكايات في التأكيد المعتقد الشعبي والعمل على دوامه"⁽²⁾. كما أن هذه الحكايات تهدف الى تأكيد تأثير قدرة

¹ . أروى عثمان ، مرجع سابق ، ص 236 - 237 .

*التسمية الاصلية لهذه الحكاية الرجل الذي خرب الزامل، وحيث كلمة الزامل في المجتمع الجزائري لها معنى غير حسن تم تغيير الكلمة بنفس المدلول.

*المدمال او المحصال= مكان يجمع فيه روث الحيوانات خارج المنزل ويخلط مع الرماد ويستخدم سمادا للارض.

*عاشه =ورم في الظهر.

*عاد لسانك طويل =يتطاول بالكلام.

* شمشقوا لفته = فمه صار معوجاً

² . نبيلة إبراهيم ، قصصنا الشعبي من الرومنسية إلى الواقعية ، مرجع سابق ، ص 200 .

الأولياء على حياة الناس ، ولا تنتمي هذه الحكايات إلى التجارب الشخصية بل هي نوع من التأليف القصصي المحكم " (1). وقد أمن اليمينيين في " حقب تاريخية بعيدة بديانات بدائية عديدة ، ثم اعتقدت بعد ذلك بالديانات السماوية وأخرها الإسلام ، فهو يمتلك بالتأكيد مخزوناً هائلاً من المعتقدات المرتبطة بعهود ما قبل الديانات السماوية ، التي يكتشف الباحث اندماجها في العقائد الشعبية السائدة ... ، والتي من أهم الاعتقادات التي تصل إلى حد الإيمان بها كرامات الأولياء " (2). وتأتي هذه الكرامات بدء من " نقل عرش بلقيس من اليمن إلى مقام سيدنا سليمان عليه السلام ، وقد نسبها الله تعالى إلى (الذي عنده علم من الكتاب) وهو أصف بن برخيا ، وهي ولاشك كرامة كبيرة وباهرة ، فإن هذا لا يعني أنها كانت من الله تعالى جعلها كرامة لأحد أتباع أنبيائه " (3).

¹. مرجع سابق ، ص 201 .

². أروى عثمان ، قراءة في السردية الشعبية اليمنية ، مرجع سابق ، ص 62 – 64.

³. الشيخ أحمد بن علوان ، كتاب الفتوح الفائق الحاوي للمعاني الرقائق والإشارات الدقائق ، (تحقيق عبد العزيز سلطان طاهر المنصوب) ، ط 4 ، الترجمة عن الشيخ للمحقق ، صنعاء : مكتبة الإرشاد 2006 م ، ص 66 .

نموذج من حكايات الأولياء :-

حكاية (فاطمة بنت شور) *

يحكى أن فاطمة بنت شور المسني من قرية المنزل * كانت إمراة على قدر بسيط من الجمال ولا تهتم بمظهرها و أنوثتها (على نياتها) ، فكانت النساء يتعاملن معها بنوع من الاستخفاف والاستهانة ، ففي إحدى الايام دُعيت من قبل إحدى نساء القرية مع بعض النساء الأخريات لحمل الحطب معونة (عون) من مكان بعيد ، فذهبت مع النساء إلى المكان الذي فيه الحطب فسألت صاحبة الحطب التي دعته أين (الوصلة) * التي سوف أربط بها الحطب ؟ فضحكن النسوة التي كن معها عليها ، لان كل واحدة أحضرت (وصلتها) إلا هي كانت تظن أن من دعته قد أحضرت معها الوصلة ، فبدأت السخرية والضحك عليها فمن قالت بأنها ستسحب الحطب سحباً ، ومن قالت سوف تشق من ملابسها وستربط الحطب ، فبكت من كلام النساء وقالت لهن خذن أحمالكن و اتركن حملي وأنى سوف اربطه بما أريد ، فانصرفن النساء وقد ربطن الحطب وحملنه على رؤوسهن ، إلا هي انتظرت حتى غادرت آخر واحدة ، فذهبت إلى بين الأحجار القريبة من المكان تبحث عن شيء تربط به الحطب فوجدت حنشين (ثعبانين) فأخذتهم وهم أحياء وربطتهما مع بعض (اوصلتهما) ثم ربطت بهم حمل الحطب وأخذته على رأسها ومشت ، وكانت النساء يجلسن يسترحن بعد مسافة من المكان الذي أخذن الحطب منه إلا هي لم تسترح مثلهن بل مرت في طريق بحيث لا يشاهدن بماذا ربطت الحطب فهي كانت مقهورة منهن ، فواصلت سيرها حتى وصلت أمام بيت المرأة التي دعته فوضعت حملها من على رأسها ، كان يوجد بعض النساء كبيرات السن (العجائز) استغربن كيف وصلت هي وحدها دون بقية النساء ، فاكتشفن ان حمل الحطب مربوط (بحنشين) ثعبانين فصحن فتجمع الأطفال وبعض رجال القرية فذهلوا مما رأوا ، فبدأت بفك الثعبانين المربوطين على حمل الحطب ، ثم فكتهما عن بعضهما وهما مازالا أحياء ، والجمع الموجود مستغرب مما تقوم به . فقالت :لهم هذان الحنشان سأضعهما خلف البيت لاني استفلتكم (اقترضتكم)، وهما سيرجعان إلى مكانهما فصاح الرجال بأن (فاطمة)من الأولياء ، فقد حصلت على (النفحة) الكرامة من جدّها الولي الصالح عفيف الدين بن عبد الله بن عمر المسن ، وهذه أول كراماتها ، ووصلت النساء المحملات بالحطب وهم مستغربات على ماذا يتجمع النساء والأطفال والرجال ، وكانت فاطمة قد روحت (عادت)إلى بيتها ، فحكّت النساء أنهم كن يضحكن عليها ولم يعلمن بأنها ذات كرامات ، فعاشت طوال عمرها على بساطتها بل كانت تلجا لها النساء لطلب الحبل (الانجاب) وهي تمسح على بطونهن ويقال أن الكثيرات منهن حملن بعدما تبركن بها.

* من ذاكرة الباحث .

*قرية المنزل - من عزلة العز اعز - محافظة تعز - على بعد 60 كم من مركز المحافظة ، يوجد فيها قبر الولي الصالح عفيف الدين وجده الولي العارف بالله عمر المسن (الطيار) مقبور في التربة مركز قضاء الحجرية وسميت التربة بتربة عمر الطيار.

*الوصلة - هي حبال من جلد الثور تقطع على عرض بنانة اليد على طول جلد الثور من الرأس وحتى مؤخرته ، وسميت وصلة لأنها أكثر من قطعة حسب الطول التي يريدها الفلاح وتوصل مع بعضها ،من نفس الجلد ثم تدبغ ويتم استعمالها لأكثر من غرض ، ولا يوجد حبال في ذلك الزمان كما هو موجود الآن .

ثانياً الأمثال :-

لعل أروع اختصار للتجربة الانسانية هو ذلك الذي تنطوي عليه حكمة أو يرويه مثل . فهما أشبه بمرآة تعكس حياة الانسان ومسيرة مجتمعة ، والعبر التي استقاها الانسان عبر حقبة طويلة من الزمن ، حتى درج على تردادها والاستشهاد بمضمون الحكمة أو المثل في مناسبات تشابهها ، وهكذا يعتبر " المثل أو الحكمة أو القول المأثور مؤثراً على مخزون حكمة الأمة ، ومستودعاً من مستودعات فولكلورها الخاص ومعلماً من معالم ثقافتها المميزة ، وذاكرة جماعية للشعوب والافراد "(1). ويعرف المثل باللغة بأنه " الشبه والنضير . الصفة . الحديث . القول السائر بين الناس الممثل بمضربه أي الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام . وألفاظ الأمثال لا تغير تذكيراً وتأنياً وإفراداً وتثنية وجمعاً بل ينظر فيها دائماً إلى مورد المثل أي أصله ، وجمع مثل أمثال "(2). وورد اللفظ في اللغات السامية (المثل ، Masal ، MesL ، MetaL) بمعنى الشبه والنظير . (و اشتقوا الفعل Masal في العبرية) ، و (Masal في الاشورية) ، (MasaLa في الحبشية القديمة والامهرية) ، (Metal في الأرامية) ، (Metel في السريانية) وكلها أفعال تدل على المشابهة والمشاركة "(3)*.

ومن التعريف الاصطلاحي ، قال المبرد : " المثل مأخوذ من المِثال ، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول ، والأصل فيه التشبيه . . كقول

كعب بن زهير :-

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً ... وما مواعيدها إلا الأباطيل (4).

وقال ابن المقفع :-

إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق ، وأنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث "(5).

كما أن المثل " يمتاز بالإيجاز بلا خلل ، أو بالإطالة بلا ملل "(6). ويُرجع بعض الكتاب بأن أصل المثل القولي يرجع الى معنى المجاز أو التشبيه ، ومن دعاة هذا الرأي التهانوي الذي يقول بأن " المثل في الأصل بمعنى النظير ثم نقل منه إلى الفعل السائر - أي الفاشي - الممثل بمضربه وبمورده، والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها . وبالمضرب الحالة المشبهة بها التي ورد فيها الكلام ، وهو من المجاز المركب ، بل لفشو استعمال المجاز المركب بكونه على سبيل الاستعارة سمي بالمثل (7). ويرى عبد المجيد قطامش بأن " المثل أساسه التشبيه ، وانه إذا فقد

1. روجي البعلبكي ، معجم روائع الحكمة والاقوال الخالدة ، ط3 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 2001 م ، المقدمة .

2. لويس معلوف ، معجم المنجد ، مرجع سابق ، باب مثل .

3. عبد المجيد عابدين ، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى ، القاهرة : دار مصر للطباعة ، 1956 م ، ص16.

*من القواعد الصوتية أن التاء في اللفظ العربي تقابل شينا في الاشورية و العبرية ، وسينا في الحبشية ، وتاء في السريانية ، نفس المرجع السابق ، ص 2 الهامش .

4. أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني ، مجمع الأمثال ، ج1، مكتبة مشكاة الاسلام ، ديت، ص13.

5. نفس المرجع السابق ، ص13 .

6. عبد الله البردوني ، فنون الأدب الشعبي في اليمن ، ط3 ، دمشق : دار الفكر ، 1995م ، ص466 .

7. التهانوي محمد بن علي الفاروقي ، كشف اصطلاحات الفنون ، ج2 ، كلكتا الهند : بدون دار نشر ، 1861 ،

ص1340 . نقلاً عن عبد المجيد عابدين ، مرجع سابق ، ص17 .

شرط التشبيه لم يكن مثلاً ، بل عبارته جارية مجرى المثل " (1) . أما البخاري يرى بأن المثل " هو نوع من التمثيل والتقريب ، لأن المماثلة غير المشابهة . وكما يرى الجاحظ بأن المثل : صورة منتزعة من عدة صور فهو بلاغة وإرشاد . والفرق بينه وبين التشبيه أنه يدل على المساواة أو التقارب . على حين التشبيه يدل على الاشتراك في صفة والاختلاف في أكثر من صفة بين المشبهين " (2) . ويقول ابن عبد ربه بأن " الأمثال هي وشي الكلام ، وجوهر اللفظ ، وحلي المعاني ، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان ، فهي أبقى من الشعر ، وأشرف من الخطابة ، ولم يسر شيء مسيرها ، ولأعم عمومها حتى قيل : أسير من مثل

وقال الشاعر :-

ما أنت إلا مثل سائر ... يعرفه الجاهل والخاير (3)

الفرق بين المثل والحكمة :-

إن الحكمة " تأملية تبلور الفكرة ، وقد ينطوي المثل على الفكرة إلا أنها عفوية على حين الحكمة تطرح الفكرة المفيدة ولا تصلح للتمثل بها ، أما المثل فيصبح التمثل به في كل حالة تشبه الحالة التي أوحته " (4) . كما أن " كليهما قول وجيز رصين ، ولكن المثل قول جرى في موقف معين حقيقي أو متخيل ، تعبيراً عن حادثة ما لشخص أو أكثر ، فإذا تكرر مثل هذا الموقف ذكر القول السابق لما بين الموقفين من التشابه ، ومن هنا سمي هذا القول بالمثل ، ومن الحكمة ما يجري مجرى المثل كقول المتنبي ، (الجوع يغري الاسود بالجيف) " (5) . لذلك اتفق الباحثون على " أن أدب الحكمة أعم من أدب الأمثال . فكل مثل حكمة ، وليس كل حكمة مثلاً " (6) . وقد سئل أعرابي : ما هي الحكمة ؟ فقال شيء ينبت في قلوبنا ويثمر في ألسنتنا ، وسئل ما المثل ؟ فقال : شيء يأتينا فنحسه فنقله ونعيده في كل مقتضى " (7) .

منشأ المثل وعلاقته بالمجتمع :-

إن الأمثال نشأت من " تداعي الخواطر ومن سياق الأحاديث اليومية . وإن كان قالها بعض الأعلام فلم يفكروا في صناعتها ، ولكن هذه الأمثال الكثيرة لا يمكن أن تكون من و صنع فرد أو قلة من

1. عبد المجيد قطامش ، الأمثال العربية ، دمشق : دار الفكر 1988 م ، ص 22 ، نقلاً عن سعاد محمد صالح محبوب

، الأمثال اليمنية وعلاقتها بالمثل القديم ، عدن اليمن: جامعة عدن ودار الثقافة العربية بالشارقة ، 2002 م ، ص 25 .

2. عبد الله البردوني ، مرجع سابق ، ص 467 .

3. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 3 ، ص 63 . نقلاً عن : علي بن محمد حبيب الماوردي ، الامثال والحكم (تحقيق

فؤاد عبد المنعم أحمد) ، الرياض : دار الوطن للنشر ، 1999 م ، ص 20 .

4. عبد الله البردوني ، المرجع السابق ، ص 468 .

5. محمد الرميحي ، (الموروثان الشعبية) ، الكويت : وزارة الاعلام ، مجلة العربي ، العدد 318 ، مايو 1985 ،

ص 9.

6. عبد المجيد عابدين ، مرجع سابق ، ص 8 .

7. عبد الله البردوني ، مرجع سابق ، ص 442 .

الأفراد ، وإنما هي من وصنع جماعات بعد جماعات " (1). ويرى الباحث والمستشرق الروسي (كريكوري شربا توف) بأنه " إذا أردنا أن نعرف تاريخ منشأ المثل يجب علينا مقارنة تاريخ الشعب و ظروف حياته الاقتصادية والاجتماعية وعاداته ونظرته للحياة من كل فترة من فترات تاريخ هذا الشعب " (2). ويرى الأوكوع بأنه " لا يوجد مرجع يمكن التعويل عليه في معرفة أقدم الأمثال اليمنية وتاريخ نشأتها وتداول الألسن لها بصورة قاطعة تطمئن إليه النفس ، ولكن الذي لا شك فيه أن بعضاً من الأمثال قديم ، وربما يرجع تاريخه إلى عصر ما قبل الإسلام . لا سيما ما يتعلق منها بالزراعة ، كمواعيد حرث الأرض وبذرها ، وعلاقتها بالأفلاك ، ومنازل الشمس الثمانية والعشرين ، فهي لم تتغير منذ أن عرف اليمن نظام الزراعة وأساليب الري على أصول علمية دقيقة حينما كان بها أقدم السدود في العالم... ، وليس معنى ذلك أن الأمثال باقية على ما كانت عليه بقولها وصيغتها الصوتية واللفظية منذ تاريخ ظهورها ، فهي ولا شك قد اعترتها عوامل التغير والتبدل بمرور الأزمان نتيجة للتطور اللغوي (3). كما أن اليمن " شعب عريق له نتاجاته الفكرية المعبر عنها بالأمثال والحكم التي جرت مجرى الحياة ولا زلنا نتوارثها ونردها ونفسرها لنا تأتي على حصيلة أفضل إن استطعنا إلى ذلك سبيلاً " (4). لذلك تعد الأمثال هي " الصورة الصورة البكر أو العذراء لطبيعة الناس وتصوراتهم ومعتقداتهم وتناقضاتهم ، ودليل صادق على طبيعة الشخصية بسلبياتها وإيجابياتها " (5). وقد رأى الفارابي بأن " المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم ، فاهوا به في السراء والضراء ، و استندروا به الممتع من الدر ، ووصلوا به إلى المطالب القصية ، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة ، وهو من أبلغ الحكمة ، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة ، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة " (6). فالمثل إذا " ابتكار تصنعه العبقرية الشعبية " (7). ويرى أيضاً (كراب كراب) بأن الأمثال " خلاصة التجربة اليومية التي صارت ملكاً لمجموعة اجتماعية معينة ، كما صارت هذه الأمثال جزءاً لا ينفصل من سلوكها في حياتها اليومية الجارية " (8). أما زيلور فيرى أن من خاصية المثل بأنه ذو " طابع شعبي وذو طابع تعليمي ، وذو شكل أدبي مكتمل ، ويسمو على الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب .. ، والمثل الشعبي الحقيقي يعيش بين الطبقة الدنيا والطبقة الوسطى أما طبقة المفكرين فتكثر فيها الأقوال المأثورة ، والأمثال تحمل صفة الجماعة التي تعيش فيها " (9). وتعد الآلفة الشعبية ركن هام من أركان المثل ومرجع أصالته فإنه

1. عبد الله البردوني ، مرجع سابق ، ص 467 .

2. كريكوري شربا توف ، (العناصر المشتركة للأمثال الشعبية) ، العراق : مجلة التراث الشعبي العراقية ، دار الجاحظ للنشر ، عدد 12/11 ، 1980 م ، ص 51 . نقلاً عن: فوزية قحطان ، (الأمثال الشعبية وخصائصها) ، صنعاء : دورية دراسات اجتماعية ، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني ، العدد 47 ، السنة 2 ، يوليو - ديسمبر 2010 ، ص 56-57 .

3. أسماعيل بن علي الأوكوع ، الأمثال اليمنية ، ج 1 ، صنعاء : منشورات وزارة الثقافة ، 2004 ص 12-13 .

4. حسين سالم باصديق ، في التراث الشعبي اليمني ، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، 199 م ، ص 312 .

5. ابراهيم احمد شعلان ، موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائدة ، ج 1 ، القاهرة : دار الافاق العربية ، 2003 م ، ص 10 .

6. أسحاق بن ابراهيم الفارابي ، ديوان الأدب ، (تحقيق أحمد مختار عمر) القاهرة : 1947 م ، ص 74 ، نقلاً عن : سعاد محمد صالح محبوب ، مرجع سابق ، ص 19 .

7. الكزاندر هيجرتي كراب ، عالم الفلكلور ، (ترجمة رشدي صالح) ، القاهرة دار الكاتب العربي ، 196 م ، ص 236 .

8. المرجع السابق ، ص 243 .

9. نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ط 3 ، القاهرة : مكتبة غريب ، ص 175 ، نقلاً عن سعاد محمد صالح محبوب ، مرجع سابق ، ص 43 .

لا تأخذ " حُكم المثل الشعبي الا اذا كانت نابغة من الجماهير ، أو تكون مقبولة لديهم بحسبانها حقيقة .فالمثل في أعرق معانيه ، هو صوت الشعب ، وأسمه شعبية تواضع سواد الناس على تقديرها ، والتسليم بما فيها "(1).

شروط الأمثال وخصائصها :-

قال إبراهيم النظام " يجمع في المثل أربعة لا تجمع في غيره من الكلام، ايجاز اللفظ ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة "(2). فالإيجاز يكون بالتعبير بأقل قدر من الألفاظ وأكبر قدر من الدلالة لإيصال الفكرة الصائبة والرأي السديد بما يعطي روعة الصور البيانية ويرى الماوردي أن للأمثال شروط أربعة هي " أولها : صحة التشبيه ، والثاني : أن يكون العلم بها سابقاً ، والكل عليها موافقاً ، والثالث : أن يسرع وصولها للفهم ، ويعجل تصورها لتكون في الفهم من غير ارتياب في استخراجها ، وكدر في استنباطها . والرابع : أن تناسب حال السامع لتكون أبلغ أثراً ، وأحسن موقفاً ، فإذا اجتمعت في الأمثال المضروبة هذه الشروط الأربعة كانت زينة الكلام ، وجلاء للمعاني ، وتدبراً للأفهام "(3).

خصائص الأمثال :-

- وقد لخصت خصائص الأمثال بالاتي:
- واقعتها : لأن الامثال تمتاز بالواقعية التي أفضتها الصيرورة فيما بين قائلها ذلك لتميز الحياة المجتمعية عموماً بالواقعية .
- بلاغتها : تمتاز الأمثال بإيجاز اللفظ وتركيزه وبإصابة المعنى ودقته وبعد المغزى .
- موسيقاها : لا تخلو الأمثال من الرشاقة اللفظية ، ففيها جرس موسيقى وتناغم بين الفاظها وتناسق بين الجمل ، وتجانس بين الأحرف ، والجمل والتراكيب ، وتأتي موسيقى الأمثال إما على السجع والفاصل ، ومن اختيارها للأحرف المتجانسة ضمن الكلمات ، والكلمات المتوافقة ضمن الجمل ، كما تتميز بالتوازن ، فينقسم المثل الى شطرين متوازيين ، مما يجعل للجمل إيقاعاً مناسباً فيزيد من جمالية ذلك السجع "(4). أما من ناحية الخصائص اللغوية للمثل تتلخص في أنه :-

1- يحتوي المثل على جمل متعارضة تصور متناقضات الحياة .

2- قد يتكون تكويناً منطقياً يربط النتيجة بالمقدمة .

1. EncyClopædia of Religion and Ethics .ed . Hastings ,1958 , 10 , 412 . نقلا عن: عبد الحميد

عابدين ، مرجع سابق ، ص85 .

2. ابو الفضل أحمد بن محمد الميداني ، مجمع الأمثال ، مرجع سابق ، ص13 .

3. على بن محمد بن حبيب الماوردي ، الأمثال والحكم ، (تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد) ، الرياض : دار الوطن

للنشر ، 1999 م ، ص20 . نقلاً للمحقق من كتاب أدب الدنيا والدين ، نفس المؤلف ، ص275 ، 276 .

4. جمانة طه ، موسوعة الأمثال الشعبية العربية ، السعودية : الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع ، 1999 م ، نقلاً

نقلاً عن :ابراهيم عبد الحافظ ، الامثال الشعبية المرتبطة ببعض الحرف التقليدية ، مجلة الثقافة الشعبية ، البحرين :

العدد 18 ، السنة السادسة ، صيف 2012 ، ص41.

- 3- حركته الايقاعية تنجم عن استخدام الوزن والايقاع .
- 4- يستعين بأسلوب التكرار .
- 5- يحاول تجسيد الفكرة من خلال الصورة .
- 6- لغته تكون تلقائية وليست انتقائية .
- 7- مرن حيث يمكن إستبدال كلمات بكلمات أخرى طبقاً لاختلاف لهجات المجتمع أو الجماعات الشعبية .
- 8- يختلف المثل من حيث التشبيه والصياغة والنطق بين مختلف البيئات .
- 9- يمكن التعبير لأكثر من مثل، التعبير معنى واحد أو مضمون بعينه .
- 10- يصدر عفويًا ، لا يأتي أو يقال دون ضرورة داعية لذلك .
- 11- يأتي في نهاية الحوار ليؤكد هذا الحوار أو حل المشكلة إما سلبياً أو ايجاباً .
- 12- استخدامه للألفاظ استخداماً خاصاً يبتعد عن كل تحديد لغوي .
- 13- لا يعرف التركيب الموحد الذي يعرض الفكرة عرضاً مسلسلاً⁽¹⁾.

تقسيم الأمثال :-

قسمت الأمثال العربية من قبل الكُتاب إلى ثلاثة أقسام من الناحية الفنية ، وحسب الفترات الزمنية التي مرت بها الأمة العربية وهي :- الأمثال القديمة أو أمثال الفصحى ، و الأمثال المُولدة أوالمزدوجة، والأمثال الشعبية (العامة) وهي على النحو التالي:

1- الأمثال القديمة :-

ولغة هذه الأمثال مأخوذة من اللغة العربية النقية والتي تعد " هذه الأمثال من الشواهد على قواعد النحو ومفردات اللغة ...، وتشمل الأمثال القديمة أمثال الجاهلية و صدر الإسلام وعصر بنى أمية"⁽²⁾. وقد ظفرت بقدر كبير من التدوين والتسجيل فهو في " خصائصه العامة تراث مشترك بين شعوب مختلفة ، ويمثل وحده ثقافية بينهم"⁽³⁾.

2- الأمثال المُولدة :-

¹ .نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الادب الشعبي ، مرجع سابق ، ص182-189 ، نقلاً عن : ابراهيم عبد الحافظ ، مرجع سابق، ص43 .

² . سعاد محمد صالح محبوب ، مرجع سابق ، ص30 .

³ . عبد المجيد عابدين ، مرجع سابق ، ص127 .

وهي الأمثال التي " لا يعرف جهة صدرت عنها هذه الأمثال ، ولأن هذا الأمثال تعبر عن تجربة إنسانية عامة وليس فيها طابع إقليمي ، وتوصف بأنها مولدة لأنها ظهرت في فترة ما استعربت الشعوب في ظل الاسلام ...، وأمثال الشعوب في أغلب الاحيان موروثة من عصور قديمة . فإذا شئنا أن نبحث من أين جاء المثل المولد ، فلا يكفي أن نوجه أنظارنا إلى العصور الاسلامية القديمة، و إنما ينبغي أن نعود - كذلك - إلى تلك الشعوب القديمة التي ورثها الاسلام من بعد " (1). وقد نشأت هذه الأمثال في العصر العباسي عندما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية ، وأختلط العرب بالأعاجم . وتوليدها لا يعنى أنها ملحونة ، ولكن معناها أنها ليست مما يحتج به من كلام العرب " (2).

3- الأمثال الشعبية :- وهي " أمثال اللغة اليومية المتداولة ، أمثال الحياة العادية " (3). وهي تظهر من اختلاف البيئات " و أن تلك الأمثال قد أنشأتها طبقة من العامة تتكلم العربية ، وهي خالية من اللحن ، وأن لفظ العامة لا يعنى الدهماء من الناس " (4). ويستهدف المثل الشعبي " وصف جزئية من الجزئيات كحادثة أو شخص ، أو هيئة أو حركة ، أو نكتة لفضية " (5). ومن خلال مقارنة الأمثال الشعبية في الدول العربية تتكشف المشتركات في أربعة ملامح (6).

1- التطابق الكلي بين المثل ونظرانه ، معنى ولغة .

2- التطابق المنقوص ، حيث يقوم وجه الاختلاف على زيادة أو نقصان حرف أو حرفين ، فيما يظل المعنى واحد .

3- التطابق في المعنى ، واختلاف في الألفاظ .

4- ندرة - إن لم يكن انتفاء وجود - الألفاظ غير العربية .

المثل القرآني :-

زخر القرآن الكريم بالأمثال الموجزة والمطولة ويمكن أن تخلص في أربع مجموعات مختلفة من أمثال القرآن (7).

1- الأمثال الكامنة ، وهي التي لا يصرح القرآن بأنها أمثال ، ولم ترد فيه حكاية الامثال الشائعة ، وإنما هي أمثال في نظر العلماء من حيث ما ورد فيها من معنى قريب الصلة بمعاني أمثال معروفة وسائرة . فهي أمثال بمعانيها لا بألفاظها . ومن هنا سميت أمثال كامنة . من ذلك قولهم : (خير الأمور أوساطها) موجود بالقرآن في أربعة مواضع في مثل قوله تعالى : (لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) .

1. نفس المرجع ، ص 184 .

2. سعاد محمد صالح محبوب ، مرجع سابق ، ص 35 .

3. احمد علي الهمداني ، الفلكلور اليمني بعض الحقائق والملاحظات ، صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ، 2004 م ، ص 113 .

4. عبد المجيد قطامش ، مرجع سابق ، ص 197 ، نقلاً عن سعاد محمد محبوب ، مرجع سابق ، ص 36 .

5. عبد المجيد عابدين ، مرجع سابق ، ص 127 .

6. رفعت سلام ، بحثاً عن التراث العربي نظرة تقريبية منهجية ، بيروت : دار الفارابي ، 1989 م ، ص 203 .

7. عبد المجيد عابدين ، مرجع سابق ، ص 135- 137 .

2- أمثال موجزة ، أكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن وشيوعها بين المسلمين ، وهي عبارة عن مبادئ خلقية ودينية مركزة ومنها (الآن حصص الحق) ، (كل ما عليها فان) ، (لا تنس نصيبك من الدنيا) .

3- الأمثال القياسية : وهو سرد قصصي ، أو صفي ، يتعاطى أحد أمرين ، فهو إما أن يصور نموذجاً من السلوك الانساني بقصد التأديب أو التمثيل والتوضيح ، وإما أن يجسم مبدأ يتعلق بملكوت الله ومخلوقاته ، فالمثل القياسي كلام مظن ، يجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير ، وهو ليس تلخيصاً لقصة و لا إشارة إليها وليس اقتباساً ولا اقتضاباً ، وإنما هو قصة بأكملها أو صورة مجازية مبسطة جاء بها الحكيم للإيضاح أو التأديب والتحذير ، كقوله تعالى: (واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ﴿١٠٦﴾ إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴿١٠٧﴾ قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ﴿١٠٨﴾) (١).

4- أمثال وردت في سورة لقمان حكاها القرآن عن هذا الحكيم وهي أمثال موجزة ... ، تحت على التقوى والايمان بالله وحب الوالدين وحفظ اللسان ... ، وغيرها (

أمثال الرسول (ص) ، تنقسم إلى قسمين (٢).

أ- أمثال موجزة :- وهي أقواله في أمر من أمور الدين أو الدنيا شاعت بين المسلمين فأصبحت أمثالاً . وقد سُمعت منه أمثالاً لم تُسمع من العرب من قبل كقوله (مات حتف أنفه)

ب- أمثال مفصلة :- فهي على نسق التمثيليات القرآنية التي وردت موعظة وتذكيراً للناس ، ومنه قوله (ص) ، (مثل المنافق كمثل الشاة الحائرة بين الغنمين ، تكرّ الى هذه مرة والى هذه مرة ، لا تدري أيهما تتبع) .

تدوين الأمثال :-

تعددت طرق التدوين بين جامعي الأمثال . فهناك أربع طرق وهي (٣).

- الطريقة الأولى :- وهي اعتماد مضمون الأمثال أساساً في عملية التبويب وتوزيع هذه الأمثال على أساس ما تحويه من مضمون اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي أو ثقافي .
- الطريقة الثانية :- اعتماد الشكل ، اللهجة التي نعبر بها عن المثل أساساً في عملية التبويب ، وتوزيع الأمثال في أبواب بحسب مناطق أنتشارها .
- الطريقة الثالثة :- اعتماد الحروف الأبجدية أساساً في عملية التبويب ، وتوزيع الأمثال فيها على أساس الحرف الأول من الكلمة الأولى في هذا المثل أو ذاك . وهي أسهل الطرق .
- الطريقة الرابعة :- اعتماد الموضوعات والمعاني الإنسانية أساساً في وضع الأمثال داخل أبواب عامة متقاربة في المعنى والموضوع ، وتتفرع عنها فصول خاصة أكثر تقارباً في المعنى

1. سورة ياسين الآيات 13- 15 .

2. عبد المجيد قطامش ، مرجع سابق ، ص163 . نقلاً عن سعاد محمد محبوب ، مرجع سابق ، ص29 .

3. أحمد علي الهمداني ، مرجع سابق ، ص117-118 .

والموضوع ، وهو الشيء الذي يمكن أن يسهل على القارئ الاطلاع على أمثال معينة في مواضيع خاصة ، يستطيع أن يستخدمها متى ما أراد .

أمثال العمل :-

إن التفاعل المستمر للإنسان مع أسرته وجماعته وقبيلته ، ومع الطبيعة منذ الأزل اكتسبته خبرات وتجارب متعددة في مجالات شتى منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية وغيرها ، و انعكست هذه الخبرات والتجارب في مضامين الأمثال الشعبية والتي تعد خلاصة وعصارة الإنتاج الفكري . ويعد النشاط الاقتصادي أحد أهم هذه المجالات التي برع الإنسان في قول الأمثال بمختلف فروع هذا المجال لارتباطه بمعيشته الدائمة وجهده الدؤوب لتحسين حياته. و يتمتع الإنسان اليمني بثقافة زراعية تأتي بالمقام الأول لكونه مستقراً في أرضه منذ أقدم العصور والأن هذه " الأرض أنعكس عليها وجه السماء و تحترق عليها نار النهار ومصايح الليل " (1). وصار الإنسان معجوناً من طينها . فالعمل بزراعة الأرض " أصبح ضماناً لحياة كريمة . بل يصبح العمل في ذاته قيمة مؤكدة ، وأداة هذا الوجود وشرطه " (2). وأمثال العمل " انبتتها تربة الأرض ولم يأت من أوراق الكتب الصفراء . وإنما بزغت من الحياة كما تبرزغ الثمرة من برعمها " (3). وقد تناولت أمثال العمل في الزراعة والعمل بها ووسانلها ، وطرق حرثها ومواقيتها، ولتضاف إلى تلك الأمثال الزراعية أقوال وحكم استشهد بها عدد من حكماء اليمن ، وقد ذاع صيت اثنان منهم الحميد بن منصور ، و علي بن زايد ، وقد صارت أقوالهم وحكمهم عرفاً ودستوراً سائداً للناس تتحكم في سلوكهم وتصرفاتهم ، فهم يرددونها في أحاديثهم وحلاً لبعض المشكلات التي تعترضهم ،ومن خلال دراستنا تم جمع عدد من الأمثال الشعبية الخاصة بالعمل والتي لاتزال حية وسائرة في أقوال أبناء منطقة الحُجْرية وبلهجتهم التراثية . وتم الجمع من عدة مصادر منها المكتوب (*) . ومنها ما تم السؤال عنه لعدد من أبناء المنطقة و الذين التقيت بهم كما أنه تم جمع عدد من الأمثال التي ارتبطت بالمهن الأخرى كتجارة وطرق كسبها والالتزام بأخلاقها لتأتي من أبرز تلك المهن العامة بعد الزراعة . وقد كانت حصيلة أمثال العمل عدد (115) نصاً تم تصنيفها دلاليّاً وحسب دراسات قام بها باحثون (4). لعدد من الأمثال الشعبية الخاصة في العمل في كل من الجزائر و كذلك أمثال المهن في مصر . وهنا سنورد هذه الأمثال التي تأتي على قائمة التصنيف الدلالي وهو الدعوة إلى العمل والحث عليه ومكانته والذي ظل الشغل الشاغل للذاكرة الشعبية ، والتي ترى فيه الطابع المميز لإنسانية الإنسان ولبداية واستمرار حياته أو كما قال جوته في فلسفته عن الحياة والإنسان والوجود " إن في البداية كان العمل " (5). كما أن (الدعوة إلى الخدمة والعمل) تؤدي الى احتقار الكسالى والكسل لأن التسويف والمماطلة تبرير العجز نفسه " (6). و كذلك الدعوة إلى العمل أحد

1 . عبد الله البردوني ، فنون الأدب الشعبي، مرجع سابق ، ص 402 .

2 . رفعت سلام ، بحثاً عن التراث العربي، مرجع سابق ، ص 217 .

3 . عبد الله البردوني ، مرجع سابق ، ص 402 .

* صدر كتاب للشيخ محمد عثمان ثابت الأديمي وهو الثروة الثمينة من الأمثال الشعبية، بيروت: مؤسسة فواد بعينو، 1989م، تناول أمثال من الحجرية.

4 . محمد سعيد ي، (صورة العمل ودلالاته الاجتماعية والثقافية في المثل الشعبي الجزائري، وهران الجزائر: مجلة

انسانيات، اصدار مركز البحث في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية)، عدد 1، ربيع 1997، ص 24-35. وكذلك

ابراهيم عبد الحافظ(الأمثال الشعبية المرتبطة ببعض الحرف التقليدية)، البحرين: مجلة الثقافة

الشعبية، العدد 18، السنة 6، صيف 2012، ص 35-49.

5 . محمد سعدي، مرجع السابق، ص 28.

6 . عبد الله البردوني ، مرجع السابق ، ص 408 .

الأدلة على عظمة نفس اليمني ، فما أظن أن أحد يحب أن يصل إليه المال بضرب خاتم (سليمان) ، أو يدعك لوحة (عيروط) وإن أهون المال ما يأتي بلا عمل مضمّن ، لأن المال الذي يأتي بلا عمل يقتل في صاحبة إرادة الكدح وخبرة المعانة والتلمس ، فأنظف المال وأشرفه ما يجلبه الكدح الدائب " (1) .

وقد تم التصنيف حسب المحاور التالية :-

1- الدعوة إلى العمل وكفاءته = 23 نصاً .

2- المثابرة على أداء العمل = 17 نصاً .

3- اجتناب الكسل = 12 نصاً .

4- العمل الحرفي (اكتساب الحرفة) = 8 نصوص .

5- حسن اتقان العمل = 4 نصوص .

6- عدم اتقان العمل = 11 نصاً .

7- عدم الاتكالية = 7 نصوص .

8- الاتكالية والعجز = 5 نصوص .

9- أمثال بعض المهن الرئيسية =

أ- الزراعة = 9 نصوص .

ب- التجارة = 15 نصاً .

ج- مهن مختلفة = 4 نصوص .

تحليل لأمثال العمل :-

1- جاءت بعض أمثال الدعوة إلى العمل في صيغة الأمر للمستمع وذلك لأنها صادرة من جهات متعددة ، هذا الأمر الموجه للأشخاص بهذه الصيغة ينم عن أن هذه الجهات (ربانية - دينية - اجتماعية) تشعر المستمع بأن هنالك بعد نظر إلى المستقبل ، بل خبرات متراكمة وبالذات من مكونات البنية الاجتماعية (الأب - الأسرة - المجتمع) وكذلك ما استنبط من المكون الديني (قرآن كريم - وسنة نبوية) أسع يا عبدي ، دب يا عبدي ، أشق - اضرب - أطلب) ، وليكون نتيجة ذلك الأمر الاستجابة هو المكافأة التي ترضي العامل ، والتي هي عبارة عن نصيحة مجرب خبر الحياة .

2- "تستخدم كلمة شقى ، يشقى في لهجة الحجرية لتدل على الشغل والعمل ، و الشاقي اسم فاعل وهو العامل ، والجمع شقاة والمصدر مشقايه وهي تطلق أيضاً على أجر العامل " (2) . كما أن الشاقي اسم الفاعل - من الجبال الحيد الطويل ...، و(شقا ، الشقاء) مصدر (الشدة والعسر

1. البردوني، نفس المرجع، ص 452.

2. عبدالله محمد حزام المقرمي ، ذاكرة المعافر مفردات خاصة من اللهجات اليمنية لبلاد المعافر، تعز اليمن: مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، 2013، باب شقى ، ص 167 .

نقيض السعادة) .⁽¹⁾ فهنا المشقاية هي توصيف في اداء عمل شاق وفي ظروف طبيعة صعبة ، و يتحمل العامل هذه الظروف ليكون معزراً مكرماً لا يقبل أن يمد يده أو يهين نفسه أمام الآخرين – من شقى لقى – أشقى بالدارص ، (مكان العمل الضيق) .

3- تناولت أمثال الدعوة إلى العمل الرابط بين الفعل (سبب ونتيجة) لتفسير ذلك الفعل وتوضح مقصده وغايته فمن التوكل لأداء العمل وركب الأهوال (المخاطر) يعيش ويأكل نتيجة ذلك العمل الذي قام به ، أما من ركن للأحلام والتمني فإنه لم يحقق شيئاً (من شقى لقى ومن رقد تمنى) ... ، (من قام رزقه) ، (من سابل عاش) فالعسل والراحة لا يأتي الا مع الصبر في إنجاز ذلك العمل . عبر سواعد الرجال الذي هو قوة العمل المنتجة ، فهي المال الحقيقي فمهما كان العمل المنتج ينفذ في ظروف عمل شاقه ويبدل العامل الجهد ، ويصل إلى مرحلة الاجهاد والتعب. وتكون النتيجة مرضية – مكافأة العمل – فذلك الجهد والتعب ينسأه العامل فكسبه أعطاه راحة نفسية أنسته ذلك التعب ، ليصل إلى حقيقة عظيمة اختصره بالمثل (مارزق يأتي لجالس) .

4- اجتناب الكسل ، ركزت الأمثال على اجتناب الكسل لتكون مساندة ومؤازرة ومحفزة على الدعوة للعمل فبينت بان آفة الكسل إذا وجدت في الشخص فإن أوصافه الاجتماعية متعددة و الكسل (من عمل الشيطان ، والكسل جبان) ولا يستطيع الكسلان مواجهة الآخرين لأن يده ممدودة ، فهو شخص مهان لا كرامة له فهو لا يفكر في المستقبل ، و لا جدوى منه في المجتمع ، وإن مجالسته ينفر منها الآخرين لأنه نجس.

الأمثال حسب ارتباطها بمحاور بالعمل وهي كالتالي:-

أولاً :- الدعوة إلى العمل :-

- 1- أسع يا عبدي ورزقك من عندي .
- 2- دُب يا عبدي وأنا بعينك ، وأرقد وأنا بهينك .
- 3- اضرب بسيف القبول وعلى الله الدرك . (الدرك=المكسب او الفائدة)
- 4- أشقى بالدارص ولا تبقي جالس . (الدارص=المكان الضيق)
- 5- اطلب تظفر.
- 6- في الحركة بركة .
- 7- شقى للشاقي قبل ما ينشف عرقه . (ينشف=يجف)
- 8- من توكل أكل ومن رقد تمنى .
- 9- من شقى لقى ، ومن رقد تمنى .
- 10- من قام رزقه .

¹. لويس معلوف ، المنجد ، مرجع سابق ، باب شقى ، ص408 .

- 11- من دور نقى . (دور=بحث)
- 12- من سابل عاش . (سابل=غامر)
- 13- تُراب العمل ، ولا زعفران البطالة .
- 14- العمل يقصر الايام ، والبطالة تطولها.
- 15- جزع بساعدك يومك . (جزع =مشي، الساعد=الذراع)
- 16- المال في سواعد الرجال .
- 17- اللي يشتغل بيده ربنا يساعده ويزيده .
- 18- اللي يشتي العسل يصبر على قبص النوب . (يشتي=يريد، قبص = لدغ)
- 19- اللي يشتي الحالى يصبر على المر . (الحالى = الراحة)
- 20- اللي يشتي الراح لا يقل آح . (الراح =الراحة ، آح = يتوجع)
- 21- التعب منسي .
- 22- إذا انغلق باب افتتح مائة باب .
- 23- الرزق لا يأتي لجالس .

ثانياً المثابرة والصبر على أداء العمل :-

- 1- نيتك مطيتك .
- 2- على قدر نيتكم ترزقون.
- 3- همم الرجال تزيل الجبال .
- 4- السيل من أوله . (السيل = التدفق السريع لماء المطر)
- 5- أول العصيد ماء. (العصيد = وجبة شعبية تتكون من الماء و الدقيق، وتخلط حتى تصلب قليلاً)
- 6- نصف الطريق معقم الباب. (معقم =عتبة ،والكلمة حميرية)
- 7- الحبل بيد الفتى يطول .
- 8- من لم يركب الاهوال لم يبلغ الآمال.
- 9- البُكر فيه النُصر. (البُكر=الصحو باكرأ)
- 10- البُكر قبل الشمس غنامة. (غنامة=غنيمة)

- 11- يومك من صباحك .
- 12- سلطان النهار باكره .
- 13 - العيس ينهض بحمله . (العيس = الجمل ، ينهض = يقوم)
- 14- من صبر على القليل أعطاه الله الكثير .
- 15- قليل دائم ولا كثير منقطع .
- 16- السيف يقطع بحدده ، والمرء يسعى بجُهدِه .
- 17- الذي ما يُجد في شبابه كيف يُجد والرأس شائب . (شائب = كهل)

ثالثاً اجتناب الكسل :-

- 1- الكسل من عمل إبليس .
- 2- الكسل يورث الجوع ، والجوع يبطل الشجاعة .
- 3- عاقبة الكسل المهانة . (عاقبة= نهاية)
- 4- الكسل ابن عم الفشل ، ابن هات اعطني . (هات = طلب)
- 5- من امتدت يده ذلت جبهته . (جبهته = جبينه)
- 6- من دام كسله خاب أمه .
- 7- يد العاقل نجس (نجس = نجاسه)
- 8- الثور العاجز ما يدور ساقية . (الثور = ذكر البقر ، يدور = يحرك)
- 9- من ألف الرقدة نسي الصبح . (ألف = تعود)
- 10- عمل الكسل مثني . (مثني = مضاعف)
- 11- اللي ما يخدم أمه يخدم خالته . (خالته= زوجة الأب وليست بالمثل أخت الأم)
- 12- اللي ما يشقي مع أبوه للظهر يشقي مع الناس للمغرب .
- 13- اللي ما يرضيش يحمل مُد يحمل مُدين . (ما يرضيش = لا يرضى، المُد = كيلومن القمح)
- 14- من يغاوي الناس يغاوه . (يغاوي = يخادع)

رابعاً العمل "الحرفة" (اكتساب المهن) :-

- 1- اكثروا من الحرف تنجو من الفقر.
- 2- حرفة باليد امان من الفقر .
- 3- أقل حرفة تؤمنك الفقر .
- 4- إذا أردت المهرة عليك بأهلها .
- 5- ابن مهرة ولا متعلم سنه.
- 6- كلاً بمهرته سلطان .
- 7- يموت الانسان وهو يتعلم.
- 8- إعط الخبز لخبازه ولو أكل نصه .

(المهرة = المهنة)

(الحرف = المهن)

خامساً حسن إتقان العمل :-

- 1- أشق بالنية ولو كنت بالسخرة .
- 2- من جد وجد ومن زرع حصد .
- 3- الجمل الجيد يحمل عدلتين أو ثلاث .
- 4- سلك بما تملك .

(عدلتين = حملين)

(سلك = دبر أمورك)

سادساً عدم إتقان العمل (المخادعة) :-

- 1- الشاقي المخادع تكفيه الشمس و النود.
- 2- الشاقي المكار تكفيه شمسه .
- 3- المخادع المكار زلج يومه أذار.
- 4- الكسل يفرح بالغوى .
- 5- عاتتي كما تقدرني وإذا ما قدرتيش وسحي له . (عاتتي = أسحبي ، وسحي له = مدي رجلك)
- 6- إذا كثرين مهرك وسح .
- 7- سبجك مع الناس.
- 8- سبجوا له على قدر عصيده .
- 9- أعملهم بحقهم.
- 10- على قدر حسيكه تحلب .
- 11- الهدره هدره جمل ، والعمل عمل نعجه .

(النود = الريح)

(المكار = المخادع)

(زلج = اكمل، أذار=مبررات)

(الغوى = السحب المنزلة للأمطار)

(عاتتي = أسحبي ، وسحي له = مدي رجلك)

(سبجك = العمل بالمخادعة)

(عصيده = غداه)

(بحقهم = بمقدار اجرهم)

(الحسيك = علف الحيوانات)

سابعاً عدم الاتكالية :-

- 1- لا تركز إلا على شقى زندق . (تركن=تعتمد، زندق = ساعدك)
- 2- ما يحكك ظهرك إلا ظفرك.
- 3- الراقصة ما تنفعا إلا أرجلها .
- 4- ما ينفك ما مع أخوك ولا سراجة يُضي لك .
- 5- يا ويل من كانت عشاها من بيت أخوه .
- 6- من ركن على زوم جاره أكلها خُسيم . (ركن = يعتمد على الآخرين، زوم = طبخ، خُسيم = ناشف)
- 6- من رزقه بيد غيره مات مُعذب .

ثامناً الاتكالية والعجز والكسل :-

- 1- يرزق الله الدودة في قلب الحجر. (الدودة=الديدان الصغيرة)
- 2- لو تجري جري الوحوش غير رزقك ما تحوش . (تحوش=تحصل)
- 3- كل واحد يحصل على لقمة وخرقه. (اللقمة = قطع صغيره من الخبز ، الخرقه = الثوب)
- 4- يا شاقى بالسمن ربختك غسل . (ربختك = راحتك اوالجلوس بدون عمل)
- 5- من شقى مع الناس ببلاش استخانوه . (ببلاش=دون أجر، استخانوه = خونوه)

أمثال بعض المهن الرئيسية :-

أ- العمل بالزراعة :-

- 1- إعط الأرض تعطيك ، وعزها تعزك . (أعط =أعمل)
- 2- عز أرضك تُعزك .
- 3- استلف وازرع و لا تستلف وتبلغ. (أستلف = أستدين ، تبلغ = تأكل)
- 4- أعمل على ثور زاحف ولا تكاليف الأصحاب. (زاحف = نحيل ، تكاليف = دُل الإصدقاء)
- 5- اذا اليهودي تحنى أذرَ ولا عاد تتأنى. (تحنى = عمل الحناء في يده الذي يأتي في منتصف شهر نيسان (ابريل) يوم عيد)التكفيروهو اليوم العاشر والذي يحتفل فيه اليهود بعد 9ايام سبقته تسمى أيام التوبة ، أذري=أبذر البذور)
- 6- أتم عقور وما كان يكون . (اتلم=أذرَ ، عقور=جاف دون مطر)
- 7- اليوم ذري تهردى يا غبراء. (ذري=البذر، تهردى = أطل وجهك بمسحوق الكرم ،والقصد هو أن تأخذ الارض حلتها)

8- اليوم يوم الذري نيسان يا مبكري . (نيسان = إبريل ، مبكري = أيار مايو وكلمة مبكر حميرية ، وهما اشهر بداية الزراعة في اليمن)

9- يموت الأب ولا يجزع أب . (يجزع =ينقضي ، أب شهر نيسان ابريل)

10- إذا فاتك الصَّراب أرقد بين التبن . (الصَّراب = الحصاد ،التبن= بقايا أعواد الذرة العلف)

ب- العمل بالتجارة :-

- 1- الاسواق موائد الله في الارض. (موائد جمع مائده)
- 2- البيع والشراء حرب المؤمنين.
- 3- ألف دكان على كف الرحمن . (الدكان = المحل التجاري أو الحانوت)
- 4- اعطيها فلوس تعطيك فلوس . (الفلوس = النقود)
- 5- رزق يطلبك ولا رزق تطلبه . (يطلبك= يأتي إليك)
- 6- قرش يدور خير من ألف مصرور. (قرش = العملة النقدية ، مصرور = مكنوز)
- 7- قرش دوار ولا ألف حوار. (دوار = متحرك ، حوار = مكنوز)
- 8- التاجر الصَّدوق حبيب الله والكاذب عدو الله.
- 9- بُدا من يهودي ولا سفر إلى عدن. (بُدا = الاستفتاح ، عدن =العاصمة التجارية في اليمن)
- 10- البصر لزيون تجارة . (البصر = النظرة المبتسمة)
- 11- من باع بارك .
- 12- بيع وأندم ولا تحكر وتندم. (تحكر = تحتكر)
- 13- الربح مسامير الرُكب (المسمار=السندان والجمع مسامير ،الرُكب =السيقان)
- 15- الريح أذ من النِكااح

أمثال عن مهن مختلفة :-

- 1- الحنك تغزل بعرصم . (الحنك = المرآه النشط ، عرصم = نوع من النبات لا يصلح للغزل)
- 2- لو من أتى نجر ما بقى في الدنيا شجر. (لو من أتى = إذا كل شخص)
- 3- الحلاق يتعلم برأس أبوه والحجام يتعلم بركبة أمه.
- 4- الطباخ يعرف وجه المتغدي (المتغدي = الجيعان)

أقوال وحكم زراعية جرت كالمثل السائر(1)

ترسخت أقوال الحكيمين الزراعيين الحُميد بن منصور وعلي بن زايد في عقول الفلاحيين وسارت أقوالهم مسرى المثل ، فأقوالهم رفعت من مكانة الفلاح بمقدار اهتمامه بالأرض وكذا اهتمامه (بالثيران) الأثوار التي لولاها ما زُرعت الأرض في زمانهم. إن الحكيمين انتشرت أقوالهم في مناطق اليمن، فالحُميد انتشرت أقواله في المناطق الشرقية والجنوبية، كما انتشرت أقوال ابن زايد في المناطق الشمالية، وقد اختلف هل هما اثنان ، و تنسب أقوال أحدهم إلى الآخر أو أنهم شخص واحد حسب وجهات نظر عدد من الباحثين، أما الاستاذ البردوني فيرى بأنهم " رمز وصوت الشعب " (2). وما يهمنا أن ما ظهر من أقوال أصبحت حكما سائرة يؤخذ بها ويحفظها عامة الناس وخاصتهم. وسنورد هنا بعض من الاقوال والحكم التعليمية التي تخص الأرض ومكانة الفلاح المرتبط بالأرض والحراثة ،وقد تكون الحكمة أو القول مقطوعة شعرية أو عبارة قصيرة.

أولاً:- الاهتمام بالأرض :-

1- المال ما هو دراهم ولا الغنى في المواشي (المواشي=الحيوانات)
المال عوج الأسوام مترادفه شي على شي (عوج الاسوام=المدرجات الزراعية)
إذا برق بارق الخوف فلا تُحمل ولا شي (تُحمل=تنقل)
ولا برق بارق الصيف ظلت جفنها جهاشي (جفنها جهاشي=سنابلها قريبة النضج)
يصنف المال بأنه الأرض التي أتلامها(عوج الاسوام) أي ما يحرثه الفلاح من أتلام ،والسوم هو بداية الحول(المزرعة)والمطل على حول آخر ،وإذا ظهر ما يثير الخوف وترك الفلاح الارض لا تتأثر وتبقى على ماهي عليه، وإذا ظهرت علامات الصيف الذي يهطل فيه المطر يأتي المحصول.

2-المال شيخ المشائخ لا ينقصه رخص الأسعار
ولا تضره سكاكين من كان عالما صبار

ما يلتجي للدكاكين

المال (الأرض) يوصف بأنه مثل شيخ مشائخ القبيلة بالمكانة،حيث تبقى محتفظة بقيمتها ومكانتها ولا تتعرض لرخص الأسعار، ولا للذبح مثل الحيوانات لمن صبر حتى تأتي بالمحصول ، ولا يضطر الفلاح للاستدانة من أصحاب الدكاكين(الحوانيت).
3-طوافة الطين عُمره.

إن من يتفقد أرضه وبالذات بعد المطر ، وكأنه زار بيت الله الحرام في مكة لأداء العمرة، هنا صُبغت مكانة الأرض بالقداسة لأهميتها بالنسبة للفلاح.

4- ما رعوي يدخل النار بفضل ربي وجوده .

¹النصوص مأخوذة من علي صالح الخلاقي، الحكيم الفلاح الحُميد بن منصور، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، 2009. وكذلك عبد الله البردوني ،أقوال علي بن زايد، صنعاء: مكتبة الارشاد، 2006.
²عبدالله البردوني، أقوال علي بن زايد ،المرجع السابق، ص45.

الرعوي وهو الفلاح لن يدخل النار بفضل الله وجوده وكرمه ، لأنه يعمل بالأرض ويأكل منها بكده وعرقه ولا يتسول من الآخرين، ولأنه ليس لديه الوقت في القال والقليل أو أنه عاطل قد يرتكب المعاصي ، إذا هو يستحق الجنة مكافأة على عمله طول الوقت بالأرض .

5- ما أحلى البلاد يا محمد ما أحلى البلاد بالشواجب

مثل النساء بالحواجب.

ما أجمل وأحلى التغزل بالأرض(البلاد) عندما تكون تليمها في الشواجب (المفرد شاجبة) الواقعة نهاية الحول (المزرعة) مقوسة مثل حواجب النساء ، هذا التشبيه الرائع للجماد بالحي لأهمية وحبه للأرض .

6-المال ما يأكله ذيب ولا زينه تضره.

الأرض لا خوف عليها مثل المواشي من الذناب أو من أضرار المطر المستمرة فهي باقية لا تتأثر.

ثانياً مكانة الفلاح في أقوال الحكماء :-

1- يامن يشى العز يعمل يعمل ويقوي شراعه

ومن يشى العز يبتل يبتل ويأكل ثماره

إن العزة والكرامة لا تكون إلا بالعمل الجاد الذي يكون في حراثة الأرض ومنها سيأكل من ثمار جهده وعرقه من خيرات أرضه.

2- من ما بتل ما تجمل ولا دعوه بين العم

ولا لبس ثوب غالي ولا دعوه للمشورة.

الفلاح الذي لا يزرع أرضه ويكون عاطلا لا يستطيع ان يتجمل (تقديم الجميل) وهو واجب الكرم القبلي للضيف الذي سيزوره في بيته، وكذلك ابناء عمومته سيتخلون عنه ولن يدعوهم إلى المشاورات في شؤون أسرهم إذا حلت بهم الأفراح أو الأتراح هذا عقاب قاسي، كما أنه لن يلبس إلا الملابس الرثة لعدم وجود مال يشتري به ملابس ثمينة.

3- لعنت يابايع الطين لا ترهنه لا تبيعه

الرهن مثل العليله والبيع مثل الذي مات (العليله=المرض)

الذي يفرط في أرضه إما بالرهن أو البيع للأخرين فهو ملعون وكأنه إبليس يجحد بما هو فيه من النعمة، فرهن الأرض يصيبها بالمرض ، والبيع يميتها لأنتقالها لشخص آخر.

4- ذي ما بيعم بطينه يعمل مع الناس لليل

من غير لا يحمدونه ولا يقولون عانك

الشخص الذي يترك أرضه ويهملها يضطر للعمل بالآجر مع الآخرين إلى أوقات متأخرة من الليل فهو أجبر لا يستطيع أن يعترض وإلا فقد عمله ، وليس كمن يعمل في أرضه يكون سيد نفسه، كما أنه لا يثنى عليه ولا يشكر على العمل أو يدعى له بالإعانة من الله، لأنه من الأعراف المنتشرة في الأرياف إذا كان الشخص يعمل في الأرض وحتى في البناء يقولون له الله يعينك أو أعانك الله أو قواك .

خلاصة الفصل:

بعد أن تناولنا هذا الفصل، يتضح لنا بأن الحكاية كلمة جامعة تشمل الأسطورة والحكايات الخرافية، والحكايات الشعبية والتي يندرج تحتها الحكاية الاجتماعية وحكايات الحيوان ، وحكايات المعتقدات وحكايات الأمثال ، وحكايات الجان . وعُرفت الحكايات بأنها شكل تعبيرى أدبي خيالي ، وتبرز مغزى خَلقي . وقد تم تناول الأسطورة أنها عالم خيالي وفي زمن غير معروف ومجهولة المؤلف، وأبطالها خياليون وهم بشر وحيوانات وألهة وأرواح ومخلوقات فوق الطبيعية . وتأتي دراسة الأسطورة لإبراز عمق التراث الذي يملكه الإنسان في داخله . والحكايات الخرافية هي فكرة تحاول تفسير ظواهر جزئية بدون تفكير عقلي منطقي ولا تقوم على العلم والمعرفة وإنما عن طريق أفعال خيالية خارقة للعادة ، أما الحكاية الشعبية فهي قصة تتصل بحدث قديم عن طريق الرواية الشفهية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة لحوادث تاريخية وأبطالها هم الذين يضعون التاريخ وتعد الحكايات الاجتماعية من أبرز تقسيمات الحكاية الشعبية حيث تتناول الصراع الطبقي بين الفقراء والأغنياء والتفاوت الاجتماعي ، والاختلاف في توزيع الثروة بين من يعمل ويكدح ، وبين من لا يعمل ولا يتعب ويحصل على كل شيء . كما تم تناول حكاية الأمثال والتي هي حكاية اختزلت بشكل مكثف عن طريق المثل الذي يفسر ما ضرب لاجله. وتعد حكاية الحيوان من أقدم الحكايات الشعبية لارتباط الإنسان بما حوله من مخلوقات في الطبيعة وهي شكل قصصي يقوم الحيوان فيه بالدور الأساسي ، وتقوم بتفسير الظواهر المتعلقة بعالم الحيوان بمختلف أشكالها وصفاتها و أحجامها . وحكاية الجان تأتي لاعتقاد الإنسان بالجان ويؤكد البطل الانساني الذي كان عاجزاً عن إمتلاك القوة الخارقة ، كما تعد حكايات المعتقدات من الحكايات التي تم تأليفها بأحكام ، وترتبط باعتقاد الإنسان في الأرواح الخيرة والشريرة . ثم الأولياء الصالحين من ذوي الكرامات . وقد تم إيراد نماذج من تلك الحكايات تقترب من موضوع العمل ومحفزاته .

أما الموضوع الآخر في هذا الفصل فكان الأمثال ، والمثل قول سائر ، يشبه به حال الثاني بالأول فهو صورة صادقة على طبيعة الناس وتصوراتهم وتناقضاتهم والمثل لا يعرف له منشأ وتاريخ معين بل يرتبط بظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعوب واليمن إحداها ، وتوجد أمثال قديمة ارتبطت بالعمل بالزراعة ومواعيده بمختلف فروع النشاط الاقتصادي للناس . وقد تم حصر عدده (115) مثلاً من أمثال منطقة الحجرية تتعلق بالعمل ، وقد تم العمل على تصنيفها حسب مدلولها ، كما تم إيراد أقوال وحكم تتعلق بالعمل بالزراعة ومكانة الفلاح بالمجتمع.

" من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره ، فهو فاسد المزاج وليس له علاج"
" الامام أبي حامد الغزالي "

الفصل الرابع : أغاني العمل .

- تمهيد

- أ- تعريف الفن ونشأته وأهميته وتميزه ونظرياته
- ب- الأغنية الشعبية وتأثيرها وخصائصها وطريقة أدائها وأصوات الأغاني
- ج-تنوع أغاني العمل وما يترتب عليها وتعريف الأزوجة
- د- مجالات الاغنية الشعبية

1. مهاجل العمل حسب الموسم الزراعي
2. أغاني الرعاة
3. أغاني التحطيب
4. أغاني عمل المرأة
5. مهاجل وملأاة تقال في المهن المختلفة

هـ - إنتشار الأغاني الشعبية بالحجرية

1. أديب العمل
2. المهمشون
3. المنشدون الشعبيون (المداحين)

و-المسكوت عنه من الأغاني

-خلاصة الفصل

تمهيد

يعد الفن نتاجاً جماعياً لا فردياً ويعبر عن مصالح الجماعة ، فهو المعبر عن الفكر في صورة جمالية ، ليشمل : الغناء ، والموسيقى ، والرقص ، والتصوير والنحت ، والعمارة . وتعد الأغاني الشعبية إحدى أنواع الغناء ، والتي هي من أقدم الأغاني على مر العصور الماضية ، وقد نشأت لتظفي على العمل النغم وتنظم حركة العامل البدنية ، كما أنها تؤدي الى استنفار العزائم و شحذها ، لما يطرب به العامل من أصوات يُحب سماعها وهو يعمل . ومن أغاني العمل الذي سوف نستعرضها ، أغاني الأعمال الزراعية متسلسلة حسب الموسم الزراعي مع ذكر نصوص لهذه الأغاني والتي تسمى (المهاجل) ، وتم جمعها من مختلف مديريات الحجرية ، وهذه المهاجل إما جماعية أو فردية يقولها الفلاحين . كما سيتم ذكر فروع أخرى من أغاني العمل ، وهي أغاني الرعاة ، وأغاني التحطيب ، وأغاني عمل المرأة ، والتي تسمى (المملالة) ، وتقوم المرأة بالمملالة أثناء الأعمال التي تقوم بها أثناء نقل الماء من الآبار والعيون ، وأثناء حلب الإبقار و خض الحليب وطحن الحبوب ، وتنظيف المنازل وغيرها ، وتتنوع قضايا ومضامين تلك المملالة حسب ما تشعر به المرأة و تعانيه . كما سنورد مهاجل ومملالة تقال عن أصحاب المهن المختلفة ، ثم سنستعرض كيفية إنشاء تلك المهاجل و المملالة والمدائح بمنطقة الحجرية . وهناك مهاجل ومملالة يسكت عن تدوينها الباحثين ، وهي كثيرة ورغم ما فيها من تصريح جنسي إلا إنها تردد بشكل كبير عند أداء الأعمال ، ولا يتخرج مردودها عندما يكونوا في العمل ويسكت عنها إذا كان هناك نساء ، فهذه الأغاني تحفظ أكثر من غيرها وقد تم ذكر بعضها كجانب بحثي ولانتشارها بين العمال والفلاحين .

أغاني العمل:-

أغاني العمل تعد من أقدم الأغاني الشعبية ، وهي فن يمارس بطريقة جماعية ، وتعتبر هذه الأغاني أحب الفنون الشعبية إلى مشاعر و عواطف المجتمعات ، لما فيها من شجن وقوة في التعبير عن أحلام وأحزان الناس ، وأغاني العمل لا تعبر عن مضمون العمل أو أدواته ، بل تعبر عن مضمون الحياة الاجتماعية للمجتمع. وكون أغاني العمل تعد فناً ، فإنه لزاماً أن نبدأ بتعريف الفن عامة. فالفن يعرف بأنه "إبداع الجمال ، وهو التعبير عن الفكر أو الشعور في صورة تبدو جميلة أو فخمة" (1). أو هو " الحضارة ، فهو فعالية إبداعية راقية تدل على مستوى رقي الانسان ووسائله في مجتمع معين ضمن حدود مكانية وزمانية ، وهو لغة تعبيرية مرتبطة بروح الامة " (2). ويُعرفه " ب سوريو (p.souriau) بأنه " الفطنة المبدعة أي الحدس الذي لا ينفي الطاقة والعاطفة ، إنه ممارسة جدلية بين الفكر والعاطفة ، لإنتاج صيغة جمالية...، وكلمة فن تشمل الموسيقى والتصوير والنحت والغناء، والرقص والعمارة ، وأن ثمة أواصر جمالية تجمع جميع أشكال الفنون ، الحركية والصوتية والبصرية ، ما دامت وسيلة لتحقيق الجمال" (3). ومن ذلك يمكن ان يحدد الفن " بأنه نشاط اجتماعي واعي ينتجه الإنسان من أجل إبداع شكل من أشكال العمل ، وهذا الشكل وسيلة الفنان المبدع لمخاطبة الطبيعة وتكييفها لتحقيق حاجاته المادية الملح...، فالطفل الصغير قبل أن يستطيع النطق بشكل صحيح ويتمكن من الكتابة ، يعبر عن مشاعره وأفكاره من خلال الخبرة الفنية ، ويظهر لديه بشكل مبكر التذوق الفني ويطرب لسماع الأغاني والموسيقى ويهتز للإيقاع " (4). فالفن بمفهومه العام يُعد " مرآة تنعكس عليها ثقافة المجتمعات الانسانية سلباً وإيجاباً من خلال ما تمارسه التجمعات البشرية والحركات الاجتماعية بمختلف اتجاهاتها ومشاربها الثقافية والفكرية والأيدولوجية " (5). وقد صدح الشاعر عبدالله البردوني* في قصيدة أسماها فلسفة الفن تناول فيها الغناء الذي يمثل شجو الفؤاد ، وأن الفن معين لا ينبض ما دام يغرد بما داخله من حنين . حيث قال (6): في إحدى مقاطع القصيدة

لا تقل ما دمع فني	لا تسل ما شجو لحني
منك أبكي وأغنيك	فما يؤذيك مني
سمني إن شئت نوحا	وإن شئت معني
فأنا حيناً أعزيك	وأحياناً أهني

1. ول وايدل ديورانت، قصة الحضارة، نشأة الحضارة، الجزء الاول من المجلد الاول، (ترجمة زكي نجيب محمود)، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر، 1988، ص141.

2. عفيف بهنسي، جمالية الفن العربي ، الكويت: عالم المعرفة، العدد14، فبراير1979، ص109.

3. عفيف البهنسي، (الفن)، الموسوعة العربية، رقم صفحة البحث ضمن المجلد 709. www.arab.ency.com

4. عبد الرحمن سيف اسماعيل، نظره في الفن والمجتمع، صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، 2006، ص12-13.

5. نفس المرجع ، ص7.

* عبد الله البردوني ،شاعر وكاتب يماني له العديد من الكتب الفكرية والثقافية ودواوين شعرية ، لقب في مهرجان أبي تمام بالمربد بالعراق عام 1972 بالمُبصر في الزمن الأعمى حيث كان كفيفاً.

6. عبد الله البردوني ،(قصيدة فلسفة الفن)، الموسوعة العالمية للشعر العربي _شعر فصيح، رقم القصيدة

adab.com .67447

لك من حزني الأغاريد ومن قلبي التمني
أنا أرضي الفن لكن كيف ترضي أنت عني
كل ما يشجيك يبكييني ويضني ويعني
فاستمع ما شئت واتركني كما شئت أغني

نشأت الفن :-

نشأ الفن أساساً من العمل الجماعي للتجمعات البدائية ، وعلاقة الفن بالعمل . "أصبحت بعد ذلك أكثر تعقيداً وتوسطاً ، وتكمن وراء التطورات اللاحقة في الفن التغيرات التي طرأت على البناء الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع . ويلعب الشعب دائماً دوراً كبيراً في تطور الفن ، وتتدعم الروابط المختلفة التي تربطه بالشعب في واحدة من ملامحه المحددة ، وهو الطابع القومي ...، وهذا التطور الفني تشكلت خلال الأنواع الرئيسية للفن وهي : الأدب والرسم والنحت والموسيقى والمسرح والسينما ، وتاريخ الفن هو تاريخ التأمل الفني للواقع الذي يزداد عمقاً باطراد " (1).

أهمية الفن :-

تبرز أهمية الفن وقيمه الجمالية في كونه "نتاجاً جماعياً لا فردياً ، يعبر عن مصالح الجماعة لا عن مصالح الأفراد ، عن هموم وتطلعات الجماعة لا عن الهم الذاتي أو الأنا الفردية ، ولهذا فهو فناً إنسانياً وأخلاقياً يعبر عن أصالة القيم وأصالة الضمير الأخلاقي الإنساني " (2). من ذلك يتضح بأن الفن لم يكن نتاجاً فردياً خالصاً بل كان نتاجاً للحياة الاجتماعية لكل الجماعات البشرية البدائية الأولى ، والتي من خلاله أدركت هذه الجماعات إحدى وسائل تطورها الروحي . كما أن الفن يهدف إلى التأثير على مشاعر الناس وأفكارهم لما يقدمه من معارف معينة لظواهر الواقع الاجتماعي .

تميز الفن :-

يتميز الفن عن " أشكال الوعي الاجتماعي الأخرى ، بموضوعه الخاص ومضمونه وطريقته في عكس الواقع ، فمضمون الفن هو الانسان الاجتماعي وكل ما يثير اهتمام الانسان من الواقع ، هذا الواقع ذو الخصوصية الجمالية " (3).

النظريات والفن :-

الفن إحدى المواضيع الفكرية التي دار الجدل حول دوره وماهيته بين منظري تلك النظريات فالنظرية الرأسمالية ترى بأن " الفن لا غاية له ، أن غايته هي تجسيد الجمال بالقدر الذي يؤدي إلى إرهاف حس المتلقي وإعادة الانسجام إلى أعصابه والاتزان إلى عقله والسكينة إلى الوجدان " (4). كما أن الفن في الدول الرأسمالية أصبح تجريدياً ، " يقوم الأساس المعرفي له على الذاتية

¹ .لجنه من العلماء والاكاديميين السوفيتيين، الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق ص354،

² .عبد الرحمن سيف اسماعيل، الأغنية الشعبية أبعادها الثقافية والجمالية ،صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، 2012م، ص10 .

³ .حسن عزعزي، (هدف الفن)، عدن اليمن: مجلة الثقافة الجديدة، العدد8-9، اغسطس-سبتمبر1980، ص52.

⁴ .محمود عبد الوهاب، عن الابداع الفني والثورة، ص8. www.kotobarabia.com

والمثالية حيث ينفصل عن الحياة ، وأن العملية الابداعية تتعارض تماماً مع الجوانب العقلية والانفعالية " (1).

أما الفن حسب النظرية الاشتراكية والتي ترى بأن " الفن هو ما ينحاز إلى صف الكادحين من حيث الجوهر ، وأن لا يصبح الفن وسيلة للترف والتسلية والربح وضياع الوقت ، تحت قاعدة الفن للفن البرجوازي ، إن الفن هو الذي يلعب دوراً كبيراً في تشكيل المُثل العليا والدوافع الروحية لنشاط الناس الواعي ، كما يؤثر تأثيراً جوهرياً على مجرى التطور التاريخي " (2).

الأغنية الشعبية :- folk song

الأغنية الشعبية إحدى أشكال التعبير الشعبي التي تشيع على ألسنة الناس، وتلعب الأغنية الشعبية التي يترنم بها العمال أثناء أداء أعمالهم منذ القدم وإلى الآن دوراً تحفيزياً في إنجاز العمل ومواصلته بوتيرة عالية ، كون الذي يغني هو يعمل فتتوزع احساسه بين عمله وأغانيه، فهو يشعر براحة تامة ويتجدد نشاطه الداخلي باستمرار . " إن مسألة الحماس والتحميس في أغنية العمل، هي بالتحديد أهم ما يمكن أن تمثله هذه الأغنية من معنى ليس للعامل والآجير فحسب ، وإنما لرب العمل أيضا ، فإذا كان العامل أو الشغل يرى في الأغنية نافذة لتحرير وقته المرير ، فإن المالك أو رب العمل يرى فيها وسيلة ناجحة لتنشيط قوة العمل التي يسيطر عليها" (3). ويعرف الغناء كما أجمع اللغويين على أنه " التطريب بالصوت المسموع الملحون . والغناء = الكلام + اللحن + التطريب والطريقة الخاصة في أداء الأغنية ، أو هو الكلام + اللحن + الأداء + الكيفية المتعارف عليها عند أهل الفن " (4). وغناً وغنةً تكلم من خيشومه اما أعنَّ = صوت ، والرجل أغن اسمع صوتاً رخيماً " (5). ويقول ابن خلدون "ثم تغنى الحدادة منهم في حداء إبلهم والفتيان في خلواتهم فرجعوا الأصوات وترنموا ، وكانوا يسمعون الترانيم إذا كان بالشعر غناء ، ويصف المستشرق الإنجليزي (براون) الغناء قبل الإسلام بكونه شيئاً أكثر قليلاً من الترنم البسيط خاضعاً لتصرف المغني أنثى كان أم ذكراً...، وكانت كفاءة المغني تتوقف على نبرة صوته وترجيحه وانتقالاته ، والمشاعر التي تجعل الصوت يخرج مستقيماً أو مرتجفاً" (6).

تأثير الأغاني :-

للأغاني عامة والأغاني الشعبية خاصة تأثير على النفس ، ويورد الأديب التونسي الصادق الرزقي تأثير الاغاني بقوله : " ما الأغاني إلا أخلاق ، ولغة ، وعوائد وتشخيص ، وغنج وانتساب، وتمثيل أحسن الصور أو أقبحها في حركاتها ولباسها ، وأحوالها الجزئية والكلية ، ومن هذه الوجة هي معيار الأدواق وبرهان الحضارة أو البداوة ودليل التصورات والخواطر النفسانية، أما من وجهة تأثيرها على النفس ، فهي مفرجة الكربات وتسلية الخواطر ، ومجلية الأحزان

1. الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص355.

2. خالد هزاع، (الفن والطبقات)، عدن اليمن: مجلة قضايا العصر، اصدار الحزب الاشتراكي اليمني، العدد 12، السنة

10، ديسمبر 1990، ص83.

3. علي الخليلي، اغاني العمل والعمال في فلسطين، ط2، بيروت: دار ابن خلدون، 1980، ص73.

4. حسن الموالي (تلخيص بحث للعلامة الفضلي حول الغناء)، منتدى الساحل الشرقي واحة سيحاح، 24-8-

saihat.net. .am3.20.2005

5. لويس معلوف، معجم المنجد، مرجع سابق (باب غن).

6. سليمان الحقيوي، (الغناء العربي)، الامارات العربية: مجلة تراث، العدد 167، سبتمبر 2013، ص76.

ومنشطة العزائم ، وغذاء الأرواح ، ومرآة الصور الجميلة ، ومراعاة الائتلاف والتحابب " (1). وفي دراسة أمريكية حديثة قام بها علماء النفس في جامعة واشنطن توصلت الى أن " ترديد الانسان لأغاني مفضلة له بصورة مفاجئة مرتبط باستحضارها لمواجهة حالات ذهنية معقدة للتخفيف من أعباء العمل ، وهذه الأغاني المحببة إلى النفس يستحضرها الذهن في أوقات العمل الصعبة " (2). ويعتقد الصيادين بأن " الأغاني تخفف من مخاطر التيارات البحرية التي تهدد حياتهم وتصدهم على إرتياد البحر ، وتساعدهم في تخطي المخاطر من الأمواج الكبيرة التي تبتلع قواربهم الصغيرة " (3). وتعمل الأغاني على " تنشيط الذهن ، وتهيج النفس ، والإحساس بالسرور والسعادة ، وتريح القلب ، وتهز الجوارح " (4).

خصائص الأغنية الشعبية :-

الأغنية الشعبية مثلها مثل بقية عناصر الأدب الشعبي بأنها من " إنتاج الجماعة وهي عمل حي مستمر مجهول المؤلف ، تعبر عن ذات الشعب بصورة مباشرة أو غير مباشرة في أسلوب فني خاص ، وقد أتمت الأغنية الشعبية بعدد من الخصائص منها :-

- القدم .

- القيمة التاريخية .

- الشيوخ والانتشار.

- الصدق الفني.

- تمثيلها للحياة التقليدية .

- اكتسابها صفة الاصاله وتغلغلها في أوساط الشعب " (5).

وهناك خصائص توضيحية للأغنية الشعبية وهي (6) :-

1- الأغنية الشعبية يجب أن تكون شائعة ، ولكن يجب أن نحترز هنا من أنه ليس كل أغنية شائعة يجب أن تكون شعبية بالضرورة .

2- الأغنية الشعبية تنتقل عن طريق الرواية الشفوية ، وهذا قد أوجد نصوصاً عديدة للأغنية ذاتها في أطار المجتمع الواحد .

1 .الصادق الرزقي ، الأغاني التونسية، تونس: الدار التونسية للنشر، 1967، ص15.

2.قناة العربية،(ترديد الاغاني يساعد على مواجهة العمل المعقد)،21فبراير2013،www.alarabiya.net.9.56

3.زينب حزام (أغاني الفلاحين والصيادين في الفنون الشعبية اليمنية)، عدن :صحيفة 14

أكتوبر،العدد13461،الأربعاء 12-7-2006م،ص4.

4.الجيلالي الغربي،(فن الغناء الشعبي)،الإمارات العربية: مجلة تراث، العدد167،سبتمبر2013،ص78.

5.عولي عبد الله طاهر، مدخل لدراسة التراث الشعبي اليمني ،ج2، تعز اليمن: مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة،

2013،ص103.

6.احمد موسى ،الاغنية الشعبية الفلسطينية، نابلس فلسطين: منتدى أفنان دروزة الثقافي،3-5-2007 م .

www.afnan cultural salon.org.

3- الأغنية الشعبية تبلغ أوج إزدهارها في المجتمعات الشعبية ، حيث لا يوجد لها نص مدون سواء كان هذا النص شعرياً أم موسيقياً .

4- الأغنية الشعبية أكثر محافظة على الأسلوب الموسيقي الذي تساعدها على أن تظل محفورة في ذاكرة الناس ، وأن تعدل باستمرار لمواجهة الأنماط الجديدة في الحياة والتعبير .

5- إن أسماء الذين ألفوا الأغاني مجهولون تماماً عند المغنين .

6- أنه على الرغم من الانتقال الشفاهي والجهل بالمؤلف اللذين تتصف بهما الأغنية الشعبية عامة ، إلا أنه لا يمكن الجزم بعدم وجود مؤلف معين أو نص معين لبعض الأغاني الشعبية .

أداء الأغنية الشعبية :-

تؤدي الأغنية الشعبية "بشكل جماعي ، لأن الجماعة تردد هذه الأغاني في مناسبات معينة ، بمعنى أنه ثمة علاقة لا تنفصم عراها بين أغنية شعبية ما وطقسها الاجتماعي . وفي حالة خروج الأغنية عن هذا الطقس تنتفي عنها صفة الشعبية بالمعنى الوظيفي"⁽¹⁾. ويمكن أن تؤدي "بصورة فردية أو ثنائية أو جماعية في الغالب ، وتقال أثناء العمل الجماعي ، وبصوت لحني يزيد من عزيمته الفلاح على العمل ، وأحياناً يكون النص عبارة عن حوار أو مساجلة بين فلاح وآخر أو بين الفلاح وزوجته ، وأغنية المرأة في الغالب فردية ، وتنطوي على حب جارف وعاطفة ووجدانية عميقة الجذور ، وإما أن تكون عتاباً على الهجران لها من قبل الزوج لسنوات"⁽²⁾.

لحن الأغنية الشعبية :

يمكن التفريق بين الأغنية الشعبية والتراثية معروفة المؤلف – واللحن" فالأغنية الشعبية ليست هي الأغنية اليمينية التراثية ، وإنما هي الأغنية الشعبية التي نسمعها بلحن ثابت وفي مناسبة ثابتة ولا ندري من ابتكر لحنها أو من أنشأ أبياتها"⁽³⁾.

أصوات الأغاني :

تُعرفت لكل أمة من الأمم أغاني خاصة تمثل لغتهم ، و قوميتهم ، و أخلاقهم و عواندهم ، وعامياتهم . واللغة العربية بقوة مبانيها، و وفرة الفاظها وسعة معانيها ، أحسن لغة مساعدة على الشعر و أعاريضه ، وفنونه وتصاريفه...، فقد جاء فيها من أسماء الأصوات ما يفوق الحصر ويبيهر الأبواب مثل : (الرنين) وهو الصوت الحزين عند الغناء والبكاء ، و (النغم) وهو جرس الكلام وحسن الصوت ، و (الترنم) وهو الصوت المطرب بخفاء ، و (العزف) وهو الصوت المتقاطع كالرمل في السير ، و (التهويد) وهو ترجيع الصوت بضعف ولين وتساكن ، و (الزجل) وهو الاطراب بارتفاع الصوت ، و (الزمزمة) وهو التصويت المتتالي بالخيشوم والحلق ، و (الديك) أو (المكاء) وهو ارتفاع الصوت بالغناء الأجدش، و(الرجز) وهو تتابع الصوت ، و (الزمر)

¹. جابر علي احمد، من المشهد الموسيقي اليمني، صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، 2007م، ص105.

². عبد الرحمن سيف اسماعيل، الأغنية الشعبية، مرجع سابق، ص12.

³. عبد الله خادم العُمري، الأدب الشعبي العربي، مرجع سابق، ص188.

وهو صوت النفخ في القصب ، و(الزمجرة) وهو الصوت الشديد من المزمار الكبير الى غير ذلك" (1) .

- العوامل المؤثرة على الأغنية الشعبية :-

أهم العوامل التي تؤثر في الاغنية الشعبية هي (2):

- العامل الأول : هو ما يمكن أن نسميه بالاستمرار أو الدوام الذي يربط الماضي بالحاضر الذي أكسب الأغنية الشعبية المرونة عن طريق الرواية الشفهية .

- العامل الثاني : التغير الذي يلحق نص الأغنية أثناء تداولها في المجتمع الشعبي يمكن أن يكون مصدر هذا التغيير ما يأتي :

1- نتيجة الانتقال الشفاهي من فم الى فم دون الاعتماد على نص مطبوع مدون ، ومن ثم لا تثبت الاغنية على نص معين واحد ، و إنما تكون دائما في حالة تغير.

2- نتيجة صياغة المواد الموجودة في البيئة من قبل ، والتي يمكن أن تكون قد بليت وفقدت حدتها بالنسبة للمجتمع ، فينشأ الإحساس بضرورة التغيير لكي يحل التعبير الجديد محل القديم مؤديا وظائف جديدة يحتاجها المجتمع .

العامل الثالث : عندما يفصل جزء أو أكثر من أغنية ليدخل في نسيج أغنية أخرى .

العامل الرابع : ما يفعله بعض مؤلفي وملحني الأغاني المعروفين الآن من تحوير داخل الاطار التقليدي للنصوص والألحان الشعبية تؤثر سلبا في استمرارية الأغنية الشعبية.

تنوع أغاني العمل :-

يتنوع الغناء الشعبي في مختلف المناطق اليمنية ، و هذا التنوع راجع إلى تعدد المهن الحرفية و المناسبات الاجتماعية ، و التنوع المناخي و الجغرافي ، و الذي عكس أبعادا اجتماعية وثقافية ونفسية أغنت الأدب الشعبي اليمني ، فقد " أبدع اليمنيون أهازيج لكل عمل ، أبدعوا أغاريد الحرب ، و أغاريد الأفراح ، و أهازيج الأعياد ، و أغاني الاعراس ، و ترانيم الحصاد ، وهذا الفن وراثي بوراثية العمل تُهندس إيقاعه حركة العمل ، فلهركة السريعة نغم معين ، ولحركة دفع الأحجار نغم مختلف عن أنغام الزفاف ، و لحركة الحصادين توقيعات مغايرة لإيقاعات البنائين ، فهذه فنون فطرية تنتجها الضرورة ويتوارثها آباء عن أجداد ، و أبناء عن آباء وحفدة عن بنين ، لأن هذا الفن ينتزع قوالبه من حركات العضلات وجغرافية المكان"(3). فما دامت الأغاني الشعبية متنوعة فإنها " تختلف عن بعضها نغما و صوتا وكلمة ، و بالتالي تعتبر كل أغنية أداة تعبيرية تختلف عن غيرها حسب نوع العمل الذي يقوم به الانسان ، ومن خلال نوع العمل المؤدى يستطيع الانسان العامل أن يقرر أو يحدد الترنيمة الملائمة ، أي يختار الكلمة و الصوت الذين يتناسبان مع

1.الصادق الرزقي، الأغاني التونسية، مرجع سابق، ص19-20.

2. احمد موسى، الأغنية الشعبية الفلسطينية، الموقع السابق.

3. عبد الله البردوني، فنون الأدب الشعبي في اليمن، مرجع سابق، ص165.

العمل و أدواته و حجمه و شكله ، وهدف الترنيمة الاساسي فهو الدافع للعمل و المحرك للنشاط و الداعي للاستمرار و مواصلة الانتاج بدون كلل (1).

ما يترتب على أغاني العمل :-

يترتب على أغاني العمل التالي (2).

1- أنها لا تصلح إلا له . أي لا تصلح لأي جانب من الفراغ أو المناسبات الاجتماعية الاخرى ، في حين أن معظم فروع الأدب الشعبي يسوغ تداولها في وجوه شتى ومناسبات عدة .

2- أنها تصدر للحفز على العمل ، وتتضمن إرشادات وتوجيهات وإهابات خاصة بالإنتاج .

3- انها موضوعة لتلائم الحركة البدنية ، فهي ممدودة مع الحركة المتأنية ، ومتلاحقة سريعة مع الحركات السريعة ، ومركزة في العمل بالحركات المتوالية وغير مركزة في العمل الذي لا تضر به الإطالة الاستطراد .

4- تعتمد عناصر العمل من أدوات وحيوان وإنسان وتحتفي بها أيما احتفاء ، فتصفها وتواسيها وترشدها ، ذلك لان هذه العناصر الفعالة تتشابه اعظم تشابك في الانتاج بالآلة اليدوية".

الأهازيج :-

عَرَفَ الفيروز أبادي الأزوجة بأن " الهَزَج من الأغاني وفيه ترئم . وقد هزج كفرح إذا تغنى " (3) و للأهازيج "عدة معاني ، ومفردها أهزوجة وهي مشتقة من الفعل هَزَج . والهزج هو صوت الرعد ، والهزج ضرب من الغناء، والهزج من محور الشعر القصير الذي يستخدم غالباً في الغناء، ويوجد من جميع المناطق العربية . وتعرف الأزوجة بانها ذلك النمط من الكلمات والجمل المسجوعة أو المفقاة التي يردددها الناس ، وتنتقل من جيل إلى جيل ، يعدلون فيها إضافة أو حذفاً من مناسبة إلى أخرى " (4) . وقد عرف العرب من العصر الجاهلي الأهازيج ، ولم يطلق عليها هذا الاسم ، بل رددوها في مناسبات مختلفة . "روى الإمام البخاري عن البراء بن عازب أنه قال : لما كان يوم الأحزاب ، وخذق رسول الله (صلى الله وعلية سلم) ، رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنة ، وكان كثير الشعر ، فسمعتة يرتجز بكلمات ابن رواحة ، وهو ينقل من التراب ويقول :

للهمَّ لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينه علينا وثبت الاقدام إن لاقينا

1. حسين سالم باصديق في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، ص148-149.

2. احمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، ط3، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971م، ص293-294.

3. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط2، مؤسسة الرسالة، 1987، (مادة .هزج). نقلا عن: عبد الحكيم

الزبيدي،(الأهازيج الشعبية في الخليج والجزيرة العربية) الكويت: دار ناشري

للنشر الالكتروني، 1يناير 2009، Info@nashiri.net،

4. سلوى شخشير (الأهازيج الشعبية تمتع وتعلم)، www.alsalwabook.com

ان الألى قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

قال: ثم يمد صوته بأخرها .

وكانت النساء يرددن الهازيج ليحفزن الرجال على القتال ويستثنى حميتهم ، ومن ذلك قول هند بنت عتبة و النسوة يرددن من ورائها في معركة أحد .

ويهاً بني عبد الدار ويهاً حماة الادبار

ضرباً بكل بتار.

وقولهن :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق

فراق غير وامق "(1).

مجالات الأغنية الشعبية :-

إن مجالات الأغنية الشعبية مجالات عديدة غير أن أهمها هو (2):

1- أغاني العمل .

2- أغاني الأطفال .

3- أغاني المرأة .

4- أغاني الحب والزواج .

5- أغاني الحرب و القتال.

6- أغاني المناسبات الدينية .

ويمكن أن ندرج لكل مجال من تلك المجالات فروع معينة ، ففي أغاني العمل فروع عديدة منها:

أ- أغاني الزراعة .

ب- أغاني نقل الماء.

ج- أغاني الرحى او الطحن (سحق الحبوب)

د- أغاني النخالة (تنقية الحبوب) .

1. عبد الحكيم الزبيدي، الموقع السابق.

2. عبد الرضا علي، (في الأغنية الشعبية أغاني المرأة في الريف)، عُمان: مجلة نزوى، العدد75،

يونيو 2009 www.nizwa.com/articles

- هـ- أغاني التجارة والحرف اليدوية الأخرى .
- و- أغاني الصيادين ، والملاحين .
- ز- أغاني الرعاة وغيرها من اغاني الاعمال .
- وفي أغاني الاطفال يمكن الإشارة إلى الفروع الآتية :-
- أ- أغاني المهد والترقيص .
- ب- أغاني الطفولة الختان.
- ج- أغاني التعلم .
- د- أغاني الالعب.

أما فروع أغاني الحب والزواج فمنها :-

- أ- أغاني الأعراس والزواج .
- ب- أغاني الحُب .
- ج- أغاني المناجاة .
- د- أغاني المكاشفة وغيرها .
- هـ- أغاني وصف الجمال.

ولما كانت مجالات الأغنية الشعبية لا تخلو من التعدد سنقف على مجال أغاني العمل بمنطقة الحُجرية (المجال المكاني لهذه الرسالة) ، وتعد أغاني العمل لأبناء الحجرية جزء مهما من ثقافتهم، وسنعرض من خلاله أغاني الزراعة (المهاجل الزراعية) ، وأغاني الأعمال المنزلية التي تقوم بها المرأة خارج وداخل البيت ،وتسمى (الملالاة) ومن هذه الأغاني ، أغاني نقل الماء (السويب)وأغاني التحطيب ، وأغاني الرعاة ، و تتشكل أغاني الزراعة (المهاجل الزراعية) من : مهاجل البتلة (الحرث) مهاجل الشَّصره ، مهاجل الدفونة (تقليب الارض)، مهاجل الردم (تعديل الارض وتسويتها)، مهاجل الذري (البذر) ، مهاجل الكحيف والنقوه(اسناد الزرع بالتراب) ، مهاجل الجلب ، مهاجل الحشوش(قلع الحشائش) ، مهاجل الدِجار(جمع اللوبيا) ، مهاجل الصَّراب (الحِصاد)، مهاجل النصيد أو النصودة(قلع الاعلاف) ، مهاجل اللبيج او الخبيط (الدراس).

فالمهاجل الزراعية التي " يترنم بها الانسان ذكراً كان أو انثى وهو في العمل هي ما تسمى بالمهاجل ، والمهجل أو الهاجلة لغوياً تعني المسابقة والتباري في الأقوال والأشعار وقد يبلغ ذلك درجة التحدي والمنافسة ، وقد اتخذ هذا اللفظ في محيط العمل عند الفلاحين والعمال والمسافرين والجَمالة وغيرهم ، ليعني الترشق والتباري وتبادل الأصوات المنغمة ليساعدهم هذا التباري

المتبادل بين الجانبين على الاستمرار في العمل ، والمواصلة بدأب ونشاط " (1). ويرى الأديب عبدالله البردوني بأن " الهجلة هي تجاوب الأصوات بكلام مقطع تتلاقفه جماعة عن جماعة بمقتضى شعر الهجلة على ان للهجات اصطلاحات تأقيتيه، فمهاجل الصباح تختلف جزئياً عن مهاجل منتصف النهار ، ومهاجل الأصيل - الزوال- تختلف عن مهاجل الوقتين ، فكان الوقت إلى جانب العامل يوحي اليه الايقاع ونغم الايقاع ، ولا شك أن الصباح ملتقى أول النشاط وآخر الكسل ، لأنه خليط من آخر النوم وأول اليقظة ، غير ان الجو الصباحي عملي مباشر بطبيعته يوحي بالحركة ويفجر طاقاتها الكامنة بفعل تحرك الكون حول الانسان " (2). فالفلاح عادةً ما يصحوا باكراً وهو نشيطاً ومسروراً ولسانه يردد الأهازيج التي تدل على فرحته بعمله ، فهو يتغنى بالصباح ونورة المشرق، فالصباح بداية لخير كما يخاطبه الفلاح

يا صباح الرضا والخير علينا بدأ (بدأ = ظهر)

ويا صباح الرضا والخير بالباكري

ليستمر ثناء الفلاح على الصباح ، ويطلب من زوجته عجوزة الهدى والصلاح بأن تعجل البدي (الفطور) الذي يبتدى به يومه ليستطيع العمل بنشاط ، هذا الصباح الجميل المشرق يخرج حتى الكسالى إلى العمل الذين لا يخرجون إلا متأخرين . كذلك يثني ويصبح الفلاح على المرأة التي تقوم بإطعام الثور والحمار وليس هو فقط .

يا صباح الرضا والخير علينا بدأ

وياعجوز الهدى بكري بالبدي

ويا صباح الرضا والخير بالباكري

من خرج الماكري يخرج على الباكري

يا صباح من تقوم سُحار تبدي الثور والحمار (السُحار= قبل اذان الفجر)

فالفلاح بعد تناوله للصبوح (الفطور) ، يخرج من منزله حاملاً أدوات عمله (الحراثة) على كتفه وأمامه الثورين الذين يحرت بهما ، يسمع العصافير المغردة فوق الأشجار وهو يمشي إلى مزرعته (حوله) فيبدأ بمخاطبتها ويجري معها اتصال وجداني وهو يستحضر بان المعجزات يمكن أن تتحقق ، فنبى الله موسى لم يتوقع بأن الله عز وجل سوف يكلمه ، فهنا الفلاح يتوقع بأن العصافير (مقبيل علي والجوهري) ممكن أن تسمع ترانيمه وترد هي بترنيمه الصباح ، كما أن الفلاح يجد في طريقه فلاحين آخرين قاموا باكراً لأداء العمل ، فهو يصبح عليهم ، وهو متفائل بان يومهم هذا سيلقى القبول من الله ، وأن الجنة والنور هي في أن يعمل الفلاح في هذا الصباح في أرضه ، والله عز وجل سيكون معه .

صباح مقبيل علي يلاعب الجوهري

صباح موسى الكليم وربى اللي كلمه

1. حسين سالم باصديق، في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، ص151-152.

2. عبد الله البردوني، فنون الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص166.

صباحكم يا رجال ياللي تُجلوا الهموم

اليوم يوم القبول اليوم جنبه ونور

بعد أن يصل الفلاح إلى الحول ويبدأ بالعمل ما هي إلا فترة وجيزة حتى تلحق به زوجته وهي محمله بالطعام والقهوة لزوجها وتساعده في إحضار العلف والماء للأثوار ، فالزوجة تعتبر الذراع الايمن لزوجها في أعمال الحول (الحقل) ، كما انها تقوم بجمع الحطب لأخذها إلى المنزل عند عودتها لذلك الفلاح يشيد بزوجه النشطة

يا صباح من بكرت بحبلها والشريم (الشريم = الشرشره او المنجل)

يا صباح من بكرت وهي تقول يا كريم

يا صباح من بكرت بقهوته والفطير (الفطير = الفطائر والخبز)

والحبل في جيبها على الحطب با يطير (بايطير= فرحاً على ربط الأحطاب)

فالفلاح يشيد بالمرأة النشطة والتي تقوم باكراً قبله ، أما المرأة الكسولة مكروهة حتى لو قامت باكراً وهي متغيرة الوجهة وطبعها (خُلقتها) متغير فهو يتهمك عليها ويحذرها إذا لم تغير من طباعها الغير مستحبة ، فسوف يقول لها كلمات حادة يجرح شعورها .

بكرت عورا ما معه إلا عين

والعين الثاني اكلية الذبيّن (الذبيّن = الذباب)

بكرت مُحتر راکزه المشفر (محتر = زعلان ، المشفر = الشفاه)

لا قض همه ولا عاد دبر (دبر= قضاء لها امرا)

بكرت ضايح صابحه صايح (ضايح = متبرمه، صابحه = الرد عليها بألفاظ نابية)

مهاجل العمل حسب الموسم الزراعي :-

الموسم الزراعي بمنطقة الحجرية يبدأ من منتصف كانون الثاني (يناير) بعد أن انتهى شهر كانون الاول (ديسمبر) شهر البرد الشديد (الوقوف) يبدأ اعتدال الجو ، ويكون الفلاح والأرض قد استراحا في فصل الشتاء من عناء الموسم السابق الذي انتهى في بداية تشرين الثاني (نوفمبر). يقوم الفلاحون بحرث الأرض و تسمى هذه المرحلة البتلة أو الشصّره وهي تقليب تربة الارض وتهويتها و إبعاد بقية جذور زرع الموسم الماضي ، وقبل الدخول إلى المهاجل ، هناك بعض المفاتيح البسيطة لقراءة المهاجل وهي :-

1- وجدت بعض اللوازم اللفظية و هي ضرورة لحنية مثل كلمة (الليل) .

2- معظم المهاجل مقطوعات غنائية تتكون من بيت أو اثنين أو أكثر من مقطع، لكنها ليست قصيده.

3- المهاجل التي تؤدي من شخص أو اثنين تأخذ اللحن البطيء ، أم المهاجل الجماعية تأخذ لحناً سريعاً وذلك لزيادة النشاط والتنافس بين العاملين في إنجاز العمل .

4- هناك تنقلات في مواضيع المهاجل ، وليس هناك موضوع واحد للمهجل .

5- أكثر المهاجل الزراعية مواضيعها طلب العون والخير من الله عز وجل .

6- يوجد معنى للمفردات العامية ، وذلك لفهم المعنى مقابل مقاطع المهاجل و ليس في الهامش وذلك لسرعة ترابط الأفكار عند قراءة المهجل .

1- مهاجل البتلة (الشَّصْرَه):-

والبتلة هي تقليب تربة الارض لتعرض للشمس بعد فترة الاستراحة في فصل الشتاء، وتقليب التربة هو لزيادة الخصوبة . وقد جمعت بعض من هذه النصوص عبر(1)مقابلات ومنها.

أ- ما يقوله الفلاح أثناء العمل في الصباح (المهجل فردي)

والليل الما واليلاني

(عقيله=منطقه، ساري=باكرا)

بكر من عقيلة ساري

(ضمد الاثوار=زوج من الاثوار)

بكر بضمد الاثواري

(ديان=باعث الديانات السماوية)

الله وما ملك وأديان

الله واحد ماله ثاني

(لا تتعظم=لا تتكبر)

لا تتعظم يا إنساني

(الحد=القبر)

لابد من لحد وأكفاني

(شله بعيدان=الجنازة)

لابد من شله بعيداني

والليل الما واليلاني

الفلاح في مهاجله ، والمرأة في ملالاتها يبدؤون بمخاطبة الليل وسؤاله لماذا يا ليل ؟ ثم يدخل الفلاح في مضمون ما يريد قوله ، بأن الفلاح الآخر أو هو نفسه قد سرى باكراً هو وثوريه لأداء العمل ، ولا ينسى الفلاح تعظيم الله عز وجل بأنه ملك الكون والأديان ، ويكون تعظيمه أكثر بتوحيده لله تعالى ونفي الشريك عنه ، ويخاطب الفلاح بني البشر جميعاً بأن الكبر من قبل الانسان لن يطول ، وسيكون نهاية هذا الانسان المتكبر هو الكفن والقبر محمولاً فوق جنازة من الاخشاب ليست من ذهب أو فضة .

¹ مقابلة مع الخال عبد الرحمن سعيد مرشد(جعمر)، مزارع، وأجريت المقابلة في منزله بقرية حباجر عزلة العزاز مديرية الشمايتين، محافظة تعز، الجمعة 25 سبتمبر 2015.

ب- ما يقوله الفلاح أثناء العمل بعد الظهر (الزوال) ، (المهجل الفردي)

ياالله دانة مليل
الليل بينبوك الليل
واناشر زبيد الليل
بالخيل والعبيد الليل
قرية جم بير الليل
مسمى الحبيل الليل
(دانة مليل = الليل دنا واقترب)
(بينبوك=يا ابن ابيك)
(ناشر=ذاهب ، زبيد=مدينه تاريخيه يمنيه)
(جم=جوار، بير=عين)

هنا الفلاح يقول بأن الليل قد اقترب ، والمغيب سيحل ، فإذا كنت ابن أبيك اسرع في العمل وجد قبل المغيب ، كما أن المسافة الى قريته بعيدة وتحتاج إلى وقت للعودة ، هذا الوقت الطويل للعودة مثل الذهاب الى مدينة زبيد التي هي بعيدة جداً عن قريته ، كما ان أدوات العمل سوف تبطئ من عودته أثناء حملها كمن يأخذ خيل وعبيد الى مسافة بعيدة. وهنا في هذا المهجل إشارة تاريخية بان زبيد القريبة من ساحل البحر الأحمر في محافظة الحديدة كانت محوى، و المحوى مكان لتجميع العبيد الذين يُحضرون من أفريقيا ثم يتم بيعهم باليمن والجزيرة العربية لتتحول مدينة زبيد مدينة العلم والعلماء بعد ذلك كما الأزهر و الزيتونة.

2- مهاجل الدفونة :-

الدفونة او الحرور هي مرحلة تسوية الأرض لتصبح كالورقة البيضاء متساوية من كل الاتجاهات وتبدأ الدفونة في شهر شباط (فبراير) ، وبعد استكمال مرحلة الدفونة الحرور ، يقوم الفلاح وزوجته وأولاده بنفش الدم (ذر السماد البلدي من مخلفات الحيوانات) في الأرض لتزداد خصوبة .

أ- ما يقوله الفلاح اثناء العمل الصباحي. (المهجل فردي)

ضلل سيدي ضلل
بينما نُقيل
عمرو البواري
قاتنا هراري
هور بيج الليل
هور بيج الليل
هور بيج الليل
هور بيج الليل
(هوربيج=اهربوا جاء الليل أي ابعدوا)
(نقيل=نجلس لتناول القات)
(عمروالبواري=جهزوا المدانع أو الشيشة)
(قاتنا هراري=من مدينة هرر اثيوبيا)

يطلب الفلاح من السيد الكريم وهو الله عز وجل بان يضلله بالغمام من الشمس الحارقة وهو يعمل، وأثناء ما يأخذ قسط من الراحة بعد الغداء والتي يجلس فيها الناس لتناول القات (تخزن) وتشرب المداعة (شيشه) ، فالقصد من المهجل أن يطول الغمام لأداء العمل ، كما يجلس من لا يعملون في

المنازل لوقت طويل وبالذات إذا كان القات الذي يخزنوه في أفواههم من النوعية الجيدة والذي لا يوجد إلا في مدينة هرار الحبشية .

ب- ما يقال من مهجل الدفونة بعد الظهر . (المهجل فردي)

وابلله دانه واليلبه مليل (وابلله=وبأسم الله بدأنا، مليل=ما الليل)
سمعنا صويتك وابتول الليل (سمعنا=أسمعنا)
صويت البلابل عن النخيل الليل (عن =على)
قلبي يحن ويتذكر الليل
على ضمد جيد يبتلوه مليل (ضمد جيد=زوج من الأثوار جيدة)
ضميد جيد وترعش الحديد الليل (ترعش=تهز)

ففترة العمل بعد الظهر (الزوال) يبدأ الفلاح دائما بالطلب من الله بأن يطول هذه الفترة قبل حلول الليل ليتمكن من انجاز بقية عمله ولا يؤجله إلى اليوم الثاني، مالليل ؟ يتساءل الفلاح إذا الظلام لا يصلح للعمل، وكذلك يطلب الفلاح من نفسه أو من بتول آخر بأن يصدح بالغناء (المهاجل) كما صوت البلابل على أشجار النخيل ، هذا الغناء أو الهجلة تجعل قلب الفلاح يحن بالعطف على أثواره الجيدة الممتازة ، وهي تعمل دون كلل منذ الصباح ، ومن أصالة وقوة هذان الثوران رغم طول الوقت حتى قبل المغيب إلا انهما مازالا بكامل قوتهما يهزان الحديد المربوط إلى المحراث .

3- مهجل الردم (المقرب) :-

هذه المرحلة من الأعمال الزراعية تكون في شهر آذار (مارس) وهي بتلة الأرض للمرة الثانية المفروض من هذه المرحلة ،قلب التربة على الدمل (السماذ البلدي المنفوش في الأرض) وتسمى هذه المرحلة بالمقرب لقرب موعد الذري (البذر) والذي يكون في منتصف نيسان (إبريل)

أ- مهاجل العمل الصباحية أثناء الردم (المهجل فردي).

علينا وآله هلباني (وآله =والهي، هلباني=هل به الآن)
علينا ردت الباني (ردت الباني=رجعت الرياح)
علينا كليوم باني (كليوم=كل يوم)
ردت الحُجيب الباني (الحجيب=السحابة السوداء المحملة بالمطر)
ردته وآله هلباني
يتكردف وآله هلباني (يتكردف=يستاق سحابه فوق سحابه)
شفت أنا الحُجيب الباني
شفته و أنظرته بعَياني (بعياني=بالعيون)

فالفلاح يدعو من الله يا إلهي رد علينا الرياح المحملة بالسحاب الممطرة كل يوم ، هذا هو مطلب الفلاح لكي تتهينا أرضه للزراعة ، فعند ما يرى الفلاح هذه السحابة المحملة بالمطر يطير من الفرخ لأنه شاف ونظر بعيونه هذه السحابة التي تحمل الخير و العطاء

ب - مهجل العمل المسائي أثناء الردم (المهجل فردي)

لشْتْضَاهِينَا بَكَر وَغَلَسْ	(لشْتْضَاهِينَا=إذا تريد الشراكة ثور بثور، غلس=تأخر للغروب)
يَا اللهُ بِالْمُغَلَسْ	(المغلس=المطر الذي يأتي قبل الغروب)
كَمَلِيكَ وَاشِيْبِيهِ بِنَكِيْبِ جَالَسْ	(كَمَلِيكَ=كم لك، نكيب=هضبه صغيره)
أَنْتِي وَاشِيْبِيهِ حَرَكِي النَّاعَسْ	(الناعس=أذهبي للنوم)
صُؤِيْتِ الْحَنَّا صُؤِيْتِ الرَّاجَسْ	(صُؤِيْتِ=تصغير صوت، الحنا والراجس=الرعود)
نَسْمَعِ الْحَنَّا نَسْمَعُهُ تَاعَسْ	(تاعس=صوت بطئ)

يشترط الفلاح من الفلاح الآخر إذا كان كل واحد يمتلك ثور واحد أن يكون العمل بالمضاهاة بالاثوار(الشراكة مع فلاح آخر باقتران الثورين للعمل) من الصباح حتى الغلس وهو قدوم المغيب ، كما أنه يطلب من الله عز وجل أن يكون المطر بعد ألتهاء من العمل قبل الغروب ، و انتظار قدوم رعود المطر لا يقتصر على الفلاح ، بل حتى النساء العجائز اللاتي يجلسن في الاماكن المرتفعة لسماع صوت الخير القادم .

4- مهاجل الذري (البذور) :-

مرحلة الذري تبدأ من منتصف نيسان (ابريل) وقد تتأخر شهر حتى منتصف مبكر أيار (مايو) لاختلاف تضاريس منطقة الحجرية ، والفلاح يبذر في الأرض حتى لو لم يوجد مطر . يبدأ الذري للذرة الرفيعة الصفراء ثم بعد عشرين يوماً يكون الذري الدخن والذرة الحمراء (الغرب) لسرعتهم في اخراج المحصول ، وتعد مرحلة البذر أهم عملية في الموسم الزراعي والتي يتوقف عليها وفرة المحصول يقول المثل (من ذرى صَّرب) اي حصل على محصول جيد .

أ- مهاجل الذري في الصباح . (المهجل فردي ثنائي)

وَإِدَارِيَّةُ هَاتِي الذَّرِي وَالْحُنْدُورِ	(الذارنة=المرأة التي تقوم بالذري، الحنذور=اناءالبذر)
هَاتِي مَقْبِيلِ إِلَى سِنَامِهِ مَعْصُورِ	(مقبيل=اسم الثور، المعصور=السنام الملتوي من كثرة الشحم)
عَبْدُكَ وَاسِيْدِي تَوَكَّلْ وَادْرَا	
رَمِي بِحَبِيهِ لِلتَّرَابِ الْإِغْبِرَا	
يَوْمِ الذَّرِي مَا بِهِ وَلَا تَحْسَابِ	(تحساب=موعد آخر)

(حناب=بذر الحبوب والتوكل على الله)

يوم الذري ما هو الا حناب

(تهردي=اطلي وجهك، الغبراء الارض المغبرة)

يوم الذري تهردى واغبرا

صفراء وخضراء وخيار المذرى

ويا صباح الرضا

واليوم معانا ذري

يا راعية واحذري

والله ويالعكبري

يا اللي أكلت الذري

وأنا شريته شرى

من أحمد المقطري

اليوم معانا ذري

(العكبري=الفأر)

(الجولبه=القبرة وهي أصغر من الحمامة،جولبي=غردي)

يا جُولبه جُلبي

(جُولب=ذكر الجولبه، يجي=يأتي)

وقولي لجُولب يجي

اليوم معانا ذري

(فرغ=لايوجد وقت، يرجمك=يرميك بالاحجار)

ما حد فرغ يرجمك

(ورد=أتى، البهيو=المطر)

ورد البهيو

(سيلوبهيو=المطر يسيل بالأرض)

سيلو بهيو

(عا الله البهيو=على الله المطر)

عا لله البهيو

فبعد تهيئة الأرض لا بد من توفير أدوات ووسائل الانتاج وهي البذور والأدوات التي توضع فيها البذور ، والنور الذي سوف يحرق به ، والذرائع (المرأة) التي سوف تقوم بالذري بعد الفلاح ، والمرأة إحدى قوى العمل الأساسية ، فالفلاح لا يبحث عن قوى عمل مأجورة بل يستغل كل من هم يعيشون معه . إن يوم الذري يكون فيه اتكال الفلاح على الله سبحانه وتعالى فمنه الخير والعطاء ، كما أن الفلاح يخاطب الأرض المغبرة بأن لونها سيصير مثل الكركم أصفر لتتحول إلى أخضر بعد أن ينبت الزرع ، إن عادة الفلاحين أن يأخذوا من بعد الحصاد أجود الحبوب لتكون ذري للموسم القادم ، و في هذا المهجل الفلاح لم يكن معه وفر من الحبوب حتى أكل هو وأسرته كل المحصول الماضي فأضطر الى شراء البذور ، وحتى الفأر أخذ نصيبه من المخزن الذي يوضع فيه البذور ، كما أن الجوالب (القبرة او القمرية) وهي نوع من الطيور تشبه الحمام لكنها أصغر حجماً تهبط الى المزارع لأكل الحبوب ، ومع انشغال الفلاح وأفراد أسرته بعملية الذري فإنهم لا يرمموها

بالأحجار ويدعوها تأكل الحبوب المبدورة الظاهرة التي لم تدفن بالتراب وفي نهاية المهجل يقول
الفلاح أن المطر المنهمر والسيول المتدفق هما وبتوفيق من الله سينبت البذور.

ب- مهجل الذري بعد الظهيرة (الزوال) (المهجل ثاني)

حان رعد حان
وصويته حان
كلما غلس حان
على البلود حان
كريم رعد حان
(حان رعد = أن وقت الرعود الممطرة)
(غلس=تأخر)
(البلود=البلدات -القرى)

يستبشر الفلاحون بسماع صوت الرعود المتأخرة وبالذات ما بعد العصر ، فالأمطار المسبوقه
بالرعود والتي تسمع من قرى بعيدة تكون مؤشر للفلاحين بالاستعداد لقدمها ، فيتم حل أدوات
العمل من فوق الأتوار ، وترك الأتوار- وهو معها بالعودة للبيت خشية الأعاصير أو الانجراف من
السيول في بطون الأودية ، ويقوم الفلاح بالذهاب إلى البيت لوضع أدوات الحراثة وإحضار أدوات
إصلاح مدارب السيول ومساقبها (الفؤوس) وغيرها .

5- مهاجل الكحيف (النقوة أو التعشيب) :-

الكحيف هو مرحلة تأتي وعمر الزرع شهر ونصف وهي في منتصف حزيران (يونيو) وتكون
بالحرث بين الزرع لشق التلم لإخراج العشب الذي ظهر بجوار الزرع ، حتى يكون الزرع نقياً
منفرداً في الأرض ليتمكن من النمو سريعاً و يشرب ماء الأرض وحده ، كما أن فض التلم يؤدي
إلى إسناد الزرع بالتراب . وتستمر هذه المرحلة شهر وتختلف حسب القرى .

أ- مهجل الكحيف في الصباح .(المهجل فردي)

شَرَق شَرَق الحوم وأحرق
سَيَال دَمَعِي والعَرَق
شَرَق علينا ما درينا
نحسب الوادي لنا
إسقتي شربة من الماء
يحفظك رب السماء
(شرق=وصل متأخر، الحوم=الحرارة الشديدة)
(سَيَال=أسال)

ورد ورد كحيل العياني

(ورد=أقبل، كحيل العياني=وهو نوع من الطيور كحيل العينين)

صيحوا له بالأمانى

إن حرارة الصيف تشتد وتصل إلى ذروتها في شهر حزيران ، فالفلاح يشعر بهذه الحرارة منذ ساعات الصباح ، وهذه الحرارة تحرق الجلد وتسبب الدمع والعرق من الجسم ، حتى أن هذه الحرارة أنست الفلاح عقله ولم يدر بأن أرضه جزء من الوادي وليس الوادي كله ، وهذا كله بفعل حرارة الصيف والتي يحتاج الفلاح منها إلى شرب الماء الكثير لتعويض ما فقده من سوائل . ومن علامات موعد الكحيف ظهور الطائر المكحل العينين والذي يجب أن لا يؤذى بل يؤمن .

ب- مهاجل العمل بالكحيف بعد الظهر . (المهجل فردي)

(شنشر=سأذهب، شفارق=افارق)

شنشر معك شفارق أهلي

(لنتى=أذا أنت)

لنتى بياع مشتري

(الليل دنا=اقترب،به=ضروره لحنيه)

والليل دنا والليل دنا به

(المليح=الجميل)

والمليح لا غيبوه

(الدلاي=المرأة الجميلة المدللة)

يا ليتنا لك يا دلاي

عبد والا عسكري

بالله عليك واريح أضراب

للمليح وقت اللاعب

بالله عليك واريح و اريح

(مو دوى=ماذا علاج)

مو دوى قلبي الجريح ؟

اكتساء الأرض بخضرة الزرع بعد أن كانت مغبرة قرابة السبعة الأشهر، غيرت في نفس الفلاح الذي أصبح يبحث عن الجمال الانثوي والمرأة المدللة ، حتى أنه إذا وجدها سوف يذهب معها ويفارق أهله، بل والأكثر من ذلك أنه ممكن أن يكون لها عبداً مطيعاً أو عسكرياً يرافقها ويحرسها. كما أنه يتمنى أن تهب الريح لإظهار المفاتن الجسدية للمرأة التي يريد اللقاء بها ، رغم أن هذا التمني للريح وهي مؤذية لم يتمن الريح اللواقح لإظهار هذه المفاتن وهي خفيفة ولطيفة . يتساءل هذا الفلاح ما دواء القلب المجروح بالحب يأتيها الريح السؤال بدون اجابة .

6- مهاجل العمل بالجلب (المحاوض):-

الجلب هو مرحلة حرث بين الزروع ، وهذه المرحلة ليست لتنقية الحشائش فقط بل لإسناد الزرع بالتراب حتى لا يسقط على الأرض من هبوب الرياح علياً ، هذه المرحلة تستمر لمدة شهر تبدأ من 13 تموز (يوليو) ، والجلب يكون بالأثوار في الأرض الواسعة ، أما الأرض الزراعية الصغيرة أو المدرجات على الجبال يكون عبر الحجان (الفؤوس) وتسمى عملية الجلب بالحجان التحويض أي وضع أحواض (أحفاف) للماء حتى لا يخرج إلى أماكن أخرى .

أ- مهاجل العمل بالجلب الصباح (المهجل جماعي)، الفرد يبدأ بالجملة، والجماعة تكمل باللفظة الموسيقية.

الفرد الجماعة

(ياجالب= يامحضر المطر والمقصود الله عز وجل)	جالبه	يا جالب الخير
	جالبه	صباح الباكري
	جالبه	يا جالب الخير
(سحوره=السحر قبل الفجر،والمقطع مثل سائر)	جالبه	يومك من سحوره
	جالبه	يا جالب الخير
	جالبه	يأرب يا مطلوب
	جالبه	يا جالب الخير
	جالبه	يا رب يا رحمن
	جالبه	يا جالب الخير
(الرعوي=الفلاح الذي يمتلك أرض)	جالبه	رعوي وتاجر
	جالبه	يا جالب الخير
	جالبه	يا لله اليوم بالسيل
	جالبه	صلوا على النبي النور

- مهجل آخر -

(مهير=اسم الثور)	يا جالبه	أجلب بمهير
(بيراعي=ينتظر الثور النظير)	يا جالبه	بيراعي الظهير
	يا جالبه	أجلب جلوبة
(سقى قلبه=اسقاه إلى الجذور)	يا جالبه	وسقى قلبه
(المروح=المطر)	يا جالبه	يا لله بمرح
(الزرع المجحور=العاطش)	يا جالبه	للزرع المجحور
(بادر=عجل)	يا جالبه	واربنا بادر
	يا جالبه	بالمطر والسيل
	يا جالبه	أجلب بثورين

أجلب شيتك سيل	يا جالبه	(شيتيك=سياتيك)
واحجن الغيل	يا جالبه	(أحجن الغيل=احفر الأرض بالفأس)
بعدكم السيل	يا جالبه	(بعدكم =خلفكم)

الجلب يأتي بعده إذا أراد الله عز وجل و أنزل عليه المطر تتكون السنابل ، فالفلاح يتضرع بالدعاء لله بأن ينزل المطر ، وإلا سوف يكون مجهوده ذهب مع الريح خلال الأشهر التي مضت من الموسم الزراعي ، والمهجل يشير إلى أن الجلب و كل العمليات أو المراحل الزراعية تكون بثورين، ويوجد في مناطق غير الحجرية وتعز عامة من بيتل بالجمال أو الحمير ، والاشارة بالثورين بالمهجل للدلالة على انتهاء عملهم في هذه المرحلة ،وهي الجلب ، لتبدأ المراحل الأخرى التي تعتمد على القوى البشرية .

ب- مهاجل العمل بالجلب فترة الظهيرة . (المهجل فردي وجماعي)

حول ضامي شرب	(الحول=القطعه الزراعية، ضامي=عاطش)
أنا ريتوه شرب	(ريتوه= يراه)
المُدوح شرب	(المدوح=الحول الذي له مجرى سيل يدخله)
الا والله شرب	
شرب يوم قرب	(يوم قرب= حتى شبع)
وحجن وُجلب	(حجن وُجلب=تم اسناد الزرع بالتراب عبر الأثوار أو الفؤوس)
حوضوا له شرب	(حوض=جعل له أحقاف)

يطمان الفلاح عندما يرى حوله(مزرعته) قد شرب ماء المطر ، فهو يؤكد بفرح بأن حوله الذي كان عاطش قد ارتوى ، واحتفظ بالماء بفضل عملية التحويض الحجين والجلب الذي قام به .

7- مهاجل الحصاد (الصرأب):-

جهد الفلاح وتعبه تكلل بالفرح عندما يجني ثمار الموسم الزراعي الذي انتظره طوال تلك الشهور، فالمحصول الذي يجنيه هو الأمان من الجوع له ولأسرته وهو علف لحيواناته ، كما أنه إذا وجد فائض من هذا المحصول سوف يبيعه ليشترى به احتياجات أسرته ، فهم جميعاً يعملون طوال العام بمزارعهم ، ولا توجد لهم مداخيل نقدية إلا إذا كانوا يربون أبقاراً وأغناماً ، فسوف يبيعون منها لسد الاحتياج ، ومرحلة الصرأب تبدأ من منتصف أيلول (سبتمبر) وحتى منتصف تشرين أول (أكتوبر) ، حيث يتم حصاد ما نضج من السنابل ونقلها إلى المجاريين (وهي قطعة صخرية ، او هي من التراب المضغوط في الأرض أو سقوف المنازل).

أ- مهاجل الصرأب الصباحي

(المهجل فردي)

ويا صباح اللي تُبكر

(تُجلي= تزيل ، الضجر= الملل والسئم)

تُجلي همك والضجر

يا صباح اللي تبكر

(اللوح= خبز يشبه البغدير، الكدر= خبز يشبه المطوع)

بلحوجه والكدر

(البلايل=العصافير)

ويا صباح اثنين بلايل

(المقبيل والكحيل=عصفوران اسمائهما مقبيل علي ، وكحيل العيون)

المقبيل والكحيل

ويا صباحك يالسحابه

(أين ستغربين بمطرك؟)

أين أنتي مغربه ؟

- مهجل آخر (جماعي)

الجماعة

الفرد

(واشارقيه=الشمس أشرقت وهو متأخر)

واشارقيه

واشارقه اليوم

(لقى لقيه=وجد كنز)

واشارقيه

إبني محمد لقي لقيه

واشارقيه

السبول بحوله

(البنادق=جمع بندقية)

واشارقيه

مثل البنادق

(العمية=الأعمى)

واشارقيه

اللي ما معه حل مثل العمية

(يجري يدور=يجري باحثاً)

واشارقيه

يجري يدور

تتغير نفسية الفلاح بتغير لون الارض ، فعندما تكون خضراء مكسوه بالزرع يتدفق إليه الشعور بالجمال الرباني فيبدأ بتغزله بالجمال الطبيعي ، وكذلك الجمال الانثوي ، وبنشاط هذه الانثى وحركتها الدؤوبة في عملها بالمنزل وخارجه لزيادة الراحة النفسية يحاكي البلايل التي تغرد بل ينافسها بما يصدح به من مهاجل تجعله هو واواره يعملون بنشاط حتى المغيب ، وعند الحصاد (الصرأب) يطلب من الله أن يتوقف المطر ، لكي يتمكن من الحصاد وقطف السنابل لأنه إذا تعرضت السنابل بعد قطفها للمطر فإن لونها يصبح أسوداً بدلاً من ألوانها البيضاء والصفراء والحمراء ، أي أنها فسدت .

ورؤية السنابل وما فيها من خير يشعر بأنه آمن من الفقر مثلما يأمن الانسان من الوحوش او غدر بني الانسان عندما يمتلك السلاح(البنادق). وتنبع الحكمة من خلال التجارب فالفلاح يرى بأن الذي لا أرض له او له أرض ولا يزرعها كالأعمى لا يستطيع الوصول إلى طريق الأمان .

ب- مهاجل الصراب فترة المساء (المهجل جماعي)

واليوم بالله واليوم دائم	(اليوم دائم = طويل)
قد صرّبوا الدُخْن والدُّرّة قائم	(الدُّخْن = نوع من أنواع الحبوب، قائم = لم يحصد)
موشتعملي به كله جشائب	(موشتعملي به = ماذا ستعملين به؟ ، جشائب = أضلاعه ظاهره)
قالت له يكفي ولا الغلاب	(الغلاب = المصائب والمحن)
موشتعملي به يشرب سيجاره	
قالت شسلك ولا البساره	(شسلك = أتدبر أمري ، البساره = الحسرة و الندم)
واليوم بالله واليوم دائم	
قد صرّبوا الدُخْن والدُّرّه قائم	
وأين جاء محمد ابن النعائم؟	(أين جاء؟ = أين هو؟، نعائم = اسم امرأة)
روحوا اسألوا له عند النزائل	(روحوا = أذهبوا ، أسألوا له عند النزائل = المشعوذين)
عند الفقيه احمد يكتب عزائم	(عزائم = أحاجي و تمنام)
واليوم بالله واليوم دائم	
يانا من الموت يهجم هجائم	(يانا = يا خوفي ، يهجم هجائم = فجأة)
يهجم على الروح والجثة قائم	(الجثة قائم = ميتة بدن مرض)
اليوم بالله واليوم دائم	

يطلب الفلاح من الله عز وجل بأن يكون يومه طويلا حتى يتم انجاز حصاد الذرة الرفيعة الصفراء التي يتأخر حصادها عن بقية الأنواع الأخرى من الحبوب عشرين يوماً ، وزراعة الذرة الرفيعة الصفراء تسبق بشهر بقية أنواع الحبوب ، أي فترتها أطول حيث يبذل الفلاح مجهوداً في زراعتها أو في حصادها . و يفتخر العمال الأشداء مفتولي العضلات و يستعرضون أجسامهم عند للنساء وذلك من خلال السخرية بأزواجهن ذي الأجسام النحيلة او عند الذين يشربون السجائر حيث ينهكهم العمل ويظلون يكحون ، وتوجد العديد من مهاجل العمل ذات طابع حوارى بين فلاح وفلاح آخر او بين رجل وزوجته أو بين رجل وأمرأه أخرى .

كما أن هذا المهجل يؤرخ إلى ما قبل قيام ثورة 26 سبتمبر 1962 م ، حيث كانت المستشفيات غير موجودة ومن يمرض يؤخذ إلى المشعوذين ليكوهم بالنار (المواسم) أو يكتبون لهم أحجيه وتمائم ، ونتيجة لعدم وجود الاطباء فمعظم الفلاحين يموتون فجأة دون مرض حسب اعتقادهم ، فهم لا يعلمون ما في أجسادهم من أمراض .

8- مهاجل العمل بالنصيد (النصوده) :-

النصيد هو عملية اقتلاع الزرع من الأرض (الأعلاف) ويسميه البعض بالحصاد فالحصاد كما أسلفنا هو قطف أو جني السنابل أو فصل السنابل عن الزرع ، والنصيد يعد آخر مراحل الموسم

الزراعي المرتبط بالأرض ، وينتهي أعمال النصيد في تاريخ 20 تشرين أول (20 نوفمبر) ، حيث الشهر الزراعي عند الفلاحين في اليمن عامة يبدأ من يوم 14 من الأشهر الميلادية ، ويعد تاريخ 20 تشرين أول باليوم الملزم لكل الفلاحين التقيد به . وهذا راجع إلى أن برد الشتاء الذي يحل باليمن يكون من تاريخ 27 سبتمبر ويشعر به الناس في المرتفعات الجبلية ، أما محافظ تعز القريبة من البحر فيكون البرد فيها من منتصف نوفمبر ، وهو يصادف 20 تشرين أول أو ما يسمى بالأشهر الزراعية الحميرية (ذي الصرابي الأول) .

أ- مهاجل العمل بالنصيد في الصباح . (المهجل جماعي)

هذا المهجل يشبه مهجل الصراب في المساء من حيث اللحن الموسيقي ويختلف في الموضوع

واليوم يالله واليوم دائم

مودع الله بالخير دائم

صَّراب و وجام و وجى البهائم (و جام=وضع العلف على شكل هرم، وجى البهائم = ترك الحيوانات بدون راعي)

واليوم يالله واليوم دائم

عجور مطروح وأمنه قائم (عجور= علف الحيوانات، و أمنه قائم=بعضه قائم لم يُنصد)

عجور مطروح دُجى البهائم (دجى البهائم = أمام المواشي من الحيوانات)

واليوم يالله و اليوم دائم

تسمعوا اليوم حرب الجزائر (تسمعوا = أسمعوا)

من قلله يخرج والحرب ثائر ؟ (قلله = قال له)

و يا رحيله و يا رحائل (رحيله= راحله قوافل الجمال المحملة بقصب الزرع (العلف)

راحيله ترحل صوب البهائم (صوب = تجاه)

باقي الا يومين شرّج مقابيل (باقي= مازال، شرّج مقابيل=الجلوس لتخزين القات)

واليوم يالله واليوم دائم

يودع الفلاح الموسم الزراعي حُبا بعودته بأذن الله تعالى بالخير بشكل دائم ، فالفلاح يودع الخير كما يودع شهر رمضان بقوله : مودع مودع يارمضان في داعة الله يا رمضان، فالوداع لما كسبه من خير وعطاء . وبعض الفلاحين لديهم حيازات زراعية قليلة ، فهم يكملون أعمالهم بالصراب والنصيد ثم جمع العلف سريعاً ويقومون بإطلاق حيواناتهم في الأراضي التي أصبحت خالية من الزروع . و يوثق هذا المهجل لانطلاق ثورة التحرير الجزائرية في 5 جويليه 1962م ، فكان يجتمع الفلاحون بعد العشاء عند من يمتلك راديو بالقرية ويستمعون إلى إذاعة صوت العرب من القاهرة ، والتي كانت تنقل أخبار هذه الثورة المباركة ، والتي كانت حافزاً لإنطلاقه ثوره 26 سبتمبر

1962 باليمن ، أي بعد ثمانين يوماً فقط. وموسم النصيد جعل الرحائل (الجمال) في كل القرى و كأنها قوافل تجارية وهي تنقل (العجور) القصب ، والهجال الذي يبدأ بالمهجل يحفز العاملين معه بأن يزيدوا من همتهم ، ويستكملوا عملهم خلال يومين ثم يرتاحوا من الإجهاد الذي يقومون به .

ب - مهجل النصيد بعد الظهر و المساء (المهجل جماعية)

صاحبي و أخي وابن عمي الليل
عُربه زله زله بحره الليل
واعشي و اصبح وابن عمي الليل
و الله ما روح إلا قد هو ليل
أو قده سحره و لا نص الليل
ليل به والليل
ليتنا مثلك كل شي تملك
ما زرعتك لك
ليل به والليل
المطر يمطر و الذناب تقرب
و أنا وحدي الليل
ليل به والليل
عاد به ساعه ؟
عاد به لليل
ليل به والليل
لا نشر ينشر راعي المشقر
فالهلي يبرح فوق بير الليل
ليل به والليل

(لاتشر= لاذهب،راعي المشقر= صاحب الارض الواضع الاشجار العطريه فوق راسه)

(الهلي= المرأة الجميلة،يبرح=ينظف)

- مهجل آخر (جماعي)

واشريمي دق دق لليل
هندوان يحلق هوربي جا الليل
واشريم و آحد و مهند ليل

(الشريم=المنجل، دق= بمعنى إقطع الزرع)

(هندوان= الفولاذ، يحلق=يقطع،هوربي جا=هروبا جاء الليل أبعدوا من أمامي)

(مهند= السيف)

(شرمه الحداد=جعله مقطع ، تمعنى= أتقن صناعته)

(يلعب= يقطع الزرع، الجراب= المزارع)

(شعملك= سأسنعك، بندق=بندقية، الحمام و العيل = طيور)

(ماني له= لن أصير زوجته، المقعي=فاتح فمه والمقصود المخبول)

(الحميداني=اسم رجل ، ما يشا إلا أني= لا يريد إلا أنا زوجة له)

(يحلف = يقسم بالأيمان، الوريداني = المقبل إليهم)

(المهلا = الجميل)

(روحنا= غادرنا)

شرمه الحداد و أتمعنى ليل

هندون يلعب بالجراب الليل

واشريمي دق دق دق لليل

دق لا سجره بعد نص الليل

واشريمي دق دق دق لليل

شعملك بندق للحمام و العيل

والله ماني له المقعي الليل

و الله ما روح الا قا هو ليل

و الحميداني ما يشا إلا أني

والحميد يحلف يا وريداني

ما يشا الا أني

الحميد يحلف بالايماي

يا مهلا أورد يا وريداني

ياالله روحنا بسلام الليل

سالمين الشّر والآلم الليل

الصلاة صلوا أجمعين الليل

الصلاة صلوا على الرسول الليل

هذه المهاجل الجماعية تأتي لزيادة قدرة العمال على بذل جهد أكبر ، ولتنسيق حركة العمل فيما بين العمال حتى يكون الإنجاز أكبر وبوقت أقل ، هذه المهاجل كما أسلفنا تتعدد مواضعها وهذا يعود إلا أن مبدعيها كثر و هو المجتمع وليست لشاعر . وتمثل مرحلة النصيد نهاية الموسم الزراعي ، فالفلاحون يتسابقون على استكمال هذه المرحلة بأسرع وقت قبل حلول البرد ، فمن كان يمتلك أراضي زراعية كبيرة يخضر عمال أجراء لإنجاز العمل ، فالعامل عندما يرى الشمس ولت بالغروب ، وهو لم يستكمل عمله لم تضعف عزمته من مواصلة العمل رغم العوامل المعيقة له مثل حلول الظلام ، أو أنه وحيدا في عمله و لا يجد أصدقائه و لا أخوة و لا ابن عمه لمساعدته ، كما أن الارض التي يعمل بها ليست له ، و المطر ينزل عليه والذئاب تقرب منه ، و صاحب الارض تركه وذهب إلى البيت ، إلا أنه يقسم بالله لن يترك العمل حتى ينجزه أكان الوقت سحارا أو منتصف الليل ،والحس الطبقي للعامل يبرز في هذا المهجل ، بأنه يتمنى أن تكون له أرض مردودها له مثل صاحب هذه الأرض التي يعمل عليها ، و هذا التمني بامتلاك أرض عندما يرى صاحب الأرض يدور في الأرض ويراقب العمال كالأمير بكامل هندامه و واضعا على رأسه الأشجار

العطرية (المشآقر) ليتنفس روائحها ، أما هو فهو يكدح و يشم عرق جوانبه . إن ما يُهول على هذا العامل أن زوجته الجميلة تنتظر عودته وقد هيئت البيت ونظفتها.

من خلال المهاجل السابقة من مراحل الموسم الزراعي لم نجد مهاجلا يكون موضوعه أدوات العمل إلا مقطع من هذا المهاجل وهو وصف الشريم (المنجل) بأنه قاطع كالسيف و لا يوجد شريم مثله فهو شريم فريد من نوعه ، الحداد تمعن في صناعته ، وحديده من الهندوان (الفولاذ)، كما أنه كاللاعب الذي يلعب في كل الميادين ، هذا الشريم يقطع الزرع في كل مزارع (أحوال) الوادي، وبعد انتهاء موسم الحصاد سيتحول هذا الشريم بندقية لصيد الحمام و العيل .و يتحول المهاجل إلى موضوع آخر، و هو مجاهره المرأة بحبها لشخص ورفضها لآخر و التي ترى بأنه يجب أن تختار شريك حياتها وتقسم بالله بأن لا تكون لإنسان ليس مكتمل الرجولة ، رجل فيه عيوب خلقية (أخبل)، هي تريد رجل اسمته بالحميد تفتخر به ، رجل يعمل ليصرف عليها ، هذه المجاهرة من المرأة في ذلك الزمان تعتبر خروج عن المألوف ، وهو الرفض للعريس في مجتمع قبلي ، هذا الرفض قد يؤدي بحياة هذه المرأة . وتختتم بعض المهاجل بالصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين مثلها مثل الحكايات الشعبية .

9- مهاجل اللبيج (الخبيط) (درس الحبوب):-

اللبيج هو فصل الحبوب عن السنابل ، وتتم هذه العملية بعدما تم نقل السنابل من الحقول إلى المجاريين وهي محمية بالأحجار أو الأشواك ، و يتم تجفيف السنابل عدة أيام و عندما تجف السنابل يقوم الفلاح و زوجته وجميع أفراد الاسرة بعملية اللبيج أي الخبط على السنابل بالعيدان الخشبية (الملايج) وتسمى في اللغة (درس الحبوب) حتى يتم فصل جميع الحبوب ، ومن ثم تؤخذ إلى المكان الذي فيه رياح لفصل القشرة التي كانت الحبوب في داخلها (ذليج) لتظهر الحبوب نظيفة نقية و أخذها للمنزل للتخزين . و اللبيج يتم في الصباح ، وبعد الظهر يتم الذليج ، ومهاجل اللبيج (الخبيط) تتم في الصباح ، أما بعد الظهر فيكون العمل صامتا لأن الهواء (الريح) قد يدخل من قشر الحَب إلى الفم وبالتالي تغطي الوجوه.

مهاجل اللبيج (المهجل فردي وجماعي):-

ألا يا قهوة البن الا يا شاذلية
(شاذلية =قهوة من المخأ المقبور فيها الولي الشاذلي)
وعيدان العسق فوق رأسي ملتوية
(عيدان=خشب، العسق= أصلب أنواع الخشب ، ملتوي=تدور)
ألا يا شمس دوري على الدنيا مريره
(مريرة=عدة مرات القصد إطالة الوقت)
ألا جوا و برا ومن خلف الجزيرة
يا عاقل جيب الفناجيل عندنا دوله وعسكر
(العاقل= الشيخ ، جيب=إحضر، الفناجيل= أكواب القهوة)
قهوة الهندي رزينة خاليه من غير سكر
(الهندي=تاجر البن في عدن ، رزينة= ثقيلة)

جودوا يا شباب جودوا عاده راسي با يزيد (جودوا = اعملوا بنشاط ، بايزيد= سيتعمر كثيرا)
تروني شيبية و عظمي من مسامير الحديد (مسامير= جمع مسمار وهو السندان)
برود العشي محلى بروده (برود العشي= الهواء البارد بعد العشاء)
بروده مثل ما السيل لا حنت رعوده (لاحت رعوده= إذا سمعت صوت الرعود)
الا ما الحاج ما اليوم طلب قهوة رزينة
فيها بن صافي وفيها زنجيله
الا يا شمس غيبي شنعمك عصيدة (شنعمك= سوف نعمل لك ، عصيدة =وجبة شعبية)
عصيدة الدخن و الإذرة بيضاء جديدة (الدخن=من أنواع الحبوب، ذرة =نوع آخر من الحبوب)

اشتهرت ميناء المَحاء في محافظة تعز منذ القدم بتصدير أجود أنواع البن اليمني إلى العالم ، وسميت القهوة بـ(moka coffe) نسبة للمحاء ، وفي هذه المدينة يوجد قبر الولي الصالح الشاذلي ، وعملية اللبيج تكون بالمجارين قرب البيت فالنساء يقمن بإخراج القهوة للعامل لزيادة النشاط ، و هذه القهوة تكون من النوع الثقيل ، مما تجعل العمال يكثرون من اللبيج الخبيط على السنابل و بحركات سريعة يدور فيها عيدان الخشب القوي الذي لا ينكسر من فوق رأس العامل إلى الأرض على السنابل ، و العامل يطلب من الشمس أن تدور عدة مرات على الأرض و السماء والجزر أكبر عدد ممكن من الدوران كي ينجز عمله ، وبعد عملية اللبيج يقوم الفلاح باحتساب مقدار الزكاة وهو العُشر ، وكان الأمام يرسل (المخمل) وهو موظف في الدولة مهمته تقدير الزكاة على كل فلاح و مازالت السنابل على الزرع لم تحصد بعد ، فكان هذا المخمل يظلم الفلاحين ، حتى أن أحد الفلاحين من أبناء عزلة قدس مديرية المواسط الحُجرية قام بقتل احد هؤلاء المَحْمَلين ليكن عبرة للآخرين ، فقد أرسل لهم الإمام حملة عسكرية حتى تم تسليم القاتل و فرض زكاة إضافية (سميت ذلك السنة بسنة (مفضل)وذلك في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي) على اسم المخمل . وقد قال الامام فيهم قدس نجس آخر السورة من عبس وهي (أولئك هم الكفرة الفجرة)، إن كبار السن يتفخرون بالقوة وهم يعملون أمام الشباب ليزداد هؤلاء الشباب حماسا في إنجاز العمل . وكثرة العمل تحتاج إلى طاقة منشطه جسمية تتمثل في الأكل و القهوة ، فعصيدة الدخن حارة (السعرات الحرارية بالدخن عالية) ، كما أن الذرة الجديدة التي هم يقومون بلبجها تكون ذات سعرات عالية لكونها طرية لم يمر على حصادها إلا أيام ، فالعامل هنا يسقط ما في نفسه من جوع على الشمس الذي يريد لها أن تغيب لكي يتم تجهيز العشاء ، و لكي يفهم رب العمل او زوجته بأنه جائع .

أغاني الرعاة :-

تكثر بمنطقة الحجرية الجبال والهضاب ، فهي متنفس للرعاة لرعي مواشيه من الماعز والضأن (الكسب والغنم) ، لتأخذ حرقتها بالرعي دون حصار مشدد من قبل الراعي عندما يكون بقرب مزارع الذرة ، كما أن الراعي هو أيضاً يجد حرشته بترديد أغانيه أو النفخ على الشببية ، أو

الخُلُول (الزُمر) بالقصب ، وهو جالس يرقب مواشيه من فوق الصخور ، فالراعي يؤنس وحدته بالغناء والتشبيب كما ان المواشي عندما تسمعه يغني ويشبب هي ايضاً تأمن من الذناب والكلاب الشاردة بأن راعيها إلى جوارها لم يفارقها . وأغاني الرعاة تتسم بالمد الطويل بمقاطعها انسجاماً مع تردد الصدى بالجبل ، والرعاة هم الفتية والفتيات والغالب يكن من الفتيات حتى سن البلوغ ، أم الفتية كان يستمر عملهم بالرعي حتى سن الثالثة عشر ثم يقومون بأعمال الزراعة أو المهن الأخرى مع آبائهم . وأغاني الرعاة تندرج ضمن أغاني الملالاة حيث "تأتي أغاني الملالاة في مقدمة الأغاني التي ولعت بها المرأة ، وسميت كذلك لأن المرأة (الراعية) تبدو هذه الأغاني بترنيمة موسيقية كمدخل وذلك باستخدام كلمة (ألا ليل ليل)" (1). وكلمة ياليل موجودة في معظم المواويل العربية، لأن الليل ستر يُشكى إليه بالهموم .

وسأعرض بعض من هذه الملالاة التي تغنى في تلك الأعمال ، وسأكتب المقطع أولاً من النغمة الموسيقية وهي الا ليل ليل ليه ، وسيتم تكرارها في كل تصنيف للمقاطع الشعرية و لا بد من ان يبدأ هذا المقطع بذلك ، ليستقيم المقطع مع النغمة الموسيقية . وتمتاز هذه الأغاني (الملالاة) بمقاطعها الطويلة التي تنسجم مع حركات العمل نفسه . ومن الملاحظات السمعية أن كلمة ليل الثالثة في المقطع تُسمع ليه وسنوردها كما هي سماعياً ، كما سترد اللازمة اللفظية (ألا) بداية الشطر الأول من المقاطع كنغمة موسيقية .

ومن هذه الأغاني :-

أ- ملالاة الرَّاعية

ألا ليل ليه ليه
(الا) وأمى قولي لبي معاد نيش راعية
ألا زلج حشيش الجبل والماء من الساقية
ألا ليل ليه ليه
(الا) ياخي الصغير شاعدك على أبي
قله يزوجني موعيشا بي ؟
كعوب صدري خرقو ثيابي
قله لمو يرضى في عذابي ؟
وجهي ذرة بيضاء خيار صرابي
وشعرتي سوداء جناح عُرابي
- ألا ليل ليه ليه
(الا) وراعية ترعي الغنم دائم
(الا زانده لحنية في كل المقاطع عدا ما يتوافق مع النص)
(قولي لبي = قولي لأبي ، معاد نيش = لم أعد)
(زلج = انتهى)
(شاعدك = سوف اوسطك)
(موعيشا بي = ماذا يريد مني)
(كعوب = نهود)
(لمو = لماذا ، يرضى = يرتضي)
(خيار صرابي=وقت نُضجي)
(عُرابي=العُراب)
(الغنم = المواشي ، دائم = طول العمر)

¹-أسمان عقلا العلس، الموروث الثقافي للمرأة العذنية، صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، 2010م، ص29.

ألا حُرِمَ عليك العيد والولائم

(الا) قلبي يحبك والله يعلم انته وراعي الغنم

(يوها يوها = إشارة للأغنام بالابتعاد)

- يوها يوها

كل البنات تزوجين

يوها بوها

(اجديه= ذكر الغنم وهو صغير)

ارعي غنم واجديه

يوها يوها

وأني بقيت راعيه

يوها يوها

أرعي غنم وأجديه

يوها يوها

ب- ملالة الراعي

(موظلعيك = ماذا طلعتك؟)

(الا) وراعية موظلعيك جبلنا ؟

ظهريك كبير ضلل على غنمنا

(عيني معك = للمواساة ، كحلى = سمراء)

(الا) عيني معك وأراعيه وأ كحلى

عيني معك رأس الجبل الأعلى

(ردي = أرجعي ، شنجلس = سوف نجلس)

(الا) وراعية ردي الغنم شنجلس

سيدي الكريم عاد راعده مغلّس

(راعده مغلّس= المطر متأخر)

الا ليل ليه ليه

(شاقليك =سوف أقول لك)

(الا) وأراعيه ردي الغنم شاقلك

(طرح مائة = دفع المهر ، ششليك=سوف يتزوجك)

الحاج علي طرح مائه ششلك

- وهناك حوارية بين راعية وخالتها (زوجة أبيها)

الراعية - والله ما شرعي ولا أني راعية

ولا أني راعيه

(بُذك = غصب عنك)

زوجة الأب = بُذك رعيتي و بنت الزانية

بُذك رعيتي السنه والثانية

(متحرويه= قد أنت متزوجة)

والسنه الثلاثة - قدك متحرويه

(متبنية= انجبت أطفال)

والسنه الرابعة - قدك متبنية

والسنة الخامسة - قدك متعجوزه

(متعجوزة= عجوز)

والسنة السادسة - قدك لحفة تراب

(لحفة تراب= بالقبر)

يكثر الانجاب في المجتمع الريفي بين فئة الفلاحين والعمال ، هذا الانجاب هو سند الفلاح في أعماله (قوى إنتاج) أكان في العمل الفلاحي ، أو الرعي ، أو في بقية المهن المساعدة الأخرى لأسرته، وعندما يكون الانجاب إناث أو هن المولودات البكر تتحمل البنات أعباء العمل مثل الرجال، وغالباً يرفض الأب تزويج البنات لأنه سوف يفقد احد فريق العمل الأسري ، وهو لا يستطيع تعويض فراغ هذه البنت في العمل لعدم قدرته دفع أجور العمل للعامل ، فعادة الفلاحين انهم ينتظرون أبنائهم يكبرون لتزويجهم لإدخال قوة عمل جديدة قدر ما سيزوجون من بناتهم ، فالبنت لا ترى ان أبها يحتاج الى من يساعده بل تنظر الى جسمها وعمرها الذي يمر دون ان تتزوج ، فهي توسط الأم والاخ الصغير بان يتكلمون الى الأب بأنها لم تعد طفله صغيره بل امرأة كبيره أثنائها يملؤون صدرها ومشتاقين الى طفل منها يرضع هذه الأثناء حب الأمومة. أن مهنة الراعي وبالأصح (فترة الرعي) عمل دائم طول العام لا إجازة فيه فالمواشي (الانعام والماعز) تأكل الحشائش الطرية ، وليس كالأبقار والجمال تأكل العلف الجاف ، فالرعي عمل يومي لا ينقطع ، والراعية أو الراعي لا يحضر الأفراح ولا يلبس ملابس العيد الجديدة ، الحب شعور انساني رافع ، لكن البوح به يعد في نظر الفلاح والقبيلي من المحرمات وجالب للعار فزواجه البنت برضى الأب هو الذي يختار من المتقدمين لبنته ، اما هي لا حرية لها بالاختيار ، الراعي يمازح الراحية بانها صارت كبيره ومن المفترض ان لا تكون معا هم بالمراعي بالجبال لأنها تحجب الشمس عن الانعام. كما أنه يواسيها بمصيبتها بأنها عانسة وإنما اصبحت سمراء (كحلى) من شمس المراعي فوق الجبال ، ويطلب منها الجلوس لإخراج ما في نفسها من هموم فالمطر لم يحن بعد ، ومن جهة أخرى يريد ايصال رسالة لها بان حلمك بالزواج قد يتحقق لكن ليس من الشاب الراعي الذي تحببه بل من رجل كبير ، ولكبر سنه هذا دفع مهرا غاليا الذي طلبه ابكي وانتي لا تعلمين منشغله بالرعي . ومن المصائب العظام ان تكون الراحية على خالة (زوجة الأب) ، فهي تصير عندها مثل الجارية لا تستطيع الرفض فاذا تجرأت ورفضت ، تُسب بأقبح الالفاظ هي وأمها والتي قد تكون متوفيه ، كما انها لن تحلم بالزوجة وانجاب الابناء ، بل تتوعدها هذه الخالة بان تضل راحية ولن ترى مراحل الحياه كما تمر على بقية النساء .

أغاني التحطيب :-

الحطبات يسعدن بذهابهن جماعات إلى مناطق التحطيب بالجبال والأودية ، فهن عندما يمشين يرددن الملااة بأصوات مسموعة شجية ، ويتبارين أيهن صوتها جميل أو لديها حافظة متقدة تغني ما تحفظه من أغاني تعبر عن مكونات الروح وهموم الحياة ، وعمل الحطبات قد يستغرق نصف النهار ، فالعمل الجماعي بالتحطيب مع ترديد أغاني الملااة تحمس الحطبات على انجاز العمل دون تأخير ، وأماكن التحطيب بمنطقة الحجرية على نوعين الاول في الجبال ويكون مشاعا ، أما الثاني الذي يوجد قرب الأراضي الزراعية فهو مملوك لا أصحاب الأراضي ، والتحطيب يكون بأذن الملاك وبشرط أن لا يقمن الحطبات بإزالة الأشجار من جذورها ، أو قطع قلوبها بل ما هو عرض الاشجار ، وذلك لديمومة الأشجار للتحطيب ، أو ككساء نباتي لجذب السحب لتمطر ، والحطبات اكتسبنا الحفاظ على البيئة من الخبرات المكتسبة للحضارة الزراعية اليمينية المتناقلة عبر الأجيال . ومن هذه الخبرات أن يكون التحطيب في شهري تشرين ثاني وكانون أول (نوفمبر و ديسمبر)

بعد موسم الزراعة ، ويمنع نهائياً في شهري كانون ثاني وشباط (يناير و فبراير) ففي الشهرين الأولين تكون الشجرة قد تشبعت بالماء ، ولا يَأثر فيها قص الفروع ، أما في الشهرين الآخرين فقد تعرضت الأشجار للبرودة الشديدة في فصل الشتاء فتنتهي الشجر (تموت) كما أن الحطب المقطوع تأكله حشرة معينة من داخله ، وهناك خبرة أخرى بان لا تقطع الاشجار لتخشب المنازل في ليلة منتصف أي شهر زراعي لذات السبب بوجود حشرة تنخر الخشب ويسقط المنزل على ساكنيه .

ومن أغاني الحطاب:

أ- مهجل :

صباح من بكرت بقهوته والفتير
والحبل في جيدها على الحطب بايطير
(الفتير =الفطائر ، بايطير =مشتاق)
ألا روح شباط المُعانَد
يشا حطب يشا قرامد
(روح = أقبل، شباط=شهر فبراير ،المعانَد=العنيد)
(يشا =يريد ، قرامد=الاشخاب الكبيرة وجزوعها)

ب-ملالاة:

الا ليه ليه ليه
ألا) يا جوف حن يا قلب طلع اقوال
ألا) فراقه المحبوب مثل بيع الاحوال
ألا) شحن لي ما حن سيل جازع
ألا) حنين محبوس ما علوش مراجع
ألا) ياليتني ورده بمجزع السيل
ألا) محد يقول له لا صباح ولا ليل
ألا) سبعة عيال عمي ولا أعجبوني
ألا) واحد من القرية سلب عيوني
ألا) ما شاش أني الخيبة حطب شعبي
ألا) واشا المليح والرزق من عند ربي
ألا) يامن معه بالقلب محبوب
ألا) لا يضمن أنه شتوب
ألا) حطب حطب قد هناني وعذب
ألا) وخرج بنت الشيوخ وهي مُحجب

(الجوف = الصدر ،حن=الحنين، طلع أقوال=غني)
(فراقه = فراق ، الأحوال = الاراضي الزراعية)
(شحن لي = سوف أرفع صوت الغناء ، جازع=مار)
(محبوس= سجين، مراجع = مدافع(محمي)
(مجزع السيل = طريق أو دُروب السيل)
(عيال = فتية)
(ماشاش= لا أريد ، الخيبة = القبيح ،شعبي = أجمع)
(أشا= أريد ، المليح= الجميل)

فالتحطيب كما أسلفنا يكون بعد انتهاء الموسم الزراعي مباشرة وذلك حتى يجف ويستخدم للوقود والتدفئة في الشهرين الاخيرين من الشتاء كانون ثاني وشباط اللذان يشندان فيهما البرد ويحتاجان إلى أخشاب كبيرة للتدفئة تستمر لوقت طويل مشتعلة . إن بُعد الحبيب يجعل القلب يصدح بالغناء شوقاً للقاء ، وإطالة الفراق كمن يبيع أرضه يكون هناك صعوبة في تقبل الامر ، و إن رفع الصوت بالغناء لإخراج هموم النفس ، تنفيساً وجدانياً حتى لا تتعرض للجنون ، هذا التشبيه الرائع بإخراج مكبوت النفس بتصويرها بالحبس في القلب كمن يصرخ بأنه مظلوم داخل السجن ولا يوجد من يدافع عنه ، فالملااة (الغناء) هي المخرج مما في النفس من هموم ، فالحرية للفتاة باختيار شريك حياتها هو كل غاية الفتاة وهو مطلب شرعي ، فهي فتاة لطيفة كالوردة التي تنبت في طريق السيل تتعرض للكثير من مخاطر ما يجرفه السيل من أحجار وأتربة وأشجار ، هذا السيل هو المجتمع بما يفرضه من قيود ومحرمات و عيوب وبالذات في المجتمع الريفي القبلي والذي من قيوده عدم تزويج البنت بزواج غريب عن الأسرة ، إلا إذا لم يريد لها أحد من أبناء عموماتها ، أما إذا أراد أحدهم أن يتزوجها فيتم الزواج بالإجبار حتى وهي لا تريده ، وهنا تكون معاناه الفتاة بأن جسدها لشخص وقلبا (حبها) لشخص آخر، فهي لا تستطيع البوح عن ذلك الحب . وخروج الفتاة للتحطيب هو ضرورة للعيش لإيقاد النار، وبنات شيوخ القبائل يرين بأن الذهاب لجلب الحطب عيباً بحقهن لأنهن من علية القوم ، إن هذا العمل من منظور هذه الشريحة يعد إهانة وعمل شاق فيه عذاب ، فهن من المفترض الجلوس في المنازل محجبات من الشمس التي سيفقدن بياض وجوههن، وهنا تكمن المفارقة بين من تخرج وهي سعيدة وتقوم بعملها بنشاط وحيوية وتخرج ما يدور في مكنون روحها عبر الغناء ولا يههما أن تكون سمراء . وبين من تخرج مجبره متبرمة ترى هذا العمل دنيئاً حقيراً وستفقد الشمس نضارة وجهها .

أغاني عمل المرأة (الملااة) :-

أعمال المرأة كثيرة ، فهي تعمل أشياء متنوعة منذ السحر قبل صلاة الصبح وحتى آخر الليل فهي تذهب لجلب الماء من البئر (العين) من بعد الصلاة ، ثم تعود لتحضير الطعام للأسرة ، والحيوانات التي ستخرج للعمل بالأرض ، ثم تذهب للتحطيب ، وتعود للطحن لعمل الغداء ، وغسل الملابس ورعاية الأطفال والزوج ، أي تعمل بورديات ثلاث في الصباح والمساء والليل ، كل تلك الأعمال تقوم بها المرأة بنشاط وحيوية . وما يخفف على المرأة إذا شعرت بالتعب هو غنائها (ملااتها) " وغناؤها هذا يصدر تعبيراً عما يختلج في نفسها من أفراح وأحزان وآلام تنفثها في ترانيمها وتشد يديها على العمل فتنسى مع تأوهاتنا كلما نفتته . وتسمى هذه المهاجل (بالملاي) ، لأن كل ترنيمة قصيرة وتبدأ أولاً بـ (ألا ليل ليل ليل) وتكرر العبارة حسب ميزان البيت الشعري ، ثم تلحق بالبيت المطلوب فيه الموضوع"⁽¹⁾ . والأعمال التي تلاي بها المرأة أو تتغنى بها وهي :

أ- نقل الماء (السويب).

ب- الطحن (الرحى).

ج- تنظيف الملابس (غسلها)

د- حلب البقر وخضب الحليب (فصل السمن عن الحليب)

¹-حسين سالم باصديق، في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، 155.

وموضوعات أغاني هذه الأعمال وكما ذكرنا سابقاً لا تنطبق إلى طبيعة العمل أو ادواته ، وإنما موضوعات أخرى وهي ما تجيش في نفس المرأة من حب ، أو فراق نتيجة الاغتراب ، أو ظلم الزوج والأهل ، أو معاناة الفقر ، أو الاثارة الجسدية والجمال الجسمي والخُلقي، وشكوى المرأة في ملالاتها تكون لله أولاً ثم تشتكي للشمس والطيور والمسلمين .

وهذه الملالاة نقلت بعضها عبرمقابلة هي : (*1).

(ألا) ليل ليل ليه

(ألا) رأوني ألاي يحسبوا سَليه ونُهدتي للعرش مشتكية (سليه= مرتاحة)
(ألا) رأوني ألاي يحسبوني بطران وأني شَسلي على القُليب ضجران (بطران=متعالي،ضجران=مكروب)
أ- ملالاة الحب والتحذير منه :-

(ألا) ليل ليل ليه

(ألا) قالوا عليا مجنون وأني بعقلي ما هوش جنان الا الهوى بقلبي (وأني=أنا،ماهوش=ليس)
(ألا) جننتي واليوم تقلي أعقل محبتك مع الفروض تدخل (تقلي= تقول لي)
(ألا) قلبي يحن مثل الرعود وزيد على الذي قد دنني وقيد
(ألا) الجو صافي والسحاب تدرف مافيش طبيب مثل الحبيب يعرف (تدرف= تتجمع مافيش= لا يوجد)
(ألا) لا تدخلوش بالحب إحنا خرجنا إحنا حمدنا الله إحنا شكرنا (لا تدخلوش= لا تجربوا، إحنا = نحن)

ب- ملالاة الفراق وأماكن الهجرة :-

ألا ليل ليل ليه

(ألا)سافر بعيد حقي الحبيب وباعد ولا جواب منه صل ولا رَد
(ألا) كتب لك مكتوب ولا رجع جوابه ضاع القلم منك او ما لقيت بياضه
(ألا)حين اذكره يتناطفين دموعي الشوق يحرق مُهجتي وضلوعي (حين=حينما،يتناطفين=يتساقطين)
(الا) شاحن ما حن النوب بالجباحه بعد المليح ما عد لقيت راحة (شاحن=سأرفع تنهدي مثل النحل في أخشابها)
(الا) بعد العشاء كلمن أخذ له سمره وانا قُليبي على الحبيب جمره (سمره= مؤنس)
(الا) ساروا عدن سيبوا الغواني واني من الجُملة واذا بياني (ساروا=سافروا ، سيبوا = تركوا)

*1مقابلة مع عمتي لول عبد الواسع القاضي حفظها الله، ربة بيت، مكان المقابلة منزل ابنها حكيم الأصبحي، صنعاء،يوم 6يوليو 2016. وكذلك ورد بعضها في كتاب الأغنية الشعبية للأستاذ عبد الرحمن سيف اسماعيل، مرجع سابقا، كذلك ليمون امين احمد ، الشعر العامي في الحجرية، صنعاء: مجلة التعاون، العدد4، سبتمبر1979.

(ألا) عدن عدن ياليت عدن بذبحان الكدره الميدان والشيخ بجوحان (أماكن في محافظة عدن و الحجرية)

(ألا) أهل الرياض شهرين يُعطروهن .. واربع سنين للجن يهْجروهن (أهل الرياض= المغتربين بالرياض السعودية)

(ألا) شاقى المُدن مشتي ولا فلوسك اشتيك تروح للبلاد ششوفك (الشاقى = العامل، الفلوس = الدراهم)

ج- ملألة ظلم الأزواج والأهل .

ألا ليل ليل ليه

(ألا) اشتي سلاّ قلبي مشتيش كُرابه.. شسكن بحيد وأكل من تُرابه (أشتي = أريد، كرابه = ضيق، حيد=جبل)

(ألا) شأسرح جبال ربي شرعي رباحه.. ولا مُسى الخيبه ولا صباحه (شسرح= سأذهب، رباحه= القرد، الخيبه=الشخص سيئ السلوك)

(ألا) مشتيش أني الخيبة لا تغصبوني واشتي المليح شاشوف ملي عيوني (مشتيش =لا أريد، لا تغصبوني = لاتجبروني)

(ألا) قلبي قرح من كثر التعذاب البخت قيدي وقفل الباب (قرح= انفجر، البخت= التصيب)

(ألا) رَوْح لي الزنه يحسبني شفرح يوم الخميس رواح والجمعه شسرح

(ألا) زواجة ابن العم كالريح بالأطواق أما الغريب لضبح شُطلق

(ألا) قد كنت عند أمي ومُشْفُري أعوج كلفتني الشبه أقوام أزواج

(ألا) قد كنت عند أمي مُشقر على الرأس واليوم روحت خدامه للناس

(ألا) قد كنت عند أمي مفتاح خزانه واليوم عند الناس للقيانه (للقيانه=جاريه)

(ألا) قلبي غدود يا أماه بداخله دود بداخله شعره مطوي على عود

(ألا) ياقلب يا مكروب الله يُسلوك يشل من غصك وأنت يُخلوك

(ألا) مقسمين الحب أين قسمني؟ قسمني ركيك يا ويل من ظلمني (ركيك=ضعيف)

(ألا) زواجة الخيبة شوكة بعلبه ألا زواجته غصبه ما هيش محبه

(ألا) يامرة القهوة وعادني اسكُب لما علمت أن الحبيب يخطب

(ألا) يامرة القهوة والبن مُحواج لما علمت أن الحبيب تزوج

(ألا) دنوا عذور شوكة على المدينة شوكة سنف بالعين للطبينه (عذور شوكة=ضل جبل شوكة)

(ألا) كنت احسبك ملكي وزرع حولي أتلم وحوض والصراب لغيري

(ألا) ردوا السلام يبلغ على الطيبه
(ألا) ليت الحبيب يُقتل وتأكله الطير
بألف جني وأربعين لعينه
ولا قبال عيني يعيش مع الغير

د- ملألة الجمال الجسمي والخلقي :

ألا ليل ليل ليه

(ألا) يابنت ياخضرى يا رفيعه
لا تظهري الروشان كل يوم شريعته
(المفرج)
(الخضراء=السمراء،الروشان=

(ألا) إن كنت تشي الخضراء سابل
بمالك الا ما الأحمرى قاهو على زوالك
(ألا) رد السلام على الطويل وأجب
أما القصير حباب بالشواجب
(ألا) سبعة طيور طاروا نفوق سيبه
نقوا الملاح وجا نصيبي خيبه
(ألا) نزلت للوادي والغيل سراح
نقوا الملاح وانا لي المصلفاح
(المصلفاح=الدميم)
(ألا) ماشتيش أني الخيبه زربت حقيصه
لا هو مليح ولا معه نقيصه
(ألا) قلبي يوجعني والرأس يشقف
من جزعة الخيبه قُبالي يضلِف
(ألا) شلوك بالخيبه وشلشلو بك
خلف الجبال السود غطفو بك
(ألا) بنيت لك مسجد والصرح للباب
صلى السنن والفرض بين الاكعاب

هـ- ملألة الاثارة الجسدية (المفاتن) أو التمرد على التقاليد :

ألا ليل ليل ليه

(ألا) اثنين كعوب قرفه واثنين كعوب زر
الا قم شللك واحد مالك تُفسر
(ألا) مخيط القمصان اللي ظلمني
خيط على الأكعاب بخيط مثني
(ألا) فتحت لك صدري تشوف كعوبي
ولو دروا أهلي لشمتموا بي (شمتموا بي= عزروا بي)
(ألا) صدقني الملعون بضحكتي له
ضحكي سلا ومحبتني لغيره
(ألا) ضوء الصباح والمسلمين قاموا
الا والعاشقين ضموا الصدور وناموا

و- ملألة الشكوى والترجى:

ألا ليل ليل ليه

(ألا) يا قلب لا تشكي إلى أوادم
واشكي لربك عالم وفاهم

(ألا) أني أسالك يا الله بعرشك إسمع
(ألا) طرحت لي عهدك على القعاده
(ألا) أمانه الله ينجوم يا أثنين
(ألا) شمس الغروب واني أسالك
(ألا) يا مسلمين قلبي عُداد مليون
(ألا) ومسلمين ماشاش أبو المحبه
(ألا) الصبر حكمه والشكى مصيبه

وأنى أسلك بعد الفراق تجمع
الا الله حكم والنجوم شهاده
كيف العيون بعد الفراق ينومين
بأيوب لتغريش عاد القليب مكروب
الأ لأنتدح سُسقي الشعب والاروان (انتدح=انفجر)
قد حالتى حالة حنش بقربه
إلى من أشكى لا بيا غُلبه

ز- ملألة التمنى بالهلاك لمدن الإغتراب:

ألا ليل ليل ليه

(ألا) لك الحريق يا مكتب الجوازات
(ألا) عصب عصب سلط لك البوارق
(ألا) يا حبشة لك بحر تغرقى به
(ألا) يا هل الخليج يجعل لكم قنابل
(ألا) لك الحريق يا شركة بي بي
(شركة Pb البريطانية للزيت أسست مصافي تكرار البترول في عدن عام 1952)

خليت النسوان أمراض على الفرشات
كم من حبيب بداخليك مفارق (عصب مدينة في أثيوبيا)
كيف تفرقي المحبوب عن حبيبه (الحبشة=أثيوبيا وأرتيريا حاليا)
برد الشتاء ما ينفعه كقنابل (أهل الخليج=المغربيين بالخليج، كقنابل=أغطية)

يشل حجارك مع الأوضار و الأوادم والشجر

- المهاجل و الملالة التي تقال عن العمال في المهن المختلفة :

أ- مهاجل العمل في البناء (وتقال عن العامل بالطاحون وزوجته)

وهي من المهاجل الطويلة الجماعية ، وميزة هذا المهجل الطول بأن يستمر المؤدي وقت طويل
والعمال يرجعون وراءه (ابنك واعمه طحاني) وهم في نشاط وحيوية .

ابنك واعمه طحان(1)

(تكيس = تغطى)

تكيس و أنى خلاني

(القمال = حشرات صغيرة)

خلاني للقمال

1. عبد الرحمن سيف اسماعيل، نظره في الفن والمجتمع، مرجع سابق، ص265-270.

	و القُمال أكل أذاني
(النسوان = النساء)	يجري يطحن للنسوان
(الكيلة = صواع يُكال به الحبوب)	طحن كيله وزاد الثاني
	قليل الحياء سكران
	و الليل الماء وليلاني
(الأخدام و الدواشن = فئات اجتماعية مهمشة بالمجتمع اليمني)	لا خادم ولا دوشان
	سكران من عَرَفِ الدُخان
	و الليل الماء وليلاني
	ما ضحكني ما بكاني
	إلا رعدك وانسياني
	والليل الماء وليلاني
(وردك = الورود)	أين وردك يا نيساني
(الخدود = وجنات الوجه)	وردي بخُدود النسواني
(هيمان = عاشق)	إنتقي لك يا هيماني
	حورية من الحساني
(الكهرمان = نوع من الخلي لونه يميل للأبيض)	أنتقي لك كهرماني
(لنت تشتي = إذا تريد)	و لنت تشتي لون ثاني
(الدروان = الخشبة العليا للأبواب القديمة)	شوف المفتاح بالدرواني
	ادخل و اخرج ما به إلاني
(ساجي الاعياني = ساجي العيون)	ما به إلا ساجي الا عياني
	واعمه لك عميماني
(شفت = رأيت ، الطيقان = الشبابتك)	شفت ابنك بالطيقتاني
(يهاوي = يغازل)	يهاوي بنت الجيراني
	اللي إسمه خوزراني
(السوَّاف = شرار النار)	طار السوَّاف من أعياني

و إبليس زيد لي جُناني

لما خافسني بأذاني

خلّاني أخلص عرداني

و اعمل مكرهه شيطاني

عند السيد الحلّباتي

لإبنك أحمد شورباتي

وابنت الجيران خوزراني

ابنك وعمه رأني

و آني علق العرداني

دهفني كسر أسناني

و مشع سيفه الهندواني

وطعني تحت الزباني

تحت الزبان مرطباتي

سعما المرفع الغساني

واعمه لك عميماني

قولي لأحمد شورباتي

ما نيش كسبة ولا ضاتي

ولا بقرة بالمجراني

ولا طاهش الحوباني

آني من حور الأعياني

القامة عُصني الباني

خدودي تفاح لبناني

و العيون سعما الصياني

ابنك واعمه طحاني

ربطني فسقل أعداني

(خافسني = حدثني بصوت خافت)

(خلّاني = جعلني ، أخلص = أسلخ ، عرداني = من الزواحف)

(مكرهه = تميمة كرهه عند المشعوذين)

(رأني = شافني)

(العردان = من الزواحف)

(دهفني = دفعني)

(مشع = أستل سيفه و أخرجه ، الهندوان = حديد فولاذي)

(الزبان = منطقة تحت البطن)

(مرطبان = رخو)

(المرفع = الطبل الكبير)

(عميماني = عمي)

(مانيش = لست ، كسبة = معز)

(المجران = حظيرة الحيوان جوار المنازل)

(طاهش الحوبان = ضبع كان يأكل الناس و الحيوانات في الحوبان)

(آني = أنا ، حور الأعياني = حور العين)

(القامة = عود القنا)

(سعما = مثل ، الصياني = أكواب القهوة)

(أعداني = أكتافي)

(ما خلاني = ما تركني)

(دجيت = أمسيت)

(أتودد = أمشي ذهاباً و أياباً من القلق)

(سقف الدار = سطح المنزل الاعلى)

(أعد النجوم)

(الحنشان = الثعابين)

(مكشوح = محشو بداخل الجدار)

(سفاني = شل أطرافي)

(ماشا = لا أريده أني)

(خلاني أعاني = أمرضني)

(بكره = أقوم باكراً ، الجره = إناء صلصال كبير لنقل الماء)

غلق الباب ما خلاني

أرقد جنبه بالمكاني

دجيت الليلة سهراني

أتودد بين الاركاني

وحدني واعمه وحداني

بسقف الدار الفوقاني

أعد أنجم الرحماني

و أسمع أصوات الحنشاني

المكشوحة بالجدراني

حُب الحنشان حُب ثاني

أحلى من حب الإنساني

البرد واعمه سفاني

و الله ماشا و الله ماني

إلا أحمد شورباني

الله يلعن الشيطاني

اللي خلاني أعاني

و حرمني دفء الأحضاني

و بكره الجره ملاني

ت- مهاجل و ملالاة العمل بالزراعة عامة ، و الملالاة لأعمال المرأة المنزلية ، و تقال عن الجمال و الجمل:

مهجل:

(عبي الغرائر = أملئ الأحمال)

(مراكب البحر = أحمال المراكب ذهبت الى القرى في تهامة)

(جميلي = تصغير جمل)

يا جمال اليوم عبي الغرائر

مراكب البحر زلوا التهائم

و اليوم ياالله واليوم دائم

و انا جميلي يهدر و قائم

(الكوم = السنام ، الفدانم = غطاء قم الجمل)

(تحميل اصنافي على الجمل)

(قم = انهض ، شد الرحال ، أرخى = لا تشد الزمام)

(لو شاورنك = إذا سنلوك)

(شُد = أربط الاحمال)

(أربط ربطه قوية لذات المسافات البعيدة)

(حيس و زبيد = مديريات في محافظة الحديدة)

يهدر من الكوم ملاً الفدانم

من فوق حملة زادوه غرانر

قم شد وارحل و أرخي الزمام

و لا تحمل حمول جانر

و لا تخبر و الا تساعل

لو شاورنك قلهم زانر

- مهجل آخر

واجمل شد شد الليل

حمل الحمول الليل

حمل لا ترد الليل

والشدة بعيدة الليل

من حيس لا زبيد الليل

- ملألة :

ألا ليل ليل ليه

(ألا) وأقافله شدي واجمال إنزاق

(ألا) ياليتي جمال ولا دريول

(ألا) جمال جزع سحره يدغنج الصوت

(ألا) قولوا الجماله دلا به

(ألا) يا صاحب الجيدين دالي بالدلاء

(ألا) يا مغربي لا شك ولا تهواني

ياليتي فوق الطويل محزق

و إلا قلم بركل بحبيبه الأول

لا خلني أصلي و لا أذكر الموت

الا بالنقل لا يتعبه

لا تحسد الجمال يمشي بالخلاء

عرفك زمم بول الابل أعماني

ملألة تقولها المرأة أثناء أداء أعمالها المنزلية تتناول العاملين بالمهن المختلفة :-

1- بائع القات :

(ألا) قد قلت لك لا تعشقي مقوت

إن هو حظي يُهادريك ويلفت

وإن هو بوار مثل اليهودي يسبت

(حظي=عمل نشط)

(بوار=كساد)

2- العسكري (العاملين بالوظيفة العسكرية):

(ألا) بالله اشهدوا لي على ذا العسكري

لأنه تزوج ولا نه فك لي

(ألا) قد قلت لك لا تهاوي العسكري

شهرين يتعسكر وشهرين يعتري

(يعتري=يرتعش من المرض)

(ألا) يازهره أغربي الله يصيبك يوم أخذتي العسكري

(أغربي=أبعدي، أخذتي= تزوجتي)

لو كنت أخذتِك من أبتال البقر

(أبتال البقر=فلاحين)

ما العسكري يومين وقد بيتك خلي

(الدفاعي=العسكري)

(ألا) هذه السنة قد جا لنا دفاعي

(ألا) القبر مفتوح والكفن مُراعي

3- مهنة الرعاة (رُعيان الاغنام):

لا ترعوا به وارعيان

الحوبان لاشرعوا الضان

(ألا) سلام يا رعيان بالصوالب

(والصوالب=الاراضي غير الزراعية)

ردوا لي المحبوب حائق وغالب

(حائق وغالب=غضبان)

4- نجار الأحجار وتسليح المباني :

(ألا) قولوا لنجار الدقامة زوجته بالمحكمة

(ألا) قولوا لنجار المُسلاح زوجته سارت ضياح

(ضياح=جُنت بالجبال)

5- فقي القرية (معلم الصبيان) :

(ألا) يا عم حسن كمًا عليك شركن

(شركن=سأعتمد)

أعمل جواب لكن يكون مُحَنَّح

(محنن=مسيوك الصياغه)

أعمل جواب لمهن يهमे يقرأ

(سمني=فارقني والفراق سم بطئ)

ألا من سمني لا سامحة ولا برأ

6- مهنة الجزارة :

(ألا) قد قلت لك لا تعشقي جزار

(شحاسبيك = سيمين عليك بالأكل)

شُحاسبيك على الكروش والامصار

7- السائق:

(ألا) وسائق البابور وقف شقلك

شل الجواب وأعمل ثواب غفرلك

(الآ) وسائق البابور وقف شقلك

جزع لي المكتوب مو شُصرك

(ألا) تركت لك عرض الطريق أماره

(قُمرة قيادة السيارة)

اشتوك تبادر تترك الغماره

(ألا) يا سائق الإسعاف وقف على الباب

يا هل الحديدة رسلوا بالأحباب

8- العامل الذي ليس له مهنة ثابتة :

(شاقى = عامل)

(ألا) شاقى المُدن عليك لعنة الله

أرضك صلب والناس بنعمة الله

(الهوان = العناد)

(ألا) وأشاقى خلي الهواني

واشاقى لك الجُناني

(كروشه = بطنه)

(ألا) شاقى عدن يشقى على كروشه

قلة يروح يلعن أبو قُروشه

9- التاجر:

(مشتيش = لا أريد)

(ألا) مشتيش أني التاجر ولا حُصونه

وشتي الفقير يصونني وُصونه

10- الطَّبَل (ساعى بريد للقرية) :

(يبشر = ينقل الخبر المفرح)

(ألا) إين الطَّبَل ينزل عدن يبشر

إن البلاد ممطور والبن مُزهر

انتشار الأغاني الشعبية بالحجرية :-

انتشرت الأغاني الشعبية المتمثلة في أغاني الأعمال الزراعية و الأعمال المهنية الأخرى (المهاجل) عبر ما يسمى أديب العمل، وكذا معلمي البناء و العاملين ورائهم ، كما أن أغاني أعمال المرأة الريفية انتشرت عبر المهمشين و بالأخص المُهمشات (الخدمات) عن طريق المناسبات الاجتماعية من (أعراس ، وتطهير المواليد الختان وغيرها) ، كذلك كان لجماعة الصوفية و أتباعهم دورا مهما في نقل المدائح النبوية في مناسبات دينية ، أو عند الانتهاء من الموسم الزراعي ، أو أعمال بناء المنازل فكانت تقام الموائد (التواشيح) فرحا بإتمام الأعمال. وسنستعرض هذه الجماعات التي كان لها الدور الاساسي في نقل و انتشار هذه الأغاني في عموم منطقة الحُجرية والمناطق المجاورة لها .

أ- أديب العمل .

أديب العمل هو الشخص الذي يقوم بابتكار و ابتداع مقطع شعري تلقائي ، فهو شاعر ذو حس فني يثيره مشهد أو حادثه ، فيقول فيها شعرا مكون من بيت أو بيتين أو ثلاثة وليست بالضرورة على قافية واحدة ، والغرض هو اللحن المحفز على إتمام العمل، وسمي أديبا لما يبتدع عقله وشعوره من مقاطع شعرية ويحفظ أشعار الآخرين ويرددها في مختلف أنواع العمل سواء أكان أثناء الموسم الزراعي ، أو في مختلف المهن ، وقد اشتهر أديب بل أدباء عديدون في عموم قرى و غزل منطقة الحجرية ، يرددون المهاجل ، وهم إلى جوار العمال لتحفيزهم عبر المهاجل المنشطة على إنجاز العمل ، و غالبا ما يتواجد أديب العمل إلى جوار عمال البناء يردد وهم يرددون المهاجل بعده . و أديب العمل يأخذ اجرا على ترديده تلك المهاجل و لا يعمل بيده بل عمله ترديد المهاجل فقط ، و كان يشترط كبير معلمي العمل (الأوسطة)⁽¹⁾ على صاحب العمل احضار (الأديب) لتحفيز العمال لما يراه من مردود إيجابي على الانجاز المتواصل للعمل بكل نشاط و حيوية . وينتقل أديب العمل من عمل الى آخر بالقرية أو القرى الأخرى ، و عندما لا يوجد أديب يقوم معلم البناء أو أحد العمال الذين حفظوا تلك المهاجل التي أبتدعها الأديب بترديدها على زملائه دون أخذ مقابل التردد للمهاجل بل أخذ أجره الأساسي على العمل الذي يقوم به بيده ، إن "هؤلاء (الأساطية) و مساعدوهم يمسخون اليمن طولا وعرضا حسب الطلب في أي منطقة ، و التفوق و الاتقان أدعى لكثرة الطلب كعادة الشهرة ، ومع هؤلاء تنتقل معاني المهاجل و قوالبها"⁽²⁾.

و هناك حكايات انتشرت حول أديب العمل بالمناطق ومنها:⁽³⁾

*1 -الأسطة هو كبير معلمين بناء المنازل أو غيرها من المهن، والكلمة تركية .

² - عبد الله البردوني، فنون الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص168-169.

³ -بعض من هذه الحكايات رواها لي الزميل الدكتور رياض علي سعيد المشرقي الباحث في مركز البحوث والتطوير التربوي.

أن أحد هؤلاء الأدباء كان يهَجَل مع العمال في بناء أحد المنازل بمدينة جبل حبشي حالياً ، و قد قيل له بأن المرأة التي تُحضر القهوة و العُواف⁽¹⁾ من المهمشين وتدعى (الشُنطبه) ، فحضرت زوجة صاحب العمل و كانت دميمة الوجه ، فلما رآها قال :

يا بوي أنا كم وجهه زوبه هذه كنه الشُنطبه (كنه=كأنها)

فضحك العمال من هجل الأديب وعرفت المرأة بأن الأديب قد هجل و أضحك العمال عليها فغضبت و رجعت تُحرض زوجها عليه ليذهب يقتله ، وصل صاحب العمل و كان من المشائخ فلما رآه العمال أخبروا الأديب بأن الشيخ أحمد علي قد وصل ، ولما رآه ابتدع هجلة سريعة تقول :

أحمد علي لقا تبندق سبحان ربي من خلق (لقا = لقد ، تبندق = لبس بندقيته)

وردد العمال المهجل بعده بشكل جماعي ، فلما سمع الشيخ أحمد علي ذلك أستحى من هذا الوصف الرائع ، و عدل عن قتله عندما عرّف أن المقصود بالهجلة الأولى هي المرأة المهمشة .

وفي إحدى المرات أحضرت أخت صاحب العمل القهوة و كانت قليلة لا تكفي للعمال ، وبدون ماء للشرب بجوارها ، وكانت أخت صاحب العمل أسمها معاليه ، فأبتدع هجله تقول :

معاليه زلت جرافه تشرب القهوة خفى (زلت=ذهبت ، خفى=خفية)

أندت لنا قهوة بلا ماء أوه كم نحنا ضِما (أندت=أحضرت ، نحنا ضِما=نحن عاطشين)

أندت لنا قهوة خفيفة من قليل المألفه (قليل المألفه=من أغتنى بعد الفقر)

وهناك حكاية أخرى تقول : بأن أحد الأدباء (حنقت)غضبت زوجته منه ، و ذهبت الى بيت أخيها في الصباح ، والأديب ذهب إلى العمل حتى المغرب ، وبعد العمل ذهب إلى بيت صهره (نسبه) لإرجاع زوجته ، فذق باب المنزل المكون من دورين ، (الاول يستخدم لمبيت الحيوانات ، و الثاني الأعلى سكن للأسرة) فنزلت من الدور الأعلى زوجة صهره تفتح الباب ، ولم توجد إضاءة ، و اعتقد هذا الأديب أن الذي فتحت له هي زوجته فاندفع لتقبيلها لإرضائها على ما بدر منه ، فسمع صوت زوجة صهره و أسمها شفاء فتأسف لها ووضح لها غرضه ، لكنه استحى أن يطلع إلى صهره و عاد إلى منزله ، وفي الصباح و هو في عمله حضر له صهره فلما راه أهتجل تلقائيا بقوله :

¹ العُواف هي وجبة غداء خفيفة تؤكل في الضُحى، الساعة العاشرة وتقدم لمن يعملون في الارض اوفي بقية المهن ، فالعمال والفلاحون يجوعون لانهم تناولوا الفطور في الصباح الباكر واذا لم يتناولوا ذلك العواف لايسطيعون مواصلة العمل إلا ببطء.

اذى شرف و إلا قحوفه ما قد رتوش أعرفه (شرف= اسم صهييره، قحوفه = حذاءه)

يا بوي أنا موذي الكشيفه لو ما حبيتو شفاء (يا بوي=يا بوي، موذي الكشيفه=ماهذه الفضيحة، حبيتو=قبلت)

و كان ظنه أن صهره حضر لمعاتبته على تقبيل زوجته ، فلما سمعه عرف الحكاية و ووعده بارجاع زوجته . وحكاية تدل على الغيرة من أديب آخر أحضر إلى منطقته من منطقة صبر ، و ضن أن هذا الأديب الوافد سوف يأخذ رزقه ، وكان إلى جوار العمال فأهتجل بقوله :

هاتوا الحجان هاتوا المحافر و أقبروا صاحب صبر (الحجان و المحافر= هي الفؤوس)

فخاف الرجل و غادر القرية عندما سمع من ذلك الأديب بالتحريض على قتله وقبره

ب- المهمشون:

المهمشون هو الاصطلاح الاجتماعي الذي يطلق على شريحة دونية ذات بشره سوداء في الغالب تسمى قبليا (الأخدام) ، و هؤلاء المهمشون تعددت الآراء حول وضعهم الاجتماعي المتدني و المحقر، فمن هذه الآراء أنهم من بقايا الأحباش الذين غزوا اليمن للانتقام للمسيحيين الذين أحرقهم الملك ذو نواس الحميري في نجران (أصحاب الاخدود) ، وهذا الرأي تم دحضه بأن الملك سيف بن ذي يزن قد أخرجهم من اليمن نهائيا عام 599م ، أما الرأي الآخر بأنهم من الموالي الذين تم تجميعهم عن طريق تجارة العبيد أو الاختطاف من السواحل الشرقية لأفريقيا ، هؤلاء الموالي وقفوا إلى جانب القائد عمر بن زياد الأموي الذي أرسل من الخليفة العباسي لقمع الانتفاضة ضدهم في اليمن، لينقلب هذا القائد و ليؤسس دويلة بأسمه (الزياديين)، و عندما ضعفت دولة بني زياد ، قام أحد القادة الموالي و كان أسمه نجاح بتأسيس دولة باسمه سميت دولة النجاحيين وكانت في مدينة زبيد بالقرب من ساحل البحر الاحمر ، وقد استقدم عدد كبيرا من الاحباش ، عاثوا فسادا و اضطهادا لليمنيين ، مما دفع إلى ظهور قائد اسمه علي بن مهدي الرعيني الحميري - نهاية القرن السادس الميلادي - بالثورة على النجاحيين و التحريض عليهم و أقسم في إحدى خطبه أمام أتباعه بقوله " فو حقَّ الله العظيم على كل مؤمن موحد لأخدمكم بنات الحبشة ، وأخواتهم ، و لا خولنكم أموالهم و أولادهم "(1). و المقصود بالحبشة هم النَّجَاحِيِّين، و من هنا تعمدت التسمية بالأخدام ، و قد نفذ ما أقسم عليه و جعلهم خُداما للمنازل و عبيدا (أقناء) في الأراضي . إن هذا التحريض و الشحن النفسي على النجاحيين تحول إلى فعل

¹-فاطمه علي فضل العبسي، حول الفئات الدنيا في المجتمع اليمني الأخدام، صنعاء: مجلة دراسات يمنية، العدد49، كانون ثاني-أذار 1993، ص210.

لموس بأن جعلوهم يمتهنون أحقر المهن في المجتمع وهي تنظيف القاذورات ، و دباغة الجلود و إصلاح الأحذية ، و تم عزلهم في قرى أو محاي (*1) بعيدة إلى حد ما عن قرى القبائل ، وبذلك تم ممارسة قمع اجتماعي و سياسي سلطوي و ديني ، بأن لا يُخالطوا المجتمع في مآكلهم و لا يشربون من أوانيهم ، ولا يزوجون أو يتزوجون منهم لأنهم ذوي نجاسات رغم أنهم مسلمون . وقد تجسد ذلك القمع من خلال الامثال فقد قيل :

- أغسل بعد الكلب و اكسر بعد الخادم .

- ماشي الخادم و لا تأكله ، و أكل المزيين ولا تماشيه . (المزينة هم فئة أخرى مهمشه)

- الخادمة حلاوة سيده . (أي متعته)

أما في المهاجل فتقول بعضها :

- لا يغرك حسن الأخدام النجاسة هي بالعظام .

أما ملالاه النساء فتقول :

(الا) خزن بقات و أشرب من الزمام

القات مليح لكنه من يد خادم

و بذلك أصبحت هذه الشريحة "لا تتعامل معها بقية الفئات إلا وقت المصلحة ، و تكمن المصلحة بالاستفادة منهم في المهن الحقيمة ، و بأجر زهيد ينسجم مع ما يمكن أن نسميه السخرة "(2) . و قد ارتبطت مهنة الغناء و الرقص في منطقة الحجرية بالأخدام، فالمجتمع القبلي يرى من العيبات أن يغني القبلي، و قد "أصبحت جماعة الأخدام مصدرا للإمتاع و الترفيه للمجتمع من خلال حفلات الغناء و الرقص و قرع الطبول " (3) . و هذا الغناء لإثارة السعادة و الفرح في نفوس الآخرين ، إنهم يغنون رغم الهموم التي تشغل عقولهم ، و الجوع الذي يعصر بطونهم و بطون أطفالهم ، و قد تربح " الأخدام على عرش الغناء منذ مئات السنين ، و أنهم مالكو الحقوق – الشرعيون – لما يمكن أن نسميه بالموروث الغنائي، أو لما يمكن أن نسميه (الحن من التراث)وإذا لم يكن كذلك فإن التراث أخذ منهم أو استغلهم ليكونوا في الصورة الغنائية التي لم توثق"(4) . و تقسم أغاني الأخدام إلى نوعين حسب رأي الاستاذ محمد عبد الوكيل وهي :

1- الغناء في الهواء بالقرى التي يرحلون إليها ، و أمام المنازل ليحصلوا على الخُبوب و ما يوجد به الفلاحين .

* المحوى وجمعه محاي اماكن تجميع العبيد للبيع أو نقلهم الى اماكن أخرى، وكان يوجد في مدينة زبيد قرب ساحل البحر الاحمر قديما.

2- محمد عبد الوكيل جازم، الأغاني الحافية من أغاني الأخدام في اليمن، صنعاء مجلة ذاكرة، إصدار بيت الموروث الشعبي، العدد الاول، للسنة الاولى، 2009، ص44.

3- فاطمه علي فضل العبسي، المرجع السابق، ص215.

4 محمد عبد الوكيل جازم، المرجع السابق، ص47.

2- الغناء في الاعراس (الشرح) الذي تقوم به الخادمة في مجالس أعراس النساء ، وعند اخراج العروسة من بيت أبيها ، و تغني الخادمة دون الشعور بأن هذه الاغاني ضمن كذا و كذا ، أما ما تدرکه أنها تغني ، وتتضمن أغاني الشرح مجالات عديدة مثل أغاني الشوق و الحنين و اللوعة و أغاني التمرد على العادات و التقاليد الاجتماعية و السياسية⁽¹⁾ . و بانتقال المهمشين (الأخدام) من قرية إلى أخرى نشررو الأغاني (الملااة) الشعبية الى الناس ذكورا و إناثا ، فالنساء يرددن تلك الأغاني و هن يعملن داخل المنازل و خارجها ، كما أن الخادمت ينقلن للنساء في القرى أخبار، كيف كانت الاعراس بالقرى الأخرى ، و كم المهور التي دفعت للعروسات و بالذات الخفي منها و هو (ترضية العروسة) مقابل حفاظها على بكرتها ، و يدفعها الزوج لعروسه ليلة الدخول بها ، و بذلك يكون المهمشين فنانيين شعبيين و إخباريون متنقلين .

و من أغاني الخادمت في الأعراس بالذات أيام الأعياد هذه الأغنية الشعبية التي قام الفنان الكبير أيوب طارش العبسي بترتيبها ، و وضع لها لحنا موسيقيا تراثيا يتماشى مع كلماتها . و من مقاطعها (2).

دنا و الليل الا ودانا

ألا مرحب و حيا

بحالي المبسم الوردى

ألا يا ورد فأتش

مُسقى شاقطفه و حدى

دنا و الليل الا ودانا

الا والله لأ سمر

معك يا حالى المبسم

الا و ابيع روى

ويكفى لو أشمك شم

الليل طاب العناق

من بعد طول الفراق

والفاتتات الرشاق

تُهدى الأمانى رفاق

في ليل سعد السعود

يا مرحبا بالحضور

(احد منازل الشمس تبدأ الاشجار فيه بالإبراق)

¹ نفس الرجع، ص 46-47.

² . ليمون أمين أحمد، مرجع سابق، ص 37.

زدتم على النور نور
هنوا عريس السرور
في بدر نصف الشهور
ريم البوادي الشroud

ج - المنشدون الشعبيون (المدّاحين):

ينقسم المنشدون الشعبيون الى قسمين كما كان في منطقة الحجرية و هم :

1- الفقهاء الصوفيون :الذين يرددون المدائح النبوية الموشحات (الموآلد) في المناسبات الدينية ليلة النصف من شعبان (الشعبانية) ، أو ليلة المولد النبوي (والمناسبات الاجتماعية (موالد للأعراس ، أو الموالد في اتمام بناء المنازل ، أو موالد الختان (التطهير) وهذه الموآلد التي تقام بالمناسبات الاجتماعية تكون مباركة و لا تدخلها العين و الحسد .وهؤلاء الفقهاء الصوفيون لا يأخذون مقابل ترديد تلك الموشحات (الموآلد) أجرا ماديا أو عينا ، لأنهم فلاحون و كذلك يقومون بتعليم الأطفال القراءة ، و حفظ القرآن ، و قد يعطي لهم من أولياء الاطفال بعض الهدايا . و الموشحات في اليمن قديمة سبقت الموشحات الاندلسية و البغدادية . و يرى الفنان محمد مرشد ناجي ، مؤلف كتاب الغناء اليمني القديم و مشاهيره بأن "الموشح عموما أصله يعود من اليمن ، لان أول من قال الموشح هو مقدم بن معافر المقبري ، و هو من اليمن من المعافر التي هي اليوم الحُجرية"⁽¹⁾.

2- المداحون أو (المجاذيب):⁽²⁾

جماعة المداحين (المجاذيب) ارتبطت أغانيهم في مديح النبي (صلى الله عليه وسلم) أو التحدث عن مناقب الأولياء الصالحين و بعض معجزاتهم (كراماتهم) ، و بالذات الذين ارتبطوا بأسمائهم مثل مجاذيب ابن علوان ، هؤلاء المجاذيب عاطلون عن العمل لا عمل لهم سوى أنهم يجوبون القرى بعد موسم الحصاد ليحصلوا على عطايا الفلاحين من حبوب و غيرها ، و هم يستعطفون الفلاحين بمدائحهم و بأنهم خُدام للأولياء ، تجوالهم قد يستمر إلى ثلاثة شهور ثم يعودون إلى قراهم محملين بكميات كبيرة من الحبوب و غيرها ، ثم يلزمون مراقد و مساجد الأولياء لانتظار الزوار لهذه المساجد و المراقد للحصول على ما يوجد به الزوار وبالذات من النساء اللاتي يتصدقن لما يقتنعن بالكرامات . و ملابس هؤلاء المجاذيب قمصان بيضاء و عمامات بيضاء ، أو يغيرون ملابسهم إلى مآزر(مقاطب) و يلبسون في أوساطهم الجنيبة (الخناجر) ، و يستخدمون لجذب الناس الدفوف و الغالب منهم يستخدمون (أُطْبيلة) وهي أصغر من الدف بها عودا خشبيا مثبتا إلى أسفل ، و الجلد عليها من الجانبين ، ويحركها المجذوب بالعود الخشبي لتتحرك الخرزات المربوطة على حواف الدائرة لتدق في الجلد و تصدر صوتا . يقوم هؤلاء المجاذيب و مع دقائق

¹ . صالح البيضاني ، الموشح اليمني طرب دون موسيقى ،موقع يمن فويس،6يوليو 2014،الساعة1.40.

[https:// www.voiceyemen.com-](https://www.voiceyemen.com-)

² * المجاذيب هم جماعة تقوم بجذب الناس إليهم بما يقومون به من حركات و من أصوات و هم يتجولون في القرى.

الطَّيِّبَةُ بَطْنِ بَطُونِهِمْ أَوْ شَقِ رُؤُوسِهِمْ بِالْفَأْسِ أَوْ فَقَعَ عَيُونُهُمْ بِالْجَنَابِيِّ دُونَ أَنْ يَحْدُثَ لَهُمْ أَيُّ أذى، وَ هَذَا الْعَمَلُ هُوَ مِنَ الْأَلْعَابِ السَّحَرِيَّةِ، لَكِنَّهُمْ يُوَعِّزُونَ عَدَمَ تَعَرُّضِ أَجْسَادِهِمْ لِلأذى بِفَضْلِ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ . وَ الْمَدَائِحُ الْمَوْشَحَاتُ الَّتِي يَرُدُّونَهَا مِنْهَا بِالشَّعْرِ الْفَصِيحِ وَ مِنْهَا بِالشَّعْرِ الْعَامِي، وَيُنَسَّبُ مَعْظَمُ مَا يَرُدُّونَهُ مِنْ مَدَائِحِ لِلسَّيِّخِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَلْوَانَ أَوْ إِلَى الشَّيْخِ الصُّوفِيِّ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبُرْعِيِّ وَ هَذِهِ الْمَدَائِحُ تَبْدَأُ بِالذِّكْرِ الدِّينِيِّ وَ تَنْتَهِي بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَائِحِ (لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا نَسْتَلْذُّ بِهِ ذِكْرًا) لِلسَّيِّخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبُرْعِيِّ . يَرُدُّهَا الْفُقَهَاءُ الصُّوفِيُّونَ وَ الْمَدَائِحِينَ . وَ قَدْ سَجَّلَهَا الْفَنَانُ أَيُّوبُ طَارِشُ الْعَبْسِيِّ⁽¹⁾ فِي أَحَدِ الْكَاسِيَتَاتِ ، وَ نَشَرَتْ فِي كِتَابِهِ ، وَ سَنَخْتَارُ بَعْضَ مِنْ أَيْبَاتِهَا وَ هِيَ :

لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا نَسْتَلْذُّ بِهِ ذِكْرًا	إِنْ كُنْتُ لَا أَحْصِي ثَنَاءً وَ لَا شُكْرًا
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا يَمَلَأُ السَّمَاءَ	وَ أَقْطَارَهَا وَ الْأَرْضَ وَ الْبَرَّ وَ الْبَحْرَ
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا سَرْمَدِيًّا مَبَارِكًا	يَقِلُّ مِدَادَ الْبَحْرِ عَنْ كُتْبِهِ حَصْرًا
لَكَ الْحَمْدُ تَعْظِيمًا لَوَجْهِكَ قَانِمًا	يَخْصُكَ فِي السَّرَاءِ مِنْهُ وَ فِي الضَّرَاءِ
وَ صَلَّى عَلَى رُوحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ	حَمِيدِ الْمَسَاعِي مُنْتَقِي مَضْرٍ الْحَمْرَا
صَلَاةً وَ تَسْلِيمًا عَلَيْهِ وَ رَحْمَةً	مَبَارَكَةً تَنْمُو فَتَسْتَرْقُ الدَّهْرَا

وَهُنَاكَ الْقَصِيدَةُ الْمَحْمُودِيَّةُ لِلْإِمَامِ ، الْبُوصَيْرِيِّ يَرُدُّهَا الصُّوفِيُّونَ فِي الْيَمَنِ ، وَ هِيَ مِنَ الْمَدَائِحِ الْمَشْهُورَةِ ، وَ الْأَمَامُ شَرَفَ الدِّينِ الْبُوصَيْرِيِّ صَاحِبِ قَصِيدَةِ الْبُرْدَةِ وَ مَطَّلِعِ الْقَصِيدَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ يَقُولُ فِيهَا :-

مُحَمَّدٌ أَشْرَفَ الْأَعْرَابِ وَ الْعَجْمِ	مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِهِ ⁽²⁾
مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعَةٌ	مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَ الْكَرَمِ

أَمَّا مَطَّلِعُ قَصِيدَةِ الْبُرْدَةِ هِيَ⁽³⁾ :-

مُحَمَّدُ سَيِّدُ الْكُونِيْنَ وَ الثَّقَلَيْنِ	وَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَ مِنْ عَجْمِ
مُحَمَّدُ الْحَبِيبِ الَّذِي تَرَجَّى شَفَاعَتَهُ	فَكُلُّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مَقْتَحَمِ
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خُلُقٍ وَ فِي خُلُقٍ	وَ لَمْ يَدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَ لَا كَرَمِ

وَ لَا حَيَاءَ الْمَوْشَحَاتِ (الْمَوَالِدِ) فِي مَنْطِقَةِ الْحَجْرِيَّةِ فَقَدْ قَامَ الْفَنَانُ عَبْدِ الْبَاسِطِ الْعَبْسِيُّ بِتَسْجِيلِ كَاسِيَتٍ تَحْتَ عِنْوَانِ مَوْشَحَاتٍ دِينِيَّةٍ ، أحتوى هَذَا الْكَاسِيَتِ عَلَى سِتِّ مَوْشَحَاتٍ (مَوَالِدِ) وَ هِيَ :

¹ . أَيُّوبُ طَارِشُ الْعَبْسِيُّ، لِسَانَ الْوَطَنِ وَالْحُبِّ، تَعَزَّيْتُ الْيَمَنِ: مَوْسَسَةُ السَّعِيدِ لِلْعُلُومِ وَالثَّقَافَةِ، 2013، ص 271،
² -مُحَمَّدُ عَلِيٌّ مَكِّيٌّ، الْمَدَائِحُ النَّبَوِيَّةُ، الْقَاهِرَةُ: الشَّرْكَةُ الْمَصْرِيَّةُ الْعَالَمِيَّةُ لِلنَّشْرِ-لَوْجْمَانِ، 1991، ص 114.
³ - نفس المرجع والصفحة.

1- شي لله 2- الصلاة على أحمد 3- صلوات الله عليك يا نبي 4- صلوا على سيد الملاح 5- ربي صلى على أحمد 6- أفضل الذكر . وهذه الموشحات (المؤالد) الواردة في هذا الكاسيت لا تختلف على موشحات المحافظات الشرقية و الجنوبية و الغربية ، أما المحافظات اليمينية الوسطى و الشمالية من اليمن فيزيد فيها ذكر العترة المحمدية مثل :

أزكى صلاة الله تغشى الرسولاً ثم الوصي وبنيهما و البتولا

وسنورد (مؤلد) موشح (شي لله) وهو من الموشحات الواردة في الكاسيت المسجل للفنان عبدالباسط العبسي⁽¹⁾. حيث يقول مطلع الموشح (المؤلد) :-

شي لله (شي لله=هل من عطايا الله)

شي لله صلوا على المبعوث من تهامه

شي لله مولى اللوى والحوض و الكرامه

بالله عليك يقمري يا بو شامه

بلغ سلامي لصاحب العلامه

شي لله

شفيع مُشفع خير من تأمم

شي لله صل عليه رب السماء و سلم

شي لله صلوا على المبعوث من تهامه

مولى اللوى و الحوض و الكرامه

شفاعته تطفي لهيب جهنم

و إذا مشى ظللته الغمامه

شي لله رحمة عليكم و الرحيم يرحم

إلأهنا أغفر كل ما تقدم

شي لله

مالي للعصاة إلا أنت يا محمد

تشفع لهم عند الكريم الأوحد

شي لله

و لا خلق مثلك نبي ولا أسعد

¹. عبد الباسط العبسي ،فنان يماني مشهور له العديد من الأغاني والموشحات ، ومن ضمنها أغاني بلهجة الحجرية.

ياغوث يا مبعوث من تهامه

شي لله لما دنا للقرب من حبيبك

سقي بكأس محمد سقي به

شي لله

الأغاني المسكوت عنها:-

تعتبر أغاني المكاشفة أو المسكوت عنها عن خبايا النفس و إظهاراً لأسرارها ، وتعتبر بوضوح عن الغريزة الجنسية عند الإنسان ، لما تطمح له النفس من معرفة الغامض الجميل والمحبب لها، فهذه الاغاني المحفوظة في ذاكرة الناس ويرددونها شفاهاً دون تدوين من قبل المهتمين بالتراث الشعبي ومنه الأدب الشعبي رغم ما لها من حضور في مهاجل البناء ، فتدوينها أو السكوت والتغاضي عن تدوينها من منطلق العيب والحياء ، فكلماتها واضحة المفهوم دون وجود الإيحاءات أو التورية ، وهذه المهاجل و الملالاة يرددها عمال البناء وبكثرة وتعد محفزاً مهماً على العمل بكلا جدانشاط .

مهاجل المكاشفة محفوظة أكثر من مهاجل الزراعة والأعمال الأخرى، فمهاجل الزراعة موضوعها طلب الخير والاستغاثة من الله عز وجل بقدم الخير والعطاء وتحث على الالتزام بالدين و لا تنسى الصلاة على الرسول (ص) ، لأنها تطلب العطاء لإشباع البطون من الجوع (حاجة بيولوجية) كما يعد الإشباع في المرتبة الأولى عندما ماسلو ، كذلك الجنس هو حاجة بيولوجية مثل الطعام ، والمهاجل و الملاالي ذات البعد الجنسي (المكاشفة) كنا نسمعها من العمال وهم يبنون منازل القرية ونحن صبية ، ثم ونحن شباب فهي تسليهم وتحفزهم على مواصلة العمل، وباعتقادي أنهم كانوا يتعمدون ذكرها كأسلوب تعليمي (ثقافة جنسية) وتحفيزاً على الإقبال على الزواج باكراً وليس للإثارة لارتكاب المحرمات ، فالقرى تتكون من أسرة واحدة أو أسرتين أو ثلاث بالغالب ومن العيبات ارتكاب تلك الافعال ، فالمثل يقول على لسان شخص ما (قولوا علي سارق ولا تقولوا زاني) فالسرقة تعد رجولة وذكاء ، أما الزنا عمل دنيء فالناس تبغض من يرتكب ذلك المنكر ، إن عدم الإشارة والتجاهل لذلك النوع من المهاجل و الملاالي سيسقط نوع مهماً من محفزات العمل ، وقد سميت تلك المهاجل والأغاني الشعبية بالمسكوت عنها، لما ورد في أحد مقاطع الملالاة على لسان رجل قبلته زوجته، فرد قضانها بخمس قبلات حيث يقول ذلك المقطع :

(ألا) حبيبتني حُبه ، قُضيتك أخماس

الأوله بين العيون والرأس

والثانية بين السنن والاضراس

و الثالثة في النحر فوق الأنفاس

و الرابعة بين الكعوب غرأس

و الخامسة سكته لا يدروا النَّاس (1).

1. عبد الله اليردوني ، فنون الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص299.

وورد المقطع بصيغة أخرى :

(ألا) حبيبتني حُبه ، قَضيتك أحماس

الاوله بالجعد مَفرق الرَّأس

والثانية فوق العيون منكَاس

والثالثة بين الخُود والاضراس

والرابعة فوق الكُعب مَجَلَس

والخامسة سَكته ليزهدوا النَّاس (1).

والسكوت هنا تورية لما لا يريد البوح به، وقد وجدت مثل تلك النصوص في (الديوان المغرب في أقوال عرب إفريقية والمغرب (2)‘ وقد علق في فهرس الديوان بأنه كلام فاضح ولا يعلم من طلعه، وكل من ترنم به زاد له بيتاً أو بيتين أو أكثر. من ذلك نجد أن أغاني المكاشفة منتشرة في كل المجتمعات العربية. وسأورد بعض من مهاجل وملااة المكاشفة:

أ-المهاجل:

1-بكرت ترعي حمّاره ما معه إلا إسته ضمّاره

2- يارعية الكينه السمينه سلفيني هي تامنه

سلف وإلا بقيمه وإلا منيك محسنه

3- ياراعية البُقري والأعجال كيف عرابك بالجبال

عراي حالي سُكر بُس كيف نعمل بالبقر

نربط البُقري والأعجال والحمار نُعطه وبّال

4-ألا والليل الماء واليلائي

تحت السُره مرطباتي تحت السُره خَبر ثاني

والليل الما واليلائي

قُوم حُسني محمّاني أوقده يركبني شيطاني

ت- ومن الملااة:

(ألا) أثنين كُعب قرفه واثنين كُعب زر

قُم شللكُ واحد لمو تُفسر

¹ عارف الحقي، ديوان الأغاني الريفية اليمنية، مرجع سابق، ص319.
²سونك، الديوان المغرب في عرب إفريقية والمغرب، الجزائر: صدر بالاحتفال بالجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، قصيده مشينا لطريق سطيف رقم القصيدة114، ص375.

(ألا) حقّوك دقّيق كُنْت أحسبِك مُلبي
ياللي كُعبوك ساجدين لربي
(ألا) ياسعد من يلقَى الحبيب بحوصّه
يتماكنه بكل خد بوسه

خلاصة الفصل:-

يعتبر الفن إبداع الجمال ، وهو نشاط اجتماعي واعي ، تمارسه المجتمعات البشرية بمختلف اتجاهاتها الفكرية والثقافية ، لمخاطبة الطبيعة لتحقيق حاجاتهم المادية والروحية وله تأثير جوهري على مجرى التطور التاريخي للمجتمعات الانسانية .

ويعد الغناء أحد أشكال الفن ، فالأغاني عامة والأغنية الشعبية تعمل على تنشيط الذهن ، وتهيج النفس ، وتبعث الاحساس بالسرور والسعادة ، وتريح القلب ، وتهز الجوارح ، وتخفف من أعباء العمل . والأغنية الشعبية نتاج جماعي تعبر عن ذات الشعب بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبأسلوب فني خاص ومن الأغاني الشعبية ما يقال أثناء العمل الجماعي لتزيد من عزيمة العمال، وتجدد نشاطهم الداخلي لمواصلة العمل . وتتعدد أغاني العمل في اليمن بتعدد المهن الحرفية والتنوع الجغرافي والمناخي ، وهذا التنوع حدد الترنيمة الملائمة من (صوت وكلمة) والتي تتناسب مع العمل وأدواته وحجمه وشكله ، وأغاني الأعمال بمنطقة الحجرية هي المهاجل والتي تعني المسابقة والتباري في الأقوال والأشعار وتبادل الأصوات وتجاوبها بكلام منغم تتلاقفه جماعة عن جماعة . ومهاجل الأعمال تختلف حسب الموسم الزراعي ، فمهاجل البذر تختلف عن مهاجل الحصاد ، كما تختلف مهاجل الصباح عن مهاجل المساء ، وهذه المهاجل أكانت في الأعمال الزراعية أو أعمال البناء مضمونها طلب الخير والعطاء من الله سبحانه وتعالى، فهو الرازق الكريم من يسوق المطر إلى الارض الجذباء لإحيائها ، كما أن بعض المهاجل تحاكي الطبيعة ، فهو يتغن بمهاجله بالصباح وشروق الشمس وتفتح الازهار والطيور التي تغرد من حوله فوق الاشجار، والفلاح يتغزل بالمرأة النشطة التي تقوم بإنجاز أعمالها منذ الصباح ويكره المرأة الكسلة، أما أغاني أعمال المرأة فهي الملالاة والتي تبدأ فيها بمخاطبة الليل لتنتفت همومها إليه ، فبالنهار تشغل المرأة بأداء أعمالها المنزلية من عمل التحطيب أو رعي الاغنام أو نقل المياه للمنزل ، ومضمون ملالاة المرأة هي التفريغ عن همومها من الوحدة لفراق الزوج ، أو إجبارها على الزواج ممن لا تحب ، وظلم الأهل والأزواج ، أو التمرد على التقاليد ، أما انتشار الأغاني في منطقة الحجرية ، فكان الدور الاساسي لأديب العمل والمهمشين والمنشدين الشعبيين (المداحين) من فقهاء صوفيين أو مجازيب ، أما الأغاني المسكوت عنها وهي التصريح في كلماتها بالجنس فمنتشرة في عموم منطقة الحجرية وتحفظ بشكل كبير بين العمال والفلاحين والشباب وتنتشر خاصة بين عمال البناء .

- " العمل هو التغيير النافع للمحيط من طرف الانسان " "أوغست كونت "
- " العمل ينجز إنساناً وشيئاً " " إيما نويل موني "
- " إن الشغل لا يحدد علاقة الانسان بالطبيعة فحسب بل علاقة الانسان بالإنسانية " " جان لاکروا "
- " العمل يبعد عن الأنسان ثلاثة شرور السأم والرذيلة والحاجة " " فلنير "

الفصل الخامس :- العمل

- تمهيد

- 1- تعريفات العمل وأهميته ومكانته وأنواع الحوافز.
- 2- العمل في التراث الحضاري والانساني.
 - أ- مجتمعات الجمع والصيد، والمجتمعات الزراعية،
 - ب- حضارات بين النهرين ومصر
 - ج- العمل في الحضارة اليمنية وحضارات اليونان والرومان والصين والمايا.
 - 3- العمل في التراث الديني.
 - العمل عند اليهود، والمسيحيين ، و في الدين الإسلامي.
 - 4- تقسيم العمل.
 - العمل عند العلماء والمفكرين
 - أبن خلدون- سميث - كونت - دوركايم - ماركس- فيبر- فريدريك تايلور
 - تقسيم العمل في منطقة الحجرية.
- 5- خلاصة الفصل:

الحياة هي مبعث العمل ، ومع تطور الحياة على الأرض تطور العمل وتطورت أساليب العيش، والعمل هو نتاج فكر الانسان وجهده، ويعد العمل سمة أساسية وهامة يتميز بها الأفراد والجماعات في كل المجتمعات الأنسانية، بأعتبره يمثل مظاهر السلوك اليومي التي تدور حوله كافة الأنشطة الأنسانية في المجتمع، فهو أسلوب من أساليب معيشة الانسان بهدف تحقيق غايات الفرد والجماعة. كما إن العمل ليس نشاطا فرديا فحسب وإنما هو نشاط جماعي واجتماعي ، فهو جزء جوهري في حياة الانسان، فهو يعطيه المكانة ويربطه بعلاقات اجتماعية . وفي هذا الفصل سنقدم تعريفات للعمل وأهميته والمكانة التي يمنحها العمل للفرد لما يقدمه من دور لخدمة المجتمع مهما كان هذا الدور بسيطا فهو في المجمل يؤدي إلى بناء المجتمع. وسوف نتبع التطور التاريخي لمعنى العمل منذ بداية التاريخ الأنساني مروراً بالحضارات القديمة ، ثم العمل في الديانات السماوية الثلاث ، وكذلك سنستعرض تقسيم العمل عند بعض علماء ومفكري علم الاجتماع البارزين الذين قدموا جهودا إنسانية عظيمة في مجال العمل بدءاً من ابن خلدون . كما سنتطرق إلى تقسيم العمل في منطقة الحُجرية ، وهذا التقسيم قائم على الجانب الطبقي، والنوع الاجتماعي، وكذلك تقسيم العمل بين العزل والمديريات والذي وجد نتيجة للتنوع الطبيعي -البيئي - لتلك العزلة أو المديرية ، أو من نقل المهن من مجتمعات أخرى وتوطينها في هذه العزلة أو تلك بالمنطقة .

Travail – Labour : العمل

مفهوم العمل عُرف منذ القدم ، وقد عرّفته المعاجم بتعريفات مختلفة ، كما أن الكثير من المفكرين والباحثين عرفوه بحسب المجالات الانسانية التي درسوها أكانت لغوية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها من المجالات التي تتناول العمل .

التعريف اللغوي للعمل :-

العمل مصدر وهو الفعل بقصد ، وعَمَل ، صنع وامتهن⁽¹⁾ . أو هو " المهنة والفعل ، من عمل عملاً و الجمع أعمال ، وأَعْمَله و استعمله طلب إليه العمل ، والعملة أي العاملون بأيديهم ، و العَامِل من يعمل في مهنة أو صنعة ، وقد يطلق لفظ العمل على تصرفات وسلوك الانسان ، فيقال : عَمَل معروف أي تصرف معروف⁽²⁾ .

تعريفات العمل :-

يُعرف العمل بأنه " الجهد الابتكاري الذي يمزج بين المهارات العقلية والحركية والذي يبذله الانسان لتلبية حاجاته المختلفة لتحسين وضعه المادي والاجتماعي " (3) . ويُعرف بأنه " الطاقة أو الجهد الحركي أو الفكري الذي يبذله الانسان من أجل تحصيل أو إنتاج ما يؤدي إلى إشباع حاجة معينة من الحاجات الطبيعية من السلع والخدمات التي يساهم الجهد البشري في أيجادها ، وهذا الانتاج قد يكون سلعة ، كما قد يكون خدمة " (4) . ويُعرف " برودون العمل في مؤلفه (خلق نظام في الانسانية) بقوله : العمل هو الفعل الذكي الذي يتناول به الانسان المادة ، والعمل هو ما يميز الانسان عن الحيوان في نظر الاقتصاديين ، وما رسالتنا على الارض إلا أن نتعلم كيف نعمل " (5) . ومن الناحية الفيزيائية فيُعرف العمل (الطاقة) بأنه " قدرة الجسم على بذل شغل " (6) .

وقد" فُرق بعضهم بين العمل (Action) والفعل (Act) فقالوا : إن العمل أخص والفعل أعم ، لأن الفعل قد ينسب إلى القوى المادية كما في قولنا فعل الطبيعة وفعل الحرارة، أما العمل فلا يطلق إلا على الفعل الذي يكون من العاقل بفكر ، وروية ، وقصد، وهو يحتاج إلى امتداد زمني، أما الفعل فقد يتم دفعه من غير بطء ، وقد يطلق العمل على كل حدث عن الفعل نفسه دون تأثير خارجي ، فيعم بهذا المعنى أفعال القلوب والجوارح " (7) . وقد

1 . لويس معلوف ، معجم المنجد ، مرجع سابق ، باب (العمل) .

2 . أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور ، لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، 2003م باب (العمل) .

3 . الموسوعة الحرة ، عمل (إقتصاد) 30 يناير 2017 ، الساعة 17-10 – <https://ar.wikipedia.org>

4 . ناصر قاسمي ، دليل مصطلحات علم الاجتماع التنظيم والعمل، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2011م ، ص95.

5 . هنري رافون ، فلسفة العمل ، (ترجمة عادل العوا) ، ط2 ، بيروت : منشورات عويدات ، 1989م ، ص53.

6 . ف . بوش ، أساسيات الفيزياء ، (ترجمة سعيد الجزيري ، محمد أمين سليمان) ، ط4 ، القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1989م ، ص122 .

7 . جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج 2 ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1982م ، ص104 .

أقرن العمل بالعلم حتى قيل : " إن قلب لفظ العمل عن لفظ العلم ، هو تنبيهات على إنه من مقتضاه "(1).

ويُعرف قانون العمل اليمني بالمادة الثانية من أحكام عامة العمل بأنه " كل ما يبذله العمال من جهد ذهني أو عضلي أو كليهما بصفة دائمة أو مؤقتة لقاء أجر معين " (2). ويمكن أن أعرف العمل بأنه كل جهد جسماني أو فكري يبذله العامل مقابل أجر أو بدون أجر ويلبي من خلاله حاجاته وحاجات المجتمع ، ويكون هذا العمل إما دائماً أو موسمياً .

مفاهيم ومصطلحات في مجال العمل:

تتداخل المفاهيم والمصطلحات التي توصف وكأنها مرادفة لمصطلح العمل، حيث تستخدم استخداماً عاماً (فضفاضاً) من غير تحديد أو تفريق وسوف أقوم بالتفريق بينها ، كما سأتطرق للمفاهيم المستخدمة في مجال العمل ،ومفاهيم جهد من يقوم بأداء العمل في منطقة الحُجْرية.

أولاً: : المفاهيم المستخدمة في مجال العمل:

1- العمل:

كلمة جامعة لكل المفاهيم ، فهو " مجموعة من المهام والواجبات والمسئوليات التي ينظر إليها في مجموعها على أساس أنها تكليف مطلوب من الآخرين للعاملين " (3).

أو هو " مجموعة من الوظائف المتشابهة والواجبات في إحدى المؤسسات أو المصانع " (4). والعمل بشكل أوسع هو " مجموعة الأنشطة التي يزاولها الأفراد داخل البناء الاجتماعي من أجل بناء المجتمع واستمراره " (5).

2- الوظيفة :

هناك من يربط بين الوظيفة والعمل وكأنهما مصطلح واحد (6). فهي " العمل المطلوب من الموظف الموظف القيام به " (7). أو هي مجموعة من الأعمال المتشابهة في تنظيمات متباينة (1).

¹ . محمد عماره ، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ، بيروت : دار الشروق ، 1993م ص391 . حرف العين .

² . الجمهورية اليمنية ، وزارة الشؤون القانونية ، قانون العمل رقم(5) لسنة1995 وتعديلاته لعام2003 ، ط3 ، نوفمبر 2007م .

³ .تحسين الطراونة (تقييم الاداء والوصف الوظيفي)، الاردن: مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مج7، العدد4، 1992، ص209. نقلا عن: هاشم الطويل، عبادة التواهيبة، (أثر المتغيرات الديمغرافية في المكانة الاجتماعية للمهن دراسة ميدانية)، الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، مج29، العدد3، خريف2001، ص122.

⁴ .سيد عبد الحميد مرسي ،سيكولوجية المهن -دراسة علمية تطبيقية للمهن)، ط2، القاهرة: دار النهضة العربية ،1965، ص12-.

⁵ .كمال عبد الحميد الزيات ، العمل وعلم الاجتماع المهني والأسس النظرية والمنهجية)، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2001، ص140.

⁶ - روبرت نيسبت، روبرت بيران، علم الاجتماع ، (ترجمة جريس خوري)، بيروت: دار النضال للطباعة والنشر، 1990، ص191.

⁷ - هاشم الطويل، عبادة التواهيبة، مرجع سابق، ص122.

أو هي "مجموعة الواجبات التي يقوم بإنجازها فرد واحد، لذلك فهي عدد من الوظائف بقدر عدد الأفراد في أي مؤسسة"⁽²⁾. أما الوظيفة العمومية فهي "مجموعة من الوظائف الرسمية والإدارية والتعليمية وغيرها التابعة لأجهزة الدولة التي ينطبق عليها قانون الوظيفة العمومية"⁽³⁾.

3- المهنة:

أوسع من العمل وأشمل ، فالمهنة هي مجموعة من الأعمال المترابطة أو المتشابهة. فالمهنة الكتابية تشتمل على عدة أعمال : عمل إجراء الحسابات، وعمل السكرتارية، وعمل الكتابة على الآلة الكاتبة وهكذا، فالعمل هو فرع من المهنة. وجانب المهنة الذي يقوم به الفرد فعلاً، والذي من أجله يشغل وظيفة⁽⁴⁾. أي أنها مجموعة من الأعمال المتشابهة في مؤسسات مختلفة ، وكان يقصد " بمصطلح المهنة في بداية القرن العشرين مجموعة من المهن الليبرالية، أي الوظائف ذات الطابع الفكري التي تكتسب قيمة اجتماعية حسب نموذج الطبيب، والمحامي، والتي يتنافى الأجر الذي يكسب فيها مع فكرة الربح، وظهرت معانٍ أخرى فيما بعد تضع في مقدمة تعريفها ممارسة وظيفة متخصصة ومتعارف عليها ومنظمة، كما تركز في الوقت نفسه على مستوى النشاط ونمط العمل المنفذ، ومجموعة مصالح جماعة معينة يمارس الجميع فيها حرفة بعينها"⁽⁵⁾. فيعرف تايلور المهنة بأنها " ذلك النشاط النوعي الذي يرتبط بسوق العمل بهدف إشباع الحاجات الأساسية"⁽⁶⁾. كما يربط الدكتور إحسان الحسن المهنة بالحرفة وكأنهما مفهوم واحد حيث يعرفهما " بمجموعة النشاطات والفعاليات والواجبات التي يمارسها الفرد ويقدمها للمجتمع لقاء أجر أو رتب معين "⁽⁷⁾. ويربط الزيات العمل بالمهنة باعتبارهما متلازمان، ويعرف المهنة بأنها " مجموعة من الأنشطة النوعية التي تحدد الوضع الاجتماعي للفرد في المجتمع المحلي ، أو هي نشاط نوعي يسود المجتمع ، وهي ظاهرة اجتماعية عامة تنتشر في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتكون قوة هائلة في المجتمع يطلق عليها قوة العمل"⁽⁸⁾.

4- الحرفة:

هي الصناعات والخدمات المنجزة بالطرق اليدوية وبالوسائل البسيطة والتي تقدم منفعة ما وحاجة استعمالية معينة"⁽⁹⁾. أما مفهوم الاحتراف أشتق من الحرفة والذي يعني " التخصص الكبير في المهنة إلى حد الاتقان الرفيع لتفاصيلها كافة"⁽¹⁰⁾. ومنهم من يربط الحرفة بالصناعة تحت مفهوم واحد حيث " شاع في العصور الوسطى ، لتعني عملاً يتعلمه الناس ، ويتناقلونه بأسلوب التلمذة الصناعية سواء في مجال الأسرة والتي تختص بعمل متوارث أو في مجال الرابطة الحرفية التي أهتمت بتنظيم العمل

¹ ناصر قاسيمي، مرجع سابق، ص137، وظيفة.

² سيد عبد الحميد مرسي، مرجع سابق، ص12.

³ ناصر قاسيمي، مرجع سابق، ص137.

⁴ أحمد عزت راجح، علم النفس الصناعي، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965، ص138-139.

⁵ - جيل فيربول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، (ترجمة أنسام محمد الأسعد)، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2011، ص147.(مهنة)

⁶ - عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الاقتصادي، الإسكندرية: دار الوفا لدنيا للطباعة والنشر، 2004، ص135.

⁷ إحسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقية، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، شباط 1985، ص81.

⁸ كمال الزيات ، مرجع سابق، ص140.

⁹ ناصر قاسيمي، مرجع سابق، ص59، حرفة

¹⁰ فريدريك مونتوق، مرجع سابق، ص271. حرفة.

وإتقانه"⁽¹⁾. كما ان هناك من يرى بأن " الحرفة والمهارة اليدوية مترابطتان ، وهما ظاهرة اجتماعية ، تكشف عن أنماط اقتصادية محددة بالذات"⁽²⁾.

5- المهرة :

أشتق مفهوم المهارة من المهرة ، والمهارة هي "مجموعة الخصائص التي تتوفر في شخص ما، وهي العمل على وجه الاطلاق، فيقال: فلان ممتهر ويمتهر ، فهو المجيد المحترف في مهنته، ويقال له صاحب مهرة، وقيل في الأمثال: صاحب مهرة ولا متعلم سنه ، وفي الغناء الشعبي يقال : مهرة أبي وانا بها مؤلّع"⁽³⁾

6- الصنعة :

العمل والرزق، والصنّع، صنّع اليمين: حذق في الصنعة ماهر في عمل اليمين"⁽⁴⁾. وقد ذكرت الصنعة في قوله تعالى { وعلمناه صنعة لبؤس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون }⁽⁵⁾. والمقصود بالآية بأن الله سبحانه وتعالى علم نبيه داوود عليه السلام الحدادة ليصنع الدروع الحديدية ، فهو أول من سردها(جعلها) حلقا ، بعد أن كانت الدروع صفائح ثقيلة"⁽⁶⁾.

7- الشغل :

هو " نشاط عضلي متميز بالثقل والمشقة ولا يحتاج إلى مهارة عالية"⁽⁷⁾.

8- المشقاية :

بكسر فسكون ففتح، وهي الشغل أو العمل مطلقا، ويقال: فلان شقى يشقى مع فلان أو عند فلان، بمعنى عمل أو اشتغل لدى صاحب العمل، فهو شاقى، والجمع شقاة والمصدر مشقاية، والجمع مشاقى. والمشقاية أجر العامل"⁽⁸⁾. وقد وردت كلمة (شقى) في القرآن الكريم في أكثر من سورة، وتكررت في ثلاث آيات في سورة طه، ففي قوله تعالى {طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى}، الآية 2، وهي بمعنى أن القرآن رحمة ولن يجعلك يا طه (محمد) تكابد الشدائد وتتعب في قراءته. والمشقاية في الغالب عمل يدوي غير محترف . "والشقى هو طول المكابدة والصبر عليها، وشقى ضد سعيد، والشقا -الشقاء، مصدر. وهو الشدة والعسر نقيض السعادة، والشاقى اسم فاعل"⁽⁹⁾.

..(9).

1. هاشم الطويل، عبادة التواهيبة، مرجع سابق، ص123.

2. قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع الاقتصادي ومشكلات الإدارة والتنمية الاقتصادية، الاسكندرية: مشكاة المعارف، دبت، ص154.

3. عبد الله محمد حزام المقرمي، ذاكرة المعافر ، مرجع سابق، ص288، مهرة

4. لويس معلوف، مرجع سابق، باب صنع.

5. -سورة الانبياء، الآية80.

6. -تفسير ابن كثير، سورة الانبياء.

7. -ناصر قاسيمي، مرجع سابق، ص79. الشغل.

8. -عبد الله محمد حزام ،مرجع سابق، ص161. مشقاية

9. www.almaany.com/ar/dict/ar-ar-

ثانياً: مفاهيم تصف جهد من يقوم بأداء العمل:

أ- يكدح:

وردت كلمة كدح في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه﴾⁽¹⁾. وهذه الآية بمعنى فجاهد في عمك واسع إليه سعياً دون كسل، وكدح في اللغة إذا شرب الرجل من الماء كفايته، وكدح كدحا في العمل : اجهد نفسه، وكدّ حتى يؤثر فيه⁽²⁾

وكدح في لهجة الحجرية بمعنى يسكب (يهرق) الماء من إناء إلى إناء آخر.

ب- يكدّ :

والكدود بأن يعمل الانسان بجد وبجهد كبيرين وبوتيرة عالية طوال اليوم⁽³⁾.

ج- يمتهر:

وهي أن يعمل الشخص مهرة، وهذا المهرة غير محددة.

د - يكدح:

وهو عمل الشخص بكل طاقته وجهده ووقته ، ويفيد زمناً طويلاً ، والمصدر السماعي كحور أي العمل بجد ونشاط عالي⁽⁴⁾.

هـ - يكر:

وهو العمل بكل جهد ونشاط ، وقد وردت في قصة عنتره بأن أباه شداد كان يقول له عندما تعرضوا للغزو كر يا عنتره ، فيرد عليه وهل يكر العبد يا مولاي ، فقال له: كر وأنت حر. وتستخدم هذه الكلمة في منطقة الحجرية لمن يعمل في تكسير الأحجار ، فيقال: مكر حجار .

و- يخدم:

وهو القيام بعمل مطلقاً، فيقال المرأة تخدم زوجها ، والأخدام كما أسلفنا شريحة تقدم الخدمات المطلوبة منهم لأسيادهم. والخدمة" هو الفعل أو العمل المنجز من طرف شخص نحو شخص آخر لينتفع به⁽⁵⁾.

أهمية العمل :-

يحتل العمل مكانة مهمة في حياة الإنسان والمجتمع ، فهو غاية إنسانية وواجب اجتماعي في الحياة ، والعمل هو ميدان النشاط المنتظم ، فالإنسان حينما يعمل فهو يظهر مهاراته وكفاءاته ومن ثم يحقق ذاته في المقام الأول، ثم في الوقت نفسه يفيد المجتمع الذي يعمل فيه ، والعمل ميدان يجتمع فيه الإنسان مع الآخرين ليؤدي إلى تكاتف هؤلاء الأفراد ليشكلوا علاقات اجتماعية (علاقات عمل). وتنطلق أهمية العمل بالنسبة للفرد في أنه يحقق له مستوى اجتماعي واقتصادية معين ، كما أنه يجعل الإنسان متوازناً نفسياً وذهنياً وجسدياً ، فهو يشعره بالاعتزاز في نفسه وبوجوده ، فهو يحافظ على كرامته من المذلة ، ويحق له الاستقلالية ، ويجعل له قيمة عليا

¹ سورة الانشقاق، الآية6.

² لويس معلوف، مرجع سابق، باب كدح

³ عبد الله محمد حزام ، مرجع سابق، ص260. كدح.

⁴ نفس المرجع ا، ص260. كحر

⁵ ناصر قاسيمي، مرجع سابق، 62، خدمة

ومكانة بين الآخرين . كما أن الجهد الذي يبذله الإنسان في العمل اليومي يُنسى عندما يكون ثمار ذلك الجهد مشرفاً ، فالعمل يمنح الإنسان إحساساً جميلاً بالقدرة على الإبداع ، فالسعادة تزداد عندما يكون ذلك العمل مناسباً مع قدراته وميوله وأماله ، أما إذا كان ذلك العمل يتنافر مع قدراته وأماله وميوله وطموحاته كان مصدر شقائه .

وتتلخص تلك الأهمية للعمل في حياة الإنسان بالنقاط التالية : (1)

1. يساعد العمل على تعزيز النمو الاقتصادي للدول ، والزيادة من إنتاجها المحلي ودخلها القومي.
2. يعتبر العمل من أهم مقومات بناء المجتمعات التي تساعد في تحقيق النجاح لكافة الأفراد والمحافظة على تطور مجتمعهم .
3. يساهم العمل في جعل الانسان يحصل على طعامه وشرابه بطريقةٍ صحيحةٍ ضمن الضوابط الدينية والاخلاقية .
4. يُعد العمل ضرورياً لبناء شخصية الفرد وجعله عنصراً فعالاً وقادراً على توفير حاجاته وحاجيات عائلته .
5. يعزز العمل من قدرة الفرد على الإنتاجية الذاتية بعيداً عن الاعتماد على الآخرين في الحصول على حاجاته الخاصة .

مكانة العمل (المكانة المهنية) :

يحرص أغلب الناس على إيجاد أعمال يقاتون منه ليحافظوا على إنسانيتهم ، ويشعروا بذاتهم ومكانتهم ، وحتى لا يكونوا عالة على المجتمع، فالعمل يجعل الإنسان بعيداً عن الانحراف الذي في معظمه ناجم عن البطالة الدائمة ، ومهما كان الكسب قليلاً إلا أنه يجعل العامل ذو ارتياح نفسي ومقبولاً اجتماعياً ، لما يضيفه العمل على العامل من مكانة بما يقدم من عمل ذو نفع للمجتمع ولو كان بسيطاً. وقد حظي موضوع المكانة المهنية بكثير من الإهتمام والدراسة ، كون المهنة تعد من أهم العوامل في تحديد بناء المكانة في المجتمع. فالمكانة تُعرف بأنها " المراكز التي يشغلها العاملون في التنظيم الرسمي أو غير الرسمي بمقارنتهم مع زملائهم الآخرين عن طريق موافقة الجماعة كلها . أو هي مرتبة يشغلها الفرد في البناء التنظيمي ، وتتحدد عن طريق مجموعة من المقاييس الرسمية يستخدمها التنظيم وتأهل الأعضاء لشغله ، وبناء على الموقع يتحدد الدور"(2).

ويقصد بمفهوم المكانة المهنية " نوعيات المهن التي تختلف بعضها عن البعض الآخر في خصائصها المحددة داخل التصنيف المهني ...، وترتبط محددات المكانة الاجتماعية بدرجة تصنيف الفصائل المهنية داخل التنظيم بمجموعة من التغيرات القائمة على ثقافة المجتمع وحضارته، مثل السلالة والتقاليد المهنية التي تمثلها كل جماعة مهنية، فهذه الظاهرة تمثل مجموعة من القيم الرمزية التي تتفق عليها الجماعة في النظر إلى محددات المكانة المهنية لكل مهنة على حده"(3).

¹ . أهمية العمل عند المسلمين ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد 62 ، ص124 . نقلاً عن :محمد أبو خليف ،

(تعريف العمل) 29 نوفمبر 2016 م ، الساعة 37 ، 8 . <http://Mawdoo.com>

² - ناصر قاسمي، مرجع سابق ، ص 118.

³ .كمال عبد الحميد الزيات، مرجع سابق،ص 147.

وتتحدد "مكانة العمل إما عن طريق المكانات (الاقتصادية والنفسية) التي ترتبط به، أو عن طريق الهيبة والسلطة أو أهمية الوظيفة ، وقد تكون هذه المصادر الأربعة للمكانة متسقة فيما بينها أو غير متسقة"⁽¹⁾. كما يرتبط الترتيب القائم على المكانة " بمستويات ودرجات ثانوية وغير اقتصادية في بعض الأحيان، على العكس من الترتيب الطبقي الاجتماعي الذي يعتمد على الوضع الاقتصادي"⁽²⁾. وتعد المهنة أحد مكونات المكانة الاجتماعية ، وينظر فيبر للمكانة الاجتماعية " بوصفها الشرف الذي يخلقه المجتمع أو الجماعة المحلية، وهناك أسباب تستعصي على الحصر لمثل هذا الشرف منها، الخلفية العائلية ، الملكية أو الارستقراطية، والأصل العرقي، المهنة والتعليم"⁽³⁾. ومن ذلك يمكن تصنيف المكانات الاجتماعية إلى مكانة اجتماعية مكتسبة، وهي التي يكتسبها الفرد بفعل جهده وعمله، من خلال التحصيل العلمي والتخصصات المختلفة، ومكانة اجتماعية موروثية وهي نسبية، وليس للفرد فيها أي قوة أو سيطرة تحدد امتلاكه أو عدمه لها ، مثل النسب والقبيلة ولون البشرة والجنس.

جماعة المكانة:

جماعة المكانة هم " جماعة من الأشخاص الذين حققوا مستوى من الهيبة الاجتماعية على أساس المعايير القائمة والفاعلة في الجماعة الأكثر اتساعاً التي ينتمون إليها، فالمنتمون إلى جماعة مكانة واحدة ينظرون إلى بعضهم البعض بوصفهم متكافئين، ويتفاعلون في إطار هذه الجماعة بشكل يكاد يكون كلياً. وهم يعيشون نفس أساليب الحياة وهي الأساليب التي تميزهم عن الآخرين"⁽⁴⁾.

ويميز ماكس فيبر بين الطبقات الاجتماعية وجماعات المكانة بقوله " يمكننا - مع شيء من التبسيط - القول بأن الطبقات تتخذ طابعاً تدريجياً طبقاً لعلاقتها بالإنتاج والحصول على السلع ، وأن جماعة المكانة تتخذ طابعاً تدريجياً طبقاً لأسس استهلاكها للسلع كما يعبر عنها أسلوب حياتها الخاص"⁽⁵⁾.

تذبذب المكانة المهنية:

يرتبط مفهوم المكانة المهنية بمفهوم آخر وهو تذبذب المكانة المهنية والذي يعني " تغير نظرة المجتمع باختلاف العصور بحيث تهتز صورة المهنة ومكانتها في نفوس الجماعات من حقبة تاريخية إلى أخرى ، ويرتبط هذا المفهوم بمفهوم صراع المكانة المهنية، وهي ظاهرة ترتبط بدرجة الثبات والحركة في الحياة المهنية"⁽⁶⁾. أي أن تغير وتطور حاجات المجتمع تفقد بعض المهن مكانتها وبريقها ، وتظهر مكانها مهن أخرى. أما تنافر المكانة فإنه يكون " بإذكاء الغل

¹ - علم الاجتماع الصناعي (باركر - براون - تشايلد - سميث)، (اختيار وترجمة محمد علي محمد وآخرون)، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1979، ص 75.

² - علم الاجتماع الصناعي ، المرجع السابق، 72.

³ - محمود عودة ، أسس علم الاجتماع، بيروت: دار النهضة العربية، د.ت ص 217.

⁴ - محمود عودة ، المرجع السابق، ص 217-218.

⁴ - بوتومور، تمهيد في علم الاجتماع ، (ترجمة وتعليق محمد الجوهري، وآخرون)، ط8، القاهرة: دار المعارف، 1996، ص 265.

⁶ - كمال عبد الحميد الزيات ، مرجع سابق، ص 155.

والغبط بين الأفراد الذين يكونون مع التغيير الاجتماعي المتطرف المصمم لتغيير نسق التدرج ، أو يحاولون بناء مكانة خاصة لهم من خلال تغيير أوضاعهم الشخصية"⁽¹⁾.

قيم العمل :-

قبل البدء بتعريف قيم العمل سنقوم بتعريف القيم عامة، حيث يعرفها (KILMAN) بأنها "مجموعة من الفلسفات ، والمعتقدات والافتراضات ، والمبادئ والتوقعات ، والاتجاهات وقواعد السلوك التي تربط أي مجتمع في شكل وحدة متماسكة" أو تعرف بأنها " تفاعل مجموعة من الأفكار والخبرات والتجارب ، مما يؤدي إلى إيجاد نظام من الأحكام والآراء الثابتة نحو مختلف جوانب الحياة" (2) . أو هي " مفهومات ومعايير أخلاقية واجتماعية معينة تترجم إلى مواقف وسلوكيات تظهر في أفعال الأفراد وتعاملهم مع بعضهم" ، فالمعايير هي "تلك المدركات التي تحكم بأنها هامة من وجهة النظر الشخصية"⁽³⁾ . وهناك ست تصنيفات شهيرة للقيم أقترحها (سيرانجر) وهي "القيم النظرية ، والاقتصادية، والجمالية، والاجتماعية، والدينية، والسياسية"⁽⁴⁾.

القيم الاجتماعية:-

والمقصود بالقيم الاجتماعية المواصفات أو المبادئ المجردة والعامة النسبية التي يعتمدها الأفراد في أي اتحاد اجتماعي لتقويم الجيد والمرغوب فيه ، وبذلك تصبح القيم (Values) هي القواعد أو المقاييس التي يقوم على ضونها السلوك الاجتماعي أو يحكم عليه . والقيم مصدر للمعايير (Criteria) الاجتماعية التي يقصد بها الأحكام الملموسة والمحددة نسبياً المستمدة في موضوع تحديد أنواع السلوك المناسب في أوضاع وظروف معينة"⁽⁵⁾.

القيم الأخلاقية:-

ويعرف لويس مليكة القيم الأخلاقية بأنها " كافة جوانب نشاط الإنسان وتفاعله مع بينته وتصرفاته وسلوكياته التي تنظم علاقته بالله وبالكون وبالمجتمع"⁽⁶⁾.

¹ - معن خليل العمر ، مرجع سابق، ص401،

² - ناصر دادي عدون، إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي دراسة نظرية وتطبيقية ، الجزائر: دار المحمدية العامة، 2003، ص110.

³ - <http://NLPNOTE.com>

⁴ - فؤاد أبو حطب ، القدرات العقلية، ط5، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1986، ص433.

⁵ - روبرت نيسبت، روبرت بيران ، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص221.

⁶ - مزار أديب إسماعيل ، دور الأسرة في نمو الأحكام القيمية عند الأطفال، (رسالة ماجستير، قسم تربية الطفل معلم صف، كلية التربية، جامعة حلب سوريا، 2005م)، ص32.

تعريف قيم العمل:-

قيم العمل هي " مجموعة من الخصائص الإنسانية والفكرية والاجتماعية والبيئية الثابتة نسبياً التي يدركها أعضاء التنظيم ويتفاعلون من خلالها فيما بينهم في أثناء أداء مهامهم. أو هي ما اتفقت عليه الجماعة من قواعد ومعايير تضبط السلوك اليومي لأعضائها وتوجه علاقاتها المختلفة، فتصبح مرجعاً لكل أفرادها في التفكير والسلوك والتفاعل مع الآخرين"(1).

تحدد قيم العمل من خلال العلاقات التي تربط العاملين برؤسائهم ومروسيهم وزملائهم العاملين معهم ، كون هذه القيم تسود بين أفراد المنظمة الواحدة على اختلاف وظائفهم ومستويات مهاراتهم لارتباطها المباشر بالسلوك التنظيمي.

أهمية قيم العمل :-

تأتي الأهمية لقيم العمل وبشكل خاص للمديرين، لأن فعالية المنظمة وتطورها يتوقف إلى حد كبير على القيم التي يحملها أعضاؤها وبالذات من هم على قمة الهرم التنظيمي ، وذلك لتأثيرهم على قيم وسلوك المرؤوسين، فكلما كان المدراء يعرفون قيم العمل فإنهم قادرين على وضع الأهداف والسياسات، واتخاذ القرارات الإدارية السليمة. ومن جهة أخرى فالموظفون عندما يكونون على معرفة بالمعايير التي يجب عليهم الالتزام بها فإنه سوف يكون لديهم القدرة على اتخاذ قرارات تدعم هذه المعايير ، فالوظيفة تصبح ذات معنى لشعورهم بالهوية لهذه المنظمة، وبالتالي تحصل المنظمة على قوة كبيرة من خلال وجود قيم عمل مشتركة

مصادر قيم العمل:-

لقيم العمل مصادر تتراكم لدى الشخص على مسار حياته ويمكن تحديدها بالتالي (2):-

أ- الذات:

يسعى الإنسان إلى تحقيق غايته عندما تكون لها صدى في نفسه وتستثير شغفاً خاصاً عنده ، فالذات تعمل على إخضاع قواعد القيمة نفسها إلى نظرة الفرد وتقديره الخاص ، وهذا قد لا يعطي قواعد قيمة الثبات والاستقرار والاستمرارية اللازمة لها.

¹ - ناصر قاسيمي ، مرجع سابق،ص107.

² - محمد حسن محمد حمادات، قيم العمل والالتزام الوظيفي لدى المديرين والمعلمين في المدارس، عمان الاردن: دار الحامد للطباعة والنشر،2006م،ص39-41.

ب- الأسرة:

ينقل الإنسان السلوك الذي تربي عليه في الأسرة إلى المنظمة ، فالأسرة التي تربي أبنائها على المبادئ والمثل والأمانة والاحترام ، فإنهم يظلون متمسكين بها ، أما الأبناء الذين تربوا على عدم احترام القيم والمبادئ فإنهم سينقلون نظرهم لهذه القيم إلى المنظمة التي يعملون بها .

ج- المؤسسات التعليمية:

تلعب المؤسسات التعليمية دوراً مهماً في إعداد الطلبة وتوجيههم وتوعيتهم على القيم الأخلاقية والتي تعمل على تنمية روح المسؤولية والانتماء والإخلاص لهذا الطالب تجاه وطنه .

د- المجتمع :

المجتمع الذي تسوده قيم سياسية أو اجتماعية أو عقائدية متناغمة لا بد أن ينقل الأفراد هذه القيم إلى المنظمة التي يعملون فيها ، فهذه القيم تعمل على وضع حد للمخالفات اللا أخلاقية ومحاسبة الذين يحاولون العبث على هذه القيم لمصالحهم الخاصة.

هـ - القيادة القدوة :

هي التي تستطيع غرس فضائل الأخلاق في نفوس المرؤسين ليس بالقوة وإنما بروح التعاون بين الجماعة واحترام الآخرين، وتكون خادمة للمصلحة العامة لأنها اكتسبت هذه القيم من رؤسائها وستعلمها لمرؤسيها .

و-الدين:

يشكل الدين أهم وأوسع مصادر قيم العمل الوظيفي والإداري ، فالدين يحض على الاستقامة والنزاهة في التعامل مع الآخرين ، فهو يشكل الرقابة الذاتية ويعزز الثقة بين الرؤساء والمرؤسين وجمهور المنتفعين مع المنظمة.

ز- تشريعات الخدمة المدنية :

إن مجموع التشريعات (قوانين وأنظمة ولوائح) تعتبر من المصادر المهمة لقيم العمل، لأنها تضبط وتتحكم في تسيير دفة الإدارة نحو الاتجاه الصحيح الذي يخدم سياسة الدولة ويحقق أهدافها . وتعمل القوانين على تحديد واجبات ومسئوليات الموظف والتي هي الركيزة الأساسية في النظم الإدارية، فتبين الواجبات والمحظورات التي يتوجب عدم الاقتراب منها.

عناصر قيم العمل:-

تتمثل عناصر قيم العمل في التكاليف والواجبات والمحظورات التي يجب على من شغل وظيفة أن يلتزم بها بصفة دائمة، وتتحدد هذه العناصر عادة بالقوانين والأنظمة واللوائح ، وتقسم العناصر إلى قسمين الأول الواجبات والثاني المحظورات(1).

أ- الواجبات :

- 1) أن يمارس الموظف مهام وظيفته بنفسه ويتحمل مسئولية الوظيفة .
 - 2) الالتزام باحترام القوانين والأنظمة والتعليمات النافذة .
 - 3) تحري المصلحة العامة في أداء الوظيفة بعيداً عن تقديم مصالح الأشخاص والهيئات عن المصلحة العامة .
 - 4) احترام الأوامر من السلطة الرئاسية بالمنظمة والتي لا تخرج عن احترام القوانين وإلا يجب الرفض بالمطلق إذا كانت تخالف المصلحة العامة .
 - 5) المحافظة على هيبة الوظيفة وحسن سمعتها ، فيجب على الموظف أن يترفع عن كل ما يخل بهيبة الوظيفة أكان داخل أو خارج المنظمة .
 - 6) المحافظة على أوقات الدوام الرسمي حضوراً وانصرافاً .
 - 7) المحافظة على المال العام والخاص بشقيه النقدي والعيني لأنه من أقدس الواجبات المنوطة بالموظف .
 - 8) إتقان العمل وانجازه في أسرع وقت وبدقة متقنه .
 - 9) آداب اللياقة وحسن التعامل مع الجمهور لأنها سمات يجب على الموظف أن يتمتع بها.
- ب- المحظورات:

- 1- عدم إفشاء أسرار الوظيفة .
- 2- عدم قبول الهدايا لأنها تصبح رشوة وتؤثر على سمعة ونزاهة الموظف
- 3- عدم الجمع بين الوظيفة العامة ووظيفة أخرى تكون لها علاقة مع المنظمة التي يعمل فيها.
- 4- عدم استغلال نفوذ الوظيفة في تحقيق مكاسب شخصية أكانت مادية أو معنوية بحكم المركز الوظيفي بالمنظمة .

¹ - محمد حسن حمادات، مرجع سابق، ص41-44.

تحفيز العمل :-

التحفيز مصطلح استعارته كثير من العلوم من علم الكيمياء ، حيث أن الحفاز أو الحافز أو الحفز هو في علم الكيمياء " زيادة سرعة التفاعل الكيميائي عن طريق خفض / تنشيط طاقة التفاعل دون أن يحدث بها تغير كيميائي دائم "(1) . ويُعرف التحفيز بأنه " قوة أو شعور داخلي يحرك وينشط سلوك الفرد لإشباع حاجات ورغبات معينة من أجل تخفيف حالات التوتر لنقص في إشباع تلك الرغبات والحاجات ، وبشكل أكثر تحديداً وصف الحفز بأنه متغير وسيط لا يمكن رؤيته أو سماعه أو الشعور به ، لكن يمكننا استنتاجه من السلوك ، فعن طريق ملاحظة سلوك الفرد أثناء قيامه بعمل ما يمكن الاستنتاج فيما إذا كان محفزاً أم لا ، وذلك بملاحظة الجهد الذي يبذله في أداء ذلك العمل ، وهنا تقاس مؤشرات عرضه للحفز وليس الحفز نفسه "(2) . كما تُعرف الحوافز على أنها " الإمكانيات المتاحة في البيئة المحيطة بالفرد ، بحيث يمكن استخدامها لتقليل درجة النقص التي يشعر بها الفرد ، ويستعمل الحافز على أنه المنبه للعمل ، وعملية التحفيز هي عملية البحث عن العوامل الخارجية المحركة للفرد ، والدافعة له لاتخاذ سلوك معين أو تغير مساره "(3) . كما يُعرف التحفيز بأنه " تلك القوة التي يحرك طاقة الفرد لبذل مستوى معين من المجهود وذلك لتحقيق هدف أو أهداف محددة ، فهي تعكس درجة الرغبة والتحمس لإنجاز عمل ما ، وينتج مستوى معين من التحفيز من طبيعة الحوافز أو الدوافع التي يعيشها الفرد ، وقد تكون هذه الحوافز داخلية تعبر عن الحاجات التي لها أو لوية لدى الفرد ، أو قد تمثلها عوامل خارجية تمثلها معطيات من المؤسسة التي يشتغل بها الفرد أو المجتمع بمختلف مؤسساته الادارية ، والاقتصادية والسياسية "(4) . وهناك سؤال يُطرح ماذا يرفع نشاط الانسان المهني ويرفع معنوياته ؟ فالرد على ذلك " إن كل سلوك حيوي هو سلوك هادف، له نشاطه واتجاهه ، كما أننا نجد وراء كل سلوك - سواء أكان اقتصاديا أو مهنياً صناعياً أو ادالياً - دافع ، او منبه . والمنبهات هي المثيرات الفطرية ، نفسية كانت أم عضوية ، خارجية كانت أم داخلية . أما المنبه الداخلي ، فهو الدافع ، والمنبه الخارجي هو الحافز Incentive . وتعمل المنبهات الخارجية والداخلية على إثارة المثيرات الفطرية والنفسية والعضوية والمكتسبة ثقافياً ، الأمر الذي معه تستثار

1 . الموسوعة الحرة ، (تحفيز) <http://wiki media.org>

2 . فؤاد الشيخ سالم ، وآخرون ، المفاهيم الإدارية الحديثة / ط3 ، عمان الاردن : المستقبل للنشر والتوزيع ، 1989م ، ص47 .

3 . خالد عبد الرحيم الهيتي ، أكرم أحمد الطويل ، التنظيم الصناعي، المبادئ ، العمليات ، المداخل والتجارب ، ط2 ، عمان الاردن : دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2000م ، ص460 .

4 . مزيان محمد ، (بعض مؤشرات التحفيز للعمل وعلاقتها بقيم العمال - دراسة استطلاعية ، الثقافة والتسيير ، أوراق أعمال الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر 28-30/ نوفمبر / 1992م ، تنظيم معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر ، ص202 .

الحاجات الضرورية والكمالية للإنسان والحاجات هي إما حاجات بيوفيزيكية وإما حاجات نفسية أو روحية (1).

أنواع الحوافز :-

تنقسم الحوافز إلى نوعين رئيسيين هما :-

1. الحوافز الايجابية
 2. الحوافز السلبية
- وتنقسم الحوافز الإيجابية الى :
1. الحوافز المادية .
 2. الحوافز غير المادية (المعنوية) .
 3. الحوافز التعليمية والثقافية .
 4. حوافز الخدمات الاجتماعية .
 5. الحوافز الفردية والجماعية .

– الحوافز الايجابية والسلبية : يمكن أن نتطرق الى إعطاء وصف لبعض من هذه الحوافز :-

أ- الحوافز الايجابية :-

يوصف الحافز بأنه " عامل إيجابي عندما يحمل مزايا معينة للفرد لمقابلة التوقعات المطلوبة منه أي أدائه لعمله بالكفاءة المطلوبة ، وحسب المعايير المحددة ، وتهدف الحوافز الايجابية إلى تحسين أداء الافراد ، وزيادة إنتاجهم ، لأنها تستند إلى قاعدة سلوكيه هامة وهي أن الفرد يميل إلى تكرار السلوك الذي تكون نتائجه إيجابية " (2).

ب- الحوافز السلبية :-

ويقصد بالحافز السلبي " حرمان الفرد من مزايا معينة ، أو توقيع لعقاب محدد نتيجة عمل غير مرغوب فيه ، وتهدف الحوافز السلبية إلى التأثير في سلوك الأفراد من خلال مدخل العقاب والردع والتخويف ، أي من خلال العمل التأديبي " (3).

¹ . قباري محمد اسماعيل ، مرجع سابق، ص160 – 161 .

² . خالد عبد الرحيم الهيتي، اكرم أحمد الطويل ، التنظيم الصناعي ، مرجع سابق ، ص465 .

³ . نفس المرجع ، ص463 .

– الحوافز المادية والمعنوية :- (1) .

أ- الحوافز المادية :-

تعتبر عاملاً أساسياً من العوامل التي تحفز الافراد نحو العمل وهي تلك الحوافز التي تشبع حاجات الانسان المادية ، مثل الحاجة إلى المأكل والملبس والمأوى وغيرها ، وهي تشتمل إلى جانب الأجر الأساسي ، كل ما يضيف للفرد دخلاً إضافياً ، مثل الأجر التشجيعي ، وأجر العمل الاضافي ، والعلوات الدورية ، الاستثنائية ، المكافاة والعمولات والمشاركة في الارباح (2) . كما أن هناك " أنواعاً أخرى من المحفزات ذات الجانب المالي مثل مساهمة الافراد في رأس المال للمؤسسة وما يصل بها من تحسن في التسيير بمشاركة العمال " (3) .

ب- الحوافز غير المادية (المعنوية) :-

ويقصد بالحوافز المعنوية تلك الجوانب في بيئة العمل والتي توفر الاشباع لحاجات الافراد الاجتماعية والذاتية ، أي أنها العوامل التي تجذب الافراد وتدفعهم للعمل ، حيث أنها تساعد الى جوار الحوافز المادية في تحقيق العلاقة الانسانية " (4) أو هي " كل المحفزات ذات الجانب المعنوي ، انطلاقاً من الترقية والمساهمة في التسيير أو اتخاذ القرارات بواسطة طرق مختلفة ، منها المشاركة في الحوار لإعداد الخطط والبرامج " (5)

التحفيز الذاتي :-

يعد تحفيز الانسان لذاته أقوى وأعظم تأثير من أي محفز خارجي ، ويعرف التحفيز بأنه " شحن وتقوية المشاعر والاحاسيس الداخلية للفرد والتي تقوده الى أهدافه أو التسهيل عليه للقيام بها " (6) .

أسباب اللجوء إلى التحفيز الذاتي (7)

1. الشعور بانخفاض الطاقة أو النشاط البدني أو الحماس لانجاز الاعمال وتحقيق الطموحات .
2. عند الشعور بعدم جدوى تحقيق الأهداف الشخصية .
3. تشجيع الذات لمضاعفة الجهد والاسراع في تحقيق الأهداف .
4. الرغبة في الإقدام على خطوة ناجحة من وجهة النظر الشخصية ، ولكن يصاحبها عدم الاحساس بالقدرة على القيام بها .

1 . نفس المرجع ، ص 462 .

2 -خالد عبد الرحيم الهيتي ، مرجع سابق، ص 462.

3 . ناصر دادي عدون ، مرجع سابق ، ص 77 .

4 . خالد عبد الرحيم الهيتي ، مرجع سابق ، ص 463 .

5 . ناصر دادي عدون ، مرجع سابق ، ص 77 .

6 . <http://www.ibtesama.com/rb/showthrea-t-177594.html>

7 . نفس الموقع .

5. الشعور باللامبالاة والاكتئاب واختفاء بريق الأمل في الأفق .

أما المؤثرات التي تتحكم في التحفيز الذاتي هي : (1)

1. برمجة العقل الباطن بالاعتقاد بالألفاظ والاقوال التشجيعية وتكرارها لفظاً .
2. التوقف عن التحدث السلبي للنفس لأن ذلك يقلل من الثقة بالنفس .
3. التفكير بإيجابية يعطي شعوراً بالحماس والقوة .
4. التفاؤل الدائم بدون تجاهل الواقع .

وهناك أبيات لشعراء أصبحت تقال لتحفيز الذات على العمل وطلب الجِد من خلال العمل ومنها :

- | | |
|----------------------------------|----------------------------------|
| ** إذا الأقدام كان لهم ركابا | - وما أستعصى على القوم منال |
| ** ولكن نؤخذ الدنيا غلابا | - وما نيل المطالب بالتمني |
| ** فلا تقنع بما دون النجوم | - إذا غامرت في شرف مروم |
| ** فما أنقادت الآمال إلا لصابر | - لا تستسهلن الصعب أو أدرك المني |
| ** ولا بد دون الشهد من إبر النحل | - تريد إتيان المعالي رخيصة |
| ** يعيش أبد الدهر بين الحفر | - ومن يتهيب صعود الجبال |
| ** فلا رأي للمضطر إلا ركوبها | - إذا لم يكن إلا الأسننة مركباً |
| ** فأربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل | - قد هيئوك لأمر لو فطنت له |
| ** وأناساً لقصعة وثريد | - يجعل الله للمعالي أناساً |
| ** وجمال العلم إصلاح العمل | - في ازدياد العلم إرغام العدا |
| ** كل من سار على الدرب وصل | - لا تقل قد ذهبت أربابه |

وقد تطرقنا في الفصول السابقة إلى أنواع عناصر التراث الشعبي في منطقة الحُجرية والتي تعمل على التحفيز للعمل وكانت أغاني العمل هي الأبرز ، والتي تنقسم إلى مهاجل وملألة ، وتدفع تلك الأغاني الفلاحين والعمال إلى إنجاز أعمالهم ، فهم يقومون بتريدي تلك الأغاني وما يصاحبها من أنغام جميلة تؤدي إلى تسليتهم ، كما تنظم حركتهم البدنية أثناء العمل ، وهي بذلك تحفزهم على بذل قصارى جهدهم دون الشعور بالإرهاق والملل مما يقومون به .

¹ . نفس الموقع .

العمل في التراث الحضاري الانساني والديني :-

اولاً : العمل في التراث الحضاري الانساني :-

العمل في التراث الحضاري الانساني والديني هو تتبع تاريخي لتطور العمل ومفهومه عبر الحضارات التي قامت والأديان السماوية، وفي هذا التتبع سوف نرى كيف كان النظام الاقتصادي لهذه الحضارات ، وما هو تأثير البناء الاجتماعي والسياسي باختلاف الزمن لهذه المجتمعات في تقسيم العمل ؟ وكيف أن التراكم المعرفي لمعنى العمل عبر هذه الحضارات والاديان ألهم المفكرين والعلماء إلى إيجاد أفكار ونظريات عن الفكر الاقتصادي، والذي يعتقدوا كلاً في اتجاهه الفكري أنه هو الاصلح للمجتمعات الانسانية الحديثة.

العمل في المجتمعات البدائية :-

العصر البدائي أو العصر ما قبل التاريخ (1) ، مصطلح يطلق على الحقبة التي سبقت اختراع الكتابة ، وهي المجتمعات الأولى في تاريخ البشرية ، وهذه الحقبة من العصر الحجري تعود إلى ما قبل 35,000 سنة قبل الميلاد ، والتي بدأ الانسان فيها منتصباً على قدميه ، كما أنه سكن الكهوف ورسم فيها أشكالاً و مخلوقات من الطبيعة التي حوله . الانسان البدائي أو الانسان في العصر الحجري صنع أدوات من الحجاره تساعد في معيشته ، فقد صنع تشكيلات عدة من الاحجار منها الحادة المسنونة من جهة واحده ، ومنها ما هو مسنون من الجهتين ، وأحياناً أحجار مدببة ثبت فيها رمحاً خشبياً استخدمه في الصيد . والعمل في المجتمعات البدائية في هذه المرحلة كان جمع الثمار والصيد وإذا لم يجدوا حيوانات بريه لاصطيادها ، وثمار يقطفوها ، أو محاصيل بريه يجمعونها ليتغذوا عليها فإنهم يهاجرون الى مناطق أخرى للبحث عن الغذاء ، وكانت الخيرات التي يجمعها الانسان البدائي ملكاً لجميع أفراد القبيلة دون تمييز ، فالملكية العامة لا تخلق فروق بين الأفراد من حيث التملك ، بل كان يسود الانسجام الروحاني فيما بينهم من جهة وبين الطبيعة التي يعيشون عليها . فلم يوجد تقسيم للعمل بين أفراد المجتمع في هذه المرحلة .

1 . اخذت المعلومات بتصرف من - فرديريك معتوق ، معجم العلوم الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 267 .
البدائية) و كذلك : الموسوعة العربية . www.arab-ency.com (عصر ما قبل التاريخ) .

العمل في مجتمعات الزراعة والرعي :-

ارتبطت الزراعة (الفلاحة) بتاريخ الانسان ، ويرجع نشئتها الى 9000 سنة ق . م ، وهي بداية الحضارة الانسانية ، وذلك حين أكتشف بعضهم أن بذور النباتات التي كانوا يأكلونها يمكن زراعتها بالتربة في أوقات مناسبة وأن بعض الحيوانات يمكن أن تستأنس وتعيش في الاسرة ، فكان ذلك أول الاعمال المهمة التي أدت إلى تدجين النبات والحيوان "(1) . وتوقيت استئناس الحيوان لا يعرف تحديداً متى بدأ ، فربما كان ذلك حين أبقى الصائدون على صغار الحيوان القليل في حلبة الصيد ، وحين لم يروا لها تيك الصغار حوياً و لا قوة ، فساقوها إلى مقر سُكناهم ليتخذها أطفالهم لعباً يلهمون بها "(2). كما أكتشف الانسان البدائي بأنه يمكن استخدام بعض أنواع من الحيوانات التي دجنوها في الحمل والجر ، وهذا كان له أثر كبير في تطور الزراعة ، فأستخدم بعضها في جر المحارث البدائية التي كان الانسان يجرها . وكانت الزراعة في المرحلة البدائية زراعة عيشية ، يزرع البدائي مساحة صغيرة من الارض بمدخلات مواد محددة ، وينتج غذاء يكفيه هو وعائلته فقط ، فهذا " الانقلاب من الصيد إلى الزراعة أستتبع تحولاً من الملكية للقبيلة إلى ملكية الاسرة "(3) .

ويؤكد الدكتور عبد الباسط عبد المعطي هذا التحول بأن " الثورة الاقتصادية الاولى للإنسان تمثلت في الانقلاب الزراعي وما ترتب عليه من استقرار نسبي ، ترك آثاره فوق مسار ملكية الارض الزراعية "(4) . فالتطور بالزراعة والملكية له أهمية في التغيير الاجتماعي ، وذلك في تقسيم العمل كنشاط إنساني ، حيث " استمر بعضهم في ممارسة الصيد ، وتخصص آخرون في زراعة المحاصيل وحصادها ، وعمل آخرون في بناء المساكن أو في رعي الحيوانات ، أو صنع الأدوات ، وعملت النساء في حياكة الملابس وصنع السلال ، وعمل بعض السكان في دفن الموتى "(5) . وبينما كانت الزراعة " تنشئ المدينة إنشاءً ، فإنها إلى جانب إنهاؤها إلى نظام الملكية ، انتهت كذلك إلى نظام الرق الذي لم يكن معروفاً في الجماعات التي كانت تقيم حياتها على الصيد الخاص ، ... وأما تنظيم العمل فيظل مُنحلاً العرى لُدنى النشاط مادام الناس يعملون لأنفسهم ، لكنهم إذا كانوا يعملون لغيرهم فإن تنظيم العمل لابد أن يعتمد في النهاية على القوة و الإرغام ، وذلك أن نشأة الزراعة وحدوث التفاوت بين الناس أنتهيا إلى استخدام الضعفاء اجتماعياً بواسطة الاقوياء اجتماعياً "(6) . وبذلك فإن هذا التحول في النشاط الاقتصادي - الزراعة - ونظام الملكية للأرض والتغير في البناء الاجتماعي شكل مرحلة في تقسيم العمل أكثر وضوحاً من المرحلة الأولى الجمع والصيد .

1 . الموسوعة العربية ، الزراعة (التاريخ) <http://www.arab-ency.com/ar>

2 . ول . ديورانت ، قصة الحضارة ، الجزء الاول من المجلد الاول ، مرجع سابق ، ص 15 .

3 . نفس المرجع ، ص 35 .

4 . عبد الباسط عبد المعطي ، الصراع الطبقي في القرية المصرية ، القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، 1977م ، ص 27 .

5 . الموسوعة العربية ، الزراعة (تاريخ) موقع سابق .

6 . ول . ديورانت ، قصة الحضارة ، المرجع سابق ، ص 36 .

العمل في حضارات الأنهار

أ- العمل في حضارة بلاد ما بين النهرين

الزراعة لم تنشأ في مكان واحد ، وقد نشأت أول الأمر في منطقة الهلال الخصيب ، أو وادي الرافدين (دجلة والفرات) ، وفي وادي النيل ، أي الزراعة في المناطق النهرية ، ويُعد وادي الرافدين " واحد من أخصب بقاع العالم ، لوفرة الماء والظمي الذي يأتي به مياه نهريه من منبعهما في المناطق الجبلية ، وقد قامت فيه واحدة من أعرق الحضارات الانسانية ، فقد مُورست الزراعة التي أدت إلى الاستقرار في القرى جنوب الوادي في منطقة سومر . وقد أنشأ السوماريين أول حضارة معروفة ، ظهرت حوالي (3500) ق . م "(1) . وارتباط هذه الحضارة بالزراعة غيرت بشكل جذري حياة الانسان ، فهي التي سمحت بجعل السكان أكثر كثافة ، وإنشاء أول المدن ، ومن إنجازات السوماريين " الكبرى في تاريخ العالم هو اختراعهم لنوع الكتابة والتي تعرف بالمسمارية (الاسافين) لأن مكونات الرموز تشبه المسامير "(2). وكان " نظام الاقطاع وسيلة حفظ النظام الاجتماعي في الامبراطورية السومرية، حيث كان أهل البلاد الأغنياء منهم والفقراء ينقسمون إلى طبقات ومراتب كثيرة، وكانت تجارة الرقيق منتشرة بينهم وحقوق الملكية مقدس لديهم "(3) . وقد كان للنظام الملكي الاقطاعي مجموعة من القوانين والأعراف ، أستمد منها الملك البابلي العظيم حمورابي قانونه في نهاية القرن السابع عشر قبل الميلاد، وقد وجد هذا القانون "منقوش على حجر يبلغ ارتفاعه 2,25 متراً وعرضه يبلغ 1,90 متر ، وهذا الحجر موجود الآن في متحف اللوفر بباريس . ويتكون هذا القانون من 282 مادة ، ومن ضمن ما تناوله المواد الخاصة بالعمل :

1- عقود الزراعة والعارية برهن ،المواد من 42-52.

2- إيجار الدواب ،المواد من 241 الى 255 .

3- احكام متعلقة بإجازة الاشخاص (عامل زراعة المادة 257 ، راعي البقر المادة 258 ، راعي الغنم المادة 261 ، عامل باليومية المادة 273 ، صناع المادة 274) . وهذه المواد تلزم رب العمل على منح اجازة ثلاثة أيام إذا كان العامل يعمل بالشهر ، ويمنح العامل بالسنة إجازة عشرة أيام "(4) . فالتفاوت بين الطبقات بالامبراطورية السومارية ثم الاشورية الاشورية وحتى البابلية كان هو القانون الطبيعي ، فتقسيم العمل كان يتم بين أغنياء وحكام وأمراء أقاليم وبين وفقراء يعملون في بقية المهن بمختلف الأنشطة الاقتصادية لإمبراطوريات بلاد الرافدين .

1 . الموسوعة الحرة ، (تاريخ العالم) . <http://ar.wikipedia.org> .

2 . نفس الموقع .

3 . ول . ديورانت ، قصة الحضارة ، مرجع سابق ، ص 25 .

4 .

The Baby Loman law s,Ox Ford.t.i,p.42ets

نقلا عن: عمر ممدوح مصطفى، أصول تاريخ القانون، وتكوين الشرائح وتاريخ القانون المصري، القاهرة: دار المطبوعات الحديثة، 1959، ص 67-68.

ب- العمل في الحضارة المصرية :-

الحضارة المصرية " تلت في نشأتها حضارة بلاد الرافدين ، حيث ظهرت في عام (3000ق.م على طول نهر النيل من النوبة جنوباً حتى المصب بالبحر المتوسط شمالاً ، و يعتبر نهر النيل من أهم العوامل الطبيعية التي ساعدت على قيام الحضارة المصرية ، والتي تميزت بطابعها الزراعي ، حينما أستقر الانسان المصري القديم فكانت الزراعة أساس رخاء البلاد وثروتها "(1) . وقد اعتمد " المصريون القدماء بادئ الأمر الى انتظار فيضان النيل السنوي وما ينقله من طمي أسود الى حقولهم ليبدأوا موسم الزراعة ، ثم في خطوات لاحقة قاموا بحفر القنوات والترع لتوجيه المياه إلى اماكن بعيدة عن ضفاف النهر لتوزيعها للري والشرب "(2) . أما التنظيمات الزراعية فقد كانت هناك في مصر القديمة " مجموعتان كبيرتان ، تشكل مناطق كل منها منشأتها وموظفوها وحدة متماسكة ، هما (النوت) أي القرى القديمة والجديدة . و(الحوت) أي القصور والمنشأة الملكية . وكان يديرها جميعاً مندوبي الملك الذي يعينهم ، ومن ناحية المبدأ كان الملك هو المالك الوحيد للأرض، وكان يفرض الضرائب على الحقول والحيوانات والمعادن ، وكانت غالبية الاملاك مكلفة بتوفير القرابين للمعبد والمدافن ، وكون الملك مصدر السلطات جميعاً ، فهو مالك الارض ، والكاهن الاكبر ، والمُشرع للقوانين دون غيره ، ويليه في المنزلة أمراء الاقاليم ، يستمدون منه حقهم في امتلاك الارض ويحافظون على ماجنوه "(3) . كما أن هؤلاء الأمراء للأقاليم أصبحوا " شبه إقطاعيين ومنفصلين عن الفلاحين ، والذين كانوا أرقاء في مزارعهم ولا يحصلون الا على قوت يومهم نظير عملهم في تلك المزارع "(4) . ولم يختلف تقسيم العمل ومفهومه في الحضارة المصرية عن حضارة بلاد الرافدين ، فالبناء الطبقي هو السائد فالطبقة العليا هم الملوك والأمراء والكهنة الذين يمتلكون وسائل الانتاج ، أعمالعمال بمختلف المهن والفلاحين فقد أثقلتهم الضرائب وطحنهم الفقر لعلمهم لصالح تلك الطبقة التي تجبر من لا يستطيع دفع الضرائب أن يعمل في بناء القبور (الأهرامات) التي تخلد هؤلاء الملوك .

العمل في الحضارة اليمنية :-

حضارة اليمن القديم يورخ لها منذ بدايات الآلف الثالث قبل الميلاد حيث تشكلت أول الدول اليمنية مكتملة الابعاد السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية وهي دولة معين. واعتمدت بدرجة أساسية في اقتصادها على الانتاج الزراعي ، كما لعبت التجارة والصناعات الحرفية دوراً أساسياً في استكمال الحياة الاقتصادية . فازدهار هذه الدولة وتطورها ارتكز على مقومات ومضامين أساسها " علاقات الانتاج التي جاءت انعكاساً وتعبيراً مباشراً لطبيعة التكوين المادي والطبيعي لقوى الانتاج نفسها في الطبيعة والمجتمع "(5) . وكانت اليمن " غنية بثرواتها الزراعية والمعدنية وغيرها ، وقد أطلق عليها المؤرخ اليوناني

1 . الموسوعة الحرة ، (تاريخ العالم) ، موقع سابق .

2 . نفس الموقع .

3 . عبد الباسط عبد المعطي ، الصراع الطبقي في القرية المصرية ، مرجع سابق ، ص 28 .

4 . نفس المرجع ، ص 31 .

5 . حمود العودي ، المدخل الاجتماعي في دراسة التاريخ والتراث العربي ، القاهرة : عالم الفكر ، سبتمبر 1980م ،

(هيرودت) البلاد السعيدة وأطلق غيره عليها اليمن الأخضر ، أو العربية السعيدة " (1) . وارتكزت " الحضارة اليمنية على ثلاث دعائم ديمقراطية هامة ، وهي حق التمثيل النيابي من الناحية السياسية لكل فئات الشعب ، ووجود العمل اليدوي والجماعي التعاوني على كل أفراد المجتمع من الناحية الاجتماعية ، وسيادة الملكية العامة والحق العام من الناحية الاقتصادية " (2) . وكانت الدولة " تتولى الاشراف المباشر على إقامة المرافق الاقتصادية العامة الممثلة في آلاف السدود والطرق والانفاق والقلاع والحصون والاسواق والمخازن وغيرها . والتي كانت تشكل هي الأخرى ملكية عامة تحت الاشراف الإداري المباشر للدولة ، وكانت الدولة تقوم بتنفيذ هذه المشاريع وصيانتها عن طريق الاعمال الجماعية والتي يشارك فيها أفراد الجماعات الانتاجية في الأراضي الزراعية بصورة تعاونية ، ضمن ثلاثة أشكال من أنواع العمل ، وهي العمل الطوعي المنتظم تحت اشراف الدولة وتخطيطها باعتبار أن هذه المرافق من سدود وطرق وغيرها تخص أفراد هذه الجماعات أصلاً وتخدم مصالحهم المشتركة بصورة مباشرة ، ويقتصر دور الدولة على الاشراف والدعم والتخطيط الفني ، إلى جانب أن الدولة كانت تقوم بإعفاء هذه الوحدات الانتاجية من الضرائب الخاصة بما في ذلك حصة الدولة من عوائد الارض مقابل مبادراتهم في إقامة هذه المرافق والمساهمة في إنشائها . وهذا هو الشكل الثاني من العمل الذي يدفع عنه الأجر بصورة غير مباشرة وضمن حوافز اجتماعية واقتصادية رائعة وبعيدة المدلول والغرض ، لأن الجماعة التي ترغب في الحصول على ناتج الارض كاملاً ولا تريد أو لا تستطيع تسديد ما عليها من الضرائب الأخرى المستحقة للدولة ، ففي إمكانها أن تقوم بمبادرة عمل جماعي في إقامة المرافق العامة من سدود وطرق ومعابر ومزارع جديدة وغيرها . أما الشكل الثالث ، فقد كان يأخذ شكل الإنفاق المباشر من خزينة الدولة ، وذلك في حالة عدم كفاية المساهمات السابقة من ناحية ولتغطية كل النفقات الخاصة بالمواد والتخطيط الفني وأجور الفنيين والمهندسين والمخططين والعمال الدائمين " (3) . و العمل في المجتمع اليمني القديم بمختلف أشكاله " لم يكن يشكل الايمان به واحترامه العميق وممارسته من قبل كل فئات الشعب إحدى المقومات الأساسية في بناء المجتمع واقتصاده الوطني فحسب ، بل إنه مقياس الشخصية والصلات والاعتبارات والعلاقات الاجتماعية بين الناس ، ولم يكن يحددها عوامل الجنس أو الطبقة أو مشاعر الانتماء السلالي أو القبلي والعشائري أو الإقليمي...، حتى الجماعة الحاكمة لم تكن معفية من العمل اليدوي في الزراعة والصناعة والمشاريع العامة ، فقد كان عليها أن تقوم بتنفيذ بعض الأعمال المخصصة لها في كل موسم وتقوم بالأشراف المباشر على بقية الجماعات الأخرى ومساعدتها على أداء مهمتها وتزويدها بالتوجيهات اللازمة " (4) . وقد ذكر (نيلسون) بأن " أساس تكوين القبيلة (الشعب أو شعبيين) كما ورد في المسند في روابط العمل لا أواصر القرابة والدم ، وأن الجماعة التي يجتمع أفرادها للعمل تسمى القبيلة ، وأنه حتى القبيلة (الجماعة) الحاكمة فإنها مكلفة بالعمل في سبيل الصالح العام وخدمة الدولة ، أي أنها لم تخرج من اعتبار أن رابطة العمل هي أساس تكوينها ، أو أنها على الأقل مكلفة بالإسهام في العمل الذي تقوم به القبائل الأخرى في

1 . سلطان احمد عمر ، نظره في تطور المجتمع اليمني ، بيروت: دار الطليعة ، 1971م، ص127.

2 . حمود العودي ، عن الديمقراطية والديمقراطية التعاونية في اليمن ، القاهرة : كتاب الغد رقم 4 ، دار الهناء للطباعة ، 1978م ص11 .

3 . محمد يحيى الحداد ، تاريخ اليمن السياسي ، بيروت ، عالم الكتب ، د.ت ، ص43 . نقلاً عن حمود العودي ،

عن الديمقراطية والديمقراطية التعاونية في اليمن ، مرجع سابق ، ص21 .

4 . حمود العودي ، الديمقراطية التعاونية، المرجع السابق ، ص15-16 .

خدمة الصالح العام ، وأنه لم يكن يعفيها مركز الزعامة عن ذلك " (1) . وقد حلت الملكية الفردية محل الملكية العامة لوسائل الانتاج منذ " القرن الثاني والثالث الميلادي حيث وقعت اضطرابات في هذا العهد دامت حوالي قرن ونصف من الزمن ولم تنعم اليمن خلال هذه الفترة بالراحة والاستقرار ... ، وتحولت عملية إصلاح الارض واستغلالها إلى نوع من الحكر الشخصي، بدلاً من المبدأ القديم الذي يحكم استصلاح الارض واستغلالها عن طريق الجماعات وعلى يد الجماعات ... ، وبذلك تحول الملوك وموظفيهم وسادات القبائل ورؤساء المخاليف إلى طبقة مالكة لوسائل الانتاج " (2) . وقد تميزت الحضارة اليمنية القديمة عن الحضارات الاخرى بالخصائص التالية : (3)

1. الديمقراطية في إدارة شؤون الدولة عن طريق قيام هيئة استشارية أو مجلس استشاري.
2. إشراك المجتمعات المحلية في إدارة شؤونها عن طريق المجالس الشعبية المنتخبة أو مجالس الشعب المحلية (المزود) .
3. اللامركزية في إدارة المشاريع الانمائية ، والخدمية ، والإنتاجية التي كانت تشرف على تشكيلها الدولة .
4. الاهتمام بالزراعة والتجارة وبناء السدود والحوجز المائية مقابل الحد من بناء المعابد والمقابر كما هو في الحضارة المصرية القديمة .
5. احترام قيمة العمل والقوى المنتجة ، وعدم احتقار أصحاب المهن ، والتقليل من أدوارهم وأهميتهم.

العمل في الحضارة اليونانية :-

الحضارة اليونانية تعتبر من أقدم الحضارات الأوروبية ، فمفهوم العمل فيها ارتبط بالأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة ، فالمجتمع اليوناني قام على أسس طبقية والذي انعكس على الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، والعمل كان يقوم على نوعين ، الأول العمل اليدوي والثاني العمل العقلي . وقد طرح (ول ديورانت) سؤالا : من ذا الذي كان يقوم بالعمل كله ؟ فأجاب " لقد كان يقوم به في الريف المواطنون وأسرههم وعمال أحرار مأجورين ، أما في أثينا نفسها فكان يؤدي بعضه المواطنون ، وبعضه العتقاء ، ويؤدي الكثير منه الغرباء المهاجرون ، ويؤدي معظمه الأرقاء . ويكاد أصحاب الحوانيت ، والصناع ، والتجار ، ورجال المصارف ، أن يكونوا كلهم من الطبقات التي ليس لها حق الانتخاب ، وكان أهل المدينة ينظرون بعين الاحتقار إلى العمل اليدوي ، ولا يؤدون منه إلا القليل الذي لا بد لهم من أدائه ، لأن العمل لكسب العيش كان في اعتقادهم يحط من قدر صاحبه ، بل إن الأعمال المهنية ، وتعليم الموسيقى ، والنحت ، والتصوير ، كان في نظر

¹ . ديتلف نيلسون ، ، وآخرون ، التاريخ العربي القديم ، (ترجمة فؤاد حسنين على) ، مصر : مكتبة النهضة المصرية ، 1958م ، ص142 . نقلاً عن : حمود العودي ، عن الديمقراطية التعاونية ، مرجع سابق ، ص16 .
² . سلطان أحمد عمر ، نظرة في تطور المجتمع اليمني ، مرجع سابق ، ص39 .
³ . عبد الرحمن سيف إسماعيل ، ملامح من النظم الإدارية والسياسية في اليمن قديمة وحديثة ، صنعاء " دار نجاد للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007م ، ص74 .

الكثيرين من اليونان مهنة دنيئة "(1) فالاحتقار والازدراء للعمل عند اليونانيين يرجع إلى أنه " يهلك أجسام القائمين به ، سواء فيهم العمال ومن يشرفون عليهم ، فهي تضطربهم إلى أن يقضوا وقتهم جالسين في نور ضئيل أو جاثمين أيام طوال أمام الأفران . وهذا الضعف الجسمي يصحبه على الدوام ضعف نفسي ، وفوق هذا وذلك فإن ما تتطلبه هذه الفنون الألية الحقيمة من الوقت لا يترك للمشتغلين بها فراغاً ينفقونه في مطالب الصداقة أو الدولة "(2) . والمواطن المحترم عند اليونانيين لا ينبغي أن يعمل بل يستثمر أمواله ويربح من هذا الاستثمار في أي عمل " فالإيوناني الحر يجب أن يتحرر من الواجبات الاقتصادية ، وإن عليه أن يستخدم العبيد وغيرهم من الناس ليعتنوا بشئونهم المادية ، بما في ذلك إن أستطاع ، العناية بأمواله وأمواله . وهذا التحرر وحده هو الذي يترك له الوقت الكافي للقيام بأعباء الحكم ، و الحرب ، والأدب والفلسفة ، فإذا لم توجد هذه الطبقة المتفرغة لهذه الشؤون لم يوجد ذوق راق ، ولن يكون في البلاد من يشجع الفنون، ولن تقوم للحضارة قائمة على الإطلاق "(3).

العمل في الحضارة الرومانية :-

مفهوم العمل في المجتمع الروماني القديم لم يتغير كثيراً عن معنى العمل بالعصور الإيونانية ، حيث تشابهت النظرة الاجتماعية للعمل بين الحضارتين ، وقد كان الاحتقار هو السائد للأعمال المهنية القائمة على الجهد العضلي ، أما الأعمال العقلية فهي في نظرهم بالنبيلة وقد " أصبح أفراد طبقات الشيوخ ، والفرسان ، والحكام والموظفين ، يلقبوا (رجال الشرف) honestiores أو رجال المناصب ، ولقب كل ما عداهم (بالادنياء) humiliores أو الضعفاء "(4) .

ومن حيث العمل بالزراعة يقول : يوينوس كلوملا " لقد وكلنا حرث أرضينا لأحط العبيد ، وهم يقومون بعملهم قيام الهمج "(5) . وقد ربط الرومان في نظرهم إلى العمل وبين الثروة التي هي وسيلة الطبقات العليا لاستغلال الموارد الكائنة في المجتمع من زراعة وصناعة التجارة والتي لم يوجد فرق بين من يعمل بهما حتى أن " القانون الروماني إلى آخر عهد الإمبراطورية يحرم على الشيوخ استثمار أموالهم في التجارة أو الصناعة ، ومع ذلك أنهم كانوا يحتالون على هذا التحريم بأن يجيزون لمعتوقهم أن يستثمروا لهم المال "(6) . وفي المرحلة قبل انهيار الإمبراطورية الرومانية أخذ أفراد الطبقة العليا يستولون على الأراضي وحولوها إلى ضياع يقول " كلوملا بأن " الضياع الكبيرة قد خربت إيطاليا ، ففي إحدى الضياع كان يعمل فيها 4117 من العبيد ، و 7200 ثور ، و 257,000 من الحيوانات الأخرى "(7) . ومن ذلك نجد بأن التقسيم الطبقي في المجتمع وجد بين طبقة ثرية تمتلك وتحكم ، وبين طبقة فقيرة تعمل وتكدح و تُستعبد. و حيثما " تكون العبودية الشكل السائد

1 . ول ديورانت ، قصة الحضارة ، حياة اليونان ، الجزء الثاني من المجلد الثاني ، ط3 ، (ترجمة محمد بدران) ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1968م ، ص 62 .

2 . نفس المرجع ، ص 62-63 .

3 . نفس المرجع ، ص 63 .

4 . ول ديورانت ، قصة الحضارة ، الحضارة الرومانية ، الجزء الثاني من المجلد الثالث ، المرجع السابق ، ص 239 .

5 . نفس المرجع ، ص 209 .

6 . نفس المرجع ، ص 239 .

7 . نفس المرجع ، ص 110 .

في الانتاج يتحول العمل إلى استعباد ، أي إلى شغل يترفع عنه الناس الاحرار ، وكما يضيف أنجلس " العبودية وحدها جعلت من الممكن تقسيم العمل على نطاق كبير بين الزراعة والصناعة ، وخلق ذلك المناخ لازدهار حضارة العالم القديم ، الحضارة اليونانية...، وحتى الامبراطورية الرومانية نفسها" (1) .

العمل في حضارة الصين :-

الحضارة الصينية القديمة تأسست في عهد الامبراطور (فوشي) عام 2852 ق . م ، ويعد هذا الامبراطور أحد الملوك السماويين فهو كما تقول الاساطير من " علم الناس بمعاونة زوجته المستنيرة الزواج ، والموسيقى والكتابة والتصوير ، وصيد السمك بالشباك ، وتأسيس الحيوان ، وإطعام دود القز للحصول منه على الحرير . وأوصى وهو على فراش الموت أن يخلفه (سن . نونج) ، فأدخل هذا الامبراطور في البلاد الزراعة ، و اختراع المحراث الخشبي ، وأقام الاسواق وأوجد التجارة ، وأنشأ علم الطب بما عرفه من خواص النبات العلاجية . فهذا القول يعلي الاشخاص أكثر مما يعلي الافكار ، وتعزو إلى عدد قليل من الافراد نتائج كدح الاجيال الطوال . فكيف يعلمون الناس الموسيقى والكتابة والتصوير، قبل أن يعرفوا الزراعة" (2) . كانت الصين القديمة " تتكون من خمسة وخمسون ولاية ، فقد قامت ولاية تشين إلى إخضاع سائر الولايات لحكمها ، وأنشأت منها إمبراطورية موحدة، وخلعت على بلاد الصين اسمها المعروف حالياً" (3) . أما النظام الاقطاعي فقد كان الفلاح " يزرع ويحصد لنفسه في أحيان قليلة وللنبلاء الاقطاعيين في أكثر الاحيان ، لأنه هو و أرضه كان ملكاً لهؤلاء النبلاء الذين يجندون العمال للأشغال العامة ، وري الحقول ، وقد ظل نظام السخرة الذي تفرضه الحكومة الصينية على الصينيين من أقدم العهود ، فكانت تأخذ بمقتضاه الناس من الحقول حين تكون أعمال الزراعة والحصاد في أشد الحاجة إليهم" (4) . وقد عبر عن ذلك الظلم الذي يلاقيه الفلاحين أحد الشعراء في كتابة " (الشئ-جنج) كتاب الأغاني ، عن نواح الجنود الذين انتزعوا من بيوتهم في غير الأوقات المناسبة ،

تقول القصيدة :

الإما أعظم حرية الإوز البري وهو يطير في الفضاء
ثم يتمتع بالراحة فوق أغصان شجر اليو الملتف الكثيف
أما نحن الدائم الكدح في خدمة الملك
فإننا لا نجد من الوقت ما نزرع فيه الذرة والأرز
تري على أي شيء يعتمد أبائنا ؟
حدثني أيتها السماء النائمة الزرقاء !
متى ينتهي هذا كله ؟..

¹ . ماركس وأنجلس ، المؤلفات ، المجلد 20 ، ص185 . نقلاً عن جماعة من الاساتذة السوفيت ، موجز تاريخ الفلسفة ، ط3 ، (ترجمة توفيق إبراهيم سلّوم) ، بيروت : دار الفارابي ، 1979م ، ص60 .
² . ول . ديورانت ، قصة الحضارة ، الشرق الأقصى الصين ، الجزء الرابع ، المجلد الاول ، مرجع سابق، ص15.
³ . نفس المرجع ، ص19 .
⁴ . نفس المرجع ، ص 149 .

وهل في الاشجار أوراق لم تصبح بعد أرجوانية ؟
وهل بقي في البلاد رجل لم ينتزع من بين ذراعي زوجته ؟
رحمة بنا نحن الجنود
ألسنا نحن أيضاً آدميين؟ (1).

ومن حيث النشاط الاقتصادي فالأسرة الحاكمة للإمبراطورية الصينية لم تكن تحتقر العمل بالمهن المختلفة ، فقد كان الأباطرة يعلمون الفلاحين الزراعة ، كما كانت أفكار الفيلسوف الصيني العظيم كنفوشيوس (551- 478 ق . م) تدعو الناس لى العمل و تمجده . فإذا " تتبعنا تاريخ الصين إلى ماضية السحيق وجدنا الحرف اليدوية منتشرة في البيوت والتجارة رائجة في المدن ... ، ووجدت من بداية القرن الثالث قبل الميلاد جماعات من العمال في المدن نظمت هي والمشرفين عليها طوائف من أرباب الحرف ، وكانت هذه النقابات تعمل ما تعلمه الصناعات المنتظمة في هذه الأيام ، فتحد التنافس وتنظم الأجور وساعات العمل ، وتحدد الانتاج ليحتفظ بمستوى أسعار منتجاته ، وتسن قوانينها بنفسها وتعديل في تنفيذها، وتسوي النزاعات بين العمال وأصحاب العمل بطريقة التحكيم عن طريق لجان الوسطاء مما قلل من الأضراب ، ولم تكن النقابات مقصورة على التجار والصناع وعمالهم ، بل كانت هناك نقابات لطوائف أقل من هؤلاء شأنها كالحلاقين والحمالين والطباخين . بل إن المتسولين أنفسهم كانت لهم هيئة تفرض على أعضائهم قوانين صارمة " (2).

العمل في حضارة المايا :-

حضارة المايا لا تتوفر عنها معلومات كافية ، فقد قامت في " أمريكا الوسطى ، دول جنوب المكسيك ، أي البلدان التي تعرف ببلاد هندوراس والسلفادور ، غواتيمالا والمكسيك، و الدول الصغيرة المحيطات بهن . وقد نشأت هذه الحضارة العريقة قبل 2000 سنة ق . م ، وكانت لهذه الحضارة لغة تسمى الماياوية موجودة حالياً " (3) . وأما نظام الحكم في حضارة المايا فكان " ملكي ، ويلقب الملك بـ (الكولاهو) وتعني الحاكم الكبير أو الحاكم المقدس ، فالملك له سلطتان رئيسيتان ، الأولى هي السلطة السياسية والثانية هي السلطة الدينية ، أما الطبقة فكانت واضحة وبادية في هذه الحضارة حيث كان المجتمع يقسم إلى طبقتين الأولى طبقة النبلاء ، أما الثانية فهي طبقة الفقراء ، وكان التمييز ما بين هاتين الطبقتين بارزاً من خلال نمط الحياة وطريقة الدفن واللباس والعمل " (4) .

1 . نفس المرجع ، ص 24 .

2 . نفس المرجع ، ص 245- 246 .

3 . محمد مروان ، تعريف حضارة المايا ، 20 يناير 2015 <http://www.mawdoo3.com>

4 . نفس الموقع .

مميزات حضارة المايا هي : (1)

1. عندما انتقلوا من مرحلة الصيد والجمع الى مرحلة الزراعة انتقلوا بطريقة تختلف عن الشرقيين .
 2. لهم نظام في حماية الحيوانات في الغابة والبرية التي يصطادونها قبل الاستئناس للحيوان حيث سنوا قوانين لا يجوز قتل الأنث أثناء موسم التزاوج ، وفي مورد الماء، أو في موسم التوالد ، ويكون الصيد في حدود معينة، وبالتالي عايشوا الحيوانات في الطبيعة .
 3. نظام الحصاد للمزروعات يكون لأنواع معينة وبكمية وتخزن عندما يصل إلى مستوى نضج معين .
 4. لا يقطعون الأشجار وإذا قطع أحدهم شجرة يغضبون منه الآخرون .
 5. أقدم محصول زراعي بذر لديهم بالغابة هي الذرة (لوبيا) وليس الذرة .
- انهارت حضارة المايا في " بداية القرن التاسع الميلادي بسبب الجفاف الذي ضرب أرض المايا ، فموجة الجفاف المدمرة أثرت على نسبة المحاصيل الزراعية وأثرت على القوى العاملة بالزراعة ، مما أضطر الناس للهروب إلى مناطق أخرى بسبب نقص الغذاء وجفاف مصادر المياه من بحيرات و أنهار . كما أن الأسباب والبرتغاليين منذ نهاية القرن السابع عشر عملوا على قتل السكان وقطعوا الاشجار ، بالإضافة للأمراض الفتاكة التي اجتاحتهم فانهارت هذه الحضارة " (2) .

ثانياً العمل في التراث الديني :-

أ- العمل في الديانة اليهودية :- (العبرانيين)

تقاربت نظره اليهود مع اليونانيين والرومان حول مفهوم العمل باعتباره شراً من الشرور ، كما أن مفهوم العمل لديهم ارتبط بالتعاليم الدينية ، والتي ترى بأن العمل الشاق هو عقوبة للبشر للتكفير عن خطيئة ومعصية أبا البشرية سيدنا آدم وأما حواء لله تعالى . فكانت عقوبتهم هي الطرد من جنة النعيم إلى دنيا الشقاء " يقولون على لسان الله تعالى لآدم (ملعون الأرض بسببك ، بالتعب تأكل منها أيام حياتك) وفي موضع آخر من الاصحاح الثالث - العهد القديم - يقول الله (بعرقك وبجهدك تأكل خبزاً حتى تعود الى الأرض) " (3).

والانسان في نظرهم " كما يقول التلمود ، لا يجد الغذاء ميسراً مثل الحيوان والطيور ، بل عليه أن يشقى بالعمل بهدف الحصول على متطلباته من مأكلاً وملبس ومسكن ، فهذا العمل الشاق يعتبر تكفيراً يكفر به الانسان عن خطيئة أسلافه ويهذب به ذاته المفقود " (4) . حسب

¹ . حمود العودي ، محاضرات في علم الاجتماع ، الموجهة لطلاب الدراسة العليا (دراسات سكانية) ، قسم علم الاجتماع - كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، 2002م . بحث غير منشور .

² . موقع عالم المعرفة (من أسرار التاريخ : كيف انتهت حضارة المايا ، :

<http://knowledgeo.world.blogspot.com>

³ . ابراهيم نعمة ، العمل والعمال في الفكر الاسلامي ، الرياض : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، 1405 هـ ، ص27 . نقلاً عن محمد عبد العزيز فرحان ، مفهوم العمل وقيمه لدى العامل اليمني في القطاع العام ، صنعاء : إصدار وزارة الثقافة والسياحة ، 2004م ، ص45 .

⁴ . S. Nossow & W.From,; Man , Wan ,Work , and society , op . cit , p .11 . . نقلاً عن : كمال عبدالحميد الزيات مرجع سابق، ص127.

ما ينظر اليهود (العبرانيون) للعمل الانساني ، وقد كلف فرعون " اليهود بالعمل كسائر المصريين في صناعة الزراعة ، وصناعة البناء اللتين كانتا الصناعتين الرئيسيتين في مصر ، فاعتبروا هذا التعريف تغديباً وعبودية وفكروا في الخروج من مصر " (1) . أما في إطار الأهداف الدينية والدنيوية التي يسعى اليها الانسان ، حيث يرون " أن عمل الانسان وواجبه الأول هو الوصول لأن يسود العالم ، لأن العالم ليس شيئاً قائماً فحسب ، بل هو شيء يجب أن يكون ، وهو ليس مجرد حقيقة قائمة، وإنما هو نموذج مثالي من نتاج مجهودات الجنس البشري ، وهو أيضاً عملية متدرجة ومستمرة ترجع أصولها إلى مظاهر التجانس الأولى التي حطمتها خطيئة الانسان على وجه الارض... ،والهدف هو العملية التي سوف تنتهي بإعادة توحيد العدالة والسعادة بين مملكة الأرض ومملكة السماء والتي سوف تظهر بالتدرج وتعبير عن الإرادة الخيرة في مملكة الأرض ، فلكي نعمل يجب أن نتعاون مع إرادة الإله من أجل إعادة إحياء العالم المفقود على وجه الأرض " (2) .

ب- العمل في الديانة المسيحية :-

مفهوم العمل له إشارات عدة في الديانة المسيحية ، فهو "ينقسم إلى نوعين الأول مفهوم (عمل) ، وهو ليس بالمعنى الأخلاقي أو الجسدي ، بل يشير إلى عمل الانسان في الارض ، أما مفهوم (تعب) فيحمل معنى الارهاق والقلق والحزن " (3) . ولم تنظر المسيحية إلى العمل أو التعب على إنه شر لا بد منه ، بل نظرت إليه أنه أمر طبيعي لا بد للإنسان من ممارسته على هذه الارض . وهذه النظرة كانت للعمل في زمن البراءة ، قبل خروج أبينا آدم من الجنة ، أما في زمن الخطيئة فقد " أتبعنا التقاليد المسيحية نفس المنظور العبري إلى العمل كعقاب فرضه الإله على الانسان ليكفر به عن خطيئة أسلافه " (4) . وبدخول الخطيئة إلى حياة الانسان " أفسدت العمل وحرفته ، فصار الانسان بدلاً من أن يتمتع بعمله ، أصبح يأكل خبزه مغسماً بدماء يديه وبعرق جبينه ، ووردت مقاطع أخرى في الكتاب المقدس التي تجسد فكرة التعب والارهاق في العمل بأن كل تعب الانسان الذي يتعبه تحت الشمس هو باطل " (5) . ورغم هذه النظرة السلبية إلا أن الديانة المسيحية " أضافت قيمة إيجابية للعمل كونه ضروره أساسية لصحة الجسد وصحة الروح ، وبدونه يكون الانسان عرضه للوقوع فريسة الخرافات و العادات غير المرغوبة ، وأن من واجب الاخاء المسيحي هو توفير فرص العمل للمتعطلين ، حتى يمكن إبعاد الانسان عن التفكير في الخرافات " (6) . وقد تطور تطور مفهوم العمل مع " بداية القرنين الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين ، حيث تأثرت أوروبا بالجماعات الراديكالية التي هددت الوجود الكاثوليكي ذاته بما أدى الى تقارب الكنيسة مع العالم الدنيوي بهدف تحقيق العدالة الكاملة لفرص العمل وجني ثماره ، فوضع القديس توما الأكويني قائمة بالمهن والحرف تبعاً لأهميتها وأعتبر مهنة الزراعة في مقدمة القائمة تليها مهن الحرف اليدوية ثم مهنة التجارة في نهاية القائمة ، وأعتبر العمل ضرورة من نتائج الطبيعة " (7) . وقد كانت المراحل الأولى للمسيحية تقسم العمل إلى نوعين ، العمل

1 . رشاد عبدالله الشامي ، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 102 ، يونيو 1986م ، ص 12 .

2 . كمال عبد الحميد الزيات ، المرجع السابق ، ص 128 .

3 . مفهوم العمل بالمنظار المسيحي ، 2017 . موقع : <http://ar.aleteia.org>

4 . كمال عبد الحميد الزيات ، مرجع سابق ، ص 128 .

5 . مفهوم العمل بالمنظور المسيحي ، الموقع السابق .

6 . كمال عبد الحميد الزيات ، المرجع السابق ، ص 128 .

7 . نفس المرجع السابق ، ص 130 .

العمل اليدوي والعمل الفكري " فالله قد أعطى بعضهم مواهب العمل اليدوي والمهني مع الحكمة والمعرفة لعمل صنعتهم ، وأعطى المعلمين والأنبياء موهبة الكلام لتعليم الآخرين " (1) . كما وضع القديس توما الاكويني " نظريته عن العمل في إطار فلسفته الاجتماعية البرجوازية في عصره ، كما كان ينظر الى العمل كحق طبيعي وأساسي قانوني للملكية والمنفعة في المجتمع ، وأن الانسان هو السيد في تحديد عائد عمله " (2) . وخلال عصر النهضة " كان المذهب البروتستانتي قوة محركه وثوره روحية اعتبرت العمل في الفكر الحديث كأساس ومفتاح للحياة ، وتمثلت هذه الافكار عند القديس مارتن لوثر والذي يرى العمل شيء طبيعي يتميز بخاصيتين أحد هما ترتبط بالعقاب والأخرى ذات وظيفة تربوية وتعليمية ، ويعتبر مارتن لوثر أن العمل هو الاساس الذي يقوم عليه المجتمع ، وهو العامل الأول لظهور الطبقات الاجتماعية . كما أن العمل يهدف أساساً إلى الحصول على الكسب لأن الحياة تحتم على الفرد أن يعمل لكي يعيش ، ويربط لوثر هذه الفكرة بالنزعة الدينية ، والتي ترى أن من واجب النشاط الانساني أن يكون موجهاً لخدمة الله (3) . وهذه الأفكار تتقارب مع المذهب الكاثوليكي ، الذي يرى بأن " العمل إن لم يكن الهدف منه تمجيد الله ، فهو فارغاً ، كما أن بولس الرسول يقول : إذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئاً فافعلوا كل شيء لمجد الله ، ولا تكونوا متكاسلين في الجهاد ، حارين في الروح ، عابدين الرب " (4) . وبخصوص الراحة والاستجمام من العمل في الديانة المسيحية فإنه ضروري جداً ففي " سفر التكوين يرد (إن الله قد أعطانا درساً هاماً حينما عمل ستة أيام لإتمام عملية خلق الكون ، ثم أستراح في اليوم السابع " (5) . وقد تبلورت الافكار للمسيحية الحديثة الحديثة حول معنى العمل ، باعتباره واجباً على كل الناس ، لأن العمل شيء من إرادة الله ، وأن العمل يقوم على الافضلية لا لاعتبارات أخرى ، وأن يبحث الانسان في حياته اليومية عن مكانته في نطاق المهنة التي يبحث الانسان في حياته اليومية عن مكانته في نطاق المهنة التي يشغلها . وهذه الافكار كانت انطلاقة ونهوض الرأسمالية .

ج - العمل في الدين الاسلامي :-

أرتبط العمل بالدين الاسلامي بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وبكافة المعاملات الانسانية ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يعدان بمثابة الدستور الذي يحدد هذه المعاملات " وقد عني القرآن الكريم بالعمل وأمر به وحرص عليه ، فقد بلغت الآيات التي تتحدث عن العمل وأهميته بنص صريح 374 آية " (6) . ومن الآيات التي ربطت ربطت العمل بالإيمان " قوله تعالى : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً } (7) . وقوله تعالى {وقل أعمالوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون}

1 . مفهوم العمل بالمنظار المسيحي ، الموقع السابق .

2 . كمال الزيات ، مرجع سابق ، ص 130 .

3 . نفس المرجع السابق ، ص 131 .

4 . مفهوم العمل بالمنظار المسيحي ، الموقع السابق .

5 . يوسف بي . هربولي ، من مبادئ المسيحية : العمل مقدس والراحة ضرورية . ، 10 أغسطس 2012 .

<http://www.sts-church.com>

6 . محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، بيروت : دار إحياء التراث ، دت ، ص 488 .

2 . سورة الكهف ، الآية 30 .

(1) .وقوله تعالى : { إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً } (2) . كما تؤكد الأحاديث النبوية على قيمة العمل وارتباطه بالإيمان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل " وبذلك العمل بدون إيمان يعتبر عملاً عقيماً وأن الإيمان بدون عمل يعتبر إيماناً ناقصاً ، ويقول الرسول (ص) " لا يقبل إيمان بلا عمل ولا عمل بلا إيمان " (3) " (3) . أو كما قال (ص) : " إن الله يحب العبد المؤمن المحترف ويكره المكفي الفارغ " (4) . وقوله (ص) " ما أكل أحدكم طعاماً قط خير من عمل يده " (5) . والإسلام يحرض العامل على السعي والضرب في الأرض لطلب الرزق ، لقوله تعالى { هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور } (6) . ولقد روي أن الرسول (ص) رأى يوماً رجلاً من الأنصار قد عمل حتى خشنت يده أو تورمت ، فسأله النبي عن سبب هذا الورم ، فقال إنه من أثر المسحاة التي كان يعمل بها حتى ينفق من عمله على أولاده ، فقال الرسول (ص) : هذه يد لا تمسها النار " (7) . ويعد اتقان العمل من الخصائص الأخلاقية التي يجب على المسلم الالتزام بها دون خداع لصاحب العمل ، فالعمل عندما يوكل للعامل فهو مؤتمن بأن يتقنه أحسن اتقان ، قال تعالى { وليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله } (8) . وقوله تعالى { إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً } (9) . وقوله (ص) " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " (10) . و الإسلام يدعو إلى الجد والنشاط وإلى الانطلاق في ميادين العمل من أجل حياة حرة وكريمة ، فالجد والنشاط الزائد الذي يقوم به الإنسان في عمله الخاص أو الذي يطلبه صاحب العمل ويكون فوق طاقته ، فإنه يؤدي به إلى الهلاك ، قال تعالى { لا يكلف الله نفساً إلا وسعها } (11) . و " التكليف هو الإلزام بما فيه كلفة ، والوسع ما تسعه قدرة الإنسان من غير حرج ولا عسر ، ويروي أحمد والشيخان و أبو داود و الترمذي وابن ماجه ، عن أبي ذر ، رضي الله عنه ، أن رسول الله (ص) قال : إخوانكم خولكم ، جعلهم الله فتنه تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه وليلبسه من ثيابه ، ولا يكلفه ما يغلبه ، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه " (12) . وفي حديث آخر أورده البخاري ، قال (ص) (ولا تكلفوهم ما لا يطيقون) . فمهما كانت طاقة بعض العمال كبيرة ، فإنه بحاجة إلى راحة، سواء أكان يعمل مع الآخرين، أو يعمل لحسابه فهو بحاجة إلى راحة بعد يوم العمل ، أولاً الراحة الليلية قال تعالى { وجعلنا نومكم

¹ سورة النور، الآية 105.

² سورة مريم ، الآية 60 ، سورة الفرقان ، الآية 70 .

³ . أحمد حويطي ، (القيم الإسلامية للعمل و التسيير) ، الثقافة والتسيير ، أوراق أعمال الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر 28 - 30 نوفمبر 1992م ،تنظيم معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر ، ص66 .

⁴ . حديث ذكره القرطبي في التفسير .

⁵ . حديث رواه البخاري .

⁶ . سورة الملك ، الآية 15 .

⁷ . محمود عبد المولى ، أنظمة المجتمع والدولة في الإسلام ، ليبيا ، الدار العربية للكتاب ، 1988م ، ص72 .

⁸ . سورة النور ، الآية 38 .

⁹ . سورة الكهف ، الآية 7 .

¹⁰ . (سليمان بن احمد الطبراني) ، المعجم الاوسط . نقلاً عن شيخه بنت سيف آل نهيان ، (مفهوم العمل في القرآن الكريم) ، بيروت: مجلة المسلم المعاصر ، العدد 144 ، ديسمبر 2002م .

<http://almuslimalmuaser.org>

¹¹ سورة البقرة ، الآية 286.

¹² خالد محمد الزواوي ، البطالة في الوطن العربي ، القاهرة: مجموعة النيل العربية، د.ت، ص86.

سباتنا ﴿﴾ وجعلنا الليل لباسا ﴿﴾ وجعلنا النهار معاشا ﴿﴾ (1) . كما أن العامل محتاج لراحة أسبوعية وشهرية ، بحسب مقتضى العمل ، و روي البخاري عنه (ص) قوله : " إن لنفسك عليك حقاً ، وإن لجسدك عليك حقاً وإن لزوجك عليك حقاً ، وإن لعينك عليك حقاً " (2) . وقد اعطى الاسلام الحرية التامة للعامل وجعلها حق من الحقوق ، وهي الأصل في علاقات العمل ، وبذلك يكون الاسلام أنفرد في إعطاء الحرية للعمال عكس الأديان والحضارات السابقة . ومن ظاهر الحرية التي يجب أن يتمتع بها العامل هي كالتالي : (3)

1. حرية المهنة : للعامل الحرية التامة في إختيار أي مهنة شاء ، وأي عمل أراد مالم يكن محرماً شرعاً .

2. حرية التعاقد : للعامل حرية التعاقد مع أي إنسان شاء ، أو الدخول في شركه حسب الرغبة والميول .

3. حرية المكان : ليس العامل مجبر على العمل بمكان خاص ، أو الهجرة إلى بلد آخر.

4. حرية القول : العامل حر في التعبير عن رأية أو الانضمام لنقابات تطالب بحقوقه .

5. تحديد ساعات العمل : صحة العامل تتأثر تبعاً لما يبذله من جهد خلال العمل ، فلا يجوز إجباره على العمل خارج الوقت المقرر .

للعامل مكانة يحرص عليها الاسلام ، فهو يحفظ للإنسان ماء وجهه ، ويشعره بذاته بين الآخرين . فقد قال (ص) : (إن الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغني عن الناس) . أما إذا استسلم للراحة والكسل فذلك من أعظم المصائب التي تحل بالمجتمع ، فالإنسان الكسل يجمد طاقاته الانتاجية مما يؤدي الى تباطؤ في الحركة الاقتصادية للمجتمع ، وخسارة تعود على الانسان نفسه ، فعنه (ص) كان يقول : " اللهم أني أعوذ بك من الكسل والسأم والفترة والملل " . وكان السلف الصالح لا يألفون الراحة ، ولا يخلدون إلى السكون ، فقد قال الأمام الصادق (لا تكسلوا في طلب معاشكم ، فإن آباءنا كانوا يركضون فيها ويطلبونها " (4) . كما كما أن على الانسان أن يسعى في الحصول على الرزق الحلال بثتى الوسائل ، فمهما كانت المهنة وهي شريفة لا تقلل من قدر الانسان " فقد قال الرسول (ص) (لأن يأخذ أحدكم حبله ، فيأتي الجبل ، فيجيء بحزمة الحطب على ظهره فيبييعها . فيكف الله بها وجهه ، خير له من أن يسأل الناس ، أعطوه ، او منعهوه) ، ويستنكر رسول الله (ص) البطالة ، فقد جاءه رجل يشتكي له سوء حاله ، فقال له : ما عندك ؟ قال جلس وقصعة ، فطلب منه أن يبييعها وأن يشتري بالثمن نولا يغزل عليه ، ويستثمر وقته في العمل " (5) . وقوله (ص) إن الله يكره العبد فاعراً فاه يقول يارب أرزقني ، وعن الأمام علي كرم الله وجهه قال : الذي يطلب من

¹ سورة النبأ، الآيات 9-11.

² باقر الشريف القرشي ، حقوق العامل في الاسلام ، ط4 ، بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، 1979 م ، ص325.

³ نفس المرجع ، ص306-307.

⁴ . باقر الشريف القرشي ، المرجع السابق، ص164 .

⁵ . خالد محمد الزواوي ، مرجع سابق، ص87 .

فضل الله ما يكف به عياله أعظم أجراً من المجاهد في سبيل الله " (1) . ويؤكد الدين الإسلامي على حق العامل بأن يتعاطى أجر عرقه عند إتمام عمله الذي أوكل إليه ، فالإسلام يحمي أجر العامل من ممانعة صاحب العمل على الدفع " فقال رسول الله (ص) عنه عز وجل في الحديث القدسي (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطي بي ثم غدر* ورجل باع حراً فأكل ثمنه ، ورجل أستأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره) (2) . وهذا الحديث يدعو صاحب العمل التعجيل بأداء هذا الأجر فلا يكفي ادائه كاملاً ، بل لابد من أدائه عاجلاً لقوله (ص) (أعطوا الاجير حقه قبل ان يجف عرقه *) " (3)

1 . باقر الشريف القرشي ، مرجع سابق ، ص 151 .
* . أعطى بي (يحلف الايمان بالله وينكت بها)
2 . حديث رواه البخاري
3 . محمود عبد الولي ، المرجع سابق ، ص 71 .
* . الحديث رواه ابن ماجه عن ابن عمر .

تقسيم العمل -: Division of Labour Division du Travail

ظهرت البدايات التاريخية لتقسيم العمل لدى " المجتمع المشاعي البدائي في أبسط أشكال التقسيم على أساس الجنس والعمر، وحتى المجتمع العبودي تميزت تربية الماشية ، وانفصلت الحرف اليدوية عن الزراعة ، وأصبحت التجارة فرعاً مستقلاً ، ثم ظهر وتطور تقسيم العمل الاقليمي والمهني والدولي ، وقام تقسيم بين العمل الذهني والبدني ، وفي فترة الصناعة المعملية الرأسمالية تم تقسيم العمل داخل المشروعات وأخذ شكل التقسيم طبقاً لأجزاء أو تفصيلات الإنتاج " (1) . أما التخصص الصارم في تقسيم العمل فأخذت فكرته من المجتمعات الحيوانية ، ولأسيما مجتمعات الحشرات (النمل والنحل) وهن يقمن بأداء أعمالهن بكل تنظيم ودقة . وقد أصبح مصطلح تقسيم العمل " واحداً من أقدم المفاهيم في العلوم الاجتماعية ، ويشير الى أي تنظيم مستقر ، أو تعاون بين أفراد أو جماعات في أداء عدد من الأنشطة المختلفة ، ولكن المتكاملة ، وكان أول استخدام لهذا المفهوم وأكثرها شهرة في الاقتصاد السياسي الكلاسيكي الذي كان بداية لعلم الاقتصاد الحديث " (2) . ويأتي التخصص في إنتاج السلعة هو من أجل تبسيط الأجزاء ليستطيع كل عامل القيام بإنتاج الجزء المحدد له في إطار العملية الانتاجية . ويشير مفهوم تقسيم العمل في الاقتصاد السياسي القديم إلى " تخصيص العمليات الاقتصادية والتقنية ، وقد وسع هذا المفهوم عند بعض علماء الاجتماع المحدثين إلى تقسيم العمل بين الذكور والاناث ، أي انقسام الأنشطة بين أدوار الرجال والنساء " (3) . كما أن هذا التقسيم في بعض المجتمعات الفئوية لا يستند بدقه إلى خصائص تشريحية أو فيزيائية بل " يستند إلى مقتضيات وموانع رمزية ودينية أكثر مما يستند إلى خصائص طبيعية ، هذه الموانع يتم رعايتها أو عدم رعايتها بواسطة الممارسة والتربية " (4) . ولم يعد تقسيم العمل تخصصاً في إنتاج العامل لجزء من سلعة في النشاط الاقتصادي ويرتبط بها ويكون معزولاً عن الآخرين، بل أصبح العامل في الوقت المعاصر يرتبط بالعمل من منطلق الانتماء للمؤسسة التي تحافظ على كرامته الانسانية وتمنحه الحقوق التي تجعله يعتبر العمل مشرفاً وبموجبه يستطيع تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين ، كما أن العامل أصبح منظماً في نقابات واتحادات عمالية تدافع عن حقوقه ، وأصبح هناك حواراً اجتماعياً بين أطراف الإنتاج الثلاثة (حكومة ، أصحاب الأعمال ، والعمال) ، لتحسين بيئة العمل وللتخفيف من المشكلات العمالية . كما أن العامل أصبح يترقى في عمله طبقاً لقدراته الذهنية والمكتسبة . وسوف أتطرق إلى آراء بعض العلماء

1 . لجنة من العلماء والاكاديميين السوفيتين ، الموسوعة الفلسفية ، مرجع سابق ، ص127 .

2 . جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، مج 1 ، (ترجمة محمد الجوهري وآخرون) القاهرة : المشروع القومي للترجمة ، 2009م ، ص454 .

3 . معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، عمان الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2000م ، ص199 .

4 . ر . بودون وف بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ط2 ، (ترجمة سليم حدّاد) الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م ، ص188 .

والمفكرين الذين نادوا بتقسيم العمل وكانت أفكارهم محل اهتمام الدارسين في مجال علم الاقتصاد وعلم الاجتماع وبقية العلوم الانسانية الأخرى . وسوف يكون تناول أفكار هؤلاء العلماء بحسب الترتيب الزمني لوجودهم .

تقسيم العمل عند العلماء والمفكرين :-

1- ابن خلدون (732 - 808هـ = 1322 - 1406م)

يُعرف ابن خلدون نفسه في كتابه المقدمة بأنه " عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي "(1). ولد بتونس وتنقل خلال فترة حياته بين المغرب والاندلس والجزائر والقاهرة ، ويعد ابن خلدون " أول منظر عربي لما يُسمى بعده بكثير بعلم اجتماع المعرفة، والذي وضع أول مبادئ التحليل التاريخي - الاجتماعي لظاهرة المعرفة "(2). كما يُعرف ابن خلدون بأنه " رائد علم الاجتماع أو (علم العمران)، والذي وضع أسسه الحديثة الأولى في تاريخ الفكر البشري أجمع "(3). ولعل أهم ما يميز ابن خلدون " عن غيره من المؤرخين السابقين له والذين جاؤوا بعده إلى القرن 18 عشر الميلادي ، هو صدوره في عمله التاريخي عن دوافع تختلف اختلافاً جذرياً عن تلك التي وجهت غيره إلى التأليف التاريخي ، فبينما نجد كبار المؤرخين في الاسلام ، مثلاً ، قد اتجهوا إلى التاريخ بدوافع وأغراض دينية أو سياسية أو لمجرد التسلية أو من أجل إبراز دروس وعبر معينة ، الشيء الذي يعني أن اهتمامهم بالتاريخ كان من أجل شيء آخر ، لا من أجل التاريخ ذاته ، نجد ابن خلدون يصدر ، بالعكس من ذلك عن وعي تاريخي حاد جعل اهتمامه بالتاريخ لذاته التاريخ لا لشيء آخر "(4).

تقسيم العمل عند ابن خلدون :-

مصطلح تقسيم العمل بمعناه الحديث " لم يكن موجوداً في عصر ابن خلدون ، وهذا ما يفسر عدم تمييزه بين الصنائع والعلوم ... ، وهذا لا يعني أن المجتمعات العربية لم تكن تعرف بتاتا تقسيم العمل ، فنظام الرق قديم فيها. لكن التمييز الأيديولوجي بين العمل الحرفي وعمل العالم لم يكن مدركاً على أساس تقسيمي "(5) . بل وجد تقسيم عمل لدى ابن خلدون ينطلق من :

أ-التعاون بين الأفراد من خلال ما يقومون به من عمل حيث أنه من المستحيل على أفراد المجتمع أن يعيشوا منفردين ، بل لابد من قيام التعاون بينهم من أجل صوالحهم جميعاً فالإنسان مضطر إلى الاعتماد على الآخرين الذين هم بدورهم في حاجه إليه ، فالتعاون بين الأفراد وتقسيم العمل ظاهرتان ملازمتان للإنسان حيث يقول ابن خلدون " إن قدرة

1 . عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، ج1 ، المرجع السابق ، ص3 .

2 . فريدريك معنوق ، معجم العلوم الاجتماعية ، المرجع السابق ، ص182 .

3 . صلاح الدين بسيوني رسلان ، السياسية والاقتصاد عند ابن خلدون ، ص7 . WWW.kotobarabia.com

4 . محمد عابد الجابري ، نحن والتراث ، ط6 ، بيروت : المركز الثقافي العربي ، 1993 ، ص310 .

5 . فريدريك معنوق ، المرجع السابق ، ص183 .

الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من الغذاء ، غير موفية له بمادة حياته منه .
و لو فرضنا منه أقل ما يمكن فرضه و هو قوت يوم من الحنطة مثلاً ، فلا يحصل إلا بكثير
من الطحن والعجن والطبخ . وكل واحد من هذه الأعمال الثلاثة يحتاج إلى مواعين وآلات
لا تتم الا بصناعات متعددة من حداد ونار وفاخوري ، هب أنه يأكله حباً من غير علاج ،
فهو أيضاً يحتاج في تحصيله حباً إلى أعمال أخرى أكثر من هذه ، من الزراعة والحصاد
والدراس الذي يخرج الحب من غلاف السنبل . ويحتاج كل واحد من هذه إلى آلات متعددة
وصناعات كثيرة أكثر من الأولى بكثير ، ويستحيل أن توفي بذلك كله أو ليحصل القوت له
ولهم ، فيحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجه الأكثر منهم بأضعاف "(1).

ب- التعاون يؤدي إلى إيجاد فائض الانتاج (الوفرة الانتاجية) ، كما أن تقسيم العمل
والنضج الانتاجي يؤديان إلى تطور الاقتصاد وازدهاره ، يقول ابن خلدون "فإذا كثرت
الأعمال كثرت قيمها بين أصحابها فتكثر مكاسبهم حتماً ...، وتنفق أسواق الأعمال
والصناعات ويكثر دخل المصير وخرجه ، ويحصل اليسار ذلك من قبل أعمالهم . ومتى زاد
ال عمران زادت الأعمال ثانية ، ثم زاد الترف تابعاً للكسب وزادت عوائده وحاجاته ...،
فكثرة الأعمال هي السبب في ذلك كله "(2).

ج- اختصاص بعض الامصار ببعض الصناعات دون غيرهم حيث " يختص أهل المصير
ببعض الاعمال ، فيقومون عليها ويستبصرون في صناعته ويختصون بوظيفته ويجعلون
معاشهم فيه ورزقهم منه لعموم البلوى به في المصير والحاجة إليه، وما لا يستدعي في
المصير يكون غفلاً إذا لا فائدة المنتحلة في الاحتراف به "(3).

د- انقسام العمران وينقسم العمل لدى ابن خلدون من خلال التقسيم العمراني إلى عمران
بدوي ، وعمران حضري ، ولكل منه خصوصياته الانتاجية ، فالعمران البدوي يختص
بالزراعة وتربية الحيوان (الرعي)، أما العمران الحضري ، فيقوم على اقتصاد التجارة
والصناعة .

2 - آدم سميث (1723 - 1790) م

أشتهر الفيلسوف والاقتصادي الاسكتلندي آدم سميث من خلال كتابه ثروة الأمم 1776م،
وقد صور آدم سميث تقسيم العمل المتطور في أبسط صورة بقوله " إن العمل الآدمي في
بادئ الأمر كان موجهاً كلية إلى إنتاج الطعام ، ولكن هناك حدود لما يستطيع الناس أن
يأكلوه ، وهكذا جاء الوقت الذي امتلأت فيه بطونهم وأصبح عندهم فائض من الطعام الذي
يستبدل بسلع أخرى متنوعة الاصناف وعليها طلب كبير، وهكذا بدأت العملية التي نعرفها
جميعاً والتي يتخصص جميع الناس فيها بعمل يتقنه ويحصل على احتياجاته وكل ما يريده

1. صلاح الدين بسيوني رسلان ، المرجع السابق ، ص174 . كذلك : عبد الرحمن خلدون ، المقدمة ، ج1 ، المرجع
السابق ، ص422 .

2 . ابن خلدون ، المقدمة ، ص867 ، نقلاً : عن صلاح الدين بسيوني ، المرجع السابق ، ص175.

3 . ابن خلدون ، المقدمة ، ج1 ، الفصل الثاني ، الفصل العشرون منه ، اختصاص بعض الامصار ببعض الصناعات
، مرجع سابق ، ص376-377 .

يتبادلها مع غيره من المتخصصين (ليس تبادلاً مباشراً ، بالطبع ولكن عن طريق وسيط ، هو النقود) " (1) . كما لاحظ من خلال معرفته بالمجتمع الإنجليزي بأن " كل إنسان لديه الرغبة القوية في أن يكون مثار إعجاب وتقدير جيرانه ، فالثروة هي الطريق الأمثل والأكثر شيوعاً لنيل إعجاب المجتمع وتقديره. فهذه الفلسفة الاقتصادية سادت في إنجلترا إبان القرن الثامن عشر ، فقد كانت عملية الصيرورة التاريخية لأنماط الإنتاج وتبادل الثروات المادية والسلع في مجتمعهم (الإنجليزي) ذات أثر بالغ في سلوكيات الأفراد وقيمهم ودوافعهم...، وقد كانت الفلسفة المسيحية التي هيمنت على المجتمعين الإنجليزي والفرنسي قروناً طويلة كانت تتماشى مع الاحتفاء المجتمعي بتشجيع الثروات عبر إطلاق العنان للمنافسة الفردية وروح المنفعة الذاتية " (2) . وقد استخدم سميث مصطلح تقسيم العمل ليشير به إلى التخصص المطلق في عمليات الإنتاج الناتجة عن انقسامات العمل الدقيقة إلى عمليات محددة تنجز من قبل عمال منفصلين الواحد عن الآخر . وقد أوصى بهذه التقنية لكي يرفع من إنتاج العمل بواسطة الزيادة الحاصلة في براعة الأفراد التي لا حدود لها وتكرار واجب بسيط واحد وتقليل من الزمن المهدور في التبديل بين الواجبات وتبسيط العمليات بطريقة تسهل التعرف على المكان " (3) . وقد خصص سميث الفصل الأول من كتابه ثروة الأمم عن ملاحظاته في صناعة الدبابيس التي "تنتج بكلفة أقل بمقدار ما تكون مهام العمال أكثر تخصصاً والعمل أكثر كفاءة" (4) . ووجد أن صناعة دبوس واحد قد تجزأت إلى 18 عملية منفصلة عن بعضها ، أما الفائدة من تقسيم العمل الانتاجي يرى سميث بأنه " يؤدي إلى تزايد قدرة المجتمع على خلق ثروة ، ويعمل السوق الحر إذا ما تحرر من القيود الحكومية أو القواعد الإدارية على تشجيع المنتجين على التخصص في الأنشطة التي تكون لهم فيها مزايا طبيعية ، وبفضل هذا التخصص يستفيد هؤلاء المنتجون من قدر أعظم من هذه المهارة ، واستخدام أكثر كفاءة للمواد الخام ، والوقت ، ومن الميكنة، وفي نفس الوقت فإن يد المنافسة الخفية تنزل العقاب بالمنتجين الذين لم يتخصصوا بالقدر الكافي (أي عديمي الكفاءة) ، وتشجيع التبادل المتبصر (أي الرشيد) للسلع والخدمات " (5) .

3- أوغست كونت (1798-1857م)

يعد أوغست كونت أول من اطلق مصطلح (Sociology) وهذا المصطلح تغيير للمصطلح القديم الذي أسمى دراسته الأولى به وهو الفيزياء الاجتماعية، والذي كان شائعاً في أوساط المثقفين الفرنسيين ويستخدموه في كتاباتهم ، لكنه فطن إلى مصطلح جديد وهو سوسولوجي ليعني به علم الاجتماع حيث" أدخلت الثورة الفرنسية تغييرات مهمة على المجتمع ، وكان التصنيع المتنامي

1 . لوسي مير ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 202 .

2 . جيروم كيفان ، الثقافات الثلاث " العلوم الطبيعية والاجتماعية والانسانية في القرن الحادي والعشرين " ، (ترجمة صديق محمد جوهر) ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 408 ، يناير 2014 ، ص 220 .

3 . معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، مرجع سابق ، ص 198 .

4 . ر . بودون وف ، بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص 189 .

5 . جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الأول ، مرجع سابق ، ص 454 .

قد بدأ بتعديل أساليب الحياة التقليدية للفرنسيين. ومن هنا سعى كونت إلى وضع علم جديد للمجتمع لتفسير القوانين التي تنظم حياة العالم الاجتماعي مثلما هو في العالم الطبيعي...، ف رؤية كونت لعلم الاجتماع كانت رؤية علمية وضعية، وكان ينبغي على علم الاجتماع في اعتقاده أن يطبق المنهجيات العلمية الصارمة نفسها في دراسة المجتمع، كما هو الحال في الأساليب التي تنتهجها الفيزياء والكيمياء في دراسة العالم الطبيعي⁽¹⁾. فالفكر الاجتماعي عند كونت مر بمراحل حتى تبلورت صورته بقانون المراحل الثلاث وهي: المرحلة اللاهوتية، والمرحلة الميتافيزيقية، والمرحلة الوضعية. " فالمذهب الوضعي الذي وضعه كونت في علم الاجتماع يمكن من خلاله إنتاج المعرفة عن المجتمع، إذا ما أعتد على الدلائل التجريبية (الامبريقية) المستقاة من الملاحظة والمقارنة والتجريب"⁽²⁾. كما أنه " قسم علم الاجتماع إلى قسمين وأسماهما 1- الديناميكا الاجتماعية، 2- الاستاتيكا الاجتماعية. وصنف المجتمع إلى ثلاثة مستويات هي الفرد، والأسرة، والاتحادات الاجتماعية، ويجمع بين هذه المستويات الثلاث اتحاد الانسانية، أما التقدم الاجتماعي عنده فيكون فيزيقيا، وأخلاقيا وعقليا وسياسيا"⁽³⁾. فالديناميكا الاجتماعية تدرس الاجتماع الانساني من حيث تطوره وتغيره من حال إلى حال، أما الاستاتيكا الاجتماعية فتدرس المجتمعات الانسانية في حال الاستقرار باعتبارها ثابتة في فتره معينة. وأما تقسيم العمل فيرى كونت بأنه " يميل إلى زيادة التضامن الاجتماعي من خلال إيجاد علاقات مشتركة بين الافراد، كذلك أكد على أن الأوجه السلبية للعمليات التي تعمل على تقسيم المجتمع"⁽⁴⁾. كما ان تقسيم العمل " لدى الناس كما لدى الحيوان، مرتبط ببعض السمات التشكلية، ويسميه خضوع الأعمار والأجناس، حيث هناك أعمال محرمة على الأفراد الذكور، مثل الحمل والولادة، كما أن الاولاد صغار السن والشيوخ يكونون عاجزين عن إتمام بعض أعمال القوة التي باستطاعة الراشدين القيام بها"⁽⁵⁾.

4 - إميل دوركهايم (1858 - 1917)م

دراسة تقسيم العمل في المجتمع تعد أول دراسة سوسولوجية واقتصادية، قدمها عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم في أطروحته للدكتوراه والتي طبعت عام 1893م، فقد درس ظاهرة تقسيم العمل الاجتماعي طبقاً لنظام التخصص وتوزيع المهن وانطلقت رؤية دوركايم من نفس الرؤية التي قال بها آدم سميث، حيث يقول في المقدمة (المشكلة) للكتاب " على الرغم من أن تقسيم العمل ليس حديث المنشأ فإن المجتمعات بدأت منذ نهاية القرن الماضي (الثامن عشر)، فقط تدرك هذا القانون الذي خضعت له حتى ذلك الحين من دون إدراك. لقد أدرك بعض المفكرين، بلا ريب أهميته حتى منذ العصور القديمة، ومع ذلك كان آدم سميث أول مفكر حاول أن يقدم نظريته مفصلة ومحكمة حول هذا القانون.

¹ - أنتوني غدنز، علم الاجتماع مع مداخلات عربية، (ترجمة فايز الصياغ)، بيروت: المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر 2005م، ص 61-62.

² - نفس المرجع، ص 62.

³ - عامر مصباح، مرجع سابق، ص 46.

⁴ - معن خليل العمر، مرجع سابق، ص 199.

⁵ - ر. بوردون وف. بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، مرجع سابق، ص 188.

والأكثر من ذلك أنه الذي أبتكر هذا المصطلح الذي أعاره علم الاجتماع لعلم الأحياء فيما بعد " (1) . وأن تقسيم العمل " ليس بالأمر الخاص بالحياة الاقتصادية ، بل أنه يمكن أن نلاحظ أثره المتزايد في أكثر مناطق المجتمع اختلافاً ، إن الوظائف السياسية، والإدارية والقضائية، أخذه بالتخصص أكثر فأكثر ، وهذا شأن الوظائف الفنية والعلمية " (2) . وأن تقسيم العمل في إطار الصناعة يغير المجتمع من البساطة والاتساق إلى التخصص والاختلاف ، لذلك فالمجتمعات الحديثة تخلق قاعدة جديدة وهي التكامل الاجتماعي والذي أسماه دوركايم التضامن العضوي . وكلمة التضامن عند دوركايم هي " كلمة صعبة التعريف ، إلا أنها ترمز إلى الطريقة التي يترابط بها المجتمع ، وهو ترابط آلي . أي أن المجتمع مترابط باندماج وحدات متشابهة . ومثل ذلك بالحلقات الموجودة في جسم دودة الأرض ، فالدودة تعيش ككائن حي واحد ولكن إذا قسمتها إلى نصفين لا تموت ، إذ لا يعتمد الرأس والذيل على بعضهما عضوياً " (3) . وظاهرة التضامن في تقسيم العمل " ليست عفوية ولكنها منظمة ومنسقة بطريقة منهجية ، ويظهر التنظيم الاجتماعي - التضامن - في نمطين : الأول (آلي) والآخر (عضوي) ، ففي نظام التضامن الآلي يوجد التخصص في مهام محددة بواسطة إكراه مميز لهذا النمط من المجتمعات... ، أما نظام التضامن العضوي ، فيكون على العكس ، تتميز النشاطات الإنتاجية حسب معايير الكفاءة والفعالية " (4) . وفي المجتمع القبلي يتدعم التضامن الآلي بفعل القيم والرموز المعرفية المشتركة بين أفراد القبيلة أو العشيرة ، والذي يتسم أفراد التنظيم بالتجانس وعدم الاختلاف ، أما المجتمعات الحديثة فالتضامن العضوي تتأكد فيه معتقدات وقيم الوجود الفردي ويتم تشجيع المواهب التخصصية لدى الأفراد وبذلك يكون تقسيم العمل " حقيقة اجتماعية مادية تؤثر على المحددات مرتبطة بالتخصصات والمسؤوليات ، ففي المجتمعات البسيطة ، يؤدي الناس الكثير من المهام المختلفة ويتحملون عدد كبير من المسؤوليات ، أما في المجتمعات الحديثة فالناس يحتلون مواقع أكثر تخصصاً ويتحركون في نطاق ضيق من المهام والمسؤوليات " (5) . ومن حيث التنافس بين المنتجين يرى دوركايم بأن تقسيم العمل هو " حل (ملطف) للتنافس ، لكنه لا يكفي لحل كل مشاكل التنافس ، إنه يخلق منافسات بقدر ما يحل منها ، فهو بالفعل يفترض تخصيصاً مسبقاً للموارد وتقسيماً لاحقاً للإنتاج ، حيث لا يمكن أن تكون جميع وجوهها وجميع نتائجها محسوبة ومراده مسبقاً " (6) . كما أن لنظام تقسيم العمل تأثير أخلاقي على التضامن الاجتماعي ، الذي يقيد الانانية ، وقسوة القلب ، والحرية الزائدة لدى الفرد ، وهذا يتطلب وجود مؤسسات وسيطه تعمل على تكامل الأفراد في إطار الحياة المهنية الصناعية ، و أن يكون لهذه المؤسسات قيود قانونية " فتقسيم العمل الاقتصادي قد

1 . ج . تيمونز روبرتس ، أيمي هايت ، من الحراثة إلى العولة ، ج 1 ، (ترجمة سمير الشيشكلي) ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 309 ، نوفمبر 2004م ، ص 62 .

2 . نفس المرجع ، ص 63 .

3 . لوسي مير ، الأنثروبولوجية الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 51 .

4 . ر . بودون وف . يوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص 190 .

5 . موقع الغريبال أنفو ، نظرية تقسيم العمل من آدم سميث إلى إميل دوركايم ، 22 / 03 / 2014م

<http://alghirbal.blogspot.com>

6 . ر . بودون وف . يوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص 189 .

يخلق أسلوباً معيناً في الحياة ، إلا أن السوق غير المنظم من شأنه أن يؤدي إلى تخفيف القيود على الرغبات الفردية ، ويهدد استقرار الثقة الاجتماعية ، ويخلق أشكالاً شاذة من تقسيم العمل ، وهذا التقسيم الشاذ للعمل هو أساس المفهوم الشهير الذي عرضه دوركايم وهو (الأنومي) اللامعاري ، أو تقسيم العمل القهري المرتبط بالصراع الطبقي والسياسي " (1) . فالسلوك اللامعاري يكشف عن ارتباك أو صراع بين القيم والمعايير داخل الفرد الواحد ، وتعرف اللامعيارية بأنها " السلوك المتميز بحالات التوتر والانقباض الناتجة عن بذل الفرد جهداً من أجل تنفيذ التزامات وواجبات قيمتين (أو أكثر) غير متطابقتين لا يمكن التوفيق بينهما ، أو أنهما غير متطابقتين ضمن إطار رد فعل الفرد المعني " (2) .

5- كارل ماركس (1818 – 1883م)

قامت أفكار كارل ماركس في المادية التاريخية ، على معارضته وانتقاده لإستغلال الطبقات العمالية واغترابها ، بتحليله العلاقات القائمة بين رأس المال والعمل كشكل جديد تتحدد على أساسها العلاقات الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي . ومن خلال أول عمل صدر عن ماركس وانجليز وهو البيان الشيوعي عام 1848م ، أنتقد تقسيم العمل حيث ورد في البيان بأن " تقلبات السوق أفقد عمل البروليتاريين كل طابع شخصي بسبب تقسيم العمل والاستخدام الواسع للآلة ، وبالتالي ، فقد كل جاذبيته بالنسبة إلى العامل اليدوي ، فأصبح العامل ملحقاً بالآلة ، و كل ما يطلب منه هو المهارة الأكثر بساطة والأكثر رتابة والأكثر سهولة في الاكتساب ... ، وعندما يزيد استخدام الآلة وتقسيم العمل ، يزيد عبء العناء والكدر ، إما بإطالة ساعات العمل أو بزيادة العمل المحدد في وقت معين ، أو بزيادة سرعة الآلة " (3) . كما أن تقسيم العمل " ينتج صراعاً اجتماعياً بسبب عدم تكافؤ الطبقات الاجتماعية مع أصحاب الملكية الخاصة والمغتربين عن عملهم " (4) . وعن العمل المُستلب أو المُغرب يرى ماركس بأن " نمط من الإنتاج مُغرب للعمال بطبيعته ، لأنه يقضي إلى حد بعيد على التفاعل بينهم " (5) . والمقصود بالتغريب بأنه " الانقطاع ويبرز عندما يعتقد الافراد أنهم عاجزون عن التأثير في حياتهم أو حياة الآخرين في نواحي وجوانب مهمة ، أو عندما تبدو غايات المؤسسات أو أشكال العلاقة داخل المنظمات أو التنظيم الاجتماعي الواسع غريبة أو بلا معنى أو بعيدة المنال إلى حد اليأس من تحقيقها " (6) . والتغريب يجعل حياة العامل تنتمي إلى الشيء الذي ينتجه ولا تنتمي الى نفسه " فيعبر عن اغتراب العامل في الاشياء التي ينتجها ، وهي في قوانين الاقتصاد السياسي كالتالي : كلما ازداد

1 . جوردون مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص 456 .

2 . روبرت نيسبت ، روبرت بيران ، علم الاجتماع ، (ترجمة جريس خوري) ، بيروت : دار النضال للطباعة والنشر ، 1990م ، ص 277 .

3 . ج . تيمرنز روبرتس ، من الحداثة الى العولمة ، مرجع سابق ، ص 52 .

4 . معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، مرجع سابق ، ص 198 .

5 . روبرت نيسبت ، روبرت بيران ، علم الاجتماع ، مرجع ، ص 270 .

6 . نفس المرجع السابق ، ص 466 .

العامل إنتاجاً قل ما يتاح له الاستهلاك ، وكلما ازدادت القيمة التي ينتجها أصبح هو أقل قيمة . وكلما ازداد انتاجه تجويداً أصبح هو أقل تهذيباً وأكثر تشويهاً . وكلما ازداد المنتج حضارة ، ازدادت همجية العامل ، وكلما ازدادت قوة العمل أصبح العامل أكثر ضعفاً وكلما أظهر العمل ذكاء ، انحدر العامل في الذكاء وأصبح عبداً للطبيعة "(1) . وفي الأعمال الأخيرة في حياة ماركس " أقترح بأن تقنية تقسيم العمل كان متطلباً في كافة المجتمعات الصناعية وستستمر حتى تحت مظلة النظام الاشتراكي وتحطيم الملكية الخاصة وعدم المساواة بين الطبقات مؤشراً إلى الطبقة وتقسيم العمل ظاهرتين منفصلتين "(2).

3- ماكس فيبر Max Weber (1864-1920)م

ماكس فيبر عالم اجتماع ألماني ، له أثر ضخم على علم الاجتماع في المانيا ، كما لا يقل أثره الضخم على الدراسات الاجتماعية في العالم ، كعلم الاقتصاد والسياسة والادارة والانثربولوجية فقد " ترك أثر واضحاً على نظرية علم الاجتماع المعاصرة، وقد كان أول وأوسع علماء اجتماع ثقافة ، مما سمح له أن يتناول بالبحث والتحليل شتى نواحي السلوك الاجتماعي انطلاقاً من المعالم الدقيقة والتفاعلية وانتهاء بتلك الكبيرة والمؤسسة . أما أكثر أعماله عمقا وأبعدها تأثيراً ، فكتابه (الاقتصاد والمجتمع) الذي صدر في أربعة مجلدات عام 1922م بعد وفاته بوقت قصير . الا أن أوسع كتاباته انتشاراً بين القراء ، كتابه (علم الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية 1905)"(3) . وعرف فيبر علم الاجتماع بأنه " العلم الذي يسعى إلى فهم الفعل الاجتماعي وتفسيره لكي يصل إلى تفسير سببي لمساره ونتائجه "(4) . فالفعل الاجتماعي عنده هو "سلوك إنساني ظاهر ومستمر . يمنحه الفرد الفاعل معنى ذاتياً ، فالسلوك الذي يخلو من المعنى الذاتي لا ينتهي إلى الدراسة السوسيولوجية المتعمقة"(5).

وهذا الفعل الاجتماعي من حيث التحليل يصنف إلى أربعة أنواع هي:(6)

- 1- الفعل العقلاني: وهو يشير إلى السلوك النابع من التقدير العقلي دون التأثير بقيمه اجتماعية أو ميل عاطفي أو مزاجي يؤثر على عقلنة الفعل الاجتماعي .
- 2- عن تقدير قيمي للموقف المعبر عنه.

¹ ج . تيمرنز رويبرتس ، من الحداثة الى العولمة ، مرجع سابق ، ص 59 .

² معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، مرجع سابق ، ص 199 .

³ روبرت نيسبت، روبرت بيران ، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 25.

⁴ -محمد علي محمد، المفكرون الاجتماعيون: قراءة معاصرة لأعمال خمس من أعلام علم الاجتماع الغربي، بيروت: دار النهضة العربية، 1983، ص 202. نقلا عن: عامر مصباح، مرجع سابق، ص 82.

⁵ نيكولا تيما شيف، نظرية علم الاجتماع، (ترجمة محمود عودة وآخرون)، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 252. نقلا عن: عامر مصباح، مرجع سابق، ص 83.

⁶ فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان الاردن: دار الشروق ، 1992، ص 237-244. نقلا عن: عامر مصباح مرجع سابق، ص 84.

3- الفعل العاطفي : ويشير إلى ذلك النوع من السلوك المعبر عن عاطفه ذاتية دون اعتبار أشياء أخرى . وعادة ما يكون عبارة عن ردود أفعال غير موزونة، وتملك تبريرات عقلانية.

4- الفعل التقليدي :يحدد هذا النوع من السلوك في تلك الافعال التي تمليها التقاليد الاجتماعية السائدة ، وتفرضها البيئة الاجتماعية دون البحث في المبررات العقلية لها.

وتناول فيبر الفعل العقلاني القيمي : ويشير إلى ذلك النوع من السلوك المرتبط بقيمه اجتماعية معينة ، والنتائج مفهوم العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة للفعل الاجتماعي ، وتحدد العلاقات الاجتماعية من خلال المكونات التالية لها وهي:(1)

ا- العرف: ويشير إلى التماثل الفعلي للعلاقات الاجتماعية.

ب-العادة : وهو السلوك الذي يستمد وجوده من الألفة والتعود في الحياة الاجتماعية.

ج - الأسلوب : أو العرف الذي يتسم بالتحديد والحدثة.

د-العادة التقليدية: وهي تشير إلى ذلك السلوك الذي ينبثق عن الرغبة في الهيبة الاجتماعية أو العرف الذي يتحدد على أساس أنماط معيارية.

هـ القانون : ويشير هذا المفهوم إلى مجموعة القواعد التي تتضمن معنى الإلزام أو العقاب لمن يخرج عليها . فالقانون يستمد بعض قواعده من العادة والعرف ، لكن يميزه عنصر الإلزام فيه .

وقد أستخدم فيبر مفهوم الترشيد وذلك " لإضفاء الصفة العقلانية على الفعل باحثا عن أفضل الطرق للأداء، وليحدد به شكل النشاط الاقتصادي الرأسمالي والسلطة البيروقراطية... ، أما الابعاد التنظيمية في الترشيد تعني أولا: توسيع قطاعات المجتمع الخاضعة لمعايير القرار الرشيد، ويعني ثانيا : العمل على إخفاء الصفة الصناعية على العمل الجماعي "(2).

البيروقراطية عند ماكس فيبر:

يعتبر فيبر من الأوائل الذين ساهموا في تقديم نظرية منظمة وشاملة في البيروقراطية . فالبيروقراطية عنده" كلمة مركبة من شقين هما Bureau وهو المكتب وCrecy ويعني سلطة المكتب أو الادارة عن طريق الموظفين. وتشير إلى القوة والنفوذ، فتعبير البيروقراطية أحد أنماط التنظيم المعقد. فكل التنظيمات الكبيرة الحجم تتطلب تنظيماً دقيقاً من حيث تقسيم العمل ،لأن تقسيم العمل والتخصص يعملان على زيادة المهارة وتحقيق الكفاءة والفعالية في العمل"(3). وتعرف البيروقراطية بأنها" بناء من الموظفين الرسميين،

¹ محمد علي محمد ، مرجع سابق، ص 203. نقلا عن :عامر مصباح، مرجع سابق، ص84.

² راجع كعباش ، علم اجتماع التنظيم ، الجزائر : جامعة قسنطينة، مخبر بحث علم اجتماع الاتصال 2006 م ، ص47.

³ - راجع كعباش ، المرجع السابق، ص45 .

والاجراءات والمهام المرتبطة بنسق معين للإدارة مثل الدولة أو التنظيمات الرسمية. أو هي بناء اجتماعي يتكون من التدرج الهرمي (Hierarchy) للمكانة والأدوار ، وتتسم بوجود مجموعة من القواعد والاجراءات الواضحة التي تنظم أفعال أعضائها ، وتتطلب نظاما دقيقا من حيث التخصص وتقسيم العمل⁽¹⁾. كما يعني فيبر بالبيروقراطية بأنها " مجموعة الأ نساق القانونية للسلطة التي تمارسها المنظمات الكبيرة الحجم والتي تعتمد على الرسمية والموضوعية والرشد في بناء أنظمتها الادارية"⁽²⁾. أما تصور فيبر للتنظيم البيروقراطي فقد قام على " مفهوم القوة والسلطة مفرقا بينهما على توفر الشرعية أو فقدانها...، فالسلطة تستوجب توفر الشرعية التي تمنحها وتعطيها الاستقرار النسبي وتحدد أبعادها، إذ يصبح أعضاء الجماعة على استعداد للطاعة وذلك لاعتقادهم أن مصدر التوجيه والضبط شرعي سواء تمثل في شخص أو في هيئة"⁽³⁾.

المبادئ الرئيسية للنظرية البيروقراطية للسيطرة على العاملين:

تتمثل المبادئ الرئيسية للنظرية البيروقراطية في:⁽⁴⁾

- 1- إيجاد سلطة رقابية صارمة من خلال تشديد الاشراف على العاملين في قاعدة الهرم المؤسسي، فتقتصر وظيفة الإداري على أعمال التفتيش والتقييم لأعمال المؤسسة.
- 2- المحافظة على نظام اتصال رأسي مناسب لكي يساعد على انتقال المعلومات من أسفل الهرم إلى الأعلى ليتمكن المسؤول من اتخاذ القرار المناسب، ثم سرعة انتقال الاوامر إلى قاعدة الهرم المؤسسي حيث تقوم عملية التنفيذ.
- 3- إيجاد قواعد ونظم مكتوبة وواضحة للمحافظة على مستوى عالي للأداء، وهذه القواعد والإجراءات يمكن أن تشمل على : دليل السياسات العامة ، نماذج من الاستثمارات المتنوعة، جداول للخدمة ومواعيد العمل، قواعد وطرق التنفيذ.
- 4- إعلان ونشر الخطط، ومواعيد التنفيذ، وهذا يشمل مواعيد الاجتماعات ومواعيد الراحة.
- 5- استخدام وظائف إشرافية وادارية جديدة إلى المستويات القيادية، وهذه الإضافات في العادة تكون استجابة للتطور والتوسع الذي يحدث في نطاق المؤسسة . فمثلا عند ما يتسع نطاق عمل أي ادارة عامة من الادارات فإن الحاجة تتطلب استحداث مواقع جديدة من اجل مواكبة هذا التطور.

¹- طلعت ابراهيم لطفي ، علم اجتماع التنظيم، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2007:ص98.

²- احمد صقر عاشور، الادارة العامة :مدخل بيئي مقارن، بيروت: دار النهضة العربية، 1979، ص86-87.نقلا

عن: عامر مصباح ،مرجع سابق، ص87.

³ - رابح كعباش، مرجع سابق، ص44.

⁴ -محمد سرحان المخلافي، محمد ابو بكر محسن، أسس الادارة التعليمية النظريات والوظائف، صنعاء مطبعة النهضة ، 1995، ص4-5.

ووضع فيبر نموذج مثالي للتنظيم البيروقراطي ركز فيه على التنظيم الرسمي وهو عبارة عن " بناء عقلي يتم تكوينه على أساس ملاحظة عدة سمات أو خصائص معينة في الواقع، وهو نموذج مثالي لأنه يعبر عن فكرة قد شيدت بطريقة عقلية خالصة "(1).

وتتمثل أهم سمات وخصائص النموذج المثالي للتنظيم البيروقراطي عند فيبر بالتالي:

- 1- أن يكون تقسيم العمل معين على التخصص الوظيفي.
- 2- التحديد الدقيق للسلطة الهرمية (Hierarchy).
- 3- التحديد الدقيق للقواعد والاجراءات التي تنظم حقوق وواجبات العاملين.
- 4- تنظيم التأثير الشخصي والعاطفي في العمل.
- 5- أن تكون الكفاءة الفنية معيار الاختيار للترقية"(2).

7- فريدريك تايلور :-

يعد تايلور أبرز مهندسي الانتاج الامريكيين ،ومؤسس الإدارة العلمية في اوائل القرن العشرين، وكان يهتم بكيفية الحصول على إنتاجية عالية في الصناعة وبالذات صناعات الحديد ، وكان يلاحظ بأنه يغلب على هذه الأعمال طابع التكرار والروتين . وقد طور تايلور دراسته المنهجية للعمل وذلك " بتقسيم الطريقة الأسرع والأكفى وذات الفاعلية الأكبر لإنجاز العمل بالقطعة ، رابطاً الأجر المباشر لأي فرد بالمنتوج النهائي للفرد نفسه ، وليس وفقاً لإنتاج الجماعة ، فالفرد يخسر دافعه وسط الجماعة، والجماعة تعمل على تخفيض إنتاجيه العامل الفردي ، ليصبح للعمال حوافز لاننتاج أكبر قدر ممكن من السلع بالجهد الذي يستطيعون ، وفي أسرع وقت ممكن ، وقد أكدت حركة الإدارة العملية على النواحي الآلية الميكانيكية وتجاهلت النواحي السيكولوجية والاعتبارات الانسانية ...، ويؤكد تايلور على أن الإدارة وحدها تقع المسؤولية عليها في اتخاذ القرارات حول كيفية إنجاز العمل "(3) . حيث عرف الإدارة بأنها "التحديد الدقيق لما يجب على الافراد عمله، ثم التأكد من أنهم يقومون بهذا الاعمال بأفضل وأكفا الطرق"(4).

وحددت حركة الإدارة العلمية خصائصها في تقسيم العمل الاداري كالتالي :- (5)

- 1- تقسيم العمل الذي ينظر إليه على أن يقوم بوظيفة هامة في مجال التخصص داخل البناءات التنظيمية ، وتحديد نشاطاتها .

1 -طلعت ابراهيم لطفي ،مرجع سابق، ص 98.

2 -محمد سرحان المخلافي ،محمد أبو بكر محسن، مرجع سابق ،ص 4.

3 . رايح كعباش ، المرجع السابق ، ص101- 102 ،

4 -طلعت ابراهيم لطفي ،مرجع سابق ،ص96.

5 . عبدالله عبدالرحمن ، علم اجتماع التنظيم ، ط2 ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2003م ، ص305-306

نقلًا عن : رايح كعباش ، علم اجتماع التنظيم ، المرجع السابق ، ص 102 .

- 2- ترتيب العمليات الوظيفية قصد توصيل الأوامر وتسهيل المهام الداخلية وتحديد المسؤوليات الوظيفية .
- 3- البناء التنظيمي الذي يعتبر نسقاً أو نمطاً معيناً من الوظائف ، بل يتميز ذلك البناء ببناءات فرعية لها دورها الوظيفي الهام .
- 4- الضبط الذي يمثل وظيفة أساسية يقوم بعملية التنسيق بين الرؤساء والمرؤوسين ، حيث تتعدد المهام الإشرافية والتنفيذية والمراقبة والمتابعة داخل البناءات التنظيمية .

تقسيم العمل في منطقة الحُجرية :-

منطقة الحُجرية تتكون إدارياً من قرى وعزل ومديريات ريفية ، فالقرى هي مراكز الاستقرار البشري بالمنطقة ، والأسر الريفية فيها هي أسر ممتدة وهذه السمة غالبية على الأسر في الريف ، وهي وحدات إنتاجية أساسية ، وقد " أتسمت الاوضاع الاقتصادية المادية في منطقة الحُجرية بطابع الانتاج المنزلي (الاستهلاك الذاتي) القائم أساساً على العمل في الزراعة والرعي " (1). وكان المجتمع المحلي بالمنطقة شبه مكتفي ذاتياً من وحدات الانتاج الزراعي فالنشاط الاقتصادي قائم على الزراعة الموسمية المعتمد على مياه الامطار ، ولم يعد هذا " الانتاج الذاتي والذي كان يحقق في الماضي لأبناء المنطقة - اكتفاء من إنتاج الحبوب الخضروات ، وكذلك المنتجات الحيوانية من لحوم وألبان ودهون لم يعد يُنتج بشكل كبير في إطار العائلة الريفية " (2). ومن حيث تقسيم العمل بالمجتمع الزراعي الريفي يتسم بعدم التخصص في تقسيم العمل بين الفلاحين الرجال ، فالفلاح يعمل في كل نواحي الانتاج الزراعي ، كما أن عليه أن يجيد بعض الأعمال المكملة للعمل الزراعي ، كإصلاح قنوات مياه السيول ، وبناء المدرجات الزراعية ، وإصلاح الادوات الزراعية وقطع الاخشاب . ورغم ذلك يوجد تقسيم عمل متخصص لأن ما يقوم به الفلاح من أعمال فهو تقسيم عمل " لطبقة واحدة ريفية ذات خصائص إنتاجية ترتبط بالأعمال الزراعية ولها صفة اقتصادية واحدة تأتي من الاعتماد على الزراعة كنشاط اقتصادي أساسي " (3). وتقسيم العمل في منطقة الحُجرية قائم على طرق ثلاث هي :-

- 1- تقسيم عمل قائم على انقسام المجتمع (انقسام طبقي) .
- 2- تقسيم عمل قائم على النوع الاجتماعي .
- 3- تقسيم عمل حسب العزل والمديريات بالمنطقة .

1 . سلطان عبدالعزيز المعمرى ، العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والحروب القبلية في مجتمعات قبائل المنطقة الجنوبية من لواء تعز ، تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور ، ج3 ، مرجع سابق ، ص933 .

2 . نورية على حُمد ، (موقع الاسرة اليمنية المعاصرة والتغير في وظائفها) ، صنعاء : المركز اليمني للدراسات الاجتماعية ، مجلة قضايا اجتماعية ، العدد 20 ، ديسمبر 2009م ، ص88 .

3 . عبدالباسط عبدالمعطي ، الصراع الطبقي في القرية المصرية ، المرجع سابق ، ص89 .

أ- تقسيم العمل حسب الانقسام الطبقي :-

المجتمع الريفي لمنطقة الحُجرية منقسم طبقياً ، وهذا الانقسام الطبقي متدرج ، والفارق الاساسي لهذا الانقسام بين الطبقات الاجتماعية مبني على المهنة والدخل ، والذي خلق مكانة ودوراً تتمايز به تلك الطبقات فيما بينها . " فالعامل الاقتصادي هو أساس للتمييز الطبقي في الريف وخاصة ما يتعلق منه بمؤشر الملكية للأرض الزراعية ، بحيث يمكن تقسيم سكان الريف إلى طبقات ، حيث تكون الفئة المالكة لمساحات أكبر من الارض هي التي في وضع مميز بالنسبة للفئات الأخرى والأقل ملكية للأرض الزراعية تأتي في نهاية ترتيب الفئات في الريف تلك الفئة التي تملك أرض زراعية وإنما تقوم بأعمال لخدمة النشاط الزراعي في القرى " (1) . فالفروق تنحصر إذا بين طبقة ملاك للأرض وبين فئات وشرائح اجتماعية دنيا ، حيث يكون التقسيم للعمل مرتبط بهذا الانقسام الطبقي والذي يصعب لفئة معينة تجاوز وظائفها المحددة والتي صار العرف والعادات القبلية حارساً وسداً فاصلاً بين تلك الفئات والشرائح وبالذات بين الفئات العليا (القبلية) والفئات الدنيا (المهمشة) . وهذا البعد المجتمعي له أهميه فكرية وتاريخية في تدعيم نظام طبقي أستمر من عصور تاريخية ماضية ويقدم " تفسيرات وفلسفات ومفهومات حول طبيعة الطوائف وحول (المختارين)، ومعنى النظافة والطهارة والدنس والفضيلة والرذيلة ،في تدعيم شعور الناس بأن النظام الطائفي * لصالح كل فرد ، وبالتالي فعلى الشخص أن يقبله كما هو ، وأن يمارس المهنة التي تخصصت طائفته التي ينتسب إليها في ممارستها ، وأن يطيع كل قواعد تلك المهنة ويخلص لها" (2) . وتقسيم العمل في منطقة الحُجرية يكون بين الفئات التالية :-

1- المشايخ :-

هم ذوي المكانة الاجتماعية العالية ، ولهم جاه ونفوذ وسطوة على الفلاحين " وهم عادة من كبار الملاك للأرض الزراعية ، ويحتلون الدرجة الأولى في سلم التركيب الاجتماعي للقبيلة ، وهم أيضاً قادتها والمسئولون الأوائل فيها وممثلوها أمام القبائل الأخرى والدولة ، وهم أيضاً حلقة الوصل بين مجموع أعضاء القبيلة وسلطات الدولة المحلية في النواحي والقضوات ، أو على مستوى المحافظة ، وإليهم يرجع المواطنون في معالجة أمورهم العامة والخاصة " (3) . وهم لا يعملون بأيديهم في أملاكهم بل يقوم بزراعتها وخدمتها الفلاحون والعمال الزراعيون بشكل مباشر ، أي كل فائض الانتاج لهم ، أو عن طريق التأجير (الشراك) ، اكان بالثلث أو الخمس أو العُشر حسب الاتفاق بينهم وبين الفلاحين والعمال الزراعيون ، ومن حيث الموارد المالية التي يحصلون عليها غير ما تنتجه الارض هي ما يحصلون عليه من نصيب جميع

1 . عبدالباسط عبد المعطي ، المرجع السابق ، ص63 .

* هناك تقسيم طبقي للشرائح الاجتماعي في اليمن عامة ، يتكون في جزء منه على الجانب الطائفي لشريحة السادة الهاشميين ، وهو مرتب من أعلى الى أسفل ، ويتكون من الشرائح التالية – السادة ، القضاة ، مشايخ القبائل وكبار الملاك ، الفلاحون والتجار ، ثم الفئات الدنيا من حرفيؤ ومهنيون تقليديون ، اليهود ، العبيد و الاخدام ، وقشامين، وهذا التقسيم أخذ به كثير من الباحثين وسأخذ هنا بالتقسيم الطبقي الذي اقترحه الدكتور سلطان المعمرى لمنطقة الحجرية . مرجع سابق ، ص941 .

2 . J.E Goldthrope.op.cit,pp146-147. نقلا عن :فتحي أبو العينين، التحليل الاجتماعي للبناء الطبقي،

الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ،د.ت، ص64.

3 . سلطان عبدالعزيز المعمرى ، المرجع السابق ، ص941 .

الزكوات من الفلاحين ، وكذلك أجور حل المنازعات بين أفراد القبيلة وكذلك هدايا أفراد القبيلة أثناء المناسبات (الأعياد ، وصول أحد المغتربين من المهجر)، أو من قسام التركات بين أبناء المتوفي (تقسيم الموارث) وفي بعض القرى هدية والد العروس مما دفعه الزوج مهراً .

2- العقال والأعيان (أو كبار الملاك) :

هؤلاء هم من أصحاب الملكيات الزراعية الكبيرة ، ويمثلون رؤساء العشائر والافخاذ داخل كل قبيلة ، ويعود الشيخ إليهم في القضايا الخاصة بالقبيلة ، وهم مثل شريحة المشايخ لا يعملون في أملاكهم الزراعية ، وقد يعمل فيها من أقاربهم أو تُوَجَّر للفلاحين بحسب اتفاق الشراكة .

3- الفلاحون عامة :

وهم من يملكون أراضي زراعية ، ولكنها لا تكفي حاجتهم المعيشية منها طوال العام ، وهم المصدر الأول للضرائب و الزكوات ، وهم الفئة المقاتلة للقبيلة ، وهؤلاء الفلاحون يعملون بأيديهم بأراضيهم وأراضي المشايخ وكبار الملاك ، أي يبيعون قوة عملهم .

4- الفقهاء :

تدخل ضمن هذه الفئة الجماعات التالية : الصّوفية والمعلمون وكتبة المعاملات والوثائق الشرعية ، ولكل واحد منها مهامها المحددة ، فكل جماعة منهم يقدم خدماته للفئات الأخرى في سلم التركيبة الطبقية الفئوية لمجتمع القبيلة " (1) .
وجميع الفئات القبيلة الأنفة الذكر تُعد في مكانة اجتماعية عالية ، فهم متساوون داخل القبيلة سواء أكانت تلك الفئات تمتلك الارض والمال أو حتى فقيرة مقابل فئات اجتماعية دنيا تقوم بحسب تقسيم العمل بخدمة الآخرين وهذه الشرائح الدونية تلقى الاحتقار بسبب التركيبة الاجتماعية لها والذي فرضته المهن التي تعمل بها تلك الشريحة و" تدرج ضمن الفئات الهامشية الفقيرة في المجتمع اليمني المعاصر جماعات متعددة ، كالأخدام (أغلبهم من عمال النظافة) وبعض الجماعات الحرفية الاجتماعية كالجزارين والدواشن والحدادين ، وغيرهم من الفئات الاجتماعية التي تتسم بسمات ناتجة عن التقسيم الاجتماعي للعمل وبعض المبررات الفكرية لظاهرة التفاوت الاجتماعي " (2) . وهذه المهن في نظر أفقر فلاح دينية و تلحق العيب الاجتماعي لممارستها ويصبح أصله القبلي ناقصاً ، وقد تكون تلك المهن ذات مردود اقتصادي عالي لمن يزاولها . وهذه الشرائح هي الصّناع والمهنيون التقليديون وتشمل بمجموعة مهنية وحرفية كثيرة وقد " أورد شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاتي في كتابة (أدب الطلب) بعض الابيات الشعرية التي جمعت المهن والحرف التي يقابل العاملين فيها بال نظرة الازدرانية .

من تلك الأبيات :

ثلاثة ليس لهم مقدار *** مُحوت * ومُقوت وجزار

1 . سلطان عبدالعزيز المعمرى ، المرجع السابق ، ص942 .

2 . عبده على عثمان ، كتابات في التاريخ الاجتماعي للمجتمع اليمني ، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، 2011 ، ص281 .

وأبيات أخرى :

تجنب صُحبة الاشرار تسلم *** وتصحبك السّلامة في أنتهانك
كدباغ وحجام وعبد *** وجزّار وحلاقٍ وحائك
اولئك ستة لأخير فيهم *** وفي أحفادهم من بعد ذلك (1) .

فهذا التقسيم للعمل حسب المهن سائد في منطقة الحُجْرية ومعظم مناطق اليمن ، وقد حدث تغير اجتماعي ايجابي بعدم النظر بالاحتقار إلى بائع السمك وبائع القات وكذلك الخياط فقد يعمل بتلك المهن أبناء القبائل والذين ليس من الفئات الدونية . وسوف أتناول بعض من أعمال تلك الشرائح المهنية المهمشة والتي تندرج ضمن ما يسمى بني الخُمس والتي كانت خمس فئات دونية وضعية وهم : الحَلّاق ، الجزار ، الحجام ، الدباغ ، الحمامين وهم الذين يقومون بخدمة الآخرين بالحمامات البخارية . ثم بعد ذلك أدرجت إليهم فئات مهنية أخرى . ويأتي هذا الاحتقار من قبل المجتمع لتلك المهن الحرفية لأن المجتمع اليمني القائم في نشاطه الاقتصادي على الزراعة والرعي لم يألف مثل تلك المهن التي من شأنها تقديم الخدمات للآخرين والتودد إليهم، وقد أصبحت تلك المهن تخصصاً ، أي تقسيم عمل ، ولا يمارسه إلا من هم من أبناء تلك الشريحة ، وسوف أتطرق لثلاث مهن تقوم بها ثلاث فئات مختلفة في العمل متساويات بالدونية، تختلف من حيث لون البشرة للعاملين بتلك المهن، أو في مستوى النظافة المصاحب لمزاولة المهنة فيكون التصنيف أن هذه الفئة في أعلى الشريحة الدونية أو في آخر تلك الشريحة وهذه المهن هي:

1- المزّينة 2- الجزارين 3- الأخدام .

1- المزّينة :

هم فئة مهنية وظيفتهم الرئيسية الحلاقة ، كما يقدمون " الخدمات لا فراد الفئات الاجتماعية الأخرى في القبيلة سواء من خلال الاشتراك مع الأخدام (جزئياً) بتقديم الخدمة أثناء الأفراح والمآتم، و كذا القيام بختان المواليد من الذكور في إطار القبيلة " (2) . كما يقومون بتزيين العريس في حفلات الاعراس ، ويمارسون الطب بشكل بدائي في أستصال اللوزتين وخلع الاسنان للرجال والاطفال . وتقوم المزينة بنفس الدور من قص شعور النساء وتجميلهن، والختان وخلع الاسنان ، ويروين في الأعراس حكايات أحداث الزواجات السابقة في القرى الأخرى والتي لا تعرفها النساء . وأجر المزين يكون نقدياً ممن يقدم لهم الخدمة ، كما يهدى حبوب الذرة أو بعض الطعام وبالذات في مناسبات الأفراح والختان . وأفراد هذه الشريحة ملبسهم أنيقة ، ومن حيث الزواج فهو داخلي بين أفراد هذه الشريحة ، فالعزل الاجتماعي هنا يخص الزواج والذي لا يسمح لهم بتجاوز التراتبية الاجتماعية . أما مؤاكلتهم (تناول الطعام معهم) ومجالستهم فلا يوجد عزل اجتماعي ، فأصل المزينة من بقايا الفرس ومجموعة أخرى من بقايا الاتراك الذين احتلوا اليمن في فترات ماضية .

* محوت = بائع الحوت (السمك) . مقوت بائع القات ، وهو نبات عشبي منشط يمضغه اليمنيون بعد العصر يومياً .
3 . عبدالباري طاهر (النوشان) ، مجلة ذاكرة ، مرجع سابق ، ص 79 .
2 . سلطان عبد العزيز المعمرى ، مرجع سابق ، ص 942 .

2- الجزارين :

الجزارين (جمع والمفرد جزار) أو القصابين ، وهم فئة مهنية أخرى ، وظيفتهم الوحيدة كتقسيم عمل ذبح الذبائح وبيع اللحوم للناس ، كما أنهم يقومون بالانتقال في الاسواق لشراء المواشي والاتجار بها ، والجزارين في منطقة الحجرية قليل منهم لهم محلات (حوانيت) ثابتة بالاسواق لبيع اللحوم ، أما الغالب فهم يذبحون في القرى وليس بشكل يومي ، كما يقدم الجزار خدمات الذبح في الأعياد أو الأعراس أو أي مناسبة أخرى ، ويأخذ الجزار مقابل أتعابه أجراً نقدياً ، أما أثناء الذبح إذا كانت هناك حالة وفاة فإنه يأخذ أجراً نقدياً ويعطى بالإضافة راس الذبيحة وجلدها . ويأتي الاحتقار لهذه المهنة بأنها تجعل ممتنها قذراً (غير نظيف) ، وقد قال أحد الشعراء واصفاً الكلب بأنه ورغم نجاسته أعلى مكانة من الجزارين حيث قال :

لا تسب الكلب تبغضه *** فالكلب يسوى * الف جزاري

وهذه الشريحة تعاني ايضاً من العزل الاجتماعي وبالذات ما يخص الزواج من شرائح اجتماعية أخرى ، فزواجهم داخلي

3- الاخدام :-

يعتبر الاخدام أفقر الشرائح الاجتماعية وأدناها في اليمن ، فهم معزولون اجتماعياً ومن " العوامل الاساسية التي حافظت على عزل الاخدام العلاقات الإقطاعية التي كانت سائدة بين الأسر الأرستقراطية الحاكمة التي تنازعت السلطة في اليمن ، وكذلك كبار ملاك الأرض وأقبال القبائل ... ، كما أن تراكمات الصراعات ساهمت في عزل الأخدام اجتماعياً وتشكلهم كطائفة مغلقة ، علماً بأنه ليس أمامنا أي شواهد أو معلومات تاريخية تدلل على معاملة فئة مدعوة بـ " الاخدام " كطائفة مغلقة قبل ظهور النجاشيين في الحكم وصراعهم مع المهديين والصلحيين . كما أن اللون لا يمكن أن يكون عاملاً أساسياً في عزل مثل هذه الفئة قبل الصراعات المذكورة ، حتى ولو كان بعض جماعات هذه الفئة منحدرًا في أصوله من الارقاء " (2) . وقد أصبحت هذه الفئة المهمشة كما يرى محمد الزعبي ونورية حُمد " تعاني من الاغتراب في مجتمع يقوم على الانتماء القبلي " (3) . فعزل هذه الشريحة وما تعانيه من الاغتراب هو ما يخلد في ذاكرة القبلي بأن أجداد هذه الشريحة ساندوا في منتصف القرن السادس الهجري دويلة النجاشيين ضد أبناء القبائل اليمنية ، فالانتقام المتأصل هو الذي مازال سارياً في جعل هذه الشريحة دونية تقوم بخدمة القبائل في أحقر المهن وهي نظافة القاذورات التي يعافها القبائل وبالذات في المدن الرئيسية والثانوية . ويعيش الاخدام في قرى معزولة عن قرى القبائل ، وكذلك في المدن فهم يسكنون في أطرافها ليشكلوا هامشية حضرية ، ومن ضمن العزل ، التزاوج الداخلي فيما بينهم حتى أنه لا يتعدى للشرائح الدونية الأخرى والسبب لون بشرتهم السوداء وأما بقية أفراد الشرائح الدونية الأخرى ذوي بشرة بيضاء .

* يسوى = يساوي

² . عبده علي عثمان ، كتابات في التاريخ الاجتماعي ، مرجع سابق ، الهامش ، ص 271 .

³ . نفس المرجع ، ص 281 .

الاعمال التي تناط للأخدام في القرى بمنطقة الحجرية :-

يقوم الاخدام بتقديم خدمات كثيرة للأسر في القرى أكان في أفراحهم (زواج أوولاده) أو في مآتمهم ، ومن هذه الأعمال :

1- في حالة الأعراس يقوم الأخدام والخادما بالضرب (الدق) على الطبول (المرافع) لأعلام أهل القرية والقرى المجاورة بوجود غرس وتسمى تمسية العريس وتكون ليلا ومن فوق بيت العريس حتى تسمع أصوات الطبول الى كل مكان، وفي اليوم التالي وعند حضور المدعوين للغرس من القرى المجاورة يتم الترحيب بهم واستقبالهم بالطبول ، ثم تسليية الحضور الضيوف وأهل القرية بالقيام بالتطيل والرقص أو ترقيص عدد من الحضور أمام منزل العريس (برع) ولا زالت هذه العادة مستمرة.

2- الضرب على الطبول في حالات :

أ- أشعار الناس قبل ساعة من موعد السحور في رمضان كل ليلة وتسمى بالحجرية تمسية رمضان و(تسمى في بعض البلدان المُسحراتي) ، وقد زالت هذه العادة منذ ثمانينات القرن الماضي مع وجود الوسائل التكنولوجية الحديثة ، كما يقومون بالضرب على الطبول صباح يوم العيد وتسمى (تمسية صباح العيد) .

ب- إعلام أهل القرية بأنه يجب الجمع (التجمع) لبدء موسم الحصاد والبدء بحصاد أراضي الشيخ كونه يمتلك أراضي شاسعة ويحتاج إلى العون (عمل بدون مقابل) من قبل الفلاحين ، وقد زالت تلك العادة نتيجة الوراثة (تقسيم الارض) .

ج- قيامهم بالحراسة الشخصية للشيخ (متطلب المكانة الاجتماعية) أثناء تنقلاته، فهناك مقولة يؤخذ بها وهي (ما شي الخادم ولا تأكله وأكل المزين ولا تماشيه) ، فالخادم يوصف بالشجاعة ، أما المزين فهو نظيف لكنه جبان ، فعدم مخالطة الخادم بالأكل وإجلاسهم في بوابة المجالس(الديوان) أو خارج بيت القبلي هو عزل آخر ، فالجلوس في بوابة المجالس عند أذية الناس وليس مع الناس وسط المجلس يبرره الناس بأنه حتى يكون الخادم جاهزاً لتلبية الخدمات التي تطلب منه .

د- يقوم بالخدمات الأخرى لتجهيز العرس ، حيث يقوم بنقل الأحطاب للطبخ ، ونقل المياه من الآبار في القرى التي لا توجد بها آبار حديثة لتوصل المياه للمنازل ، وتغسيل القدور التي يطبخ بها بعد اكتمال الغداء ، ولم تزل تلك الاعمال حتى يومنا هذا موجودة ويقومون بخدمة الأسر وهو قائم على " علاقة وظيفية بموجب قانون مكتوب أو عرفي غير مكتوب يتضمن الاعتراف بحق الخادم بالقيام في خدمة أفراد هذه الاسرة أو تلك العشيرة داخل كل قبيلة في أفراحهم ومآتمهم (كالزواج ، والولادة ، والوفاة) يقدم أثناءها الخادم خدماته ويسهر على توفير سبل الراحة لضيوف صاحب الحفل المقام بهذه المناسبة أو تلك بما يتفق وعادات وتقاليد كل قبيلة في المنطقة ...،والخدمة في بيوت أسر وأفراد الفئات الاجتماعية الأخرى تعتبر ملكية ذاتية يرثها ويتناقلها الأخدام أبا عن جد ويحق لهم (رهن أوبيع) تلك الخدمة على أفراد جماعة الأخدام من داخل القبيلة التي يعيشون في ضلها " (1).

هـ - مساعدة الفلاحين في بعض الاعمال الزراعية .

و- يقوم الخادم بمهام المراسل بين مشائخ القرى والقبائل وبالذات في حالة وجود مشاكل قبلية، فالخادم محمي من أفراد القبيلة التي يقوم بخدمتها ، ومن ناحية أخرى من أصله الوضيع ،

¹ . سلطان عبد العزيز المعمرى ، مرجع سابق ، ص943-944 .

فالذي يتعرض له ينزل نفسه الى الدونية باعتدانه على ناقص الأصل ، ولم تزل هذه العادة في المراسلات موجودة ليكون الخادم شاهدا بأنه أوصل الرسالة ، رغم أن الوسائل التكنولوجية من تلفون وغيره موجودة مع الناس في كل القرى .
ز- كان يقوم الاخدام بدباغة الجلود ، أما خياطة الأحذية فما تزالت موجودة .
أما أجور الأعمال التي يقدمها الاخدام فهي :

مبالغ نقدية يحصل عليه أثناء الضرب على الطبول أثناء خدمة الأسر بالأعراس ، فتكون عندما يخرج العريس من البيت الى أمامها مصحوباً بالطبول ، فيقوم أهل العريس والضيوف برمي الفلوس (المبالغ المالية) من فوق رأس العريس الى فوق قماش موضوع بالأرض عند أقدام العريس ، وهذه العادة مضمونها بأن عين الحسد تنزل إلى الارض مع الفلوس (الدراهم) إلى عند أقدام العريس ، فهذه الفلوس مهما كانت كثيرة هي من نصيب الخادم لأنها مطهرة العريس من عيون الحاسدين ، وإذا لم تكون الفلوس كافية يقوم والد أو والدة العريس أو العريس بدفع مبلغ مالي مقابل الخدمة ، ونفس هذا العادة الاحتفالية تقوم به الخادمت مع العروس لكن داخل البيت والذي لا يحضره من الرجال إلا والد و أعمام وأخوال وأخوة العروسة فقط وحضور المدعوات، فهم يقومون برمي الفلوس بنفس الطريقة مع العريس ، هذه العادة موجودة في بعض مديريات الحجرية . وهناك طريقة أخرى لدفع مبالغ بترقيص من يريد الرقص أن يدفع أي مبلغ مالي . وفي نهاية العرس ليلاً يعطي الاخدام الخبز وبقايا أنواع الاطعمة لأخذها لأبنائهم كما يعطي الفلاحون الاخدام في موسم الحصاد جزء من الحصول مقابل مساعدتهم في الحصاد أو صدقات لسد احتياجاتهم المعيشية.

ب تقسيم العمل القائم على النوع الاجتماعي:-

تحدد البنية الاجتماعية في الريف تقسيم العمل بين الذكور والاناث ، وتضع الفواصل بين أدوارهما وفقاً للواقع المجتمعي بمكوناته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية فلم " ينفصل تاريخ المرأة العربية الاجتماعية عن التاريخ المشترك بينها وبين شريكها الدائم . والإشكال الانثوية المطروح في عصرنا يدور جوهرياً حول أشكال ومضامين هذه الشراكة المحتومة ، وما أعتورها من عقبات وحواجز " (1) . فالعقبات والحواجز هي نتيجة " ترتيبات المشاركة والاقتسام داخل الاسرة والذي يحددها إلى مدى بعيد تقاليد مستقرة ، وإن تأثرت أيضاً بعوامل أخرى مثل الدور الاقتصادي للمرأة وتمكينها علاوة على منظومة القيم السائدة في المجتمع " (2) . ويكون النوع الاجتماعي حاضراً في تلك القيم ، فمفهوم النوع الاجتماعي يُعرف بأنه " عملية دراسة العلاقات المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع تحدها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية ،

1 . خليل أحمد خليل ، المرأة العربية وقضايا التغيير ، ط3 ، بيروت : دار الطليعة ، مايو 1985م ، ص 7 .

2 . أمارتيا صن (دراسة عن الحياة والموت) نقلاً عن كتابة التنمية حرية ، (ترجمة شوقي جلال) ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 303 ، مايو 2004م ، ص 234 .

اجتماعية ، ثقافية ، سياسية ، وبيئية ، عن طريق تأثيرها على قيم ومحددات ، ضوابط ومعايير العمل في الادوار الانجابية / الانتاجية والتنظيمية التي يقوم بها كل من النساء والرجال "(1).

كما يُعرف بأنه " خصائص الجسد الاجتماعية والنفسية والثقافية أي ما يراه المجتمع في الاختلافات البيولوجية ، وما يضيفه عليها من أنماط للسلوك والادوار " (2) . لذلك فعمل المرأة والرجل بالريف يعد عملاً غير منظم ، كون أنشطته غير مسجلة رسمياً ، وكون هذه الأنشطة والاعمال لصالح الاسرة ولا يحسب فيه مقدار الدخل والمكافأة والتي وأن وجدت تكون رمزية، فهذه الاعمال الريفية تحسب للرجال ومساهمة المرأة في هذه الاعمال والانشطة الاقتصادية توصف بأنها ضعيفة نتيجة " عدم احتساب مساهمة الاناث في الاعمال غير المأجورة والاعمال المنزلية وغير المنزلية وهي مساهمة كبيرة لذا فإعادة تصنيف عمل المرأة المنزلي كعمل محتسب سيؤدي الى تغيير مؤشرات قوة العمل بين الذكور والاناث "(3). فعمل المرأة لم ينحصر بالريف في منطقة الحجرية في مجالها الخاص وهو المنزل بل تعداه الى خارج المنزل ، ولكنه يقوم على التخصص ، كتقسيم عمل بحسب النوع الاجتماعي ، فالأعمال التي تقوم بها النساء تعد ممارسة بعضها من قبل الرجال من العيب القبلي ، أي تلام الرجال إذا قام بها ، ولا تلام المرأة اذا قامت بهذه الأعمال والتي تعد أعمال رجالية ، عدا سواقة وسائل نقل الافراد إلى الاسواق والمدن وسواقة معدات نقل احجار البناء ، وأعمال البناء نفسها ، وسواقة معدات الاعمال الزراعية ، فإنها أعمال محرمة عليها . والأعمال التي يقوم بها الرجال هي :

- 1- الاعمال الزراعية (الفلاحية) حسب الدورة الزراعية ، واصلاح الادوات الزراعية وبناء واصلاح المدرجات الزراعية وقنوات مياه السيول .
- 2- الاعمال التجارية التبادلية .
- 3- أعمال بناء المنازل واستخراج الاحجار ونقلها من المحاجر وتشكيها حسب الطلب
- 4- سواقة وسائل نقل الأفراد للأسواق والمدن وسواقة معدات نقل أحجار البناء والمعدات الزراعية ووسائل شق الطرقات .
- 5- تربية النحل والتنقل بها إلى أماكن وجود مراعي خضراء داخل القرى أو في مديريات أخرى .
- 6- صناعة الفخاريات و تناوير - جمع تنور - الخبز الفخارية .
- 7- زراعة القات والاعمال المتعلقة به من حراسة وقطف وتسويق .

الأعمال التي تقوم بها النساء هي :

- 1- الأمومة والتنشئة .
- 2- المساهمة في الأعمال الزراعية .

¹ يونيفيم - غرب آسيا ، النوع الاجتماعي - حقيبة مرجعية ، عمان الاردن : مؤسسة فريد ريش أبيرت ، 2002م ، ص117 ، نقلًا عن : أوراق عمل المؤتمر الوطني السادس للمرأة ، 6-7 أبريل ، 2013م ، صنعاء : اللجنة الوطنية للمرأة ، ص12 .

² . (confirming Gender Stereotypes ;Asocial) . 2003 . Vogel, Davidl.(etal) . 48 . nos.11-12 . Roleperspective نقلًا عن : مي الدباغ ، أسماء رمضان ، (النوع الاجتماعي نحو تأصيل المفهوم في الوطن العربي) ، مجلة إضافات ، بيروت : العددان 23-24 ، صيف وخريف 2013م ، ص120 .

³ . تقرير دراسة عمل المرأة في القطاع غير المنظم ، صنعاء : المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل ، مجلة قضايا اجتماعية ، العدد 21 ، مارس 2010م ، ص68 .

- 3- تربية الأبقار والدواجن .
- 4- رعي الأغنام والماعز أثناء غياب الإبناء والبنات للدراسة في الصباح .
- 5- القيام بالصناعات المنزلية ، غزل المنسوجات القطنية والصوفية لصناعات الغذائية المنزلية مثل استخراج السمن وصناعة الجبن ، والصناعات القائمة على الخوص (سعف النخيل وهي متعددة منها ما يتعلق بالمنزل ومنها أدوات جمع الاعشاب من المزارع) .
- 6- نقل الحطب من المزارع أو تجميعه من الجبال .
- 7- نقل المياه لشرب أفراد الاسرة والحيوانات، أكان هذا النقل على الرأس أو فوق الحمير ، وتوجد قرى بالحجرية ليس فيها مشاريع مياه حديثة وهي كثيرة والآبار وعيون المياه تكون بعيدة عن القرى وتستغرق النساء وقت طويل لنقل المياه .
- 8- غسل ملابس جميع أفراد الاسرة سواء كان في المنزل أو عند الآبار والعيون خارج القرية.
- 9- نقل مخلفات الحيوانات من حظائرها من جوار المنزل إلى الأراضي الزراعية لاستخدامها كسماد بلدي طبيعي .

ج- تقسيم العمل حسب عزل ومديريات منطقة الحُجرية :

تقسيم العمل بعزل ومديريات منطقة الحُجرية ينقسم إلى قسمين ، الأول: وهو قديم قائم على العمل بالزراعة والتخصص في إنتاج محصول زراعي معين من الخضروات والفواكه - مستثنى زرة الذرة والقمح - حيث تخصصت بعض العزل حسب الطبيعة الجغرافية والمناخية والتي تتناسب ونوع المحصول وكان يعمل بتلك المحاصيل الزراعية عدد كبير تقلص الآن العدد لأسباب منها شحة المياه ، فكانت تلك المحاصيل تفوق الاكتفاء الذاتي بوجود فائض يوزع للبيع في عزل وأسواق منطقة الحجرية منها الأسواق الدائمة أو الأسواق الاسبوعية ، والتي تقام كل يوم من أيام الاسبوع بإحدى العزل أو المديريات ، وذلك ليتم التبادل السلعي على مدى الاسبوع. وتقسيم العمل بإنتاج تلك المحاصيل أصبح معروفاً لجميع أبناء منطقة الحجرية نتيجة ذلك التبادل السلعي طول الاسبوع والمرتبط بخيرات الارض. كذلك ارتبطت مهن البناء أو صناعة الفخار أو التجارة البيئية بين العزل عبر تلك الاسواق . أما التقسيم الثاني فهو العمل بمهن خدمية وتجارية يختص بتقديم الأطعمة ، أو خدمات مهنية وفنية . وتعد تلك المهن معاصرة منذ مطلع الخمسينات من القرن العشرين كما هو في صناعة الحلوى أو فن التصوير الفوتوغرافي والذي عُرف بالأشخاص الأوائل الذين بدأوا بهذه المهن على مستوى الحجرية وتعز و المحافظات الشمالية قبل انطلاق ثورة 26 سبتمبر 1962م في شمال اليمن ، ومعظم هذه المهن المعاصرة تعلمها أشخاص من أبناء منطقة الحجرية من احتكاكهم بالجاليات الهندية أو الفارسية وجاليات أخرى أو من المحتلين الانجليز أنفسهم الذين احتلوا عدن من 1839م إلى 1967م ، و تعد مدينة عدن قريبة لمنطقة الحجرية ، حيث كان العمال يسافرون إليها بالجمال والحمير ثم بالبوابير (ناقلات الأفراد الكبيرة والقديمة) ، أو الهجرة للحبشة (أثيوبيا، ارتيريا)، لتنتقل تلك المهن إلى منطقة الحجرية ومدينة تعز . وكانت المهن المنقولة حكرأ لشخص ثم نقلها لأبناءه وأخوانه لتتوسع إلى أبناء قريته ثم أبناء عزلته لتصبح تخصص في تلك العزلة ، ثم نقلت تلك المهن إلى المحافظات الأخرى لتكون مرتبطة بأسماء تلك العزلة ، فيعرف الشيباني بالخبز ، والقباطي بالحلوى، و العززي بالصيد . ومع تزايد سكان عزل الحجرية لا تعد تلك المهن مرتبطة بكل ابناء العزلة ، بل توجد مهن كثيرة يمتنها معظم أبناء العزلة الواحدة بالإضافة للعمل في القطاع الحكومي والوظائف مع القطاع الخاص . والمهن التي تخصص بها أبناء منطقة الحجرية على مستوى العزل والمديريات موضحة حسب الجدول التالي :-

جدول رقم (14) يوضح تقسيم العمل حسب العزل والمديريات بمنطقة الحجرية

العزلة	المديرية	نوع المهنة	التعريف بالمهنة ومؤسستها بالحجرية
العزاعز	الشمائيتين	العصيد	و العصيد وجبة شعبية تتكون من دقيق القمح أو الذرة مخلوطاً بالماء ثم تقدم في وسطها بعد نضجها بالنار الحليب أو السمن أو العسل أو مرق اللحم، وحسب هذه المهنة كتقسيم عمل يقال للعزاعي عصاد
دبع الداخل والخارج	الشمائيتين	تجارة الملابس	افتتح أبناء عزلتي دبع الداخل والخارج محلات في عموم اليمن لبيع الملابس بكل أنواعها
بني شيبه الشرقي والغربي	الشمائيتين	المخبازات	والمخبازات جمع مخبازه (مطعم) أهم أكله تقدم للزبون هو خبز الموفى (التنور) وأنواع الخبز الرشوش والملوح والرطب . ويصنع ذلك الخبز من الدقيق الابيض ويؤكل منفرداً أو مع إحدى أنواع المطبوخات . وقد قال الشاعر : إذا ولد لبني شيبان طفلاً ... فأبشر بخبازاً مهراً ويقال للشيباني خباز
القريشة	الشمائيتين	تجارة المواد الغذائية	أبناء عزلة القريشة يعملون بالتجارة على مستوى محافظة تعز أو في دولة جيبوتي والتي فيها عدد كبير من أبناء القريشة
رأسن	الشمائيتين	عصر زيت السمسم	يعتبر السليط و زيت ثمرة السمسم أجود أنواع الزيوت الذي يقوم بعصره أبناء عزلة رأسن ويقال للرأسني مُسَلط

تابع جدول تقسيم العمل حسب عزل ومديريات منطقة الحجرية

العزلة	المديرية	نوع المهنة	التعريف بالمهنة ومؤسسها بالحجرية
—	القببئة	صناعة الحلاوة	صناعة الحلاوة (الحلوى) تفردت بها مديرية القببئة، وتصنع الحلاوة من الدقيق والسكر والنشأ والأصباغ حسب نوع الحلوى معجون بالزيت بقدر(أناء) كبير من النحاس ، والنار تكون هدنة تحته ، ثم تضاف المكسرات للأنواع التي تحتاج إلى مكسرات . وقد بدا بها شخص اسمه علي سعيد القباطي في الخمسينات ، وكان ينزل (يسافر) إلى عدن لنقل السكر فوق الجمار ، وتشمل هذه المهنة عدة عزل بالمديرية ، ويقال للقباطي محلوي .
—	جبل حبشي	قراءة الموالد	تتميز مديرية جبل حبشي بوجود عدد كبير من قبور الأولياء الصالحين ، ويأتي في مقدمتهم الولي الصالح أحمد ابن علوان ، مما جعل من أبناء عزل المديرية يحفظون المدائح النبوية والادعياء وصارت تلك مهنة لبعضهم ينتقلون بين القرى والعزل في المناسبات الدينية والاجتماعية لقراننها للاخرين بمقابل ، حتى ضرب المثل "أندى من يفرس ممولد" للدلالة بأحظار شخص يجيد قراءة الموالد
بني حماد	المواسط	زراعة البن والكرث	هذه العزلة إنتاجها من البن (القهوة) وذو جودة عالية حتى أصبح البن الحمادي هو الأشهر في محافظة تعز ، كما يزرع الكراث (نوع من الخضروات) أوراقه بمقدار 30 سم ، وهي غنية بالحديد وتأكلها النساء المرضعات لكي يزيد ادرار الحليب ، وتشبه الكراث (البورو) في الجزائر ويقال عن الحمادي بأنه مبنن ومكرث .
الأخمور	المواسط	اصلاح إطارات السيارات	أفتتح أبناء عزلة الاخمور محلات (حوانيت) على مستوى محافظات الجمهورية لأصلاح إطارات (دواليب) السيارات والبطاريات ، ويقال للخامري بنشري .
قدس وبني يوسف	المواسط	زراعة القات	يعمل العدد الكبير من أبناء عزلتي قدس وبني يوسف المتجاورتان بزراعة القات وبيعه وهو عُشب منشط ، ويقال للقدسي واليوسفي مقاوتة

تابع جدول تقسيم العمل حسب عزل ومديريات منطقة الحُجرية

العزلة	المديرية	نوع المهنة	التعريف بالمهنة ومؤسسها بالحجرية
الأعبوس	حيفان	التصوير الفوتوغرافي	أشتهرت عزلة الأعبوس وعلى مستوى المحافظات الشمالية ما قبل الوحدة 1990م بفن التصوير الفوتوغرافي ، وأفتتح أبناء تلك العزلة استديوهات للتصوير ، ويعد أول من بدء بتلك المهنة أحمد عمر العبسي منذ خمسينات القرن الماضي ، وقد وثق من خلال كيمرته إعدامات الثوار في الساحات من قبل الامام أحمد ، ويقال عن الاعبوس مصورين
الأعروق	حيفان	تجارة المواد الغذائية	يعمل عدد كبير من أبناء عزلة الأعروق بمهنة تجارة المواد الغذائية ، وقد أسس الحاج المرحوم هائل سعيد أنعم محلاً تجارياً في عدن منذ ثلاثينيات القرن الماضي ليتطور إلى شركة تجارية ، ثم أنتقل إلى محافظته تعز ليؤسس بنية صناعية متنوعة أساسها الصناعات الغذائية ، وأصبحت مجموعات شركات هائل سعيد الأولى على مستوى الجمهورية اليمنية ، ويعمل بتلك المصانع والشركات قرية مأتين ألف عامل وموظف . ويوصف العريقي بأنه مدكن ، كما وصفت وزيرة الثقافة السابقة أروى عثمان العريقي أباهاً بأنه يعمل (مدكن) وهو الذي يبيع مواد غذائية فقط
الزريقة	المقاطرة	زراعة النخيل وبيع البلح	أشتهرت الزريقة والتي يقسمها جبل منيف إلى زريقة الشام واليمن بزراعة النخيل والذي يتم قطف ثماره (البلح) قبل ما يصبح ناضجاً (رطب) ، وكون الزريقة بأوديتها منطقة حاره لقربها من البحر ، جعلت الحرارة ثمرة البلح ذات جودة عالية لارتفاع نسبة السكر فيها ويوصف الزريقي بأنه مُبلح

تابع جدول تقسيم العمل حسب عزل ومديريات منطقة الحُجرية

العزلة	المديرية	نوع المهنة	التعريف بالمهنة ومؤسسها بالحجرية
النجيشة	المقاطرة	اصلاح خزانات مياه السيارات	تسيخ الرديترات (تصفية وتلحيم خزانات مياه التبريد بالسيارات ، وتلحيم الشكمانات (أنابيب إخراج عوادم السيارات) مهنة يشتهر بها أبناء عزلة النجيشة في عموم اليمن ، ويطلق على النجاشي مسيخ توانك
—	الصلو	زراعة البصل وخبز الخمير	كان يعمل أبناء مديرية الصلو بزراعة أنواع عديده من الخضروات وأشهرها زراعة البصل وقد قلت زراعته حالياً ، أما المهنة الحديثة والتي يعمل بها عدد لا بأس به من أبناء مديرية الصلو هي فتح بوافي (مقاهي) لقلتي الخبز ما يسمى الخمير وطريقة صنعه هي عجن الدقيق الأبيض ثم تخميره وبعدها قليه بالزيت ويسمى خمير أو عُشار أو زلابيا ، ويوصف الصلوي بأنه مبصل حسب المهنة السابقة.
المشاولة العليا	المعافر	صناعة الجبن	تنقسم عزلتي المشاولة بين مديرتي المعافر والوازعية ، يشتهر أبناء المشاولة العليا (الكدحة) بصناعة الجبن البلدي المصنوع من لبن الأبل والذي تربي بشكل كبير في هذه العزلة
المشاولة السفلى	الوازعية	صناعة الجبن	ويقوم نفس أبناء العزلة بصناعة الجبن ويوصف أبناء المشاولة بالمديريتين بالمجبنيين
—	سامع	صناعة الفخاريات	توصف التربة الزراعية في مديرية سامع بالتربة الحمراء والتي منها يصنع عدة أنواع من الفخاريات التي يخبز بها الخبز أو يصنع بها الطعام أو لوضع المياه ويقال عن السامعي بأنه ممدّر من صنع المَدّر

المصدر : من إعداد الباحث

خلاصة الفصل:-

تقدم الأمم وعزتها لا يكون إلا بالعمل ، فهو يمنح الإنسان قيمته ومكانته في المجتمع . وعُرف العمل بتعريفات تعددت بمقتضى العلم الذي يدرسه، وعُرف العمل بأنه كل جهد جسماني أو فكري يبذله العامل مقابل أجر أو بدون أجر ويلبي من خلاله حاجاته وحاجات المجتمع ، ويكون هذا العمل إما دائماً أو موسمياً . ووجدت بأن هناك العديد من الباحثين الذين يستخدمون المفاهيم المختلفة والموازية لمصطلح العمل وكأنها مفهوم واحد ، مما عملت على الفصل بين تلك المفاهيم ومصطلح العمل العام . أما أهمية العمل فتجعل العامل متوازناً نفسياً وذهنياً وجسدياً ، فهو يشعر بوجوده من خلاله ، لما يحقق له الاستقلالية والقدرة على الإنتاجية بعيداً عن الاعتماد على الآخرين في الحصول على حاجاته الخاصة ، وبذلك تكون مكانته قائمة داخل المجتمع أو في إطار التنظيم الرسمي الذي يعمل به. ولإنجاز العمل فإن العامل يحتاج إلى محفزات مادية (خارجية) ومعنوية (داخلية) لإشباع حاجاته ورغباته حتى يواصل عمله بكل جهد ونشاط ، فإذا لم تشبع تلك الحاجات فإن حماسه ونشاطه البدني والنفسي سيقبل ويؤدي إلى انخفاض الإنتاجية . كما نتبعنا في هذا الفصل العمل في التراث الحضاري والإنساني والديني، حيث كان العمل في المجتمع البدائي بسيطاً وغير منظماً إذا كان مقتصرًا على جمع الثمار والصيد . لبدأ مرحلة تدجين النبات والحيوان في المجتمع الزراعي كأول نشاط إنساني منظم ، وبدا معه ظهور الملكية للأرض الزراعية. وكان لتدفق الأنهار الفضل الأساسي لاستقرار السكان وبشكل كثيف في مناطق تلك الأنهار ليمارسوا الزراعة ومن ثم إنشاء أول الحضارات الإنسانية ، وكان ذلك في حضارات بين النهرين ومصر منذ سنة 3500 ق.م ، والعمل كان يقوم على استعباد مجموعة من البشر لتقوم بالعمل كون أنظمة الحكم فيها إقطاعياً ملكياً. أما العمل في الحضارة اليمينية فكان في الغالب تعاونياً ، وتقدم السلطة امتيازات لمن يبادر من المواطنين أو القبيلة إنجاز أحد المشاريع العامة ، ومن هذه الامتيازات تخفيض الضرائب أو الإعفاء منها . أما العمل في الحضارات اليونانية والرومانية فقد ربطوا بين العمل وبين كسب الثروة في المجتمع ، باعتبار أن الثروة هي وسيلة الفرد لاستغلال الموارد الكامنة في الطبيعة والمجتمع ، وفي الحضارتين فرز العمل بين طبقتين الأولى ثرية تمارس العمل العقلي والثانية طبقة فقيرة في الغالب هم الأرقاء وعملهم يدوي في خدمة الطبقة الأولى. والحضارة الصينية لم تختلف عن الحضارات الأخرى حيث كان النبلاء الإقطاعيين يجندون العمال للقيام بالأشغال العمومية ، أما ملوك الأسرة الحاكمة وكذلك الفلسفة الكونفوشيوسية لم يكونوا يحتقرون العمل بل يمجدون أنفسهم بأنهم علموا شعبهم الزراعة والمهن الأخرى. وفي حضارة المايا وهي الحضارة الوحيدة في أمريكا الوسطى فالعمل يقوم لديهم على كاهل الطبقة الفقيرة ، لوجود طبقة حاكمة مقدسة ، وقد سنوا قوانين للعمل في قطع الأشجار والصيد تطبق بصرامة على جميع السكان ، وهذه القوانين لحماية التنوع النباتي وحماية الثروة الحيوانية من الانقراض. كما أن الديانتين اليهودية والمسيحية نظرن إلى العمل باعتباره شراً من الشرور ، وأنه لعنة فرضت من الله تعالى على الإنسان كعقاب على خطايا أسلافه وهو سيدنا آدم عليه السلام . كما أن مفهوم العمل عند بعض القديسين المسيحيين فهو شيء من إرادة الله والتي يجب على كل إنسان القيام به ليحقق ثروة. أما الدين الإسلامي فقد أمر بالعمل من أجل حياة حرة وكرامة للإنسان ، وهذا الأمر والتكليف في مضمون الآيات والأحاديث النبوية الشريفة. فالإسلام لا يقبل إيمان بلا عمل، أكان هذا العمل فكري أو يدوي مهني، فالإنسان الكسول يبغضه الإسلام لاتكاله على غيره، والإنسان الكسول يحتقره المجتمع وينقص من مكانته. كما استعرضنا تقسيم العمل

والذي يعد أقدم المفاهيم في العلوم الاجتماعية ، ويشير إلى التخصص في إنتاج جزء من السلعة من قبل العامل لتكون العملية الانتاجية في آخر المطاف متسقة ومتكاملة بين جميع الأجزاء. وقد درس علماء الاقتصاد وكذا أبرز علماء علم الاجتماع تقسيم العمل لتكون حصيلة أفكارهم بأن التخصص وتقسيم العمل يؤدي إلى تطور الاقتصاد وازدهاره، لما للمنافسة من أثر في تحقيق الثروة وهو في الأساس عامل اجتماعي . كما أن تقسيم العمل ليس خاصا في الحياة الاقتصادية، بل تم تبنيها في جميع الوظائف الأساسية للدولة ، أكانت إداريه ، أو قضائية، أو عسكرية ، أو فنية. وهناك تقسيم قائم في إطار المجتمع الريفي والحضري، وداخل الأسرة بين الرجال والنساء. وقد تم مناقشة تقسيم العمل في منطقة الحجرية ، فهو يقوم على أسس طبقية بين مجتمع الفلاحين (القبائل) وبين طبقة مهمشة من جهة أخرى، كما أنه قائم على أساس النوع الاجتماعي ، أعمال خاصة بالرجال ، وأعمال خاصة بالنساء . أما النوع الثالث فهو تقسيم عمل حسب العزل والمديريات ، وهو تخصص في إنتاج سلعة أو ممارسة مهنة بين أفراد تلك العزل والمديريات ، ليصبحوا معروفين بتلك المهنة أو المنتج الزراعي على مستوى الحجرية عامة.

الفصل السادس

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :

1. عرض البيانات الخاصة بخصائص أفراد العينة
 2. عرض البيانات الخاصة بمحاور الأستمارة
 3. عرض البيانات الخاصة بالفرضيات
- الاستنتاجات العامة للدراسة
 - المقترحات والتوصيات
 - الخاتمة
 - المراجع
 - الملاحق

1- عرض البيانات الخاصة بخصائص أفراد العينة:

جدول رقم (15) يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

النسبة %	التكرار	الجنس
88.1	118	ذكور
11.9	16	إناث
100	134	المجموع

يبين الجدول أن معظم المبحوثين من الذكور وتقدر نسبتهم ب(88.1%)، مقابل نسبة (11.9%) فقط من الإناث.

إذا نستنتج أن المبحوثين الذكور هم الفئة الأكثر من فئة الإناث من خلال تواجدهم في المؤسسات العمومية وذلك لتمكنهم من الانتقال للعاصمة من الأرياف لمواصلة الدراسة، ومن ثم الالتحاق في الوظيفة، أما الإناث لم تكن أعدادهن كبيرة في الوظيفة العامة لعدم وجود أقارب لخريجات الثانوية العامة من بنات منطقة الحجرية لمواصلة الدراسة في جامعة صنعاء ، ولعدم وجود جامعات في المحافظات الشمالية غيرها وكذلك جامعة عدن بالنسبة للمحافظات الجنوبية، وبالتالي حُرمت الكثير من الإناث من مواصلة التعليم والالتحاق بالعمل ، كما أن العيب القبلي وقف عائقاً أمام الرجال بترك بناتهم للذهاب إلى العاصمة للدراسة والعمل وحيدات ، والمبحوثات معظمهن متزوجات من موظفين هم من دفعوا بهن للدراسة والالتحاق في الوظيفة ، و معظم الملتحقات بالعمل كان في منتصف التسعينات من القرن الماضي.

جدول رقم (16) يوضح توزيع المبحوثين حسب مديريات الحُجْرية

النسبة %	التكرار	المديرية
20.9	28	الشمائيتين والوازعية
14.9	20	المواسط
13.4	18	جبل حبشي
12	16	المعافر
11.2	15	القببطة
11.2	15	حيفان بالإضافة لعزلة الشويفة من خدير
6.7	9	المقاطرة
5.2	7	الصلو
4.5	6	سامع
100	134	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن عدد مديريات الحجرية عشر مديريات ، تأتي مديرية الشمائيتين على رأس قائمة تلك المديريات من حيث عدد السكان ، وقد تم إضافة مديرية الوازعية إليها لتمثل نسبة (20.9%) من عدد المبحوثين، وإضافة الوازعية إلى الشمائيتين لقلة عدد الموظفين من الوازعية في صنعاء ، وللتداخل في عزل المديريتين مع بعض من حيث التقسيم الانتخابي . كذلك نجد أن مديرية جبل حبشي تمثل نسبة (13.4%) من حيث عدد المبحوثين ، رغم أن عدد سكانها يأتي بعد مديرية الشمائيتين حسب التعداد العام للسكان 2004م، إلا أن عدد الموظفين في القطاع الإداري في صنعاء من أبناء هذه المديرية أقل من مديرية المواسط ، كون الغالب من الموظفين لهذه المديرية يتركزون في القطاع العسكري والأمني ، كما أن مديرية حيفان كانت نسبتها (11.2%) من المبحوثين بعد إضافة عزلة من عزل الحجرية وهي الشويفة التي تتبع إداريا مديرية

خدير البدو وهم لا يتبعون الحجرية ، فتم احتساب استمارة المبحوث لهذه العزلة مع حيفان الأقرب إليها. كما أن مديرية سامع تأتي في مؤخرة ترتيب المديریات من حيث عدد المبحوثين وبنسبة(4.5%) لقلّة عدد الموظفين من أبناء هذه المديرية في المؤسسات الحكومية بالعاصمة صنعاء .

جدول رقم (17) يوضح توزيع المبحوثين حسب السن

النسبة %	التكرار	السن
34.3	46	39 – 20
63.5	85	59 – 40
2.2	3	60 فأكثر
100	134	المجموع

يبين هذا الجدول أن معظم المبحوثين تتراوح أعمارهم من 40 إلى 59 سنة وتقدر نسبتهم ب(63.5%)، ونسبة (34.3%) للفئة الأقل من 39 سنة، أما نسبة (2,2%) للفئة العمرية لأكثر من ستين سنة .

ويشير هذا الجدول إلى أن أفراد العينة هم من مرحلة تخطت مرحلة الشباب قليلا(النضج)، والذين حصلوا على الوظيفة العامة في منتصف الثمانينيات وحتى نهاية الألفية الماضية، حيث كانت الوظائف العمومية متوفرة والأقبال عليها قليلا على ما هو حاليا. كما أن فئة الشباب تأتي في المرحلة الثانية من حيث العينة وهم الحاصلين على الوظيفة العامة من مطلع الألفية الجديدة، وهنا تقل نسبتهم لتزايد الطلب على الوظيفة العامة في العاصمة صنعاء من قبل أبناء الوطن لما تمتلته العاصمة كمركز سياسي ولوجود دواوين الوزارات فيها، وكذا الطموح الإداري لشباب الجمهورية ومن ضمنهم أبناء الحجرية للوصول إلى الوظائف الإدارية العليا، والتي لا تخضع للنواحي المنظمة بل للجانب السياسي (الحزب الحاكم) لذلك نجد المقبولين أقل لما تحتاجه الوظيفة مع وجود وسطاء، أو دفع مبالغ باهظة لسماسة الوظيفة العامة، وهذا لم يعد

خافيا على أحد حتى ولو كان المتقدم للوظيفة ذو تأهيل عالي وكفاءة عالية. كما أن ما نسبته (2.2%) من أفراد العينة والموجودين في الوظيفة حاليا 2016م هم بحكم المتقاعدين لعدم تسوية معاشاتهم بسبب الحرب القائمة فاستمروا في العمل ، أو لاحتياج الجهات لهم لشغلهم مناصب عليا أو أكاديميين بالجامعة يتم التعاقد معهم بعد التقاعد.

جدول رقم (18) يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

النسبة %	التكرار	الحالة التعليمية
14.2	19	ثانوي
65.7	88	جامعي
20.1	27	دراسات عليا
100	134	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين هم من الجامعيين وتقدر نسبتهم (65.7%)، ويليه المبحوثين الحاصلين على شهادات دراسات عليا بنسبة (20.1%)، ثم الذين لديهم مؤهل ثانوي بنسبة (14.2%).

ومما سبق يمكن القول أن معظم المبحوثين العاملين في الوظيفة العامة جامعيين لما تتطلبه الوظائف من وجود متخصصين ، وقد صدرت توجيهات في السنوات السابقة من وزارة الخدمة المدنية بعدم قبول ملفات ما دون الجامعيين، أما الحاصلين على شهادات دراسات عليا فهناك أعداد لا بأس بها بدأت بتأهيل نفسها، وهذه النسبة توشر بأن المبحوثين من حملة الشهادات العليا من أبناء الحجرية هم منتشرين في الوظيفة العامة كونهم يرون أن التعليم هو أساس تغيير المستقبل، وقد ظهرت هذه النسبة بمعرفة الباحث بزملائه الذين أصبحوا أكاديميين أو في المؤسسات الأخرى وتم توزيع استمارة البحث عليهم ليكونوا مبحوثين. أما الحاصلين على مؤهل ثانوي والذين يعملون في الوظيفة العامة فهم من الخريجين القدامى والحاصلين على مؤهل دبلوم إداري أو دبلوم معلمين بعد الثانوية لكنهم وظيفيا يوصفون وكأنهم حاصلين على

ثانوي وكانوا في ذلك الوقت يحصلون على فرص للتوظيف، وقد توقف توظيفهم عدا خريجي المعاهد الصحية فمزالوا يُقبلون بالتوظيف للاحتياج لهم في المستوصفات والمستشفيات العامة.

2- عرض البيانات الخاصة بمحاور الأستمارة:-

الجدول رقم (19) يوضح توزيع المبحوثين حسب أثر التراث الشعبي في التحفيز على العمل الفرضية الأولى:

النسبة %	التكرار	أثر التراث في التحفيز على العمل
85.1	114	يؤثر
9.7	13	إلى حد ما
5.2	7	لا يؤثر
100	134	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين صرحوا بأن التراث الشعبي يؤثر في التحفيز على العمل، وتقدر نسبتهم بـ(85.1%)، في حين صرحت نسبة (9.7%)، بأن التأثير نسبي، أما نسبة (5.2%)، صرحت بأنه لا يوجد تأثير للتراث في التحفيز على العمل.

وعليه يمكن القول بأن التراث الشعبي في منطقة الحجرية بكل عناصره من أغاني شعبية، وأمثال، وحكايات وغيرها، يحفز على العمل، فأغاني العمل تجعل العامل أكثر دنبا و نشاطا وهو يترنم بها إما منفردا أو جماعيا مع من يعملون معه، فهذه الأغاني والمهاجل تعبر عما يجيش من مشاعر في نفس العامل أكانت هذه المشاعر فرحا او حزنا، فيداه لا تتوقفان عن العمل، فيزداد نشاطا وحيوية، وتكون النتيجة لهذا الترتم إنتاجا أكبر وأكثر شوقا على مواصلة العمل. كما أن المرأة في المنزل أو خارجه وهي

تساعد في أعمال الزراعة أو نقل الماء أو جمع الحطب تترنم بالملااة لتعبر عن مشاعرها وقضاياها الاجتماعية من خلال تلك الملاي، حتى أن إحداهن وكانت تجمع

الحطب في رأس الجبل سمعت راعي للأغنام وهو يلالي بصوت عذب أجمل من صوتها استحلفته بأن يسكت وإلا سوف تنسى نفسها وتسقط من فوق ذلك الجبل وقالت:

بالله عليك ياذا الملاي إسكت..... هيمني وأني بضاحه شفلت

كما أن أمثال العمل يرددها الناس في حياتهم اليومية، فهي وصية الآباء وخالصة تجاربهم وحتى لا تتكرر الأحداث التي مروا بها سابقا، ففي كلمات قليلة يختصر الزمان دون تكرار ما جرب من قبل.

جدول رقم (20) يوضح دور المؤسسات الرسمية والشعبية في الحفاظ على التراث الشعبي حسب الفرضية الثانية:

النسبة %	التكرار	دور المؤسسات في الحفاظ على التراث
5.2	7	يحافظ
12.0	16	إلى حد ما
82.8	111	لا يحافظ
100	134	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين صرحوا أن المؤسسات الرسمية لا تعمل على الحفاظ على التراث الشعبي اللامادي بنسبة تقدر ب(82.8%)، في حين أن نسبة (12.0%)، من المبحوثين تنظر بشكل نسبي إلى إسهام الدولة في الحفاظ على التراث، أما نسبة (5.2%)، من المبحوثين فتؤكد أن المؤسسات الرسمية تحافظ على التراث الشعبي اللامادي.

إذا نستنتج أن القائمين على المؤسسات الرسمية من ثقافة وإعلام وسلطات محلية يتحججون بأن الموارد الرسمية التي تُرصد لهذه المؤسسات في الموازنة العامة ضئيل جدا ، وقد صرح وزير الثقافة السابق الدكتور عبد الله عوبل في إحدى اللقاءات التلفزيونية بأن موازنة وزارة الثقافة لا تصل إلى موازنة إحدى البقالات المركزية(السوبر ماركت)، ومن المفارقات أن نجد الترويج للسياحة وبمعالمها التاريخية والطبيعية والدينية في المعارض الدولية والقنوات الفضائية والصحف الكبيرة يكلف آلاف الدولارات، دون أن يكون هناك مردود يذكر، وإذا تم الاهتمام بالحفاظ على التراث الغنائي فينحصر على مناطق دون أخرى، هذا التحيز ينبع من توظيف سياسي لا علاقة له بالثقافة. وقد عملت بعض المؤسسات الثقافية ومنها مؤسسة السعيد في محافظة تعز على تخصيص جزء من جوائزها السنوية الثقافية للتراث.

جدول رقم (21) يوضح أثر الأسرة في غرس التراث الشعبي لأبنائها المحفز على العمل حسب الفرضية الثالثة:

النسبة %	التكرار	أثر الأسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء
81.3	109	يؤثر
14.2	19	إلى حد ما
4.5	6	لا يؤثر
100	134	المجموع

يبين هذا الجدول أن النسبة الكبرى من المبحوثين صرحوا بأن للأسرة أثر في غرس التراث الشعبي لأبنائها بنسبة تقدر ب (81.3%) ، في حين أن نسبة (14.2%) ، صرحوا أن نسبة التأثير محدود ، أما نسبة (4.5%) ، فأكدوا أنه لا يوجد تأثير للأسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء.

إذا نستنتج أن الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية لما لها من تأثير عظيم في حياة الأفراد والجماعات، ولما تقوم به من دور أساسي في ترسيخ مداميك المجتمع، وتنظيم سلوك الأفراد ليتلاءم مع أدوارهم الاجتماعية المستقبلية، فالأسرفي الريف أو الحضر باليمن ما زالت أسر ممتدة ولها أيضا ارتباطات عشائرية وقبلية، فللجد مكانته وسلطاته، وللعشيرة أعرافها وأسلافها، فالأبناء يلتزمون بهذه السلطات (الضبط الاجتماعي)، والفرد يأخذ من أسرته ثقافتها وتراثها الذي يتعلمه منذ المهد عندما يسمع أمه تترنم (تهدده) لينام بقولها:

هَوَّاه هَوَّاه هُوَّاه هُوَّاه

وأبوه اشترى له

بدله جديده مُخِيطا له

هوااه هوااه هوااه

زوج أبني من يُحب

من جبله والا من إب

ولا بنت السلطان لا هو راغب

ثم يكبر فيسمع أباه وأهله يهجلون أثناء العمل، وكذا امه تُلألي لتستمر مرحلة التعلم للتراث حتى يصير رجلا ليأتي دوره مع أبناءه، وهذا هو دور الأسرة على الدوام.

جدول رقم (22) يوضح تأثير لهجة الحُجرية بلهجات ولغات أخرى حسب الفرضية الرابعة:

النسبة %	التكرار	تأثر لهجة الحجرية بلغات أخرى
59.0	79	تأثرت
38.0	51	إلى حد ما
3.0	4	لم تتأثر
100	134	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين أفادوا بأن لهجة الحُجرية تأثرت بلغات أخرى بنسبة تقدر ب (59.0%)، في حين صرح ما نسبته (38.0%)، بأنه يوجد تأثير متوسط، أما نسبة (3.0%)، فأكدوا بعدم تأثر لهجة الحجرية من لهجات ولغات أخرى.

ومن ذلك نستنتج أن لهجة الحجرية نشأت مثلها مثل بقية اللهجات نتيجة الانعزال الاجتماعي والجغرافي للسكان عن الآخرين، ثم كان التقارب مع المجتمعات القريبة منه لتتشكل اتحادات ثم الدولة القديمة، أما مصادر تأثر لهجة الحجرية كان من لغة الأحباش غير الحميرية قبل الاسلام، أثناء إحتلال أبرهة لليمن، لكنهم أي أبناء الحجرية خاصة وأبناء اليمن عامة نبذوا اللغة الحبشية لما يرون في أنفسهم من تمايز عرقي عليهم، كما أن الفرس الذين استقدمهم الملك سيف بن ذي يزن لنصرته سيطروا على

مقاليد الدولة وبدأوا في نشر لغتهم ، أما الاتراك وطوال فترات احتلالهم فقد جعلوا المعاملات الرسمية باللغة التركية، وليتوج التأثير الأكبر على لهجة الحجرية مع دخول الإنجليز إلى عدن عام 1839 واستمرارهم فيها 128 سنة، وقد أحضر الإنجليز جاليات كثيرة إلى عدن من مستعمراته الشرقية (هنود و فرس) فبدأ تأثير اللغة الانجليزية ولغات الجاليات على مسامع العمال والأسر من منطقة الحجرية التي استقروا في عدن أو من خلال العمالة الوافدة، فكانت الكلمات التي يسمعونها وبالذات ما يخص العمل والتي لم تكن توجد كلمات تقابلها ، وكذلك كلمات الحياة اليومية فترسخت في لهجة الحجرية. وقد حصل بعض التحريف لكلمات صَّعب نُطقها عليهم كون تلك العمالة من أبناء الحجرية التي كانت في عدن معظمهم أميين، ومن تلك الكلمات كلمة دكتور والتي ينطقونها (تختر)، وكلمة (هوس بتال) المستشفى ينطقوها (هس بطان) وهو (الضغط على البطن) والكلمة من تحريف اللفظ وعمل المستشفى، والتقريب بنطق للكلمات يسميه اهل اللغة المشترك اللفظي، حيث يفهم أصحاب اللغة والناطقين بها المقصود بها، هذه المراحل من الاحتكاك مع الآخرين أوجد إضافة لهجة الحجرية لتزداد ثراء، ولا يعد ذلك انهزاما أمام تلك اللغات ،كون المنهزم يقلد لغة المنتصر، بل هي لغة الحياة اليومية فللهجة الحجرية غنية بالكلمات لكن استعمالها ضرورة بالتواصل مع الآخر، وقد قرأت عبارته رائعة للمفكر الجزائري الكاتب ياسين عندما سأله أحد الصحفيين بأنكم بالجزائر تستخدمون بكثرة الكلمات الفرنسية فرد عليه بقوله: إن اللغة الفرنسية غنيمة الحرب فمن خلالها سوف ننقل ثقافتنا وابداعاتنا بلغته لنعيد غزوه وتصدير أدبنا إليه، اذا هذا التلاقح الثقافي بين اللغات أو اللهجات يكسب المتحدث ثقافته أوسع، وقد ورد في القرآن الكريم كلمات من لغات أخرى ليست عربية.

جدول رقم (23) يوضح أثر المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل حسب الفرضية الخامسة:

النسبة %	التكرار	المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي
44.0	59	توجد معينات
53.0	71	إلى حد ما
3.0	4	لا توجد معينات
100	134	المجموع

يبين هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين صرحت بأن المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي نسبيته (إلى حد ما) وتقدر النسبة بـ (53 . 0 %) ، كما أن نسبة (44 . 0 %) من المبحوثين صرحوا بأن المعينات تؤثر على الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ، كما أن نسبة (3 . 0 %) صرحوا انه لا يوجد معينات تؤثر على التراث الشعبي . التأثير للمعينات كبيرة وإذا لم يكن هناك توافر لهذه المعينات فإن التراث الشعبي على المستوى المحلي والوطني معرض للضياع ، فلكي نتجنب المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي يجب أن تكون هناك استراتيجية وطنية لتراث تعمل الجهات على عكسها في برامجها مثل التربية والتعليم ، والاعلام حيث يعكسها في خطابه المقدم للأجيال عبر الوسائل الاعلامية ، وكذلك الثقافية والسلطة المحلية بالمحافظات ، وكذلك على مستوى الاكاديمي والتربوي فإنه لا بد من وجود كرسي خاص بالتراث الشعبي عامة أو الأدب الشعبي خاصة بالجامعات اليمنية . كما أن المناهج التربوية يجب أن تتضمن نصوص تراثية لحث الطلاب على الاهتمام بتراثهم المحلي والوطني ليتمكنوا من حفظه وعدم ضياعه ، ومن جهة أخرى على السلطة المحلية تشجيع الشباب على مبادرات لتوثيق تراثهم كلاً في منطقتهم ، ومن ثم تجميعه لتشكيل تراث للمحافظات ، وهكذا يُجمع تراث كل المحافظات ليصبح تراث الوطن بأسره فهناك مقوله نصها (إن وفاة معمر هندي تعني ضياع كتاب ، و وفاة معمر إفريقي يعني ضياع ألف كتاب) . و من المعينات الكبرى وجود فكر متطرف يرى

أن الاهتمام بالتراث الشعبي هي عدوه إنتقلت من الغرب لغرض تجزئة الأمة الاسلامية
،و أن هذا التراث مبتذل وبالمفهوم العام فالاهتمام به مُحرم .

3- عرض البيانات الخاصة بالفرضيات :- -الفرضية الأولى:

جدول رقم (24) يوضح أثر التراث الشعبي المحفز على العمل حسب المديریات :-

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		الى حد ما		يؤثر		تأثير التراث المديرية
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.608	13.88	100	28	0.0	0	7.1	2	92.9	26	الشمائيتين والوازعية
		100	20	0.0	0	0.0	0	100	20	المواسط
		100	18	5.6	1	11.1	2	83.3	15	جبل حبشي
		100	16	6.3	1	6.3	1	87.4	14	المعافر
		100	15	6.8	1	20.0	3	73.2	11	القبيلة
		100	15	13.3	2	13.3	2	73.4	11	حيفان
		100	9	0.0	0	11.1	1	88.9	8	المقاطرة
		100	7	14.3	1	14.3	1	71.4	5	الصلو
		100	6	16.7	1	16.7	1	66.6	4	سامع
		100	134	5.2	7	9.7	13	85.1	114	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين حسب مديریات الحجرية صرحوا بأن
التراث الشعبي له تأثير محفز على العمل، وتقدر النسبة(85.1%)، وارتفعت هذه النسبة
إلى (100%) لدى العينة بمديرية المواسط، وانخفضت الى (66.6%) في مديرية سامع.

في حين سجلت نسبة (9.7%) من المبحوثين حسب المديريات بأن التراث الشعبي يؤثر بشكل نسبي في التحفيز على العمل، وترتفع هذه النسبة الى (20.0%) في مديرية القبيطة ، وتنخفض إلى (6.3%) في مديرية المعافر.

أما نسبة (5.2%) فكان لمن صرحوا بعدم وجود تأثير، وارتفعت هذه النسبة الى (16.7%) في مديرية سامع، وانخفضت الى (0.0%) في كل من مديرتي الشمايتين والوازعية ومديرية المواسط.

إذا يمكن القول أن المبحوثين حسب مديريات الحجرية رغم التباعد الجغرافي للمديريات إلا أن التراث الشعبي يجمعهم ويوحد ثقافتهم، فهم يلفظون لهجة واحدة ويتمهلون أثناء أعمالهم الزراعية أو في بقية الأعمال الأخرى، وكأنهم أبناء قرية واحدة وليسوا من مديريات متعددة، هذا التراث عزز فيهم روح الانتماء للمنطقة كونه يميزهم عن المناطق الأخرى، وليكون بصمتهم التي يصعب تقليدها.

كما أن الجدول يوضح أيضا بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من حيث المديريات في أن التراث الشعبي بمنطقة الحجرية له تأثير محفز على العمل حيث بلغت قيمة مربع كاي (13.88) بمستوى دلالة (0.608) وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة (0.05)، أي أن جميع أفراد العينة لها موقف إيجابي من التراث الشعبي المحفز على العمل بمديريات الحجرية، حيث لا تختلف إجاباتهم بحسب المديرية.

جدول رقم (25) يوضح أثر التراث الشعبي المحفز على العمل حسب الجنس

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		إلى حد ما		يؤثر		أثر التراث الجنس
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.514	1.33	100	118	5.9	7	10.2	12	83.9	99	ذكور
		100	16	0.0	0	6.3	1	93.7	15	إناث
		100	134	5.2	7	9.7	13	85.1	114	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين حسب الجنس يقرون بأن التراث الشعبي له تأثير محفز على العمل بنسبة تقدر ب(85.1%) وترتفع هذه النسبة إلى (93.7%) لدى الإناث، وتنخفض هذه النسبة إلى (83.9%) لدى الذكور.

في حين سجلت نسبة (9.7%) ممن يقرون بأن التراث يؤثر بشكل نسبي، وترتفع هذه النسبة إلى (10.2%) لدى الذكور، وتنخفض إلى (6.3%) لدى الإناث.

أما نسبة (5.2%) من أفراد العينة فصرحوا بأن التراث الشعبي ليس له أثر محفز على العمل، لترتفع هذه النسبة إلى (5.9%) لدى الذكور، وتندعم هذه النسبة (0.0%) بين الإناث.

من ذلك نستنتج أن الإناث لهن موقف إيجابي من التراث المحفز على العمل، كما تقع على عاتقهن المسؤولية الكبرى في التنشئة الاجتماعية، فالأم تلقن ابناتها من المهد أغاني الطفولة وهي التي تجيب على الاستفسارات التي تُطرح عليها لما يلاحظه أو يسمعه الطفل وبالذات ما يتعلق بالتراث الشعبي اللامادي من مهازل وملالاة، وهي التي تحكي له الحكايات الشعبية، فالنساء عامة أكثر ارتباطاً بالأبناء لحركتهن المحدودة، عكس الرجل الدائم بالخروج من المنزل أو السفر، وقد يهمل الرجال تراثهم لعدم استعماله وبالذات عندما يكون في بيئات مختلفة.

غير أن الفروق تبقى غير دالة إحصائياً بين الذكور والإناث، حيث بلغت قيمة مربع كاي (1.33) بمستوى دلالة (0.514) وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة عند نسبة الخطأ ب (0.05)، أي أن جميع أفراد العينة ذكوراً وإناثاً (بحسب الجنس) لهم موقف إيجابي من التراث الشعبي المحفز على العمل، حيث لا توجد اختلاف في إجاباتهم.

جدول رقم (26) يوضح أثر التراث الشعبي المحفز على العمل حسب العمر

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		إلى حد ما		يؤثر		أثر التراث العمر
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.394	4.09	100	46	8.7	4	6.5	3	84.8	39	39 - 20
		100	85	3.5	3	10.6	9	85.9	73	59 - 40
		100	3	0.0	0.0	33.3	1	66.7	2	60 - فاكثر
		100	134	5.2	7	9.7	13	85.1	114	المجموع

يبين هذا الجدول أن معظم المبحوثين أكدوا بأن التراث الشعبي له أثر محفز على العمل وتقدر نسبتهم ب(85.1%)، وترتفع هذه النسبة إلى (85.9%) لدى المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 40 إلى 59 سنة، وتقترب النسبة إلى (84.8%) ،لدى المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 20 إلى 39 سنة ،وتنخفض إلى(66.7%) لدى المبحوثين الذين أعمارهم 60 سنة وما فوق .

في حين سجلت نسبة (9.7%) لدى المبحوثين الذين صرحوا بأن التأثير نسبي، وترتفع هذه النسبة إلى (33.3%) لدى المبحوثين الذين أعمارهم من 60 سنة وما فوق، وتنخفض هذه النسبة إلى (10.6%) لدى المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 40 إلى 59 سنة، وإلى (6.5%) لدى المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 إلى 39 سنة.

أما نسبة (5.2%) فإن المبحوثين لا يقرون بوجود تأثير للتراث الشعبي المحفز على العمل ، وترتفع هذه النسبة إلى (8.7%) لدى المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 إلى 39 سنة، وإلى نسبة (3.5%) لدى المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 40 إلى 59 سنة، وتنعدم النسبة عند المبحوثين في عمر 60 سنة وما فوق .

وعليه يمكن القول أن هناك تقارب بين جميع المبحوثين من كل الفئات العمرية من 20 إلى أكثر من 60 سنة ، وأنهم يرون بوجود تأثير للتراث الشعبي في التحفيز على العمل ، وهذا راجع إلى أنهم جميعا يلمسون هذا التأثير عليهم ، فهم عاشوا شطرا في القرى قبل انتقالهم إلى المدينة ، فكانوا يسمعون الحكايات وأغاني العمل التي يترنم بها العمال والمزارعون صباحا و مساءً. هؤلاء المبحوثين بمختلف فئاتهم العمرية هم أرباب أسر وينقلون تراث المنطقة إلى الأبناء داخل أسرهم . ولتأكيد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من حيث العمر في تأثير التراث المحفز على العمل ،فقد بلغت قيمة مربع كاي (4.09) بمستوى دلالة (0.394)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة نسبة الخطأ(0.05)، أي أن جميع أفراد العينة لهم موقف إيجابي في أن للتراث الشعبي أثر محفز على العمل ولم تختلف إجاباتهم بحسب العمر.

جدول رقم (27) يوضح أثر التراث الشعبي المحفز على العمل حسب الحالة التعليمية

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		إلى حد ما		يؤثر		أثر التراث الحالة التعليمية
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.523	3.21	100	19	5.3	1	5.3	1	89.4	17	ثانوي
		100	88	5.7	5	8.0	7	86.3	76	جامعي
		100	27	3.7	1	18.5	5	77.8	21	دراسات عليا
		100	134	5.2	7	9.7	13	85.1	114	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين صرحوا بوجود تأثير للتراث الشعبي المحفز على العمل من حيث الحالة التعليمية، وتقدر نسبة التأثير ب(85.1%) وترتفع هذه النسبة إلى (89.4%) لدى المستوى التعليمي الثانوي ونسبة (86.3%) للمستوى التعليمي الجامعي وتنخفض النسبة إلى (77.8%) لدى المستوى التعليمي الدراسات العليا.

في حين سجلت نسبة (9.7%) من لهم موقف نسبي، وترتفع هذه النسبة إلى (18.5%) لدى الدراسات العليا، وإلى (8.0%) لدى المستوى الجامعي، وتنخفض إلى (5.3%) لدى المستوى التعليمي الثانوي.

أما نسبة (5.2%) من المبحوثين الذين لهم موقف سلبي من عدم تأثير التراث المحفز على العمل، لترتفع هذه النسبة إلى (5.7%) لدى المستوى الجامعي، وإلى (5.3%) لدى المستوى الثانوي، وتنخفض هذه النسبة إلى (3.7%) لدى الدراسات العليا.

ونستنتج من ذلك بوجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي ووجود تأثير بحيث نجد أن الحاصلين على مؤهل أعلى دراسات عليا يقل لديهم وجود التأثير، في حين نجد الحاصلين على مستوى تعليمي ثانوي صرحوا بوجود تأثير عالي. وهذا راجع إلى أن ذوي المؤهلات العليا يشغلون وظائف عليا أو أكاديميين في الجامعات والمعاهد العليا، وهذه الوظائف والجانب التدريسي يتطلب منهم التعامل بنسبية أكثر مع المواضيع المعروضة عليهم، أما من هم حاصلين على المستوى الجامعي يرون بوجود التأثير لارتباطهم بالطبقة المتوسطة وظيفيا كما أنهم يواجهون تحديات من قبل زملائهم من مناطق أخرى في إطار أعمالهم في إبراز تراثهم للآخر. غير أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب الحالة التعليمية، حيث بلغت قيمة مربع كاي (3.21) بمستوى دلالة (0.523)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة (0.05) أي أن جميع أفراد العينة لهم موقف إيجابي من التراث المحفز على العمل، ولم تختلف إجاباتهم بحسب المستوى التعليمي.

- الفرضية الثانية:-

جدول رقم (28) يوضح دور مؤسسات المجتمع الرسمية والشعبية في الحفاظ على التراث الشعبي حسب المديرية.

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		إلى حد ما		يؤثر		دور المؤسسات المديرية
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.270	18.97	100	28	85.7	24	10.7	3	3.6	1	الشمائيتين والوازعية
		100	20	90.0	18	10.0	2	0.0	0	المواسط
		100	18	83.3	15	16.7	3	0.0	0	جبل حبشي
		100	16	62.4	10	18.8	3	18.8	3	المعافر
		100	15	86.6	13	6.7	1	6.7	1	القبيلة
		100	15	66.6	10	26.7	4	6.7	1	حيفان
		100	9	100	9	0.0	0	0.0	0	المقاطرة
		100	7	100	7	0.0	0	0.0	0	الصلو
		100	6	83.3	5	0.0	0	16.7	1	سامع
		100	134	82.8	111	12.0	16	5.2	7	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن معظم المبحوثين حسب مديريات الخجرية أكدوا بأن مؤسسات المجتمع الرسمية ليس لها دور مؤثر في الحفاظ على التراث الشعبي المحفز على العمل ، وتقدر النسبة (82.8 %) ، وارتفعت إلى (100%) لدى العينة في كل من مديرتي المقاطرة والصلو ، وانخفضت إلى (62.4 %) في مديرية المعافر.

في حين سجلت نسبة (12.0 %) من المبحوثين حسب المديريات الذين لهم موقف نسبي وترتفع هذه النسبة إلى (26.7 %) في عينة مديريات حيفان ، لتتعدم إلى (0.0%) في مديريات المقاطرة والصلو وسامع .

أما نسبة (5.2 %) فكانت للعينة التي صرحت بوجود تأثير للمؤسسات الرسمية في الحفاظ على التراث ، لترتفع هذه النسبة إلى (18.8 %) في مديريات المعافر ، وإلى (7.16 %) في مديرية سامع ، لتتعدم إلى (0.0%) في مديريات المواسط وجبل حبشي والمقاطرة والصلو .

ونستنتج أن المؤسسات الرسمية لا تقوم بدور فعال في الحفاظ على التراث الشعبي اللامادي باليمن عامة وبالجزيرة خاصة ، وهذا مرده إلى عدم وجود هيئة عليا لها إمكانيات مادية واستقلالية في قرارها الإداري بعيداً عن التدخلات السياسية ، وقد شكلت في سنوات سابقة هيئتين الأولى للكتاب والأخرى للأثار والمتاحف يتبعان وزارة الثقافة، وفي عام 2014 م عين وكيلاً لوزارة الثقافة لقطاع التراث اللامادي لكنه لم يتمكن من إنشاء هذا القطاع نتيجة الحرب اليمنية، ومن حيث وجود نسب متفاوتة بين المديرية والمديرية ، إلا إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من حيث المديرية في دور المؤسسات الرسمية والشعبية بالحفاظ على التراث ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (18.97) بمستوى دلالة قدرها (0.270) وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة (0.05) أي أن جميع أفراد العينة لها موقف سلبي من دور المؤسسات الرسمية من الحفاظ على التراث الشعبي المحفز على العمل حسب المديرية ، كما أن إجاباتهم لا تختلف أيضاً حسب المديرية .

جدول رقم (29) يوضح دور المؤسسات في الحفاظ على التراث الشعبي حسب الجنس

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		إلى حد ما		يؤثر		دور المؤسسات الجنس
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.977	0.05	100	118	83.1	98	11.8	14	5.1	6	ذكور
		100	16	81.2	13	12.5	2	6.3	1	إناث
		100	134	82.8	111	12.0	16	5.2	7	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين أكدوا بأن دور المؤسسات الرسمية في الحفاظ على التراث الشعبي المحفز على العمل سلبي ، وتقدر النسبة بـ (82.8 %) ، وترتفع هذه النسبة إلى (83.1 %) لدى الذكور ، وتنخفض هذه النسبة إلى (81.2 %) لدى الإناث . في حين سجلت نسبة (12.0 %) من المبحوثين حسب الجنس ممن لهم موقف نسبي وليس غياباً كلياً لدور المؤسسات ، لترتفع هذه النسبة إلى (12.5 %) لدى الإناث ، وتنخفض إلى (11.8%) لدى الذكور.

أما نسبة (5.2 %) من أفراد العينة فصرحوا بوجود دور مؤثر للمؤسسات لترتفع هذه النسبة إلى (6.3 %) لدى الإناث ، وتنخفض إلى (5.1 %) لدى الذكور . ومع ذلك نجد أن الذكور هم الأكثر اطلاعا ومعرفة بالمؤسسات الرسمية ودورها التي تقدمه في خدمة المجتمع وتنمية الثقافة من الإناث الآتي قد لا يهتم بمعرفة المؤسسات الرسمية والشعبية التي تقوم بالحفاظ على التراث لكثرة الأعباء في العمل والمنزل . ومع ذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، حيث بلغت قيمة مربع كاي (0.05) بمستوى دلالة (0.977)

وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة (0.05) أي أن أفراد العينة بحسب الجنس في دور المؤسسات الرسمية والشعبية في الحفاظ على التراث لهم موقف سلبي من مؤسسات الدولة الثقافية التي لا تقوم بدورها .

جدول رقم (30) يوضح دور المؤسسات في الحفاظ على التراث الشعبي حسب العمر

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		إلى حد ما		يؤثر		دور المؤسسات العمر
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.680	2.30	100	46	80.4	37	10.9	5	8.7	4	39 - 20
		100	85	83.5	71	13.0	11	3.5	3	59 - 40
		100	3	100	3	0.0	0	0.0	0	60 فأكثر
		100	134	82.8	111	12.0	16	5.2	7	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين حسب العمر صرحوا بأنه لا تأثير للمؤسسات الرسمية في الحفاظ على التراث ، وتقدر نسبتهم بـ (82 . 8 %) وترتفع هذه النسبة إلى (100 %) لدى المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 60 سنة وما فوق . وسجلت نسبة (12 . 0 %) من المبحوثين الذين موقفهم نسبي ، لترتفع النسبة إلى (13 . 0 %) لدى المبحوثين الذين تتراوح اعمارهم من 40 إلى 59 سنة ، وتنخفض النسبة إلى الصفر لدى المبحوثين الذين هم من 60 سنة وما فوق . أما نسبة (5.2 %) فكانت للعينة التي صرحت بوجود دور مؤثر للمؤسسات الرسمية والشعبية في الحفاظ على التراث ، لترتفع هذه النسبة إلى (8 . 7 %) لدى المبحوثين الذين تتراوح اعمارهم من 20 إلى 39 سنة ، لتنخفض هذه النسبة إلى الصفر لدى المبحوثين الذين هم من 60 سنة وما فوق .

وتستنتج من ذلك أن المبحوثين من ذوي السن الكبير موقفها سلبي كلياً وكذا المبحوثين في الفئة العمرية من 40 إلى 59 سنة ، وهذا راجع إلى أن معارفهم بالمؤسسات بحكم السن والخبرة الوظيفية التي قضاها جعلتهم يصدرن حكمهم (موقفهم) بأن المؤسسات لا تقوم بالحفاظ على التراث الشعبي اللامادي . كما أن هذه الفئات العمرية لا توجد لديها فروق في إجاباتهم حسب العمر ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (2 . 30) عند مستوى دلالة (0 . 680) وهي أكبر من نسبة الخطأ الدلالة المفترضة (0.05) ، أي أن معظم أفراد العينة لديهم موقف سلبي من دور المؤسسات التي تعمل على حفظ التراث .

جدول رقم (31) يوضح دور المؤسسات في الحفاظ على التراث الشعبي حسب الحالة التعليمية

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		إلى حد ما		يؤثر		دور المؤسسات الحالة التعليمية
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.787	1.72	100	19	73.7	14	15.8	3	10.5	2	ثانوي
		100	88	84.1	74	11.4	10	4.5	4	جامعي
		100	27	85.2	23	11.1	3	3.7	1	دراسات عليا
		100	134	82.8	111	12.0	16	5.2	7	المجموع

يتبين من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين أكدوا بعدم وجود أثر للمؤسسات الرسمية في الحفاظ على التراث اللامادي ، بحسب الحالة التعليمية وتقدر النسبة بـ (82 . 8 %) وترتفع هذه النسبة إلى (85 . 2 %) لدى المبحوثين من المستوى العالي دراسات عليا ، وتنخفض قليلاً إلى (84 . 1 %) لدى الجامعيين ، لتنخفض إلى (73 . 7 %) لدى المستوى الثانوي .

في حين سجلت نسبة (12.0 %) لمن صرحوا من المبحوثين بأن التأثير للمؤسسات محدود ، لترتفع هذه النسبة إلى (15.8 %) لدى المستوى الثانوي ، وتنخفض هذه النسبة (11 . 4 %) لدى الجامعيين .

أما نسبة (5.2 %) من المبحوثين فإن موقفهم إيجابي من أن المؤسسات تقوم بعملها في الحفاظ على التراث ، وترتفع هذه النسبة إلى (10.5 %) لدي المستوى الثانوي ، لتتخفض هذه النسبة إلى (3.7%) لدى الدراسات العليا. من ذلك نستنتج أن حملة الشهادات العليا الجامعية والدراسات العليا هم الأكثر من يؤكدون أن دور المؤسسات غائب كلياً ، ويرجع موقفهم ذلك إلى إنهم ذو تخصصات متعددة، وعدد غير قليل هم من درسوا خارج اليمن وبالتالي فهم يقارنون ما تقوم به الدول الأخرى وما هو كائن في بلدهم . ومع ذلك لا توجد فروق ذات دلالة بحسب الحالة التعليمية لعينة البحث ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (1.72) عند مستوى دلالة (0.787) وهي أكبر من الدلالة المفترضة (المقدرة) ب (0.05)، أي أن معظم أفراد العينة لهم موقف سلبي من دور المؤسسات الرسمية.

-الفرضية الثالثة:-

جدول رقم (32) يوضح أثر الأسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء حسب المديرية

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		إلى حد ما		يؤثر		أثر الأسرة المديرية
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.087	24.10	100	28	3.6	1	10.7	3	85.7	24	الشمائيتين والوازعية
		100	20	0.0	0	0.0	0	100	20	المواسط
		100	18	0.0	0	16.7	3	83.3	15	جبل حبشي
		100	16	0.0	0	12.5	2	87.5	14	المعافر
		100	15	20.0	3	26.7	4	53.3	8	القبيلة
		100	15	13.3	2	26.7	4	60.0	9	حيفان
		100	9	0.0	0	11.1	1	88.9	8	المقاطرة
		100	7	0.0	0	14.3	1	85.7	6	الصلو
		100	6	0.0	0	16.7	1	83.3	5	سامع
		100	134	4.5	6	14.2	19	81.3	109	المجموع

يبين هذا الجدول أن معظم المبحوثين حسب المديرية أكدوا بأن للأسرة أثر في غرس التراث للأبناء ، وتقدر النسبة بـ (81 . 3 %) وارتفعت هذه النسبة إلى (100 %) لدى العينة في مديرية المواسط ، وانخفضت إلى (53 . 3 %) في مديرية القبيطة . وسجلت نسبة (14. 2 %) من عينة المبحوثين بوجود أثر نسبي للأسرة ، وارتفعت هذه النسبة إلى (26 . 7 %) في مديرتي القبيطة وحيفان ، ولم تسجل أي نسبة في مديرية المواسط . أما نسبة (4. 5 %) فكانت للعينة الذين صرحوا بعدم تأثير للأسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء ، لترتفع النسبة إلى (20. 0 %) لدى المبحوثين في مديرية القبيطة ولم تسجل أي نسبة في معظم المديرية .

ومن ذلك نستنتج أن معظم عينة البحث بمختلف مديريات الحُجرية لهم موقف ايجابي في أن للأسرة أثر مهم في التطبيع الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية) للأبناء ، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بغرس القيم الثقافية للأطفال قبل المؤسسات الأخرى . وتذخر منطقة الحجرية بمختلف مديرياتها بتراث شعبي لامادي كبير يتم تداوله على ألسنة الناس من أجيال خلت وحتى هذه الايام، فالأسرة لم تفقد دورها في نقل تراثها إلى الأبناء على الرغم من التحديات التي تواجهها عبر وسائل الاعلام وتقنيات المعلومات التي غزت كل بيت ، ومهما كان التفاوت بين إجابات عينة البحث إلا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة بحسب المديرية ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (24 . 10) بمستوى دلالة (0 . 087) وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة (0 . 05) أي أن جميع أفراد عينة البحث لهم موقف ايجابي من دور الأسرة وأثرها في غرس التراث الشعبي المحفز على العمل لدى الأبناء من خلال التنشئة الاجتماعية بمنطقة الحُجرية.

جدول رقم (33) يوضح أثر الاسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء حسب الجنس

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		إلى حد ما		يؤثر		أثر الاسرة الجنس
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.627	0.93	100	118	5.1	6	14.4	17	80.5	95	ذكور
		100	16	0.0	0	12.5	2	87.5	14	إناث
		100	134	4.5	6	14.2	19	81.3	109	المجموع

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم عينة البحث بحسب الجنس تؤكد بأثر الأسرة في غرس التراث الشعبي اللامادي وهذا يتضح من النسبة المقدرة بـ (81 . 3 %) لترتفع هذه النسبة إلى (87 . 5 %) لدى الاناث و انخفضت إلى (80 . 5 %) لدى الذكور . في حين سجلت نسبة (14 . 2 %) من يرون بمحدودية أثر الأسرة ، وترتفع هذه النسبة إلى

(4 . 14 %) لدى الذكور ، لتتخفف النسبة إلى (5 . 12 %) لدى الإناث .
أما نسبة (5 . 4 %) فكان موقعهم سلبي من أن للأسرة أثر في غرس التراث ،

وترتفع هذه النسبة إلى (5.1%) لدى الذكور ، ولم تسجل أي نسبة لدى الإناث. ونستنتج أن الإناث
الأمهات لم يزلن يلقن أبنائهن للتراث الذي ورثوه من آبائهن ،

وقد كانت الجدات أو النساء الكبيرات بالسن يجلسن يروين الحكايات للأبناء وهن (يشارحن)
يحرصن المزارع من دخول الأغنام والماعز إليهن أو دخول الكلاب والقرود للعب بالمزارع وتفسير
الزرع ، و بعد العصر كن يجتمعن نساء القرية والأطفال من حولهن ويقمن ب(رصع) تفسير
نوات (العلب) الصدر وإخراج البذرة من داخلها وأكلها . وهناك وسيلة أخرى أكبر إثارة في نقل
الحكايات ومواضيع التراث وهي عندما يرفض الأبناء إطاعة أمهاتهم يدعون عليهم بأن يسلط الله
عليهم إحدى المهلكات التي حصلت لأقوام أو أشخاص سابقين مثل (دعوة أم على ابنها : جعلك
خدام مثل جن سليمان) أو (سيل العرم يشلك) ، أو (أم الصبيان (جنية) تشلك) . فيعود الطفل
إلى أمه لإطاعتها بالأمر الذي تريده ثم يسألها عن قصة الدعوة التي دعت عليه بها فتقوم بروايتها
إليه بتفاصيلها ، وهذه الطريقة العجيبة في نقل التراث الثقافي تجعلها منتشرة في عموم منطقة
الحجرية من قبل الأمهات، ومهما كان التفاوت بين إجابات عينة البحث إلا أنه لا توجد فروق ذات
دلالة إحصائية بين أفراد العينة بحسب الجنس ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (0.93) بمستوى دلالة
(0 . 627) وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة (0 . 05) أي أن جميع أفراد عينة البحث لهم
موقف ايجابي من دور الأسرة وأثرها في غرس التراث الشعبي المحفز على العمل لدى الأبناء من
خلال التنشئة الاجتماعية .

جدول رقم (34) يوضح أثر الأسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء حسب العمر

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		إلى حد ما		يؤثر		أثر الأسرة العمر
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.887	0.14	100	46	4.3	2	15.2	7	80.5	37	39 - 20
		100	85	4.7	4	12.9	11	82.4	70	59 - 40
		100	3	0.0	0	33.3	1	66.7	2	60 فأكثر
		100	134	4.5	6	14.2	19	81.3	109	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين بحسب العمر يؤكدون بوجود تأثير للأسرة على الأبناء في غرس التراث الشعبي ، وتقدر نسبته بـ (3 . 81 %) ، وترتفع هذه النسبة إلى (4 . 82 %) لدى الفئة العمرية من 40 إلى 59 سنة ، وتنخفض إلى (7 . 66 %) لدى الفئة العمرية من 60 سنة فأكثر.

في حين سجلت نسبة (2 . 14 %) لدى المبحوثين الذين لهم موقف نسبي ، لترتفع هذه النسبة إلى (3 . 33 %) لدى الفئة العمرية من 60 سنة فأكثر ، وتنخفض إلى (9 . 12 %) للفئة العمرية من 40 إلى 59 سنة .
 أما نسبة (5 . 4 %) فكانت للعينة التي صرحت بعدم وجود تأثير للأسرة فقد ارتفعت النسبة إلى (7 . 4 %) لدى الفئة العمرية من 40 إلى 59 سنة ، ولم تسجل أي نسبة لدى الفئة العمرية من 60 سنة فأكثر .

إذا يمكن القول بأن المبحوثين حسب العمر ذوي النضج الجسمي المصاحب لخبرات الحياة الاجتماعية لعب دوراً في نقل تلك الخبرات الثقافية التي ورثوها واكتسبوها ومن ثم نقلها للأبناء، وما دامت العينة تقر بوجود تأثير فهم يلاحظون ذلك بما يقومون به من نقل ذلك التراث إلى أبنائهم وأحفادهم وليتسلح أبنائهم بتراث لا يشترط أن يعيشه أبناء المبحوثين في الريف بل هم ينقلونه إلى أبنائهم بالمدينة، إن تلك العينة من المبحوثين ومن واقع ما عاشوه من سنين بالريف ينقلون لأبنائهم بالمدينة ذلك التراث فالعمر الذي مضى يعطي المرء الدراية الكافية وبما يجب أن يقوم به. ومن خلال الجدول لا نجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من حيث العمر، حيث أن للأسرة أثر في غرس التراث للأبناء، وقد بلغت قيمة مربع كاي (0.14) بمستوى دلالة

(0.887)، وهي تفوق مستوى الدلالة المفترضة (0.05)، أي أن جميع أفراد العينة لهم موقف إيجابي من أن للأسرة دور في غرس التراث للأبناء بحسب العمر.

جدول رقم (35) يوضح أثر الاسرة في غرس التراث للأبناء حسب الحالة التعليمية

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا يؤثر		إلى حد ما		يؤثر		أثر الأسرة الحالة التعليمية
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.342	4.51	100	19	0.0	0	5.3	1	94.7	18	ثانوي
		100	88	4.5	4	13.6	12	81.9	72	جامعي
		100	27	7.4	2	22.2	6	70.4	19	دراسات عليا
		100	134	4.5	6	14.2	19	81.3	109	المجموع

يتضح من خلال الجدول، أن معظم المبحوثين بحسب الحالة التعليمية يؤكدون بوجود تأثير للأسرة في غرس التراث للأبناء، وتقدر النسبة (81 . 3 %) لترتفع هذه النسبة إلى (94 . 7 %) لمن لهم مستوى ثانوي ولتنخفض إلى (70 . 4 %) لدى الدراسات العليا . في حين سجلت نسبة (2 . 14 %) للعينة التي موقفهم محدود، وترتفع النسبة إلى (22. 2 %) لدى العينة من ذوي الشهادات العليا، لتتخفض إلى (5. 3 %) لدى المستوى الثانوي.

أما نسبة (4 . 5 %) هي للعينة التي لا ترى بوجود تأثير من قبل الأسرة على الأبناء في غرس التراث الشعبي، لترتفع هذه النسبة إلى (7 . 4 %) لذوي الدراسات العليا ولم تسجل أي نسبة لمن هم في المستوى الثانوي.

ونستنتج بأن هناك علاقة عكسية بين المستوى التعليمي وارتفاع نسبة التأثير، وذلك يرجع إلى أن حملة الشهادات الثانوية لا توجد عليهم ضغوطات عمل أو متطلبات العمل، وبالتالي لا تنعكس تلك المتطلبات على التفرغ التام للأبناء، ونقل كل الخبرات التراثية لهم لما يدور بين الآباء والأبناء في المنزل، أما ذوي المؤهلات الجامعية والعالية فقد ينشغلون عن أبنائهم أو يقصرون

قليلاً في نقل ما هو مخزون في ذاكرتهم ، بسبب الوظيفة التي يمارسونها فمثلاً المدرس يعمل في الصباح بالمدرسة ثم بعد الظهر يقوم بتحضير الدروس حسب المقرر المدرسي لألقائها صباح اليوم التالي على طلاب الفصل بالإضافة إلى متطلبات المنزل اليومية ، فهو في عمل دائم صباحاً و مساءً وهنا يحصل التقصير ، وأصحاب الوظائف العليا وذوي المؤهلات الجامعية والعليا مشاغلهم الفكرية كثيرة. ورغم ذلك لا يوجد فروق بين أفراد العينة من حيث المستوى التعليمي ، في غرس للتراث الشعبي للأبناء.

حيث بلغت قيمة مربع كاي (4 . 51) بمستوى دلالة (0 . 342) وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة (0 . 05) أي أن جميع أفراد العينة لهم موقف إيجابي من أن الأسر تقوم بغرس التراث الشعبي للأبناء ، كما أن إجاباتهم لا تختلف بحسب المستوى التعليمي .

الفرضية الرابعة:

جدول رقم (36) يوضح تأثير لهجة الحجرية بلغات أخرى حسب المديرية

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لم تتأثر		إلى حد ما		تأثرت		تأثير اللهجة المديرية
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.02	37.99	100	28	3.6	1	7.1	2	89.3	25	الشمائيتين والوازعية
		100	20	0.0	0	15.0	3	85.0	17	المواسط
		100	18	0.0	0	66.7	12	33.3	6	جبل حبشي
		100	16	0.0	0	56.2	9	43.8	7	المعافر
		100	15	13.3	2	46.7	7	40.0	6	القبيلة
		100	15	6.6	1	46.7	7	46.7	7	حيفان
		100	9	0.0	0	55.6	5	44.4	4	المقاطرة
		100	7	0.0	0	28.6	2	71.4	5	الصلو
		100	6	0.0	0	66.7	4	33.3	2	سامع
		100	134	3.0	4	38.0	51	59.0	79	المجموع

يتبين من الجدول أن غالبية المبحوثين حسب المديريات أكدوا بأن لهجة الحجرية قد تأثرت بلهجات ولغات أخرى ، وتقدر النسبة بـ (59 . 0 %) وارتفعت هذه النسبة إلى (89 . 3 %) لدى العينة لمديرتي الشمايتين والوازعية ، ونخفضت قليلاً إلى (85 . 0 %) لدى المبحوثين في مديرية المواسط ، وانخفضت هذه النسبة إلى (33 . 3 %) لمديرتي جبل حبشي وسامع . وقد سجلت نسبة (38 . 0 %) لدى المبحوثين الذين لهم موقف نسبي بأن التأثير محدود وارتفعت هذه النسبة إلى (66 . 7 %) لدى العينة لمديرتي جبل حبشي وسامع ، وانخفضت إلى (7 . 1 %) لدى عينة مديرتي الشمايتين والوازعية . أما نسبة (3 . 0 %) فقد سجلت للعينة الذين لهم موقف بأن لهجة الحجرية لم تتأثر بلغات أخرى وارتفعت النسبة إلى (13 . 3 %) لدى العينة بمديرية القبيطة ، وانخفضت هذا النسبة إلى الصفر في ست مديريات .

ومن ذلك نستنتج أن المبحوثين من المديريات الشمالية لمنطقة الحجرية وهي مديرتي سامع وجبل حبشي و المحاذيات لمديريات صبر ومقبنة من محافظة تعز إستخدامهم محدود للكلمات الدخيلة على لهجة الحجرية وبالذات الكلمات التي استمدت من اللغة الانجليزية أبان الاحتلال الانجليزي لعدن ، حيث كان العمال في هذه المديريات قليلو في الانتقال إلى عدن وذلك لقربهم من مركز محافظة تعز التي كانت عاصمة لليمن بكامله .

كما أن لهجة المديريات القريبة منهم تختلف عن لهجة الحجرية ، فهم عملوا على التوفيق بين لهجتهم ولهجة المديريات القريبة منهم ولاستخدام المحدود للكلمات الدخيلة ليتم ايجاد قاسم مشترك بينهم ، فهم لا يجدون صعوبة في استخدام تلك الكلمات مع مديريات الحجرية لمعرفتهم باستخدام تلك الكلمات فيها ، ومع مرور قرابة خمسة عقود من خروج الانجليز من جنوب اليمن بدأ يقل استخدام الكلمات الانجليزية ، و المبحوثون يرون بما تم من ذوبان لتلك الكلمات في لهجة الحجرية هو تأثير محدود ، ولم يعد هناك تأثير حديث على لهجة الحجرية ، أما ما تم استيعابها من كلمات فهي لا تعد دخيلة بل أصبحت من صلب اللهجة لارتباطها بأسماء وأدوات عمل وأدوات تستخدم في الحياة اليومية الأخرى .

وقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة مديريات الحجرية العشر من حيث تأثر لهجة الحجرية بلغات أخرى ، ولقد بلغت قيمة مربع كاي (37 . 99 %) بمستوى دلالة تقدر بـ (0 . 02 %) وهي أقل من مستوى الدلالة المفترضة بـ (0 . 05 %) أي أن أفراد العينة حسب المديريات لهم مواقف مختلفة من حيث نسبة تأثر اللهجة بلغات أخرى ، وهذا لا يمنع بوجود تأثير عام من اللغات على التراث الشعبي المحفز على العمل .

جدول رقم (37) يوضح تأثير لهجة الحجرية بلغات أخرى حسب الجنس

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لم تتأثر		إلى حد ما		تأثرت		تأثر اللهجة الجنس
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.897	3.85	100	118	3.4	4	40.7	48	55.9	66	ذكور
		100	16	0.0	0	18.7	3	81.3	13	إناث
		100	134	3.0	4	38.0	51	59.0	79	المجموع

يتضح من الجدول أن غالبية المبحوثين حسب الجنس أكدوا بوجود تأثير لهجة الحجرية من لغات أخرى وتقدر هذه النسبة بـ (59 . 0 %) لترتفع هذه النسبة إلى (81 . 3 %) لدى الإناث ، وتنخفض إلى (55.9 %) لدى الذكور .

في حين سجلت نسبة (38 . 0 %) لدى العينة الذين لهم موقف محدود في تأثير اللهجة ، وارتفعت هذه النسبة إلى (40 . 7 %) لدى الذكور ، لتنخفض إلى (18 . 7 %) لدى الإناث . أما نسبة (3 . 0 %) فكانت للعينة التي موقفها بعدم وجود تأثير من لغات أخرى ، وارتفعت إلى (3 . 4 %) لدى الذكور ، وانخفضت إلى الصفر لدى الإناث .

من ذلك نستنتج بأن الإناث هن من يقمن بتلقيهن اللهجة و اللغة المشتركة العامة ، فالأطفال يعتمدون على أمهاتهم في معرفة معنى الكلمات بعد أن تم ضبط مخارج تلك الكلمات في أفواههم عند تحدثهم بها ، فالطفل أول ما يتعلم لهجة أو لغة أمه قبل لهجة أو لغة أبيه ، فطول مكوث الأم إلى جوار ابنها تهتم به منذ المهد فيتعلم لغتها لتكون وسيلة التواصل المباشرة ، بعد أن كانت البداية بالتعلم عبر الإشارات والإيماءات أصبح يسمع لتلك الكلمات ويحفظها أكثر مما يتعلم لهجة أبيه أو لغته . ورغم ذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب الجنس في وجود تأثير لهجة الحجرية من لغات أخرى ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (3 . 85 %) بمستوى دلالة (0 . 897 %) وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة (نسبة الخطأ) المقدرة بـ (05 . 0) ، أي أن جميع أفراد العينة يرون بوجود تأثير للغات أخرى على لهجة الحجرية ، ولم تختلف إجاباتهم بحسب الجنس .

جدول رقم (38) تأثير لهجة الحجرية بلغات أخرى حسب العمر

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لم تتأثر		إلى حد ما		تأثرت		تأثر اللهجة العمر
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.897	1.09	100	46	2.2	1	43.5	20	54.3	25	39 - 20
		100	85	3.5	3	35.3	30	61.2	52	59 - 40
		100	3	0.0	0	33.3	1	66.7	2	60 فأكثر
		100	134	3.0	4	38.0	51	59.0	79	المجموع

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين حسب العمر يؤكدون بوجود تأثير لهجة الحجرية بلغات أخرى ، فقد بلغت النسبة (59 . 0 %) لترتفع إلى (66 . 7 %) لدى المبحوثين الذين أعمارهم من 60 سنة فأكثر ، لتتخفف إلى (54 . 3 %) للفئة العمرية من 20 إلى 39 سنة . وقد سجلت نسبة (0 ، 38 %) لدى العينة التي لديها موقف محدود بالتأثر للهجة وارتفعت هذه النسبة (43 . 5 %) لدى العينة التي تتراوح أعمارهم من 20 إلى 39 سنة ، وانخفضت إلى (33 . 3 %) لدى العينة من 60 سنة فأكثر،

أما نسبة (3 . 0 %) فكانت للعينة التي ينفون فيها وجود تأثير ، وارتفعت النسبة إلى (3 . 5 %) لدى الفئة العمرية 40 إلى 59 سنة ، لتتخفف هذه النسبة إلى الصفر للعينة من 60 سنة فأكثر.

ونستنتج من ذلك أن المبحوثين من الفئة العمرية الكبيرة يعرفون مصادر اللغات التي في لهجتهم من كلمات جديدة - دخيلة - فهم من عايشوا فترات التأثر في فترات الانجليز أو الآباء المغتربين إلى دول القرن الأفريقي أثناء الحرب العالمية الثانية ، حيث مرت اليمن في ذلك الفترة بأسوأ مجاعة في تاريخها ، فقد هاجر العديد من أبناء الحجرية إلى دول شتى ثم عادوا يرددون بعض الكلمات تم استحسانها ، أو لضرورتها العملية دُمجت مع اللهجة كما أن الفئة الأقل عمراً وهم المواليد من بعد سبعينيات القرن العشرين بدأت تقل المعرفة عندهم بمقدار التأثر الذي صار محدوداً . ومع ذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب العمر ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (1 . 0 9) بمستوى دلالي (0 . 897) ، وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة (0 . 05) ، أي أن جميع أفراد العينة لهم موقف معروف من أن لهجة الحجرية تأثرت بلغات أخرى ، ولم تختلف إجاباتهم بحسب العمر .

جدول رقم (39) يوضح تأثير لهجة الحُجرية بلغات أخرى حسب الحالة التعليمية

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لم تتأثر		إلى حد ما		تأثرت		تأثر اللهجة الحالة التعليمية
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.355	4.39	100	19	0.0	0	36.8	7	63.2	12	ثانوي
		100	88	2.3	2	42.0	37	55.7	49	جامعي
		100	27	7.4	2	25.9	7	66.7	18	دراسات عليا
		100	134	3.0	4	38.0	51	59.0	79	المجموع

يتبين من هذا الجدول أن غالبية المبحوثين حسب الحالة التعليمية أكدوا بوجود تأثير لهجة الحجرية من لغات أخرى ، وتقدر النسبة بـ (59.0 %) ، لترتفع هذه النسبة إلى (66.7 %) لدى عينة الدراسات العليا.

و سجلت نسبة (38.0 %) لدى العينة من لهم موقف نسبي محدود من تأثير اللهجة ، وقد ارتفعت النسبة إلى (42.0 %) لدى الجامعيين ، لتتخفف إلى (25.9 %) لدى عينة الدراسات العليا .

أما نسبة (3.0 %) من العينة فكانت لمن لهم موقف عدم تأثير، وارتفعت النسبة إلى (7.4 %) لدى عينة الدراسات العليا ، لتتخفف إلى الصفر لدى العينة الذين بمستوى تعليمي ثانوي .

لذلك نستنتج بأن الحاصلين على شهادات عليا والذين هم بالغالب قد حصلوا على تلك الشهادات من دول أخرى عرفوا لغات متعددة وبعض من كلمات تلك اللغات موجودة في لهجتهم فهم يرون بتأثر لهجتهم ، وعلى العكس من ذلك نجد الحاصلين على مؤهل ثانوي والذي لم يحصلوا على تخصصات علمية تستند على لغات اجنبية يعتقدون بأن لهجتهم لم تتأثر نهائياً، وهذا يظهر مقدار الاختلاف بين الثقافات حسب المؤهلات غير أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب الحالة التعليمية ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (4.39 . 0 %) بمستوى دلالة (0.355 . 0 %) وهي أكبر من المستوى المقدر للخطأ (0.05 %) أي أن جميع أفراد العينة يقرون بوجود تأثير من اللغات الأخرى على لغتهم .

-الفرضية الخامسة:

جدول رقم (40) يوضح وجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل حسب المديريات

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا توجد معينات		إلى حد ما		توجد معينات		المعينات المديرية
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.037	27.45	100	28	3.6	1	35.7	10	60.7	17	الشمائيتين والوازعية
		100	20	0.0	0	35.0	7	65.0	13	المواسط
		100	18	11.1	2	38.9	7	50.0	9	جبل حبشي
		100	16	0.0	0	68.7	11	31.3	5	المعافر
		100	15	6.6	1	46.7	7	46.7	7	القبيلة
		100	15	0.0	0	86.7	13	13.3	2	حيفان
		100	9	0.0	0	88.9	8	11.1	1	المقاطرة
		100	7	0.0	0	71.4	5	28.6	2	الصلو
		100	6	0.0	0	50.0	3	50.0	3	سامع
		100	134	3.0	4	53.0	71	44.0	59	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبه معتبرة من المبحوثين حسب المديريات صرحوا بأن هناك معينات تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ، وتقدر النسبة بـ (44 . 0 %) ، وارتفعت هذه النسبة الى (65 . 0 %) لدى العينة في مديريةية المواسط لتتخفص الى (11 . 1 %) في مديريةية المقاطرة .

وقد سجلت نسبة (53 . 0 %) من المبحوثين حسب المديريات ، وبأنه توجد معينات بشكل نسبي وترتفع هذه النسبة الى (88 . 9 %) لدى عينة مديريةية المقاطرة ، وتتنخفص الى (0 . 35 %) في مديريةية المواسط .

أما نسبة (3 . 0 %) فهي للعينة التي صرحت بعدم وجود معيقات لترتفع النسبة إلى (11 . 1 %) لدى عينة مديرية جبل حبشي ، وانعدمت الى (0 . 0 %) في معظم المديريات . ومن ذلك نستنتج بأن التأكيد على وجود معيقات تحول أمام التراث الشعبي المحفز على العمل في جميع المديريات بمنطقة الحجرية اكان كلياً او نسبياً وهذا راجع إلى ما يلاحظه المبحوثون من استخدام عناصر التراث الشعبي في الحياة اليومية ، كما أن عدد كبير من الشباب لم يعودوا يابهنون بتراثهم ، وأن وسائل الاعلام وتقنيات المعلومات تسهم بشكل كبير في طمس للهوية الوطنية والمحلية للمناطق ، و إن انتشار أفكار دينية متطرفة بين أوساط السكان بمديرية الحجرية تحلل وتحرم وتريد بالعودة بالناس إلى قرون خلت تعمل بقوة على انتشار تلك الأفكار من خلال بعض المساجد ، وبالذات يتركز الهجوم على خروج المرأة للعمل ، ومديرية الحجرية ريفية ، والأعمال الفلاحية معظمها يرتكز على المرأة ، وبالذات عند غياب الرجال وذهاب الأبناء والبنات إلى المدارس والذي أصبح كثيفاً ، فإذا ترنمت المرأة وهي تؤدي بعض الاعمال خارج المنزل يتم نهرها بأنه حرام . و اختلاف المبحوثين حسب المديرية يرجع إلى ارتباط تلك المديرية قرباً و بعداً من عاصمة المحافظات ، وكذا خطوط المواصلات الإسفلتية لوصول الخدمات الأساسية لها ، والذي يؤثر على التراث الشعبي اللامادي ومدى وجود المعوقات .

ومن خلال الجدول يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة بحسب المديرية في وجود معيقات تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (27 . 45) بمستوى دلالة قدرها (0 . 037) وهي أقل من مستوى الدلالة المفترضة (0 . 05) أي أن أفراد العينة بحسب المديرية لهم مواقف مختلفة من حيث نسبة وجود المعوقات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل .

جدول رقم (41) يوضح وجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل حسب الجنس

المعوقات الجنس	توجد معينات		الى حد ما		لا توجد معينات		المجموع		مربع كاي الدلالة	مستوى الدلالة
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
ذكور	44.9	53	51.7	61	3.4	4	100	118	0.598	1.03
إناث	37.5	6	62.5	10	0.0	0	100	16		
المجموع	44.0	59	53.0	71	3.0	4	100	134		

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبه معتبرة من المبحوثين بحسب الجنس صرحت بوجود معينات تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ، وتقدر النسبة ب(44 . 0 %) لترتفع هذه النسبة إلى (44.9 %) لدى الذكور، وتنخفض إلى (37 . 5 %) لدى الإناث . وسجلت نسبة (53 . 0 %) لمن لهم موقف نسبي في وجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث ، لترتفع هذه النسبة إلى (62 . 5 %) لدى الإناث ولتنخفض إلى (51 . 7 %) لدى الذكور .

أما النسبة (3. 0 %) فهي للعينة التي صرحت بعدم وجود معينات تحول دون الأخذ بالتراث ، لترتفع النسبة إلى (4. 3 %) لدى الذكور ، ولم تسجل أي نسب لدى الإناث . ومن ذلك يستنتج أن الذكور يؤكدون وجود معينات تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي اللامادي المحفز على العمل كون الذكور المبحوثين وهم يلاحظون الشباب من أبناء عزلهم ومدرياتهم في المدن والقرى لم يعودوا يأبهون بتراثهم نتيجة الأوضاع المعيشية التي يمرون بها وهجران الأرياف إلى المدن ، وكذا الاستخدام الأكبر لوسائل وتقنيات المعلومات والتي يرون أنها تعزلهم عن تراثهم ، أما المبحوثين من الإناث ، فهن يؤكدن بوجود المعينات لكن تلك المعينات مجتمعية ودينية.

ويوضح الجدول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب الجنس ، في وجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (1.03) بمستوى دلالة قدرها (0.598) وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة ب (0. 05) ، أي أن أفراد العينة لهم موقف يؤكد بوجود معينات ، كما أن إجاباتهم لا تختلف بحسب الجنس .

جدول رقم (42) يوضح وجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث المحفز على العمل حسب العمر

المعوقات العمر	توجد معينات		إلى حد ما		لا توجد معينات		المجموع		مربع كاي	مستوى الدلالة
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
39 – 20	37.0	17	56.5	26	6.5	3	100	46	4.35	0.361
59 – 40	47.1	40	51.7	44	1.2	1	100	85		
60 فأكثر	66.7	2	33.3	1	0.0	0	100	3		
المجموع	44.0	59	53.0	71	3.0	4	100	134		

يتبين من خلال هذا الجدول أن نسبه معتبرة من المبحوثين حسب العمر صرحوا بوجود معينات تحول الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ، وتقدر النسبة بـ (44 . 0 %) وترتفع هذه النسبة (66. 7 %) لدى الفئة العمرية من 60 سنة فأكثر ، وتنخفض إلى (37 . 0 %) لدى الفئة العمرية الواقعة من 20 إلى 39 سنة . حيث سجلت نسبة (53 . 0 %) لدى المبحوثين الذين لهم موقف نسبي ، وترتفع هذه النسبة إلى (56 . 5 %) لدى الفئة العمرية من 20 إلى 39 سنة ، وتنخفض إلى (33 . 3 %) لدى الفئة العمرية من 60 سنة فأكثر . أما نسبة (3 . 0 %) فكانت للعينة التي صرحت بعدم وجود معينات تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ، لترتفع هذه النسبة إلى (6 . 5 %) لدى الفئة العمرية من 20 إلى 39 سنة ، وتنعدم لدى الفئة العمرية من 60 سنة فأكثر . ونستنتج من ذلك بأن معظم المبحوثين بحسب الفئة العمرية من 60 سنة فأكثر هم من يؤكدون وجود المعينات وذلك لأنهم يقارنون بين فترات ماضية عاشوها لم تكن هناك معينات مثل ماهي حاصلة اليوم ، فوسائل الاعلام كانت مقتصرة على الإذاعة ، والقرى تعج بسكانها وهم متسامحون ولا توجد ثقافة إرتدادية إلى الماضي ، والنساء والرجال يقومون بالأعمال داخل القرية أو في الأراضي الزراعية جميعاً و كأنهم إخوة وهم يترنمون بأغانيهم . كما أن كبار القرية من الذكور يفتنون جميع أبناء القرية الصغار عاداتهم وأعرافهم وتراثهم الذي ورثوه وأضافوا إليه خبراتهم.

ومن ذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة حسب العمر من حيث وجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (4 . 35) ، بمستوى دلالة (0. 361) وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترضة (0.05) ، أي أن جميع أفراد العينة لهم موقف يؤكد بوجود معينات ، وإجاباتهم لا تختلف بحسب العمر .

جدول رقم (43) يوضح وجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل حسب الحالة التعليمية

مستوى الدلالة	مربع كاي	المجموع		لا توجد معينات		إلى حد ما		توجد معينات		المعوقات / الحالة التعليمية
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
0.494	3.40	100	19	0.0	0	63.2	12	36.8	7	ثانوي
		100	88	3.4	3	47.7	42	48.9	43	جامعي
		100	27	3.7	1	63.0	17	33.3	9	دراسات عليا
		100	134	3.0	4	53.0	71	44.0	59	المجموع

يتضح من الجدول أن عدد معتبر من المبحوثين حسب الحالة التعليمية صرحوا بوجود معينات تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ، وتقدر النسبة (44 . 0 %) ، لترتفع هذه النسبة إلى (48 . 9 %) لدى الحاصلين على مؤهل جامعي ، لتتخفض النسبة إلى (33 . 3 %) لدى ذوي المؤهلات العليا .

في حين سجلت نسبة (53 . 0 %) للعينة التي لديها موقف نسبي ، وترتفع هذه النسبة إلى (63 . 2 %) لحملة الشهادة الثانوية ، ولتتخفض النسبة إلى (47 . 7 %) لذوي المؤهل الجامعي .

أما نسبة (3. 0 %) للعينة التي صرحوا بعدم وجود معينات ، لترتفع هذه النسبة إلى (3. 7 %) لدى المؤهلات العليا ، ولتتعدم لدى حاملي الشهادات الثانوية . ونستنتج بأن المبحوثين من حاملي الشهادات الجامعية يقرون بوجود معينات أكثر من غيرهم من المبحوثين ، وهذا يرجع لمعرفة هؤلاء الجامعيين بوجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي اللامادي لانتشار أعمالهم في كل المؤسسات الحكومية، ويعرفون ماذا تقدم تلك المؤسسات في خدمة التراث على مستوى منطقة الحُجيرية أو على المستوى الوطني .

كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من حيث الحالة التعليمية ، ووجود المعينات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ، حيث بلغت قيمة مربع كاي (3. 04) بمستوى دلالة قدرها (0 . 494) وهي أكبر من النسبة المفترضة المقدرة (0.05) أي أن جميع أفراد العينة لهم موقف يؤكد بوجود معينات ، كما أن إجاباتهم لا تختلف بحسب الحالة التعليمية .

الاستنتاج العام للدراسة :-

نتائج عرض البيانات الخاصة بالفرضيات :-

وتشير نتائج الدراسة إلى أن :

الفرضية الأولى :-

- مديريات المواسط و الشمايتين والوازعية والمقاطرة يعدون من أكثر مديريات الحُجْرية التي صرح المبحوثين فيها بأن للتراث الشعبي أثر في التحفيز على العمل ، غير أنه يوجد موقف إيجابي لمختلف مديريات الحُجْرية الأخرى من التراث الشعبي المحفز على العمل .

- الإناث الأكثر من الذكور اللاتي صرحن بوجود تأثير إيجابي للتراث الشعبي في التحفيز على العمل وهذا راجع الى أنهن يترنمن بالملأأة ، ويحكين الحكايات لأبنائهن ، غير أن أفراد العينة ذكوراً وإناًاً - حسب الجنس - لهم موقف إيجابي نفسه من التراث .

- هناك علاقة عكسية بين عمر المبحوثين وبين موقفهم من التراث ، بحيث نجد أن كلما قل العمر كلما زاد وجود التأثير الإيجابي نحو التراث الشعبي المحفز على العمل ، ورغم ذلك فالموقف إيجابي لجميع المبحوثين رغم اختلاف أعمارهم .

- توجد علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للعينة وبين موقفهم من التراث الشعبي المحفز على العمل ، بحيث نجد أن المبحوثين الحاصلين على مؤهل ثانوي هم الأكثر تصريحاً بوجود موقف إيجابي من أن التراث الشعبي له أثر بالغ في التحفيز على العمل من المبحوثين الذين لديهم دراسات عليا ، غير أن معظم المبحوثين بصفة عامة و باختلاف مستواهم التعليمي لهم موقف إيجابي .

ومن خلال استخدام مربع كاي لاختبار صحة الفرضية الأولى، فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث المديريات والجنس والعمر والحالة التعليمية ، حيث مستوى الدلالة كان أكبر من مستوى الخطأ المفترض عند (0.05) وبذلك كانت مواقف المبحوثين إيجابيا و الفرضية صحيحة في أن التراث الشعبي يسهم في التحفيز على العمل بمنطقة الحُجْرية .

الفرضية الثانية :- وتشير إلى أن :-

- المبحوثين حسب مديريات المقاطرة والصلو والمواسط والقببطة والشمايتين والوازعية لهم موقف عالي من عينة المديريات الأخرى ، في أن لمؤسسات المجتمع الرسمية والشعبية التي تعمل على الحفاظ على التراث الشعبي المحفز على العمل دورها السلبي، غير أن المبحوثين ببقية المديريات لهم نفس الموقف السلبي الذي لا يختلف عن بقية المديريات لكنه كان بدرجة أقل .

- الذكور لهم موقف أكثر سلبية من الإناث في معرفة دور المؤسسات الرسمية بالحفاظ على التراث و أن هذه المؤسسات لا تقوم بدورها ، كما أن للإناث موقف سلبي لكنه بدرجة أقل وهذا راجع إلى عدم اهتمامهن بمتابعة دور تلك المؤسسات الرسمية .

- المبحوثين من ذوي الفئة العمرية من ستين سنة فأكثر موقفهم سلبي للغاية وهذا راجع إلى خبراتهم ومعرفتهم الطويلة في أن المؤسسات الرسمية والشعبية لا تقوم بدور فعال في الحفاظ على التراث الشعبي المحفز على العمل ، وجميع المبحوثين بمختلف الفئات العمرية موقفهم نحو دور المؤسسات سلبي .

- توجد علاقة عكسية بين المستوى التعليمي العالي ، وبين الموقف من المؤسسات الرسمية والشعبية التي تعمل في الحفاظ على التراث الشعبي المحفز على العمل ، حيث وجد أن ذوي المستوى العالي دراسات عليا لهم موقف سلبي أكبر نحو دور المؤسسات الرسمية فهم يرون بأن تلك المؤسسات لا تقوم بالدور الذي من أجله كان تأسيسها ، فموقفهم ينطلق من خبرات علمية ، ولقرب معظم تلك الفئة الحاصلة على الدراسات العليا من صانعي القرار ومعرفتهم بهم، كما أن معظم المبحوثين بحسب الحالة التعليمية لهم موقف سلبي من دور تلك المؤسسات في الحفاظ على التراث.

ولاختبار صحة الفرضية الثانية تم اختيار مربع كاي فلم توجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث المديرية والجنس والعمر والحالة التعليمية ، حيث مستوى الدلالة كان أكبر من مستوى الخطأ المفترض عند (0 . 05) وبذلك كانت الفرضية سلبية ، في أن دور المؤسسات الرسمية لا تقوم بالحفاظ على التراث الشعبي المحفز على العمل في منطقة الحُجْرية .

الفرضية الثالثة :- وتشير إلى أن :-

- المبحوثين حسب مديريات المواسط والمقاطرة والمعافر صرحوا وبنسب عالية أكثر من غيرهم في بقية المديرية ، بأن للأسرة أثر إيجابي في غرس التراث الشعبي المحفز على العمل لدى الأبناء كما أن المبحوثين في المديرية الأخرى لها نفس الموقف الإيجابي .

- الإناث لهن موقف إيجابي أكبر من الذكور ، فالدور الكبير الذي يقمن به بغرس التراث الشعبي المحفز على العمل لدى الأبناء بمنطقة الحُجْرية ، فهن من يتحملن المسؤولية الكاملة في التربية والتلقين للأبناء ومن خلال هذا التلقين على التراث الذي يعتبر زاد المستقبل بالنسبة للأبناء ، كما أن الذكور لهم موقف إيجابي لا يختلف عن الإناث لكنه كان بنسبة أقل من الإناث ، فالموقف إذا لا يختلف بحسب الجنس من أثر الأسرة في غرس التراث الشعبي المحفز على العمل .

- المبحوثين من ذوي الفئة العمرية المتوسطة من 40 إلى 59 سنة هم أكثر من غيرهم من ذوي الفئات العمرية الأعلى أو الأدنى فهم يؤكدون بأن للأسرة أثر إيجابي كبير في غرس التراث ، وهذا راجع إلى أن لهذه الفئة دورها فهو يتركز حول الأسرة والأبناء لأنهم قد حققوا ما يطمحون به من أمور حياتهم اليومية ، أما الفئة الأدنى فانشغالها مازالت حول تحقيق طموحاتهم ، أما الفئة العمرية الكبيرة فانشغالهم نحو أنفسهم (تقاعد - أمراض -شيخوخة) وغيرها . ومع ذلك فجميعهم يؤكدون بوجود التأثير للأسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء بمنطقة الحجرية .

- جميع المبحوثين حسب الحالة التعليمية لهم موقف إيجابي من أن للأسرة أثر فعال في غرس التراث الشعبي للأبناء ، وقد كان ذوي المؤهل الثانوي هم أكثر من صرحوا بوجود التأثير ، وهذه العلاقة العكسية بين تدني الشهادة والتصريح بوجود التأثير يرجع إلى عدم انشغال حاملي المؤهل الثانوي بأمور وظيفية كبيرة تبعدهم عن دورهم كأباء بالاهتمام بأطفالهم .

- ومن خلال ذلك لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بحسب استخدام مربع كاي لاختبار صحة الفرضية الثالثة ، فقد كانت الفرضية صحيحة بمستوى دلالة أكبر من المستوى الافتراضي عند (0.05) وقد كانت الفرضية إيجابية من حيث تصريح العينة حسب المديريات ، والجنس، والعمر، والحالة التعليمية في وجود أثر للأسرة بغرس التراث الشعبي المحفز على العمل للأبناء بمنطقة الحجرية .

الفرضية الرابعة :- وتشير إلى أن :-

- المبحوثين صرحوا حسب مديريات الشمايتين والوازعية والمواسط وبدرجة أكبر عن بقية المديريات بأن لهجة الحجرية قد تأثرت بلغات أخرى في فترات زمنية ليست بعيدة آخرها منذ أربعينيات القرن الماضي ، وقد وجدت فروق بين المديريات حسب مدى التأثير الذي صرح به المبحوثون حسب المديريات إلا أن جميع المبحوثين لهم موقف مؤكد بوجود تأثير للهجتهم من لغات أخرى .

- المبحوثات الإناث لهن موقف أكبر من الذكور في وجود تأثير لهجة الحجرية بلغات أخرى ، هذا التأثير ذات دراية كافية بما هو دخيل - جديد - وأنهن يتعاملن به في الحياة العملية اليومية كما أن للذكور موقف مؤكد لوجود ذلك التأثير ، فلم تختلف مواقفهم بحسب الجنس.

- توجد علاقة طردية بين العمر ونسبة وجود تأثير ، فقد كانت الفئة العمرية الكبيرة من ستين سنة وأكثر هم أكثر الفئات لديها معرفة بوجود التأثير للهجة من لغات أجنبية أخرى ، أما بقية الفئات العمرية كذلك لها موقف مؤيد لوجود تأثير لكن بنسب أقل .

- وهناك علاقة طردية أخرى بين المبحوثين الحاملين لمؤهلات الدراسات العليا وبين مدى التأثير للهجة ، فقد صرح المبحوثون من حاملي الشهادات العليا بوجود تأثير للهجة أكثر من غيرهم من بقية ذوي الشهادات الأخرى ، وذلك لأن حاملي الشهادات العليا مطلعين على لغات أخرى وعرفوا مدى تأثير لهجتهم بتلك اللغات ، ومع ذلك يبقى جميع المبحوثين حسب الحالة التعليمية لهم موقف مؤكد بوجود تأثير للهجة الحُجرية من لغات أخرى . فلم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين بحسب المديريات ، والجنس ، والعمر ، والحالة التعليمية بوجود تأثير للهجة الحُجرية من لغات أخرى ، وقد ثبت صحة الفرضية الرابعة مع استخدام مربع كاي وبمستوى دلالة كانت أكبر من مستوى الدلالة الافتراضية (0 . 05) .

الفرضية الخامسة :- وتشير إلى أن :-

- المبحوثين صرحوا في مديريات المواسط ، والشمايتين و الوازعية ، وسامع ، وجبل حبشي ، بوجود معيقات تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي اللامادي أكثر من غيرهم حسب مديريات منطقة الحُجرية ، ومع ذلك فمعظم المبحوثين بحسب المديريات لهم موقف يؤكدون به بوجود معيقات حقيقية وليس عرضية ، رغم وجود فروق دالة بين مختلف المديريات .

- الذكور أكثر من الإناث بمعرفتهم بوجود المعيقات وذلك لعدم وجود قيود مجتمعية تمنعهم من الالتقاء بالآخرين ومعرفة ما هي التغيرات التي تطرى على منطقة الحُجرية بشكل خاص وبالذات ما يتعلق بالتراث الشعبي اللامادي ، على عكس المبحوثات من الإناث التي علاقتهم محدودة في إطار العمل ومعرفتهن عن عزل ومديريات الحُجرية قد لا يتجاوز الأسم لمحدودية الحركة، و المعرفة بالآخر. ومع ذلك فموقفهم حسب الجنس يؤكد وجود معيقات تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي اللامادي .

- توجد علاقة طردية بين العمر ومعرفة وجود المعيقات ، فالفئة العمرية من 60 سنة فأكثر من المبحوثين لها موقف أكثر من بقية الفئات العمرية الأخرى بوجود معيقات ، لمقارنتهم بحكم العمر لحقب زمنية سابقة وما يعيشونه حالياً من تغيرات عديدة ، كما أن بقية الفئات العمرية لها نفس الموقف المؤكد بوجود معيقات تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي اللامادي .

- جميع المبحوثين بحسب الحالة التعليمية لهم موقف يؤكدون به بوجود معيقات ، وقد كان المبحوثون من حملة الشهادات الجامعية أكثر من غيرهم تأكيداً لوجود تلك المعيقات ويرجع ذلك لتواجدهم الوظيفي في المؤسسات العامة ، فهم من خلال وظائفهم يعرفون تلك المعيقات.

- ومن خلال ذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بحسب المديرية في وجود معيقات تحول دون الأخذ بالتراث ، إلا أنه لم تسجل فروق ذات دلالة إحصائية بحسب الجنس ، والعمر ، والحالة التعليمية ، ومع استخدام مربع كاي لصحة الفرضية الخامسة، فقد ثبت صحتها مع وجود مستوى الدلالة المفترض عند (0. 05) ليكون مربع كاي أكبر من الدلالة المفترضة، وبذلك تكون قد تحققت فرضيات الدراسة وأهدافها من حيث وجود تأثير محفز للتراث الشعبي على العمل ، و دور المؤسسات الرسمية الشعبية في الحفاظ على التراث ، و دور الأسرة في غرس التراث للأبناء ، وتأثر لهجة الحُجرية بلغات أخرى ، ووجود المعوقات التي تحول دون الأخذ بالتراث ، كل تلك الفرضيات أثبتت بأن للتراث الشعبي اليمني أثر على العمل في منطقة الحُجرية.

المقترحات والتوصيات :-

للحفاظ على التراث الشعبي اللامادي باليمن عامة فإنه لابد من :

- إنشاء هيئة عليا للحفاظ على التراث الشعبي اللامادي ،وليس قطاع للتراث اللامادي لتقوم بتجميع وتوثيق وحفظ التراث الشعبي من عموم الوطن اليمني كون التراث يرتبط بالهوية الوطنية فأهماله يؤدي إلى ذوبان تلك الهوية أمام العولمة الكونية.
- وضع استراتيجية وطنية للتراث الشعبي اللامادي لتعمل كل الجهات ذات العلاقة بمسؤولية فيما يتعلق بها لعكسها في برامجها .
- ادماج التراث الشعبي اللامادي بالمناهج التعليمية، وأن تتضمن المناهج مواضيع من مختلف المناطق اليمنية ، وأن يكون الادمج في جميع مراحل التعليم الأساسي والثانوي .
- تنظيم دورات تدريبية للمربين والمدرسين حول كيفية الحفاظ على التراث الشعبي اللامادي للمناطق في عموم الجمهورية لنقلها إلى التلميذ في المدارس .
- أن تُعمم وزارة التربية والتعليم للمكاتب التعليمية المحلية، ومن خلالها للمدارس بأن تتضمن الإذاعات الصباحية للطلاب مواضيع حول تراثهم اللامادي والحفاظ عليه .
- تشجيع إقامة الاحتفالات في المدارس من قبل السلطات المحلية التي تعرف بالتراث الشعبي اللامادي للمناطق .
- توجيه المدرسين من المكاتب التعليمية المباشرة لهم إلى استخدام الحكايات والأمثال لتوصيل الفكرة إلى فهم الطالب حول الموضوعات المدروسة.
- حصر وتوثيق الأغاني التراثية للمناطق وبأحاثها حتى لا تتعرض للتحريف وللسرقة من قبل الآخرين ،ومنها أغاني الأعمال في الزراعة والصيد والأعمال المنزلية وأغاني الأعراس والطفولة والموشحات .
- تفعيل المسرح من خلال إيجاد الدعم المالي الكافي واختيار نصوص مسرحية تراثية من كل المناطق لاظهارها للجمهور و توظيفها بقالب فني جديد .
- تخصيص جوائز للأدباء والكتاب والمفكرين والفنانين الذين يقومون بتوظيف التراث الشعبي اللامادي في إبداعاتهم .
- تأهيل الأماكن الثقافية في المحافظات ، وإقامة مهرجانات ثقافية دورية يتم اختيار برامج تلك المهرجانات من قبل متخصصين في التراث الشعبي ، وذلك لإيجاد الدافع للمواطنين للاهتمام بالتراث ولاكتشاف تراثهم المدفون تحت الرماد .

- إطلاع الإذاعات المحلية بدورها بتوثيق التراث الشعبي اللامادي عبر إجراء تسجيلات ميدانية مع كبار السن، وعرضها للأجيال من خلال برامجها المقدمة للسكان المحليين.
- توجيه القنوات الفضائية اليمنية من خلال وزارة الاعلام بأن يكون في خارطتها البرمجية مواضيع تهتم بالتراث الشعبي اللامادي .
- تنظيم ندوات توعوية (تحسيسية) من قبل وزارة الاوقاف والارشاد لائمة المساجد بأن صون التراث الشعبي اللامادي للمناطق من مهاجل ليس حراماً وأنه محفزاً على العمل .
- اطلاع وزارة الثقافة بإيجاد اطلس تراثي يجمع في طياته كل عناوين ما كتب عن التراث الشعبي اليمني من كتب ودراسات اكااديمية ومجلات، وأن تجمع هذه الكتب والمجلات والدراسات في مكتبة خاصة (جناح) بالتراث الشعبي اليمني في دار الكتب بدار الثقافة التابع للوزارة .
- العمل على تأسيس كرسي خاص لتراث الشعبي اللامادي بأقسام اللغة العربية وعلم الاجتماع في الجامعات اليمنية.

وللحفاظ على التراث الشعبي اللامادي المحفز على العمل في محافظة تعز عامة ومنطقة الحُجْرية خاصة، يجب على السلطة المحلية أن :-

- تؤسس فرق فنية غنائية ورقص شعبي لإحياء التراث الشعبي يكون للمهمشين دوراً اساسياً فيه.
- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني على العمل على توثيق التراث الشعبي اللامادي في كل العزل.
- تسمية مدارس وشوارع بأسماء من أسهموا من خلال الأدب والفن ونشر الثقافة من أبناء المنطقة .
- تشجيع المبادرات الشبابية على تأسيس مواقع ومنتديات على شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على تجميع ونشر التراث الشعبي اللامادي للمنطقة .

الخاتمة :-

- يمثل التراث أهمية كبيرة كونه يميز الشعوب عن بعضها البعض ، ويضع بعضها في مصافي الشعوب التي لها تاريخ عريق تفتخر به ، كما يعطيها هوية خاصة ، فهو إراثاً ثقافياً ورافداً من روافد المعرفة التي تشكل الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي لتلك الأمم والشعوب . فهو أساس الهوية ومفتاح الشخصية الجمعية ، فللتراث خاصية الفعل والتأثير في أقالنا وأفكارنا ومفاهيمنا وتصوراتنا وأعرافنا وما يتعلق بممارساتنا الحياتية الأخرى . أما التراث الشعبي الذي هو نتاج الشعب الذي أبدع وصاغ بطريقة عفوية كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال وعادات الزواج والمناسبات، وطرق موروثه في الأداء والأشكال من ألوان القصص والألعاب والمهارات الشعبية ، ويعد الأدب الشعبي أبرز موضوعات التراث الشعبي وأكثرها عراقية فهو مجموع الفنون القولية - المنطوقة والمعبرة عن وجدان الشعب ومعارفة ، ويطلق على الأدب الشعبي ، الأدب الشفاهي أو الأدب التعبيري ، أو الفن اللفظي ، ذو النتاج الجماعي مجهول المؤلف المنفتح على الزمان والمكان عبر انتقالاته من مكان لآخر .

- إن التنشئة الاجتماعية والتي هي عملية تعلم وتعليم وتربية ، تهدف إلى إكساب الفرد منذ الطفولة سلوكاً ومعايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسابرة جماعته والتكيف معها . وتسهم مؤسسات اجتماعية عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة ، والمدرسة ، والمسجد ، والرفاق وغيرها . إلا أن أهمها الأسرة كونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل وتتفرد بتشكيل شخصيته في سنوات عديدة ، وتعتبر حاسمة في بناء شخصيته الاجتماعية فالطفل يتحول خلال عملية التنشئة إلى طفل يعتمد على نفسه . وعملية التنشئة عملية مستمرة تبدأ منذ الولادة ولا تنتهي إلا بانتهاء الشخص .

- وتأتي اللغة في مقدمة الموروثات التي تشكل ملامح التراث الشعبي ، فهي أعجب المبتكرات التي أظهرها التطور البشري ، حيث خرجت من الصيحة التي تُترجم عن الانفعالات بطريقة فجائية ، وقد بقيت إلى حد كبير انفعالية مرتبطة بالفرد ، لتصبح وسيلة للعمل والنداء والرجاء ، فقد كانت في بداية الأمر نظام التركيب والتأليف ، لتنشئ أسماء تمثل الأشياء وصفاتها ، فاللغة تنمو بدون توقف عند جميع أولئك الذي يتكلموها نتيجة تغير حياتهم اليومية وتمثل منطقة الحُجْرية إحدى المناطق التي انشأت لهجة خاصة بها نتيجة العزلة عن المناطق الأخرى في بداية الأمر ، لتتأثر فيما بعد بلهجات ولغات أخرى عن طريق المخالطة والاحتكاك لتلك المجتمعات أكان في اليمن أو من خارجه لتشكل تلك اللهجة مجموعة أشكال تعبر عن تاريخ وقيم وتقاليده أبناء المنطقة .

- ويضم الأدب الشعبي فروعاً متعددة وذات رؤى جماعية تتم عن الوسائل التعبيرية للمجتمع ، ومن هذه الفروع الأساطير والحكايات الشعبية ، حيث تمثل الأسطورة حكاية عجيبة تروي أحداثاً تاريخية كما تتخيلها الذاكرة الشعبية ، وتتعلق تلك الأحداث بالآلهة والأبطال الخرافيين عند شعب من الشعوب ، وتعبر عن روح الشعب وأحلامه وتعكس صورة عن طموحاته وأمانيه. ومن جهة أخرى تبرز الخرافة والتي هي عبارة عن قصة لها مدلول أو مغزى

أخلاقي، وغالباً ما تجرى أحداثها على أسنة الطير أو الحيوان، كما أن البطل في الخرافة لديه قوة خفية وغيبية تسانده، مثل الجن والسحر، وتكون تلك القوة كبيرة وخرافة للمألوف. أما الحكايات الشعبية فهي كذلك حكايات من المخيال الشعبي تتداولها الأجيال عبر الزمان، فهي عملية خلق فني تتميز بقدره على استيعاب المخيلات و إحتضان أصول مختلفة للقصص، وتأتي أهمية الحكايات من وجود بطل ينتجه الوجدان الجمعي ويناط به خلاص المجتمع وتغييره، ويصبح هذا البطل رمزاً قادراً على الانتصار والتصدي لقوى الشر والطغيان والظلم، لذلك فالخيال هو الذي يولد هذا البطل الفذ ويمنحه قيم البطولة ومجامع القوة والشجاعة والذكاء، وذلك لأن الحكايات تبرز كنوع من التنفيس عن الناس البسطاء والمقهورين، وتكون حافظاً لشحن الهمم لتغيير الواقع المعيشي بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد وثقت الدراسة عدداً من الحكايات الاجتماعية والمرتبطة بالعمل بمنطقة الحُجرية.

- ويعد المثل الشعبي لون من ألوان التعبير الشفهي، ويمتاز المثل بالاختزال البلاغي وتركيبه سهل التداول، ويعبر عن خبرات ومعارف الناس مجتمعين، وبالتالي فإنه يصبح مخزوناً لقيمهم وأفكارهم الاجتماعية، ويتميز بشدة الإيجاز، ويترجم روح الثقافة العامة وفلسفة الناس في الحياة، والمثل الشعبي نتاج تواتر تاريخي وثقافي للقيم والتقاليد والسلوك ومجمل تجارب وأفكار إنسانية جماعية، ويعد النشاط الاقتصادي أحد أهم المجالات التي برع الإنسان في قول أمثال العمل بمختلف فروع هذا المجال لارتباطه بمعيشة الإنسان الدائمة وجهده الدؤوب لتحسين حياته.

- تمتاز الأغاني الشعبية بأنها أحد أهم أنواع الأدب الشعبي وهي نتاج جماعي مجهول المؤلف ليست مجرد شيء قديم له قيمة تاريخية شائعة و منتشرة أو صادقة أو تراثاً منقولاً مشافهة، أو من الحياة التقليدية أو من الطبيعة الشعبية، بل هي كل هذا وذاك معاً، أنها امتداد حي ومستمر لخصائص الشعب بما هو صادق وحقيقي، وهي تصور للوجود الإنساني في كل مكان وتعمل على تفريغ الكُرَبات، وتسلي الخواطر ومجلية الأحزان، و منشطة للعزائم، وغذاء للروح، مذبية الوقت، و مرآة الصور الجميلة. وتعد أغاني العمل أحد أنواع الأغاني الشعبية، وتتعدد أغاني العمل بتعدد الحرف والمهن وهذه الأغاني نبتت من إيقاعات حركة العمل، والدافع والمحفز له، والمحرك للنشاط والداعي للاستمرار موصلة الانتاج بدون كسل وملل.

- لقد عرف الإنسان العمل منذ عصور البشرية الأولى، ليكون أساس الحياة التي نعيشها ونحياها اليوم، حيث يعتبر العمل المصدر الرئيس للرزق، وقد أهتمت الكثير من العلوم بدراسة العمل، كونه غاية إنسانية، كما إنه يحقق مستوى ومكانة اجتماعية واقتصادية للعامل تؤثر في شخصيته، فهو يعطيه العزة والكرامة، ويكون له درعاً واقياً من الذل والهوان، فالعمل بشتى أنواعه ليس عيباً أو حراماً المهم أن يكون عملاً شريفاً، فالأعمال التي يفني العامل عمره بها

قد يصل نشاطه إلى مرحلة الخفوت في العمل، مالم توجد الأساليب والطرق التي من خلالها تتحقق الفاعلية الانتاجية المتمثلة في الحوافز التي تزيد الرغبة في بذل مستوى عالي من الجهود ، أكانت هذه الدوافع والحوافز داخلية تنبع من نفس العامل أو خارجية من المؤسسة أو البيئة المحيطة بالعامل وتعمل على إشباع حاجاته التي يشعر بها . وفي التراث الحضاري و الانساني والديني كان العامل الذي قامت على أكتافه تلك الحضارات المادية يعامل بالدونية والذل فهو مُسخر لخدمة الملوك والحكام ، عدا الدين الاسلامي الذي رفع من مكانة العامل وجعل عمله ذو قيمة لتعمير الأرض ابتغاء مرضات الله لا خطيئة وشقاء على ذنب أسلافه . وروى أبوهريرة رضي الله عنه عن رسول الله (ص) قوله : " إن من الذنوب لا يكفرها إلا السعي في طلب المعيشة " . أما تقسيم العمل فقد اهتم عدد من العلماء والمفكرين فيه وذلك لتنظيم الحياة عامة والنشاط الانتاجي خاصة ، لمزيداً من الإنتاج في أقصر وقت . دون الاهتمام بالعامل وعلاقاته الاجتماعية والمهنية مع الآخرين ، حتى صار مرتبطاً بالآلة ومغرب عما تنتجه ، إلا إن هذه التقسيم للعمل له ايجابيات في تنظيم جميع مجالات الحياة الأخرى . وقد وجد في منطقة الحجرية الريفية تقسيم عمل قائم على انقسام طبقي، وآخر على النوع الاجتماعي ، أما الثالث فهو تميز عزل ومديريات في مهن لم تزاوّل في عزل أخرى ، وهذه المهن منها القديمة والآخرى حديثة .

- خلصت الدراسة الميدانية إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية ، بأن التراث الشعبي بمنطقة الحجرية له تأثير فعال على العمل من خلال المحفزات التي تعمل على زيادة النشاط والإنتاج دون كسل ، وتتمثل تلك المحفزات بأغاني العمل و الحكايات الشعبية وأمثال العمل . وقد سلطت الدراسة الميدانية على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية ، وتعلم وتلقين اللهجة للأبناء ، كون الأسرة هي إحدى المؤسسات الاجتماعية التي يناط بها ذلك الدور الاساسي والمهم في الحفاظ على التراث الشعبي بالمنطقة . كما ألمحت الدراسة إلى وجود معوقات في مجتمع منطقة الحجرية تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل ، وبذلك أثبتت نتائج الدراسة الميدانية صحة الفرض الأساسي والفروض الفرعية التي ارتكزت عليها الدراسة .

المراجع

قائمة المراجع

أولاً: باللغة العربية :-

ا- الكتب

- القرآن الكريم

- 1- أبراهيم، نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، القاهرة : دار النهضة مصر ، د.ت.
- 2- (_____ ، _____) ، قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية ، مصر: مكتبة غريب، د.ت.
- 3- أبن خلدون ، عبد الرحمن ، المقدمة ، ج1، ط5، بيروت: دار القلم، 1984.
- 4- أبن علوان ، الشيخ أحمد ، كتاب الفتوح الفائق ، ط4، (تحقيق عبدالعزيز سلطان المنسوب)، صنعاء :مكتبة الارشاد، 2006م.
- 5- أبو العينين ،فتحي ، التحليل الاجتماعي للبناء الطبقي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ،د.ت.
- 6- أبو حطب ،فؤاد، القدرات العقلية، ط5، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1986.
- 7- أحمد، جابر علي ، من المشهد الموسيقي اليمني، صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، 2007م.
- 8- أحمد، سمير نعيم ، المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية ، ط4، القاهرة : مكتبة سعيد رأفت ، 1985م.
- 9- الأسطورة والنظريات الميثولوجية في الغرب(مجموعة مقالات)، (ترجمة عادل العامل) ، بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر ، د.ت .
- 10- إسماعيل ، عبد الرحمن سيف ، ملامح من النظم الإدارية والسياسية في اليمن قديمة وحديثة ، صنعاء " دار نجاد للطباعة و النشر والتوزيع ، 2007م.
- 11- (_____ ، _____) ، الأغنية الشعبية أبعادها الثقافية والجمالية ، صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، 2012م.
- 12- (_____ ، _____) ، نظره في الفن والمجتمع ، صنعاء: الهيئة العامة للكتاب ، 2006.
- 13- الاكوع، أسماعيل بن علي ، الأمثال اليمانية، ج1، صنعاء : منشورات وزارة الثقافة والسياحة، 2004.
- 14- الإمام مالك ، الموطأ، (تقديم أبو عبدالله محمود أبو الجمل) ، البليدة الجزائر : دار الإمام مالك ، 2002 .
- 15- أنيس، إبراهيم ، في اللهجات العربية ، ط 6 ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1995 .
- 16- أوراق عمل المؤتمر الوطني السادس للمرأة ، صنعاء: اللجنة الوطنية للمرأة، 6-7 أبريل ، 2013 م .
- 17- باصديق ،حسين سالم ، في التراث الشعبي اليمني، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1993م.

- 18- البردوني ، عبدالله ، فنون الأدب الشعبي في اليمن ، ط3 ، دمشق : دار الفكر 1995م.
- 19- بعكر، عبد الرحمن طيب ، ثمانون عام من حياة النعمان ، (لاب) ، 1990م.
- 20- بهنسي، عفيف ، جمالية الفن العربي ، الكويت: عالم المعرفة، العدد14 ، فبراير1979.
- 21- بودرع ، عبد الرحمن ، وآخرون ، اللغة وبناء الذات ، قطر : كتاب الأمة ، العدد 101 ، السنة الرابعة والعشرون ، جمادي الاولى 1425هـ.
- 22- بوتومور، تمهيد في علم الاجتماع ، (ترجمة وتعليق محمد الجوهري وآخرون)، ط8، القاهرة: دار المعارف، 1996.
- 23- بوش ، ف ، أساسيات الفيزياء ، (ترجمة سعيد الجزيري ، محمد أمين سليمان) ، ط4 ، القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1989م.
- 24- تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور، ج1، ج 3، ج 4، وثائق المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب ، جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، المنعقد في الفترة من 25-27 مايو 2009م.
- 25- الثقافة والتسيير ، أوراق أعمال الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر 28 – 30 نوفمبر 1992م، تنظيم معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر.
- 26- جابر، عبد الحميد جابر ،كاظم، أحمد خيرى ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة : دار النهضة العربية ، 1990م.
- 27- الجابري ،محمد عابد ، نحن والتراث ، ط6 ، بيروت : المركز الثقافي العربي ، 1993.
- 28- (_____، _____)، التراث والحداثة دراسات ومناقشات ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1991م.
- 29- جدعان ، فهمي ، نظرية التراث ودراسات عربية واسلامية اخرى ،الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1985.
- 30- الجرواني، هالة ابراهيم ،المشرفي، انشراح ابراهيم ، التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة ، السعودية : جامعة أم القرى ، 2015.
- 31- جماعة من الاساتذة السوفيتين ، موجز تاريخ الفلسفة ، ط3 ، (ترجمة توفيق ابراهيم سلّوم) ، بيروت : دار الفارابي ، 1979م.
- 32- الحسن ،إحسان محمد ، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي ، ط3 ، بيروت : دار الطليعة للنشر والتوزيع ، 1994م .
- 33- (_____، _____) ،البناء الاجتماعي والطبقية، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، شباط 1985 .
- 34- الحكيمي ،الشيخ عبدالله ، دعوة الأحرار ، ط2 ، صنعاء : مطابع مؤسسة الثورة للطباعة والنشر ، 2000م.
- 35- حوار الظل استكشاف احتياجات وألويات المحافظات اليمنية ،منظمة صحفيات بلا قيود، 2013.

- 36- حمادات ،محمد حسن محمد ، قيم العمل والالتزام الوظيفي لدى المديرين والمعلمين في المدارس، عمان الاردن: دار الحامد للطباعة والنشر،2006.
- 37- الحريقي، عارف ، ديوان الأغاني الريفية اليمينية ، صنعاء : الناشر محمد عبده سعيد ، يناير 2004م.
- 38- خرشيد، فاروق ، عالم الادب الشعبي العجيب ، بيروت : دار الشروق ، 1991 .
- 39- خرمان ،فانف ، حجاج ،علي ، اللغات الاجنبية ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 126 ،يونيو 1988م.
- 40- الخلاقي، علي صالح ،ا لحكيم الفلاح الحُميد بن منصور، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر،2009.
- 41- خليل ، أحمد خليل ، المرأة العربية وقضايا التغيير ، ط3 ، بيروت : دار الطليعة ، مايو 1985م.
- 42- (_____، _____)، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، بيروت : دار الحداثة للطباعة والنشر ، 1984.
- 43- الخليلي، علي ، اغاني العمل والعمال في فلسطين،ط2، بيروت: دار ابن خلدون، 1980.
- 44- الخولي ،أمين أنور ،الرياضة والمجتمع ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 216 ، ديسمبر 1996م.
- 45- دينينغ ،مايكل ، الثقافة في عصر العوالم الثلاثة ، (ترجمة أسامة الغزولي)، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 401 ، يونيو 2013.
- 46- رانت، ول ديو ،قصة الحضارة ، حياة اليونان ، الجزء الثاني من المجلد الثاني ،ط3 ، (ترجمة محمد بدران) ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر ، 1968م
- 47- (_____، _____)، قصة الحضارة، نشأة الحضارة، الجزء الأول من المجلد الأول، (ترجمة زكي نجيب محمود)،تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جامعة الدول العربية ،بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر ، 1988.
- 48- ذهني، محمود ، الأدب الشعبي العربي ، مفهومه ومضمونه ،مصر : مكتبة الانجلو المصرية ، 1972 م.
- 49- راجح، احمد عزت ، علم النفس الصناعي، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965.
- 50- رافون ،هنري ، فلسفة العمل ، (ترجمة عادل العوا) ، ط2 ، بيروت : منشورات عويدات ، 1989م.
- 51- الرزقي، الصادق ، الأغاني التونسية، تونس: الدار التونسية للنشر،1967.
- 52- الرشدان، عبد الله زاهي ، علم الاجتماع التربوي، الاردن : دار عمار للنشر والتوزيع،1984.

- 53- روبيرتس، تيمونز ، هايت ،أيمي، من الحراثة إلى العولة ، ج 1 ، (ترجمة سمير الشيشكلي) ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 309 ، نوفمبر 2004م.
- 54- زكي، أحمد كمال ، الأسطورة دراسة حضارية مقارنة ، ط2 ، بيروت :دار العودة ، 1979م.
- 55- الزوزني، ابي عبد الله الحسن بن احمد ، شرح المعلقات السبع ، بيروت : الدار العالمية ، 1992.
- 56- الزيات ،كمال عبد الحميد ، لعمل وعلم الاجتماع المهني والاسس النظرية والمنهجية)،القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر،2001.
- 57- سالم، فؤاد الشيخ ، وآخرون ، المفاهيم الإدارية الحديثة / ط3 ، عمان الاردن ، المستقبل للنشر والتوزيع ، 1989م.
- 58- سلام، رفعت ، بحثاً عن التراث العربي نظرة تقريبيه منهجية ، بيروت : دار الفارابي ، 1989.
- 59- سلامة ، أحمد عبد العزيز ،عبد الغفار، عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي ، مصر : دار النهضة العربية ، د.ت .
- 60- سوكلوف، وري ، الفولكلور قضايا وتاريخه ،(ترجمة حلمي شعراوي، عبد الحميد حواس)،مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،1971.
- 61- شتراوس، كلود ليفي ، الأسطورة والمعنى ، (ترجمة شاكر عبد الحميد)، بغداد :دار الشئون الثقافية العامة ، 1986 م .
- 62- شوشه، فاروق ،أحلى 20 قصيدة حب (في الحب الإلهي)، ط2، بيروت : دار أبن زيدون،د.ت .
- 63- صابر، فاطمة عوض ، خفاجه ، ميرفت علي ، اسس ومبادئ البحث العلمي ،الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ، 2002.
- 64- صالح، أحمد رشدي ، الادب الشعبي ، ط 3 ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1971.
- 65- صن، أمارتيا ،التنمية حرية ، (ترجمة شوقي جلال) ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 303 ، مايو 2004م.
- 66- الضبع ،عبد الرؤوف ، علم الاجتماع الاقتصادي، الاسكندرية: دار الوفا لدنيا للطباعة والنشر،2004.
- 67- ضيف، شوقي ، تاريخ الادب العربي ، العصر الجاهلي ، ط 13 ، القاهرة : دار المعارف ، د.ت.
- 68- طاهر، علوي عبد الله ، مدخل لدراسة التراث الشعبي ، ج 2 ، تعز اليمن: مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، 2013م.
- 69- طربوش، قائد محمد ، من أنساب عشائر محافظة تعز ، عدن اليمن : دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، 2005.

- 70- طليمات ،غازي ، الاشقري، عرفان ، الأدب الجاهلي قضاياه . أغراضه . أعلامه . فنونه ، حمص سوريا : دار الارشاد ، شباط (فبراير) 1992 .
- 71- الطيبي، عكاشه عبد المنان ، الجن في أدب الجاحظ ، بيروت : دار الافاق الجديدة ، 1999م .
- 72- عابدين ، عبد المجيد ، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الاخرى ، القاهرة : دار مصر للطباعة ، 1956 م.
- 73- عبد المعطي ، عبد الباسط ، الصراع الطبقي في القرية المصرية ، القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، 1977م
- 74- عبد المولى ، محمود ، أنظمة المجتمع والدولة في الاسلام ، ليبيا ، الدار العربية للكتاب ، 1988م
- 75- عبدالمؤمن، على معمر ، البحث في العلوم الاجتماعية الأساسية والتقنيات والاساليب ، بني غازي ليبيا : منشورات جامعية 7 أكتوبر ، 2008.
- 76- العبسي ،أيوب طارش ، لسان الوطن والحب ، تعز اليمن : مؤسسه السعيد للعلوم والثقافة ، 2013م.
- 77- عبيدات، ذوقان ، وآخرون ، البحث العلمي ، مفهومه أدواته أساليبه ، ط 5 ، الاردن : دار الفكر للطباعة والنشر ، 1996.
- 78- عثمان ،أروى ، قراءة في السردية الشعبية اليمنية (70 حكاية شعبية) ، صنعاء : اصدار بيت الموروث الشعبي ، 2005 م .
- 79- عثمان ،عبده على ، كتابات في التاريخ الاجتماعي للمجتمع اليمني ، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، 2011.
- 80- عدون ،ناصر دادي ، إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي دراسة نظرية وتطبيقية، الجزائر :دار المحمدية العامة،2004 ،
- 81- علم الاجتماع الصناعي (باركر -براون- تشايلد- سميث)،(اختيار وترجمة محمد علي محمد واخرون)، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1979
- 82- عمر، سلطان أحمد ، نظره في تطور المجتمع اليمني ،بيروت: دار الطليعة ،1971م
- 83- عمر، معن خليل ، أزمة النظرية المعاصرة في علم الاجتماع دراسات عربية، بيروت : دار الطليعة ، 1981م .
- 84- العُمري ،عبد الله خادم ، الأدب الشعبي العربي ، صنعاء : اصدار منتدى العُمري،2004م.
- 85- العنسي، يحيى يحيى ، المعالم الزراعية في اليمن ، صنعاء : أصدار وزارة الثقافة ، 2010
- 86- عودة ،محمود ، أسس علم الاجتماع ،بيروت: دار النهضة العربية، د.ت
- 87- العودي ،حمود ، المدخل الاجتماعي في دراسة التاريخ والتراث العربي ، القاهرة : عالم الفكر ، سبتمبر 1980م.

- 88- (____، ____)، عن الديمقراطية والديمقراطية التعاونية في اليمن ، القاهرة : كتاب الغد رقم 4 ، دار الهناء للطباعة ، 1978م.
- 89- (____، ____)، التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلاد النامية ، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني ، صنعاء : عالم الكتب ومركز الدراسات اليمنية ، 1980.
- 90- (____، ____)، محاضرات في علم الاجتماع ، الموجهة لطلاب الدراسة العليا (دراسات سكانية) ، قسم على الاجتماع - كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، 2002م.
- 91- العيسوي، عبد الرحمن ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، الاسكندرية : دار الفكر الجامعي ، 1985م.
- 92- (____، ____)، سيكولوجية الخرافة و التفكير العلمي ، الاسكندرية : منشأة المعارف ، 1982 م 1983 م.
- 93- غدنز، أنتوني ، علم الاجتماع مع مداخلات عربية،(ترجمة فايز الصياغ)، بيروت : المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية ، اكتوبر 2005م.
- 94- فارغ، فيصل سعيد ، تعز فرادة المكان وعظمة التاريخ ، ط2 ، تعز اليمن : مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ، 2012م.
- 95- فرحان، محمد عبد العزيز ، مفهوم العمل وقيمة لدى العامل اليمني في القطاع العام ، صنعاء : إصدار وزارة الثقافة والسياحة ، 2004م.
- 96- قندريس، ج ، اللغة ، (تعريب عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص) ، مصر : مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت.
- 97- قاسيمي ،ناصر ، دليل مصطلحات علم الاجتماع التنظيم والعمل، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2011 م .
- 98- القرشي ، باقر الشريف ، حقوق العامل في الاسلام ، ط4 ، بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، 1979م .
- 99- كراب، الكزادر هيجرتي ، عالم الفلكلور ، (ترجمة رشدي صالح) ، القاهرة : دار الكاتب العربي ، 1967 م.
- 100- كريب ، إبان، النظرية الاجتماعية من بارسونزالي هابرماس ، (ترجمة محمد حسين غلوم) ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد244 ، أبريل 1999 .
- 101- كعباش، رابح ، علم اجتماع التنظيم ، الجزائر : جامعة قسنطينة ، مخبر بحث علم اجتماع الاتصال 2006م.
- 102- كناعنة، شريف ،دراسات في الثقافة والتراث والهوية ،رام الله فلسطين: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2011.
- 103- كيران، جازية ، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع ،الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2008 م .

- 104- كيفان، جيروم ، الثقافات الثلاث " العلوم الطبيعية والاجتماعية والانسانية في القرن الحادي والعشرين " ، (ترجمة صديق محمد جوهر) ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 408 ، يناير 2014.
- 105- لطفي، طلعت أبراهيم ، ، علم اجتماع التنظيم، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2007
- 106- لاين، فردريش فون دير ، الحكاية الخرافية ، (ترجمة نبيلة ابراهيم) بيروت : دار القلم ، 1973.
- 107- الماوردي، على بن محمد حبيب ، الأمثال والحكم (تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد) ، الرياض: دار الوطن للنشر، 1999 م.
- 108- المجاهد، محمد بن محمد ، مدينة تعز غصن نظير في دوحة التاريخ العربي ، تعز اليمن : المعمل الفني للطباعة ، 1997 م.
- 109- محبوب، سعاد محمد صالح ، الأمثال اليمنية وعلاقتها بالمثل القديمة ، عدن اليمن: جامعة عدن ودار الثقافة العربية بالشارقة ، 2002م.
- 110- محمد اسماعيل، قباري، علم الاجتماع الاقتصادي ومشكلات الإدارة والتنمية الاقتصادية، الاسكندرية: مشكاة المعارف، د.ت
- 111- المخلافي، محمد سرحان ، محسن ، محمد أبو بكر ، أسس الادارة التعليمية النظريات والوظائف، صنعاء مطبعة النهضة ، 1995
- 112- مرسي، سيد عبد الحميد ، سيكولوجية المهن -دراسة علمية تطبيقية للمهن)، ط2، القاهرة: دار النهضة العربية ، 1965م.
- 113- المسعودي ، عبد العزيز قائد ، اليمن المعاصر من القبيلة إلى الدولة ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2006 م.
- 114- مصباح ، عامر، علم الاجتماع الرواد والنظريات ، الجزائر : شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005 م .
- 115- معتوق، فردريك ، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب وفي الغرب ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1985م.
- 116- المقرمي ، عبدالله محمد حزام ، ذاكرة المعارف مفردات خاصة من اللهجات اليمنية لبلاد المعافر، تعز اليمن: مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، 2013.
- 117- منظمة اليونسكو، إتفاقية عام 2003صون التراث الثقافي غير المادي، كتاب النصوص الاساسية ، الإمارات: هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، سبتمبر 2010.
- 118- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد ، مجمع الامثال ، ج1، مكتبة مشكاة الاسلام ، د.ت.
- 119- مير، لوسي ، الانثروبولوجيا الاجتماعية ، (ترجمة علياء شكري ، حسن الخولي) الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1994م. 0120- النجار، فايز جمعة ، وآخرون ، أساليب البحث العلمي : منظور تطبيقي ، عمان الاردن : دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2008.

120- نيسبت ،روبرت ، روبرت بيران ، علم الاجتماع ، (ترجمة جريس خوري) ، بيروت : دار النضال للطباعة والنشر ، 1990.

121- هارون، عبد السلام ، تهذيب سيرة ابن هشام،(د.ت) 1383هـ.

122- الهمداني، أبي محمد الحسن ، الاكليل ، ج8 ، (حرره وعلق على حواشيه نبيه أمين فارس)، صنعاء : دار الكلمة ، بيروت :دار العودة ، د.ت

123- الهمداني، احمد علي ، الفلكلور اليمني بعض الحقائق والملاحظات ، صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ، 2004 م.

124- الهيتي ،خالد عبد الرحيم ،الطويل، أكرم أحمد ، التنظيم الصناعي، المبادئ ، العمليات ، المداخل والتجارب ، ط2 ، عمان الاردن : دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2000م

125- يوسف ،جمعه سيد ، "سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد 145، يناير 1990 م .

ب - المجالات (الدوريات) :-

1- أحمد ، ليمون امين ، "الشعر العامي في الحجرية"، صنعاء: مجلة التعاون، العدد4، سبتمبر 1979 .

2- إسماعيل ،بليغ حمدي ، " اللغة العربية ملامح الشهود الحضاري "، الامارات العربية : مجلة تراث ، العدد 158 ، ديسمبر 2012.

3- (تقرير دراسة عمل المرأة في القطاع غير المنظم)، مجلة قضايا اجتماعية : صنعاء : المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، العدد 21 ، مارس 2010م.

4- الاكوع ،إسماعيل بن علي ، " كلمات تركية مستعملة في اليمن "، صنعاء : مجلة الاكليل ، العدد الاول ، السنة الثالثة ، خريف 1406 هـ - 1985 م.

5- الحقيوي ،سليمان ، "الغناء العربي" ،الامارات العربية: مجلة تراث، العدد167، سبتمبر 2013 .

6- الدباغ ،مي ،رمضان ،أسماء،(النوع الاجتماعي نحو تأصيل المفهوم في الوطن العربي)، مجلة إضافات ، بيروت : العددان 23-24 ، صيف وخريف 2013م

7- الدريج، محمد " التربية على قيمة التراث" ،الإمارات: مجلة تراث ، العدد (155)، سبتمبر 2012 م .

8- الرميحي، محمد ، " الموروثان الشعبية "، الكويت : ، مجلة العربي ، العدد 318 ، مايو 1985.

9- السامرائي ،أبراهيم ، "مقدمه في لغة اليمن "، صنعاء : مجلة الإكليل ، العدد الاول ، السنة السابعة ، ربيع 1409 - 1989 م.

10- السلمي، صادق ،"الامثال والاعاني الشعبية في الرواية اليمنية"، البحرين: مجلة الثقافة الشعبية ،العدد 31،السنة 8،خريف 2015م.

11- العبسي ،فاطمه علي فضل ، "حول الفئات الدنيا في المجتمع اليمني الأخدام"، صنعاء: مجلة دراسات يمنية، العدد49،كانون ثاني-أذار1993.

- 12- العبيدي ، على احمد محمد ، "ا لحكاية الشعبية الموصلية بين وحدة التجنيس وتعدد الانماط" ، الموصل العراق : مجلة دراسات موصلية ، العدد السادس والعشرون ، أب 2009م.
- 13- العبيدي ، محمد جاسم ، "دراسة الافكار الخرافية الشائعة لدى طلبة جامعة صنعاء للعام الدراسي 1992 م" ، صنعاء : مجلة دراسات يمنية ، العدد 49 ، أذار 1993 م.
- 14- الغربي ، الجليلي ، "فن الغنى الشعبي" ، الامارات العربية: مجلة تراث، العدد167، سبتمبر2013.
- 15- الكعبي ، سرور ، "معجم بالكلمات الاجنبية الدخيلة " ، الامارات المتحدة : مجلة تراث ، العدد 157 ، نوفمبر 2012 .
- 16- الكندري ، يعقوب يوسف ، " دور التنشئة الاجتماعية والاعلام المدني في تحقيق الوحدة الوطنية " ، صنعاء : مجلة قضايا اجتماعية ، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل ، العدد 18 ، ديسمبر 2008م.
- 17- جاد، مصطفى ، "منهج توثيق المادة الفولكلورية " ، البحرين : مجلة الثقافية الشعبية ، العدد 7 ، السنة الثانية، خريف 2009 م .
- 18- جازم، محمد عبد الوكيل ، "الأغاني الحافية من أغاني الأخداف في اليمن" ، صنعاء :مجلة ذاكرة، إصدار بيت الموروث الشعبي، العدد الاول، للسنة الاولى، 2009 .
- 19- حداد، رامي نجيب ، الوراس ،نبيل صالح ، "دلالات المكان في الاغنية الشعبية الاردنية" ، المجلة الاردنية للفنون ، مجلد 6 ، عدد3 ، 2013.
- 20- راوح ،عبدالوهاب ، " قراءة في الظروف المحيطة بنشأة العربية المشتركة " ، صنعاء : مجلة الاكليل ، العدد الاول ، السنة السابعة ، ربيع 1989م.
- 21- زادة، مهين حاجي ، فريدة الشهر ستاني ، " صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها " ، ايران : فصلية دراسات الادب المعاصر ، العدد211، السنة الثالثة، 1390 هـ ش فارس 2011م.
- 22- سعدي ، محمد ، "صورة العمل ودلالات الاجتماعية و الثقافية في المثل الشعبي الجزائري" ، وهران الجزائر :مجلة انسانيات ،اصدار مر كز البحث في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية ، العدد1، ربيع 1997 .
- 23- شرقاوي ، صبحي ابراهيم ، وآخرون، " أغاني الاطفال الشعبية في الاردن ودلالاتها الرمزية " ، المجلة الاردنية للفنون ، مجلد 6 ، عدد 2 ، 2003.
- 24- عبد الحافظ ، ابراهيم ، " الامثال الشعبية المرتبطة ببعض الحرف التقليدية " ، البحرين :مجلة الثقافة الشعبية ، العدد 18 ، السنة السادسة ، صيف 2012 .
- 25- عثمانى ، بو لرياح ، " لهجة الاغواط العامية " ، الامارات المتحدة : مجلة التراث ، العدد 164 ، يونيو 2013م.
- 26- عزعزي، حسن ، "هدف الفن" ، عدن اليمن: مجلة الثقافة الجديدة، العدد8-9، اغسطس-سبتمبر1980.
- 27- غالب، محمد لطف ، "عرض وملاحظات على كتاب الاحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان" ، للقاضي عبد الصمد الموزعي ،صنعاء : مجلة الاكليل العدد 2 ، صيف 1988م.
- 28- قحطان ، فوزية "الأمثال الشعبية وخصائصها" ، صنعاء: دورية دراسات اجتماعية، اصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني، العدد47، السنة2، يوليو-ديسمبر2010.
- 29- مجلة التراث ، "تقرير ندوة الفنون الشعبية العمانية " ، العدد (157)، نوفمبر 2012م.

30- حمد، نورية علي، (موقع الاسرة اليمنية المعاصرة والتغير في وظائفها) ،مجلة قضايا اجتماعية ،صنعاء : المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، العدد 20 ، ديسمبر 2009.

-هاشم الطويل ،عباطة التوايهة ،(أثر المتغيرات الديمغرافية في المكانة الاجتماعية للمهن - 31 دراسة ميدانية) العلوم الاجتماعية، مج29، العدد3، خريف2001

32- هزاع، خالد ،"الفن والطبقات" ، عدن اليمن: مجلة قضايا العصر ،اصدار الحزب الاشتراكي اليمني،العدد12،السنة 10،ديسمبر 1990.

ج- الوثائق الحكومية:

1- الجمهورية اليمنية ، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، صنعاء: تقرير التنمية البشرية الوطني الثالث، 2004م.

2- الجمهورية اليمنية ، وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، صنعاء : التقرير النهائي لنتائج المسح الصناعي 2012م.

3- الجمهورية اليمنية ، وزارة التخطيط والتعاون الدولي ،الجهاز المركزي للإحصاء ،صنعاء: التعداد العام للسكان والمساكن والمشآت 2004م.

4- الجمهورية اليمنية ، وزارة الخيط والتعاون الدولي ،الجهاز المركزي للإحصاء ، صنعاء: مسح القوى العاملة 2013- 2014م.

5- مسودة دستور اليمن الجديد ، النسخة الإلكترونية من خلال الموقع الإلكتروني للأمانة العامة للحوار الوطني على الرابط . www.ndc.ye

6- الجمهورية اليمنية ، وزارة الشئون القانونية ، قانون العمل رقم(5) لسنة 1995، وتعديلاته لعام 2003 ، ط3 ، نوفمبر 2007 م.

د: دراسات غير منشورة:-

1- إسماعيل ،مزار أديب ، دور الأسرة في نمو الأحكام القيمية عند الأطفال،(رسالة ماجستير، قسم تربية الطفل معلم صف، كلية التربية، جامعة حلب ،سوريا)، 2005.

2- الصميدعي ، منيرة محمد جواد ، " أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل دراسة نظرية"، (رسالة ماجستير، قسم رياض الاطفال ، كلية التربية الاسلامية ، جامعة الكوفة ، العراق) ، 2013م.

3- العكش، علاء خليل محمد ، " نظام الحوافز والمكافأة وأثره في تحسين الاداء الوظيفي في وزارة السلطة الفلسطينية في قطاع غزة "، (رسالة ماجستير ، قسم إدارة الاعمال ، كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية ، غزة) ، 2007-2008.

4- حفاد، صبرينه ، "الشعر النسائي في قرية رافور -البويرة -مقارنة أنثروبولوجية رمزية دراسة ميدانية"،(رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو، الجزائر)2012-2013.

5- ملهي ،رشيد سعد صالح ، "الحكايات الخرافية اليمنية في منطقة الشمايتين جمع وتحليل مرفولوجي" ، (رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة اسيوط ، مصر) ، 2010-2011.

5- المنيفي ،عادل أمين ،"التكيف المهني لعمال النظافة" ،(رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2)، 2010-2011م.

هـ - الصحف:-

1- زينب حزام، "أغاني الفلاحين والصيادين في الفنون الشعبية اليمنية"، عدن اليمن :صحيفة 14 أكتوبر، العدد13461،الاربعاء 12-7-2006م.

2- صحيفة 14 أكتوبر، عدن اليمن: العدد 16265 ، الاحد 18 يناير 2015 م الصفحة الأولى.

3- كمال محمد الريامي ، " تبابعة اليمن الثمانيين " ، صنعاء : صحيفة المرأة ، العدد 84 ، ابريل - مايو ، 2003 م .

4- ملحق صحيفة الثوري، عدن اليمن: الصادرة عن الحزب الاشتراكي اليمني ،العدد 1104 ، 28 يوليو 1989م عدد خاص بمناسبة اليوبيل الذهبي لميلاد فتاح 50.

5- منير طلال ، "الاسطورة في الادب اليمني المعاصر 2-2" ، صنعاء : صحفية 26 سبتمبر الاسبوعية ، العدد 1249 ، الاربعاء 30 أبريل 2014.

و- القواميس والمعاجم:-

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ، لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، 2003م.

2- البعلبكي ،روحي ، معجم روائع الحكمة والاقوال الخالدة ، ط3 ، بيروت :دار العلم للملايين ، 2001 م .

3- بوريكو، ر . بودون وف ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ط2 ، (ترجمة سليم حدّاد) الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م.

4- شعلان، ابراهيم احمد ، موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات الساندة ، ج 1 ، القاهرة : دار الافاق العربية ، 2003 م.

5- صليبا،جميل ، المعجم الفلسفي ، ج 2 ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1982م.

6- عبد الباقي، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، بيروت : دار إحياء التراث ، د.ت.

- 7- عمارة ،محمد ، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية ، بيروت : دار الشروق ، 1993م.
- 8- العمر، معن خليل ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، عمان الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2000م
- 9- فيربول، جيل، معجم مصطلحات علم الاجتماع، (ترجمة أنسام محمد الاسعد)، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2011 م.
- 10- لجنة من العلماء ولاكاديميين السُوفيتيين، الموسوعة الفلسفية ، (ترجمة سمير كرم) ، ط4 ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1981م.
- 11- مارشال ،جوردون ، موسوعة علم الاجتماع ، مج 1 ، (ترجمة محمد الجوهري وآخرون) القاهرة : المشروع القومي للترجمة، 2009م.
- 12- معتوق، فريدريك ، معجم العلوم الاجتماعية،بيروت : أكاديميا للنشر والطباعة 1998 م.
- 13- معلوف ، لويس ، معجم المنجد ، ط13 ، بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1952 م .

ز- مقابلات شخصية :-

- 1- مقابلة مع الخال عبدالرحمن سعيد مرشد ، فلاح ، العزاز عز ، يوم 25 سبتمبر 2015
- مقابلة مع العمدة لول عبد الواسع القاضي ، ربة بيت ، صنعاء ، يوم 6 يوليو 2015.

ح – المواقع الإلكترونية:-

- 1-<http://www.alhayat.com> .
- 2-<http://WWW.annabaa.org> .
- 3-www.arab-ency.com
- 3-WWW.kotobarabia.com
- 5-<http://WWW.kotobarabia.com> .
- 6-wadelmeen.hooxs.com.
- 7-.www.alukah.net.
- 8-<http://WWW.reefnet.gov.sy>.

9-<http://WWW.Yemen-nic.info>

10 - http://www.algomhariah.net/new_sweek_article.php?_=188682
said

11-forum .stop55.com. 55

12-[http// adab.com](http://adab.com)

13-Manifest .univ -ouargla.dz

14 -[http://.FaLsfaty.marocprof.net](http://FaLsfaty.marocprof.net)

15-[http://knowledgo world.blogspot.com](http://knowledgo.world.blogspot.com)

16-http://rihab_alkalmah.culture_foram.net

17-http://almuslim_almuaser.org

18-[http:// arabvoice.com](http://arabvoice.com)

19- [http:// blog.wikimedia.or](http://blog.wikimedia.or) .

20-[http:// www.afnan_cultural_salon.org](http://www.afnan_cultural_salon.org).

21-<http://alghirbal.blogspot.com>

22-[http://ar WiKiPedia . ory](http://ar.WiKiPedia.ory)

23-<http://ar.aleteia.org>

24- [http://Kenana on Line.com](http://Kenana_on_Line.com)

25-<http://Mawdoo.com>

26- [http://Mawdoo3.com/index.Php?title=8oldid= 31941](http://Mawdoo3.com/index.Php?title=8oldid=31941)

27-[http://wiki media.org](http://wiki_media.org)

28-<http://www.ibtesama.com/rb/showthrea-t-177594.html>

29-[http://WWW.Shatharat .net](http://WWW.Shatharat.net).

30--<http://www.sts-church.com>

31-[https:// www.voiceyemen.com](https://www.voiceyemen.com)

32- <https://e.ksu.edu.sa>

33-Info@nashiri.net

34-<http://www.alakah.net>

35-[http:// www.alarabiya.net](http://www.alarabiya.net)

36-<http://www.Aljazeera.net>

- 37- <http://www.almaany.com>
- 38-<http://WWW.almakatra.com>
- 39-<http://WWW.aLnoor.se>
- 40-<http://www.alsalwabook.com>
- 41-<http://WWW.alwatannews.net>
- 42-<http://www.annabaa.org>
- 43- <http://www.arab.ency.com>
- 44-<http://www.civicegypt.org>
- 45-<http://WWW.daLiLaLaLkitab.net>
- 46-<http://www.iraqnla-iq.com>
- 47-<http://WWW.islamselect.com>
- 48-<http://www.kotobarabia.com>
- WWW.maaber.org
- 50-<http://WWW.Maghress.com>
- 51-<http://WWW.Maqalaty.com>
- 52-<http://WWW.Mramcenter.com>
- 53-<http://www.najah.edu/ur>
- 54-<http://www.ndc.ye>
- 55-. <http://www.nizwa.com/articles>
- 56-<http://www.nmc.sy>
- 57- <http://-WWW.Ort.org>
- 58-<http://WWW.rakhawy.org>
- 59- <http://:WWW.s3t3.com>
- 60-<http://www.saihat.net>.
- 61-<http://www.startimes.com>
- 62-<http://WWW.startimes.com>
- 63-<http://WWW.sudariile.com>

ثانياً: المراجع الاجنبية:-

- 1-Adel salem bahameed ,The Translatability of local proverbial - Expressions with particular Reference to Hadhrami Arabic, Master ofArts, Yarmouk university, Jardon:2001.
- 2-Marina Alskaaf, Astudy of the Morphology of folktales in English and - Arabic ,Yemen: Sana,a university, Master of language, 2008.

الملاحق

- ملحق رقم (1) الأستمارة
- ملحق رقم (2) جداول توضح النسب التكرارية لأسئلة المحاور
- ملحق رقم (3) نموذج تحكيم الأستمارة وأسماء المحكمين
- ملحق رقم (4) رخصة البحث
- ملحق رقم (5) صور توضيحية لطريقة الزراعة بالحُجرية وأنواع السنابل

ملحق رقم (1)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

رقم الأستمارة:

جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

تخصص تنظيم وعمل

قسم علم الاجتماع

استبيان

الإخوة والأخوات ----- المحترمون

بين ايديكم استمارة استبيان بحث (التراث الشعبي اليمني وأثره على العمل في منطقة الحُجرية) وذلك لإنجاز رسالة الدكتوراه.

يرجى تكرمكم بالإجابة على الاسئلة التي في الاستمارة بوضع أشاره (√) أمام البديل الذي ترونه مناسباً. علماً بأن الهدف من أسئلة الاستبيان هو هدف علمي صرف؛ وإن إجابتكم لها اهمية كبيرة في البحث.

وتقبلوا تحياتي

أخوكم الباحث/ عادل امين المنيفي

البيانات الأساسية:-

- 1-الجنس:- لثى انثى
- 2-العمر:- 39-20 59-40 60 فأكثر
- 3-الحالة التعليمية :- أساسي ثانوي جامعي
- دراسات عليا
- 4--جهة العمل:- ح منظمات مجتمع مدني
- 5-العمل الحالي:-
- 6- المديرية التي تتبعها:-
- أسم العزلة:

م	اسئلة الاستبيان	نعم	ربما	لا
1	تحفز مهاجل العمل العامل وتجعله أكثر نشاطا وحيوية.			
2	ينقل الآباء لأطفالهم بأن ترديد المهاجل والملااة يخفض من التعب .			
3	يرى البعض بأن الكلمات الجديدة على لهجة الحجرية زادت من ثرائها ومن قوتها التعبيرية في مجال العمل .			
4	انعدام التنمية المتوازنة بين الريف والمدينة سبب في هجر العمال للريف وعدم تفضيل العودة إليه.			
5	تدفع سير أشخاص من أبناء المنطقة وصلوا إلى مستوى من الثراء بعدما كدحوا في اعمالهم إلى الاقتداء بهم من قبل العمال.			
6	تقوم الحكومة بدور فعال في الحفاظ على التراث الثقافي .			
7	يُدخل ترديد الأم للأغاني والملااة على اطفالها منذ المهد في انفسهم الهدوء والطمأنينة .			
8	نقلت عدد من الكلمات الجديدة إلى لهجة الحجرية أبان الاحتلال البريطاني لعدن عن طريق العمال.			
9	استخدام الشباب كلمات أجنبية في التخاطب اليومي يضعف الهوية الثقافية المحلية والوطنية.			

10	تشجع الأغاني الشعبية التراثية العمال على أنجاز أعمالهم عند ترديدها.
11	تقوم وسائل الاعلام وتقنيات المعلومات باليمن بتشكيل الوعي الثقافي للأجيال.
12	تساعد المهاجر والأغاني الشعبية التراثية الطفل على تعلم المهارات الصوتية والحس الفني.
13	يميل الشباب بالحجرية للاستقلالية عن أسرهم الكبيرة مما أدى إلى اختفاء العمل التعاوني ما يسمى (العون والمضاهاة)
14	تخفف النكتة (الفكاهة) على العامل من ضغط العمل.
15	تتضمن المناهج التعليمية بجميع مراحل التعليم ببعض النصوص التراثية الشعبية ذات الدلالات والمضامين المرتبطة بالواقع.
16	تشجع الأغاني الشعبية التراثية الأطفال على اللعب الجماعي.
17	صياغة تراث العمل باللهجة العامية يصعب نقله للآخرين.
18	عودة العمال المغتربين من دول الخليج ببعض الأفكار الدخيلة سببفي نشر ثقافة العيب والحرام.
19	تحتوي المهاجر على دلالات اقتصادية واجتماعية ودينية وتربوية.
20	يقوم المسرح بتوظيف الابداعات التراثية في أعمال محدثة وإظهارها كمادة قابلة للمرونة والتعديل .
21	سرد الحكايات والقصص التراثية الخاصة بالعمل من قبل الأسرة على الأطفال تطور مداركهم بواقعهم الاجتماعي والطبيعي.
22	ارتباط المهاجر والملااة باللهجة العامية يعتبر مظهر من المظاهر الثقافية المميزة لأبناء الحجرية.
23	يعمل التنافس الاستثماري في مجال الإعلام وتقنية المعلومات على تمييع ذاكرة الأجيال وسلخهم عن تراثهم.
24	تحت أقوال وحكم العمل التراثية العامل على طلب الرزق دون كسل.
25	تعرف النشاطات والاحتفالات المدرسية بالتراث الشعبي اللامادي للمناطق المحلية.
26	تعتمد الآباء على ترديد المهاجر والأغاني التراثية بصوت عالي هو أسلوب تعليمي لإثارة انتباه الأطفال للعمل الذي يقومون به.
27	نقل المحتلون المتعاقبون على اليمن بعض الكلمات من لغتهم للهجة الحجرية.
28	يقلل الاستماع للأغاني الحديثة من الهاتف المحمول اثناء العمل

		من ترديد المهاجل والأغاني التراثية.
29		تتنوع أمثال العمل بتنوع أشكاله.
30		اسهم المهمشون بانتشار الأغاني الشعبية من قرية إلى أخرى بالمنطقة بشكل جزئي.
31		يلقن الآباء ابنائهم أن كل مهاجل العمل لهل مواقيت معينة خلال العام.
32		يحافظ أبناء العاملين والموظفين من الحجرية والقاطنين في المدن اليمنية على لهجة آبائهم وخصوصياتهم الثقافية.
33		انتشار افلام الكرتون وأغاني الأطفال الحديثة أدت إلى اعتبار أغاني الألعاب الشعبية من الماضي.
34		تفتح الأدعية الصباحية للعامل ابواب التفاؤل بالخير.
35		يعد التعليم المدرسي في اليمن ذو طبيعة معزولة عن عمليات التنشئة الاجتماعية.
36		أصبحت الكلمات والمصطلحات الجديدة على لهجة الحجرية مع الزمن ضمن التداول اليومي لتراث المنطقة.
37		تاهيل الاماكن الثقافية في الارياف من قبل السلطة المحلية يخلق ديمومة ثقافية واقتصادية.
38		ترفع الحكايات والقصص الشعبية من مكانة العامل في المجتمع.
39		يُعطى التراث الشعبي اللامادي بجانب عرض التراث المادي السياحي والتاريخي حيزا في وسائل الاعلام المحلية.
40		ضرب أمثال العمل والأمثال عامة يعتبر أسلوب تعليمي من قبل الأسرة لكن بطريقه تقليدية.
41		انتشار ابناء تعز في عموم المحافظات اليمنية عرف بلهجتهم التراثية.
42		ادخال الفاظ حديثة على مهاجل العمل تتماشى مع الوضع الحديث جعل هذا التحوير يمينتها لعدم استقرارها.
43		يرفع التراث الشعبي اللامادي عامة من قيمة العمل.
44		إهمال الدولة في الحفاظ على المكونات الثقافية واللغوية للمجتمعات المحلية ليس الجانب الاداري سببا فيه.
45		إهمال الأسرة والمجتمع بنقل التراث الشعبي اللامادي للأجيال يعرضه للضياع.
46		تعمل هيئه عليا متخصصة على حفظالتراث الشعبي اللامادي في عموم اليمن.
47		يسهم الشعر الشعبي في رفع معنويات العمال لبذل قصارى جهدهم في العمل.
48		تجري السلطة المحلية تسجيلات صوتية ومرئية ميدانية مع كبار السن الذين لهم الدراية والفهم وذلك التوثيق التراث

			الشعبي اللامادي.
49			يتأثر الاطفال بما حولهم من مؤثرات ثقافية ومجتمعية والتي تصيغ شخصياتهم.
50			تضغط المؤسسات الدولية على اليمن لتطوير المناهج التعليمية لتتلاءم مع العولمة الثقافية دون مراعات للخصوصيات المحلية والوطنية.
51			اسهمت كليات ومعاهد الفنون في المحافظات في الحفاظ على التراث الشعبي اللامادي لها.
52			اهمال ادارات الثقافة في مديريات الحجرية في تشكيل فرق غنائية وموسيقية ورقص شعبي يؤثر على حفظ التراث.
53			تحفز أغاني الملااة المرأة الريفية على التنفيس عن ذاتها أثناء العمل.
54			حرصت الدولة على قيام المهرجانات الثقافية في المناطق بشكل دائم مما خلق أجواء تراثية تحافظ على ثقافة المكان.
55			وجود معظم الخدمات الاساسية بالمنطقة جعل النساء حبيسات منازلهن مما ادى الى اهمالهن ترديد الملااة والأغاني الشعبية المحفز عن العمل.
56			توحي اغاني المطر وتواشيحه في نفس الفلاح بقدم الخير والعطاء.
57			يعطى المربون والمدرسون في المناطق دورات تدريبية في كيفية الحفاظ على التراث الشعبي اللامادي والمادي ونقلها للتلاميذ.
58			يوظف الأدباء والكتاب والفنانون من ابناء منطقة الحجرية التراث الشعبي اللامادي في مختلف ابداعاتهم.
59			يتعارض ترديد المهاجل واغاني العمل مع الدين الاسلامي الحنيف.
60			تلعب الاذاعات المحلية دورا كبيرا في توثيق التراث الشعبي وعرضه للأجيال المتعاقبة.
61			انتشار ثقافة الحرب أدت إلى ظهور مهاجل جديدة يتم ترديدها من قبل العمال.
62			تسهم بعض منظمات المجتمع المدني في الحفاظ على التراث .
63			يستخدم المدرسون الأمثال الشعبية للتعبير عن حدث أو قصة لنقل أنماط واتجاهات قيم المجتمع وثقافته إلى الطلاب
64			استخدام التراث الشعبي اللامادي في الاعلانات التجارية عبر الفضائيات رفع من مكانته.

ملحق رقم (2)

جدول يوضح نتائج الإجابات على المحور الأول : اسهام التراث الشعبي في التحفيز على العمل

المجموع		لا		ربما		نعم		العبارة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
100.0%	134	0.0%	0	.7%	1	99.3%	133	تحفز مهاجل العمل العامل وتجعله أكثر نشاطا وحيوية.
100.0%	134	2.2%	3	23.1%	31	74.6%	100	تدفع سير أشخاص من أبناء المنطقة وصلوا إلى مستوى من الثراء بعدما كدحوا في اعمالهم إلى الاقتداء بهم من قبل العمال.
100.0%	134	0.0%	0	6.7%	9	93.3%	125	تشجع الأغاني الشعبية التراثية العمال على انجاز اعمالهم عند ترديدها.
100.0%	134	2.2%	3	9.7%	13	88.1%	118	تخفف النكتة (الفكاهة) على العامل من ضغط العمل.
100.0%	134	1.5%	2	8.2%	11	90.3%	121	تحتوي المهاجل على دلالات اقتصادية واجتماعية ودينية وتربوية.
100.0%	134	3.0%	4	11.2%	15	85.8%	115	تحت أقوال وحكم العمل التراثية العامل على طلب الرزق دون كسل.
100.0%	134	0.0%	0	6.7%	9	93.3%	125	تتنوع أمثال العمل بتنوع أشكاله.
100.0%	134	0.0%	0	6.7%	9	93.3%	125	تفتح الأدعية الصباحية للعامل ابواب التفاؤل بالخير.
100.0%	134	6.0%	8	20.1%	27	73.9%	99	ترفع الحكايات والقصص الشعبية من مكانة العامل في المجتمع.
100.0%	134	0.0%	0	17.2%	23	82.8%	111	يرفع التراث الشعبي اللامادي عامة من قيمة العمل.
100.0%	134	1.5%	2	20.9%	28	77.6%	104	يسهم الشعر الشعبي في رفع معنويات العمال لبذل قصارى جهدهم في العمل.
100.0%	134	0.0%	0	4.5%	6	95.5%	128	تحفز أغاني الملاة المرأة الريفية على التنفيس عن ذاتها أثناء العمل.
100.0%	134	0.0%	0	4.5%	6	95.5%	128	توحي اغاني المطر وتواشحه في نفس الفلاح بقدم الخير والعطاء.
100.0%	134	90.3%	121	4.5%	6	5.2%	7	يتعارض ترديد المهاجل واغاني العمل مع الدين الاسلامي الحنيف.
100.0%	134	5.2%	7	17.9%	24	76.9%	103	انتشار ثقافة الحرب أدت إلى ظهور مهاجل جديدة يتم ترديدها من قبل العمال.

جدول يوضح نتائج الإجابات على المحور الثاني: دور مؤسسات المجتمع الرسمية والشعبية في الحفاظ على التراث الشعبي اللامادي المحفز على العمل .

المجموع		لا		ربما		نعم		العبارات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
100.0%	134	73.1%	98	17.2%	23	9.7%	13	تقوم الحكومة بدور فعال في الحفاظ على التراث الثقافي .
100.0%	134	72.4%	97	17.9%	24	9.7%	13	تتضمن المناهج التعليمية بجميع مراحل التعليم ببعض النصوص التراثية الشعبية ذات الدلالات والمضامين المرتبطة بالواقع.
100.0%	134	67.9%	91	16.4%	22	15.7%	21	يقوم المسرح بتوظيف الإبداعات التراثية في أعمال محدثة وإظهارها كمادة قابلة للمرونة والتعديل .
100.0%	134	56.0%	75	16.4%	22	27.6%	37	تعرف النشاطات والاحتفالات المدرسية بالتراث الشعبي اللامادي للمناطق المحلية.
100.0%	134	81.3%	109	17.2%	23	1.5%	2	اسهم المهتمون بانتشار الأغاني الشعبية من قرية إلى أخرى بالمنطقة بشكل جزئي .
100.0%	134	64.2%	86	20.9%	28	14.9%	20	يُعطى التراث الشعبي اللامادي بجانب عرض التراث المادي السياحي والتاريخي حيزا في وسائل الاعلام المحلية.
100.0%	134	78.3%	105	12.7%	17	9.0%	12	اهمال الدولة في الحفاظ على المكونات الثقافية واللغوية للمجتمعات المحلية ليس للجانب الإداري أي سبب فيه .
100.0%	134	74.6%	100	17.9%	24	7.5%	10	اسهمت كليات ومعاهد الفنون في المحافظات بالحفاظ على التراث الشعبي اللامادي.
100.0%	134	94.0%	126	6.0%	8	0.0%	0	حرصت الدولة على قيام المهرجانات الثقافية في المناطق بشكل دائم مما خلق أجواء تراثية حافظت على ثقافة المكان.
100.0%	134	85.1%	114	11.9%	16	3.0%	4	يُعطى المربون والمدرسون في المناطق دورات تدريبية في كيفية الحفاظ على التراث الشعبي اللامادي والمادي ونقلها للتلاميذ.
100.0%	134	60.5%	81	16.4%	22	23.1%	31	تقوم وسائل الاعلام وتقنيات المعلومات باليمن بتشكيل الوعي الثقافي للأجيال.
100.0%	134	60.4%	81	18.7%	25	20.9%	28	يوظف الأدباء والكتاب والفنانون من أبناء منطقة الحجرية التراث الشعبي اللامادي في مختلف ابداعاتهم.
100.0%	134	56.7%	76	19.4%	26	23.9%	32	تلعب الأذاعات المحلية دورا كبيرا في توثيق التراث الشعبي وعرضه للأجيال المتعاقبة.
100.0%	134	15.7%	21	20.9%	28	63.4%	85	تسهم بعض منظمات المجتمع المدني في الحفاظ على التراث .
100.0%	134	58.2%	78	17.9%	24	23.9%	32	يستخدم المدرسون الأمثال الشعبية للتعبير عن حدث أو قصة لنقل أنماط واتجاهات قيم المجتمع وثقافته إلى الطلاب
100.0%	134	61.2%	82	14.9%	20	23.9%	32	استخدام التراث الشعبي اللامادي في الاعلانات التجارية عبر الفضائيات رفع من مكانته .

جدول يوضح نتائج الإجابات على المحور الثالث :- أثر الأسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء من خلال التنشئة الاجتماعية.

المجموع		لا		ربما		نعم		العبارات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
100.0%	134	4.5%	6	20.1%	27	75.4%	101	ينقل الآباء لأطفالهم بأن ترديد المهاجل والملااة يخفض من التعب .
100.0%	134	3.0%	4	21.6%	29	75.4%	101	يُدخل ترديد الأم للأغاني والملااة على اطفالها منذ المهد في انفسهم الهدوء والطمأنينة .
100.0%	134	3.0%	4	21.6%	29	75.4%	101	تساعد المهاجل والأغاني الشعبية التراثية الطفل على تعلم المهارات الصوتية والحس الفني.
100.0%	134	3.0%	4	24.6%	33	72.4%	97	تشجع الأغاني الشعبية التراثية الأطفال على اللعب الجماعي.
100.0%	134	0.0%	0	17.2%	23	82.8%	111	سرد الحكايات والقصص التراثية الخاصة بالعمل من قبل الأسرة على الأطفال تطور مداركهم بواقعهم الاجتماعي والطبيعي.
100.0%	134	1.5%	2	14.2%	19	84.3%	113	تعتمد الآباء على ترديد المهاجل والأغاني التراثية بصوت عالي هو أسلوب تعليمي لإثارة انتباه الأطفال للعمل الذي يقومون به.
100.0%	134	6.0%	8	23.9%	32	70.1%	94	يلقن الآباء ابنانهم أن كل مهاجل العمل لها مواقيت معينة خلال العام.
100.0%	134	11.9%	16	14.2%	19	73.9%	99	يُعد التعليم المدرسي في اليمن ذو طبيعة معزولة عن عمليات التنشئة الاجتماعية.
100.0%	134	.7%	1	18.7%	25	80.6%	108	ضرب أمثال العمل والأمثال عامة يعتبر أسلوب تعليمي من قبل الأسرة لكن بطريقة تقليدية.
100.0%	134	0.0%	0	14.2%	19	85.8%	115	إهمال الأسرة والمجتمع بنقل التراث الشعبي اللامادي للأجيال يعرضه للضياع.
100.0%	134	0.0%	0	7.5%	10	92.5%	124	يتأثر الأطفال بما حولهم من مؤثرات ثقافية ومجتمعية والتي تصيغ شخصياتهم.

جدول يوضح نتائج الإجابات على المحور الرابع:-تأثر لهجة الحجرية بلهجات ولغات أخرى.

المجموع		لا		ربما		نعم		العبارات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
100.0%	134	8.2%	11	22.4%	30	69.4%	93	يرى البعض بأن الكلمات الجديدة على لهجة الحجرية زادت من ثرائها ومن قوتها التعبيرية في مجال العمل .
100.0%	134	.7%	1	20.1%	27	79.1%	106	نقلت عدد من الكلمات الجديدة إلى لهجة الحجرية أبان الاحتلال البريطاني لعدن عن طريق العمال.
100.0%	134	50.0%	67	26.1%	35	23.9%	32	أدخلت وسائل الاعلام كلمات جديدة على اللهجة ومنها ما يخص العمل.
100.0%	134	69.4%	93	14.2%	19	16.4%	22	صياغة تراث العمل باللهجة العامية يصعب نقله للآخرين.
100.0%	134	0.0%	0	6.0%	8	94.0%	126	ارتباط المهاجل والملااة باللهجة العامية يعتبر مظهر من المظاهر الثقافية المميزة لأبناء الحجرية.
100.0%	134	2.2%	3	18.7%	25	79.1%	106	نقل المحتلون المتعاقبون على اليمن بعض الكلمات من لغتهم للهجة الحجرية.
100.0%	134	3.0%	4	19.4%	26	77.6%	104	أصبحت الكلمات والمصطلحات الجديدة على لهجة الحجرية مع الزمن ضمن التداول اليومي لتراث المنطقة.
100.0%	134	0.0%	0	6.0%	8	94.0%	126	انتشار ابناء تعز في عموم المحافظات اليمنية عرف بلهجتهم التراثية.
100.0%	134	17.2%	23	15.7%	21	67.2%	90	يحافظ أبناء العاملين والموظفين من الحجرية والقاطنين في المدن اليمنية على لهجة أبائهم وخصوصياتهم الثقافية.

جدول يوضح نتائج الإجابات على المحور الخامس : المعوقات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل..

المجموع		لا		ربما		نعم		العبارات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
100.0 %	134	2.2%	3	14.9%	20	82.8%	111	انعدام التنمية المتوازنة بين الريف والمدينة سبب في هجر العمال للريف وعدم تفضيل العودة إليه.
100.0 %	134	11.2%	15	21.6%	29	67.2%	90	استخدام الشباب كلمات أجنبية في التخاطب اليومي يضعف الهوية الثقافية المحلية والوطنية.
100.0 %	134	15.7%	21	15.7%	21	68.7%	92	يميل الشباب بالحجرية للاستقلالية عن أسرهم الكبيرة مما أدى إلى اختفاء العمل التعاوني ما يسمى (العون والمضاهاة)
100.0 %	134	16.4%	22	20.9%	28	62.7%	84	عودة العمال المغتربين من دول الخليج ببعض الأفكار الدخيلة سبب في نشر ثقافة العيب والحرام.
100.0 %	134	6.7%	9	23.1%	31	70.1%	94	يعمل التنافس الاستثماري في مجال الإعلام وتقنية المعلومات على تمييع ذاكرة الأجيال وسلخهم عن تراثهم.
100.0 %	134	4.5%	6	19.4%	26	76.1%	102	يقلل الاستماع للأغاني الحديثة من الهاتف المحمول اثناء العمل من ترديد المهاجل والأغاني التراثية.
100.0 %	134	7.5%	10	20.1%	27	72.4%	97	انتشار أفلام الكرتون وأغاني الأطفال الحديثة أدت إلى اعتبار أغاني الألعاب الشعبية من الماضي.
100.0 %	134	3.7%	5	12.7%	17	83.6%	112	انعدام تأهيل الأماكن الثقافية في الأرياف من قبل السلطة المحلية لا يخلق ديمومة ثقافية واقتصادية.
100.0 %	134	9.0%	12	22.4%	30	68.7%	92	ادخال الفاظ حديثة على مهاجل العمل تتماشى مع الوضع الحديث جعل هذا التحوير يميته لعدم استقرارها.
100.0 %	134	73.9%	99	14.2%	19	11.9%	16	تعمل هيئه عليا متخصصة على حفظ التراث الشعبي اللامادي في عموم اليمن.
100.0 %	134	69.4%	93	19.4%	26	11.2%	15	تجري السلطة المحلية تسجيلات صوتية ومرئية ميدانية مع كبار السن الذين لهم الدراية والفهم وذلك لتوثيق التراث الشعبي اللامادي.
100.0 %	134	9.0%	12	23.9%	32	67.2%	90	تضغط المؤسسات الدولية على اليمن لتطوير المناهج التعليمية لتتلاءم مع العولمة الثقافية دون مراعات للخصوصيات المحلية والوطنية.
100.0 %	134	3.0%	4	7.5%	10	89.6%	120	اهمال ادارات الثقافة في مديريات الحجرية في تشكيل فرق غنائية وموسيقية ورقص شعبي يؤثر على حفظ التراث.
100.0 %	134	5.2%	7	17.9%	24	76.9%	103	وجود معظم الخدمات الأساسية بالمنطقة جعل النساء حبيسات منازلهن مما أدى الى اهمالهن ترديد الملاة والأغاني الشعبية المحفزة على العمل.

ملحق رقم (3)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2-ابو القاسم سعدالله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص : تنظيم وعمل

المرتبة العلمية:

أسم المحكم:

المؤسسة العلمية :

استمارة تحكيم

الأخوة والاخوات المحكمين المحترمين أطيب تحية

بين ايديكم استمارة استبيان بحث (التراث الشعبي اليمني وأثره على العمل دراسة عن منطقة الحجرية). لنيل شهادة الدكتوراه . يحتوي هذا الاستبيان على المتغيرات الاساسية وخمسة محاور هي المحور الأول: اسهام التراث الشعبي في التحفيز على العمل ,ويتكون من 17 فقرة. المحور الثاني: دور مؤسسات المجتمع الرسمية والشعبية في الحفاظ على التراث الشعبي اللامادي المحفز على العمل , ويتكون من 20 فقره . المحور الثالث: أثر الأسرة في غرس التراث الشعبي للأبناء من خلال التنشئة الاجتماعية، ويتكون من 11 فقرة. المحور الرابع: تأثر لهجة الحجرية بلهجات ولغات اخرى ,ويتكون من 9 فقرات. المحور الخامس: المعوقات التي تحول دون الأخذ بالتراث الشعبي المحفز على العمل , ويتكون من 14 فقرة. وقد تم استخلاص هذه الفقرات من استبيان مفتوح تضمن خمسة أسئلة هي نفس المحاور الانفة الذكر . وتم توزيع الاستبيان المفتوح على عدد من أبناء الحجرية المتواجدون بصنعاء , كما تم استخلاص بعض العبارات من مراجع متعددة ودراسات سابقة. أرجوا من سيادتكم ومن خلال خبراتكم العلمية والعملية وضع أشاره (√) على مدى مناسبة العبارة او غير مناسبتها وكذا انتماء العبارة للمحور الذي وضعت فيه أو عدم انتمائها . واذا كان هناك تعديل مقترح أو اضافة عبارات جديدة لم تذكر حتى اتمكن من أخراج الاستبيان في صورته النهائية . علماً بأن المقياس الذي سيكون هو مقياس الموقف والمكون من (نعم – ربما – لا).

هذا ولكم جزيل الشكر والاحترام على تعاونكم

أخوكم /عادل أمين عبدالواسع المنيفي

البيانات الأساسية:-

1- الجنس : ذكر أنثى

2- العمر : 39-20 ، 59-40 ، 60 فأكثر

3- الحالة التعليمية : ثانوي جامعي دراسات عليا

4- جهة العمل الحالية : حكومي منظمات مجتمع مدني أخرى

5- أسم جهة العمل :

المحور الأول :

م	العبرة	مدى مناسبة العبرة		انتماء العبرة للمحور		التعديل المقترح للعبرة
		مناسبة	غير مناسبة	تنتمي	لا تنتمي	
-1						
-2						
-3						
-4						

أسماء المحكمين للاستبيان والذين تكرموا بقراءة الاستبيان وابداء الملاحظات:

م	اسم المحكم	الرتبة العلمية	المؤسسة التي يعمل بها
1-	حمود العودي	بروفسور	قسم علم الاجتماع - كلية الآداب جامعة صنعاء
2-	احمد الصعدي	بروفسور	قسم الفلسفة - كلية الآداب جامعة صنعاء
3-	جميل حفظ الله	استاذ مساعد	قسم علم الاجتماع - كلية الآداب جامعة صنعاء
4-	حميد على اسكندر	استاذ مساعد	قسم الفلسفة - كلية الآداب جامعة صنعاء
5-	صلاح احمد عبد الجليل الحمادي	استاذ مساعد	مركز البحوث والتطوير التربوي
6-	ماجدة محمد عبد الله الحمادي	استاذ مساعد	مركز البحوث والتطوير التربوي
7-	رياض على سعيد المشرقي	استاذ مساعد	مركز البحوث والتطوير التربوي
8-	نجاه شرف الشيباني	استاذ مساعد	مركز البحوث والتطوير التربوي
9-	نبيل صالح وافي	استاذ الرتبة	استاذ علم النفس كلية التربية الرياضية جامعة الجزائر 3
10-	نور الدين عقيل عثمان	ماجستير قياسي وتقويم	مدير عام التوجيه التربوي ووزارة التربية والتعليم
م	اسماء عدد من المحكمين والذين لم يبدوا ملاحظات		
1-	محمد العمراني	استاذ مساعد	قسم علم الاجتماع- كلية الآداب جامعة صنعاء
2-	على محمد حسن باعلوي	استاذ مساعد	رئيس قسم علم الاجتماع- كلية الآداب جامعة صنعاء
3-	ناصر قائد الذبحاني	استاذ مساعد	قسم علم الاجتماع- كلية الآداب جامعة صنعاء
4-	سعيد عبده مقبل	استاذ مساعد	مركز البحوث والتطوير التربوي

ملحق رقم (4)

REPUBLIC OF YEMEN
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Deputy Minister's for

Scholarships & International Cooperations

الإدارة العامة للمسك أمانة والسجلات

الرجوع إلى
الرقم ١٨٨
التاريخ ١٤/٥/٢٠١٢
الموافق ١٤/٥/٢٠١٢

المحترم



الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
وكليل الوزارة لقطاع البعثات
والتعاون الدولي

الأخ / إلى من يهمه الأمر

حياة طيبة وبعد!!!

دود الإفادة ان الطالب/ عادل أمين عيد الواسع المنيفي مسجل بدرجة
الدكتوراة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر2 تخصص علم
الاجتماع ومكلف بإجراء دراسة ميدانية متعلقة برسائله العلمية المعنونة
التراث الشعبي اليمنى و أثره على العمل في منطقة الحجرية ولمدة ستة أشهر.
وعليه

نرجو تكمم بالتوجيه لتسهيل مهمة الطالب وتمكينه من القيام بمهمته العلمية
وقد اعطينت له هذه الإفادة بناء على طلبه لاستخدامها بما يتوافق مع القوانين
ودون تحمل الوزارة أي مسؤولية.

وتقبلوا خيانتا!!!

عبد الرحمن
مدير الشؤون
وزارة لقطاع البعثات والتعاون الدولي



Incl. : المرافقات :

Date : ٢٠١٥ / ١ / ١٣ التاريخ :

No. : ١٦ الرقم :

قرار أمين العاصمة رقم (١٦) لسنة ٢٠١٥م

بشأن تعديل إيفاد أحد موظفي مكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة صنعاء

أمين العاصمة:-

بعد الإطلاع على القانون رقم (١٣) لسنة ١٩٨٢م والخاص بإنشاء أمانة العاصمة وعلى القانون رقم (٤) لسنة ٢٠٠٠م بشأن السلطة المحلية وتعديلاته ولائحته التنفيذية رقم (٢٦٩) لسنة ٢٠٠٠م وعلى القانون رقم (١٩) لسنة ١٩٩١م بشأن نظام الخدمة المدنية ولائحته التنفيذية رقم (١٢٢) لسنة ١٩٩٢م وعلى القانون رقم (٢٧) لسنة ١٩٩٨م بشأن المعلم والمهن التعليمية ولائحته التنفيذية وعلى القانون رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٣م بشأن البعثات والمنح الدراسية وعلى القانون رقم (٤٣) لسنة ٢٠٠٥م بشأن نظام الوظائف والأجور. وعلى القرار الجمهوري رقم (١٤٠) لسنة ٢٠١٤م بشأن تشكيل الحكومة وتسمية أعضائها. وعلى القرار الجمهوري رقم (٨٤) لسنة ٢٠١٢م بشأن تعيين أمين العاصمة. وعلى الفتوى المرفوعة من الأخ/ وكيل قطاع الخدمات الفنية والاستشارية بوزارة الخدمة المدنية والتأمينات برقم (٥٧٢١) وتاريخ ٢٠١٤/١٢/١٠م. وعلى عرض الأخ/ مدير مكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة صنعاء برقم (٤٢٧٠) وتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٩م.

قـــــــــــــــــرر

مادة أولى :- نوافق على تعديل إيفاد الأخ/ عادل أمين عبد الواسع المنفي - أحد موظفي مكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة صنعاء لنيل درجة الدكتوراه في مجال (علم الاجتماع) بدولة الجزائر ولمدة أربع سنوات - ابتداءً من تاريخ ٢٠١٤/٩/١م وحتى تاريخ ٢٠١٨/٨/٢٠م وعلى حسابه الخاص.

مادة ثانية :- يمنح الموظف دراسياً (٥٠٪) من الراتب بعد التسكين وعلى ضوء ما جاء في فتوى وكيل قطاع الخدمات الفنية والاستشارية بوزارة الخدمة المدنية والتأمينات.

مادة ثالثة :- بموجب حكم المادة الأولى من هذا القرار يلتزم الموظف الموظف بالعودة ما يفيد استمراريته في الدراسة أولاً بأول وعدم انقطاعه ومباشرته للعمل بعد انتهاء فترة إيفاده الدراسي.

مادة رابعة :- يعمل بهذا القرار من تاريخه ويبلغ من يلزم بتنفيذه.

صدر بحيوان عام أمانة العاصمة صنعاء

بتاريخ : ١٤٣٦ / /

الموافق : ٢٠١٥ / ١ / ١٣

عبد القادر علي هلال

أمين العاصمة صنعاء

رئيس المجلس المحلي

١١٣ / ١ / ٢٠١٥



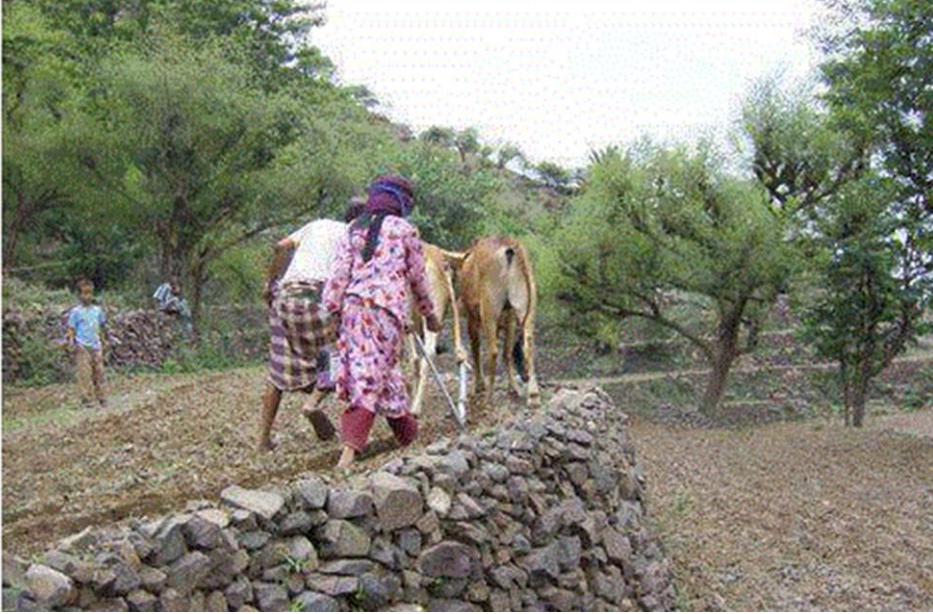
ملحق رقم (5)

صور طرق العمل:

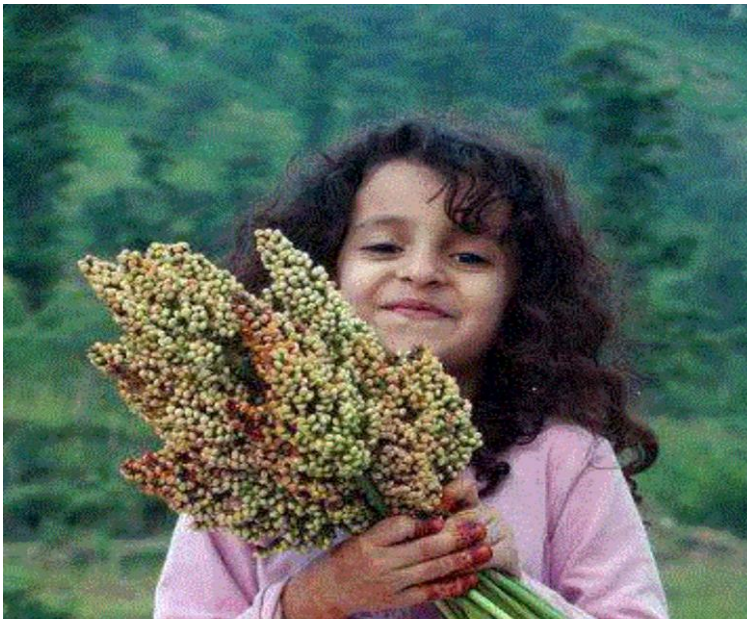
حرث الارض الزراعية



بذر الارض (الذري)



سنابل الذرة الرفيعة (الجهيش)



سنابل الذرة



تنقية حبوب الذرة (الذليح)



مزارع الذرة (الأحوال)



الرعي



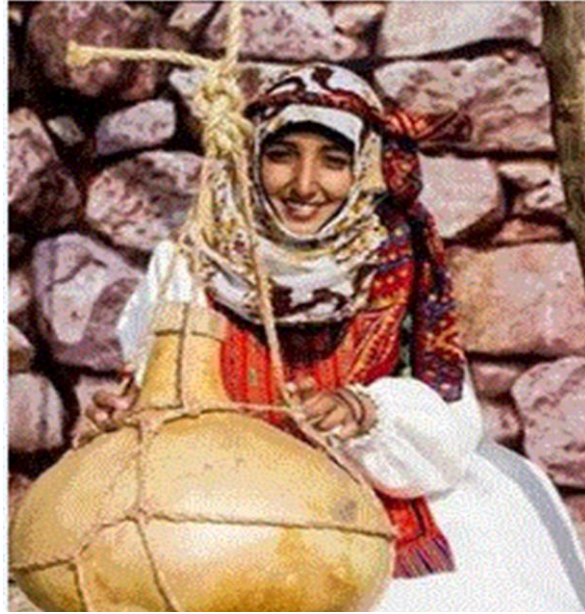




حلب الأبقار



خضب الحليب



نزع الماء من البئر

